الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان .

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير شعبة **الدراسات اللغوية بين القديم والحديث**

المعونة بـ:

الإبدال والإعلال .

دراسة صرفية و صوتية في مؤلف " إعراب القرآن " للمقري (ت1041هـ)

إداد الطالب :

محمد انجيب

بإشـــراف الأستاذ:

د/عبد القادر بوعلي

أعضاء لجنة المناقشة:

ا.د / عبد الجليل مرتاض	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة تلمسان**	**رئيسا**
د / عبد الناصر بوعلي	**أستاذ محاضر "أ"**	**جامعة تلمسان**	مشرفا
أ.د / محمد عباس	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة تلمسان**	**عضوا**
د / أحمد قريش	**أستاذ محاضر "أ"**	**جامعة تلمسان**	**عضوا**
د /منصوحي محمد	**أستاذ محاضر "أ"**	جامعة سيدي بلعباس	عضوا

السنة الجامعية 1433/ 1434هـ- 2012/2013م

Created with nitroPDF professional

download the free trial online at nitropdf.com/professional

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم منزل القرآن على رسوله الكريم بلسان عربي مبين ، هدى ورحمة للعالمين،وصلى الله على سيدنا محمد أفضل الصلوات وأزكى التسليم وعلى صحابته الأخيار أجمعين وبعد:

الإبدال والإعلال ظاهرتان من ظواهر علم الصرف العربي، وهو علم يهتم بدراسة البنية اللغوية وأحوالها وتقلباتها ، وقد أخذت الظاهرتان حيزاً واسعاً من اهتمام علماء الصرف القدامى والمحدثين ، وهذا الاهتمام الكبير الذي حازته كان نتيجة التعقيد الذي اكتنفهما ؛ فقد لاحظ الصرفون تغيراً جزئياً في النطق للكلمة ، فتتبعوا مواضع هذا التغيير لفهم سبب حدوثه، فعدّوا إلى أن ذلك يحدث نتيجة تصدّع داخلي، سببه تطور بعض الأصوات اللغوية ، ولترميم هذا التصدّع لجأ الناطق العربي إلى استدعاء بعض الأصوات بدل أخرى ، فنتج عنه صيغ جديدة معدّلة.

ومن أشهر الصرفيين الذين درسوا الظاهرتين سيبويه (ت 180هـ) في صنفه "الكتاب" ، وابن جني(ت 392هـ) في كتبه: "سر صناعة الإعراب" ، "الخصائص"، "المنصف". والزمخشري (ت 538 هـ) في" المفصل في صنعة الإعراب" ،وابن يعيش (ت 643 هـ) في "شرح المفصل" ، وابن الحاجب (ت 646 هـ) في "الكافية"،والاستراباذي (ت 686 هـ) في "شرح شافية ابن الحاجب" ،وأول من أثار هذه الظواهر من هؤلاء هو سيبويه ، ثم جاء من بعده تلميذه ابن جني ،وتوسع فيها . وكان لآرائه في دراستها أثر واضح قديماً وحديثا.

وقد انتقد بعض اللسانيين الحدثين اهتمام القدماء بالرمز الكتوب أكثر من اهتمامهم بالمنطوق في دراسة الظاهرتين ؛ فالرموز الخطية في رأيهم لا يمكن أن تستوعب كل ما يوجد من تنوع صوتي في الكلمة ، كما انتقدوهم أيضاً في عدم توحيدهم للمصطلح ؛ فقد تتعدد المعاني للمصطلح الواحد فالحرف - مثلاً- هو الصوت المنطوق- عندهم- والرمز الكتوب سواء أكان الحرف صامتاً أم صائتاً، طويلاً أم قصيراً.

و اقترحوا دراسة البنية الصرفية في ضوء معطيات علم الصرف الحديث ، واضعين في الاعتبار دراسة الكلمة انطلاقا من النطق لا من الرسم ،واعتمدوا في آرائهم هذه على آراء اللسانيين الغربيين المستشرقين . ومن هؤلاء عبد الصبور شاهين في كتابه "المنهج الصوتي للبنية العربية" ،والبكوش الطيب

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

"التصريف العربي من خلال علم الأصوات" ،و**لم حسن** "اللغة العربية معناها ومبناها"، و**ر اهيم أنس** "الأصوات اللغوية" ،و عبد القادر عبد الجليل "علم الصرف الصوتي".

وموضوع هذا البحث هو " الإبدال والإعلال في مؤلف **إعراب القرآن لقوي (ت1041هـ)** ".
و يهدف **لبحث** إلى **تب دور لصوت** في حدوث الإبدال وا **لإلال عند لنحاة** القدامى.

ومن أسباب اختياري لموضوع **لإبدال و لإلال.**

1- اختلاف الدارسين المحدثين في الموقف من منهج النحاة القدماء في دراسة الظاهرتين بين مؤيد و منقد.

و اثرت دراسة الظاهرتين في مؤلف **"إعراب القرآن"**:

1- لأن المقري تناول فيه عدداً كبيراً من الكلمات التي وقع فيها أبدال أو إعلال في القرآن الكريم.
2- لأن منهجه في التعليل يمثل منهج **النحاة ق**
3- ليكتشف القارئ شخصية المقري اللغوية ؛ فقد اشتُهِر بشخصيتيه الدينية والتاريخية ،و من يطّلِعْ على هذا **لمؤلف يدرِكْ أن لمقري** نحوي متمكن له باع طويل وفكر عميق في مسائل النحو والصرف يستحق **البحث و لدراسة.**

أما إشكالية الموضوع فيمكن صياغتها كالتالي:

- ما النتائج التي توصل إليها النحويون القدامى في دراستهم لأصوات اللغة العربية؟ وكيف إستثمروا هذه النتائج في دراستهم للإبدال و الإعلال؟

و لإجابة عن هذه الإشكالية فقد وضعت خطة للبحث تكونت من مقدمة ومدخل وفصلين **وخاتمة . أما لمدخل** فقد خصصته للحديث عن حياة المقري ، وقد كان حديثي عنه موجزا لأن حياة المقري **ليست موضوع هذا البحث ، فعرجت على** مولده ورحلاته وأسباها ووفاته ثم استخلصت بعض المزايا في شخصيته .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أما الفصل الأول فقد خصصته لدراسة العلاقة بين الأصوات اللغوية وظاهرتي الإبدال والإعلال عند النحاة القدامى، ولذلك فقد قسمته إلى أربعة ملامح ؛ تناولت في المبحث الأول الصوت اللغوي والجهاز النطقي وصفات الأصوات عند ابن جني ، ثم تناولت في المبحث الثاني الإبدال والإعلال تعريفهما والفرق بينهما ومظاهرهما. وتناولت في المبحث الثالث أسباب وعوامل حدوث الظاهرتين والقوانين المتحكمة في حدوثهما ويمثل هذا المبحث بعض النتائج التي خرجت بها من تتبعي آراء النحاة في الإبدال والإعلال. وتناولت في المبحث الرابع رأي المحدثين في الإبدال والإعلال.

أما الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا تناولت فيه الإبدال والإعلال في مؤلف "إعراب القرآن" وقد مهدت فيه ببطاقة تعريفية لهذا المؤلف، ثم تعرضت لتعريف القراءات القرآنية والقراء ، ثم تناولت مظاهر الإبدال والإعلال.

أما المنهج في هذا البحث فقد كان المنهج الوصفي الذي استفدت منه في تحليل ظاهرتي الإبدال والإعلال في مؤلف "إعراب القرآن" ، وقد استعنت أيضا بالمنهج المقارن للموازنة بين القدامى والمحدثين في دراسة الصوت وقضايا الإبدال والإعلال ، واستعنت أيضا بالمنهج الإحصائي الذي ساعدني في حصر البنى الصرفية التي وقع فيها إبدال أو إعلال في مؤلف "إعراب القرآن".

وقد اعتمدت في الفصل الأول في منهج القدماء على آراء ابن جني في الخصائص الصوتية والصرفية ، وفي الفصل الثاني التطبيقي على آراء المقري ، وفي آراء المحدثين اقتصرت على رأي عبد الصبور شاهين على سبيل المثال لا الحصر، وفق مبدأ انتقاء العينة الذي يكتفى فيه بالمثال أو المثالين دون طرح جميع الآراء.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ككتب التفسير والمعاجم اللغوية وكتب النحو والصرف **وبعض المراجع** أذكر منها : **"الكشاف"** للزمخشري ، "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ، و"تفسير التحرير والتنوير" **لمحمد** الطاهر بن عاشور ، ومن المعاجم التي اعتمدت عليها **"لسان العرب" لابن منظور** ، و"**الصحاح" للجوهري** و"مقاييس اللغة" **لابن فارس** ، و" **الخصص**" لابن سيده ، **وأما كتب النحو** والصرف التي استعنت بها : **"الكتاب"** لسيبويه ، و"**شرح المفصل**" لابن يعيش و"شرح الأشموني" **لألفية ابن مالك** ، **ومن المراجع** الحديثة "مناهج البحث في اللغة" و"اللغة العربية معناها ومبناها" **لتمام حسان** ، و"المنهج الصوتي للبنية العربية" **لعبد الصبور شاهين** .

فهذه الكتب هي التي شكلت الدعامة الأساسية لهذا البحث وأختم بقولي فهذا جهدي فإن كنت قد وفقت فما توفيقي إلا بالله وإن كنت قد قصرت فمن نفسي ، **والله المستعان**.

الحبيب محمد

قسم اللغة العربية وآدابها

تلمسان في 2012/05/09

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مدخل: نبذة عن **حة اقري**

تمهيد:

تناولت هذه الأسطر من المذكرة حياة المقّري بإيجاز . وإنما أوجزت فيها لأن **حة اقري لست** موضوع هذه الدراسة ، **ولأن** عدد صفحات المدخل لا تكفي ; **لإلطة بنقا**صيلها الحافلة بالأحداث والأسرار . ثم إن حياة المقّري مبسوطة في **لكير** من المصادر والمراجع منها : **كتب اقري نفسه** ، وهي: "نفح الطيب" و"**رضة لآس**" و"**أهل الض**" و"**فح انعل**" . ومنها **كتب** لمترجمين عاصروه أو **لعوا** بعده **مل** : " **لصة لأر**" للمحبي ، و" **الو**" للعياشي ، و"صفوة من انتشر" **للإ**فراني . ومنها كتب لمترجمين محدثين **مل**: "**اقري وكتبه** نفح الطيب" **مدن عبد لكر** ، و"**اقري صاحب نفح الطيب**" للجنحاني ، و"تراجم إسلامية شرقية وغربية" **لعبد لله عنن** ، و"**اقري**" **لعن الكعك ومراجع أخرى.**

و اكتفيت بالتركيز على المحطات البارزة والهامة في حي**له** ، **وآ ت بتعد** قدر الإمكان **عن نقاط خلاف** بين مترجميه . وخاصة تلك التي بُنِّ على التخمين بالافتراض ، ولم يذكرها أو يشر إليها **اقري** في مؤلفاته.

وسب هذا الاختلاف بين المترجمين يتمثل في **أن** اقري كان رجلاً **ر ا ، وحله ا ف بأدث كف** تفاصيلها **بض لغوض . وهذا ما** يحتاج إلى التمحيص والتدقيق اللذين يتطلبان دراسة مستقلة لحياته.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

سبه:

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيي بن عبد الرحمن **ن** (أبي العيش)[1] **ان** محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيي بن عبد **الله** بن أبي بكر بن علي المقّري التلمساني.

و**اقوي** نسبةً إلى "قرية من قرى الزاب يقال لها: **(هقوة)** وتقع بين بريكة والمسيلة، **وتبعد عن** المسيلة نحو خمسة وخمسين كيلومتر شرقاً، وعن بريكة بنحو أربعين كيلومتر شمالاً **وغ**، وعن سطيف بنحو سبعة وسبعين كيلومتر جنوباً"[2]

وقد زها قوت الحموي(ت626ه) في كتابه **"معجم الـ بلن"** إذ قل: «**ومقرة**... مدينة بالمغرب في بر البربر قرية من قلعة بني حماد ..» "[3].

غير أنه من العلماء من يعتبر **"مقرة"** قريةً **من قرى تلمسن؛** ومنهم: ا ي(ت1111ه) في كتابه **" لاصة لأر"** حث قل: «**واقوي ... سبة** إلى قرية من قرى تلمسان وإليها نسبة آ ئه»[4].

ولخ لِف في ضبط كلمة **"مقرة"فق**يق يرى أنها بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء **(قرَة)**[5]. **وفيق آخر** يرى أنها بفتح الميم و**فح القف** وتشديدها **وفح الراء (رة)**[6]. وهؤلاء هم الاكثر عدداً. **هذا** يعني أن مقّرة لتشديد هي **الاشهر،** ويؤيّد **هذا ا لم قول** ا ي في **" لاصة لأر":** «**وا قري بفح** الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان أشهرهما الأولى»[7] ثم إن **اقوي نفسه** ذهب إلى هذا في **كتابه** "نفح الطيب" حيث أشار إلى ذلك في معرض حديثه عن جدِّه الكبير أبي عبد الرحمن **اقوي (ت795ه) قائلاً:** « **وقد لَف** عالم الدنيا ابن مرزوق تأليفاً استوفى فيه التعريف بمولاي الجد سمَّاه **" لنور البرْ** ي في التَّعْ ْ **لقِه اقوي "وهذا بناء** منه على مذهبه أنه- بفتح الميم وسكون القاف - كما صرح بذلك في شرح الألفية عند قوله**وَضَعُوا لبض الاجلس** علم ...

---

1 **كتب بعض** المترجمين **ن (أبي يعش)،** ولا أدري إن كان هذا اختلافاً بينهم في الاسم أم أنه مجرد خطأ مطبعي.
2 محمد بن عبد الكريم ، **اقوي وكتابه "**نفح الطيب" ، دار مكتبة الحياة (بيروت) ، ط1971، ص106.
3 ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر (بيروت)، ط2، 1995م، 5/175.
4 محمد أمين المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار الكتاب الإسلامي، دط، دت، 3/311.
5 اذكر منهم: ياقوت الحموي في كتاب **"معجم البلن"**، وعبد المؤمن البغدادي في كتابه **"مراصد الإطلاع"**، ومحمد الذهبي في كتابه "المشتبه في أسمائهم وأنسابهم" ، ومحمد بن مرزوق وابن الأحمر وأحمد بن زروق ذكرهم المقري في كتابه "نفح الطيب".
6 اذكر منهم عبد الرحمان الثعالبي في كتابه "العلوم الفاخرة في النظر في العلوم الآخرة" ، وأحمد الونشريسي في كتابه "الزهر الباسم". وأحمد بابا التنبكتي "الابتهاج بتطريز الديباج" ومحمد العربي الفاسي في كتابه "مرآة المحاسن وأخبار الشيخ أبي المحاسن"، ومحمد بن مريم في كتابه "البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان"، ومحمد المحبي في كتابه "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"، ومحمد الإفراني في كتابه "صفوة ما انتشر".
✓ خلاصة الأثر، 1/311.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وضبطه غيرهم وهم الأكثرون بفتح الميم وتشديد القاف ، وعلى ذلك عوّل أكثر من أدخن ، وهما لغتان في البلدة التي نسب إليها ، وهي مقرة من قرى زاب إفريقية ، وانتقل منها جده إلى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سيدي أبي مدين رضي الله عنه»[1]، وقد ذكرتها بالتشديد في بعض أشعاره حيث يقول:

قول حمد دوطلقه سو * ر (قي) إذا نسب

جر بها نصدره * وقد سي بما كتب [2]

وجاء في افتتاح نظم طلعة الجنة في عقائد أهل السنة":

قل أحد القرقوي * في كل الأدوي[3]

ويرى بعض المترجمين أن الوسد كان قلقوي في هذه الأبيات لاختل وزنها[4]

والأن جمهور المترجمين أثبتها بفتح القاف وتشديد ما فلن هذا الرأي هو الراجح .

وقد انتقل الجد الخامس للعائلة وهو عبد الرحمن المقري في القرن السادس الهجري صحبة شيخه أبي مدين الغوث شعيب* إلى مدينة تلمسان حيث استقر بها وأنجب الذرية. فرح أولاده الأموال ، ونمت ثروتهم ، ولما دنيا عريضة لقيامهم على التجارة بين تلمسان وبين الصحراء والسودان ، وتمهيدهم الطرق بحفر الآبار وتأمين التجارة ، كما اكتسبوا نفوذا ، وتأصلت فيهم جذور الثقافة والعلم.[5]

ونعت المقري أيضا بالقرشي نسبة إلى قريش القبيلة العربية المعروفة ، نُسِبَ إليها جده الخامس أبو عبد الرحمن المقري الكبير .و قد أثبت هذه النسبة بعض المؤرخين الذين ترجموا لجده[6].وأنا هنا إثبات

---

1 أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزراها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط-1988م، 2045-2052.

2 أحمد المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، دط، 1358-1939م، 31.

3 البيت نقلاً عن كتاب المقري وكتابه نفح الطيب ص11.

4 ينظر المرجع نفسه ص312-313.

* هو أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري الأندلسي الشهير بأبي مدين المغربي ولد سنة 520-1126م بقنطيانة وهو حصن صغير بالشمال الشرقي لإشبيليا في الأندلس . انتقل إلى المغرب وطلب فيها العلم . كان من أعلام وحفّاظ الحديث خصوصا جامع الترمذي، وعرف بتصوفه و زهده. توفي سنة 594-1197م بقرية العباد على مقربة من تلمسان، وقيل كان آخر كلامه الله الحق.

5 ينظر نفح الطيب، 2045.

6 أذكر منهم لسان الدين ابن الخطيب في كتابه "الإحاطة في أخبار غرناطة"، وعبد الرحمن ابن خلدون في كتابه "العبر" وأحمد بابا التنبكتي في كتابه "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" ، وابن فرحون في كتابه "الديباج المذهب في معرفة أهل المذهب"، وابن مريم في كتابه "البستان" ولخضون (ينظر نفح الطيب 2045).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إثبنلان مو (ت...؟)[1] في كتابه "البستان" هو: « سيدي محمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشي التلمساني الشهير بالمقّري »[2] ، لما اقّري نفسه فإنه يذهب إلى إثبات هذه النسبة أشار إلى ذلك في كتابه "النفح" عند ذكره لجده الكبير[3]، بل كان يصفه بالقرشي كلما ذكره في كتبه[4].

و لكن دم قوف أدووقلع ملموسةتُثبِتُ سبة الأسرة إلى قبيلة قريش ، يجعل هذه النسبة غير مؤكدة ، ويبقي الخلاف فيها بين المترجمين قائمًا . ثم إنه لم يقف على تاريخ محدد للمسنة التي نزحت فيها أسرة المقري من الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا ، باستثناء تخمينات بعض الباحثين المحدثين تفيد أن الأسرة زحت من الجزيرة العربية واستقرت بقرية "مقرة" مدة قليلة من الزمن ، ثم انتقلت منها إلى تلمسان . وأن عبد الرحمن المقري الجد الأعلى للأسرة هو الذي انتقل من مقرة إلى مدينة تلمسان صحبة شيخه أبي مدين شعيب ؛ حيث اتخذها سكا ولعائلته ،ومستقرًّا لأبنائه من بعده .ولن تنتقل بعد ذلك القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي).[5]

انحدر المقري من أسرةٍ علميةٍ عريقة اشتهر منها عالمان اثنان وأولهما : أبو عبد الله محمد المقّري الكبير شيخ لسان الدين بن الخطيب(ت776ه)* ، وبأخيه عبد الرحمن ان

1 ذكر في بعض المراجع أن ابن مريم كان حيا سنة 1014 • 1605م (ينظر: محمد مرتاض، من أعلام تلمسان، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، دط1428 • 2004م ص297)

2 محمد بن مر، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مطبعة الثعالبية، الجزائر، دط 1908م ص154.

3 ينظر نفح الطيب 5/205.

4 ينظر المقري وكتابه نفح الطيب ص106.

5 ينظر المرجع نفسه ص885.

* لسان الدين بن الخطيب : هو أبو عبد الله لسان الدين بن محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني. من أعلام الأندلس؛ سياسي وشاعر وكاتب ومؤرخ وعالم موسوعي المعرفة ، يعد من أبرز رجالات الأندلس في قرنها الأخير، ولد سنة 713 • 1313م ، حفظ القرآن في صغره وتلقى علوم اللغة والأدب والمنطق . ثم رحل إلى بعض المدن الأندلسية لطلب العلم حيث اتصل آخر أمره بابن هود أمير مرسية الذي عينه قاضيًا في شاطبة ، فجمع بين منصبي القضاء والكتابة . وبعد وفاة ابن هود خلفه عمه الذي عين ابن عميرة كاتبًا له ، وابقى لسان الدين الخطيب. ثمّ اتصل بسلطان بني الأحمر أعظم سلاطين بني الأحمر في عينه رئيسًا على ديوان الكتّاب ، وظل في منصبه رئيس الديوان عندما تولى الحكم ابن الحجاج الغني بالله، ثم انتقل إلى المغرب مع السلطان- بعد اضطراب الأوضاع السياسية والإطاحة بالسلطان ملتجئ إلى السلطان أبي عنان المريني بفاس سنة 760 ه . ثم عاد

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ون(ت808ه)** وغيرهما. وقد تولى قاضي الجماعة بفاس ، على عهد السلطان أبي عنان فارس المريني الذي بنى له المدرسة "المتوكلية" الشهيرة بـ (الطالعة الكبرى) في مدينة فاس توفي سنة 756ه 1359م، ودفن بمدينة فاس ، وبقي مدة سنة في قبره ، ثم نقل رفاته إلى تلمسان[1].

وثانيهما: أبو عثمان سعيد المقري وهو سعيد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن المقري. و بتلمسان في حدود 926ه 1522م. حفظ القرآن مذ الصبا ، و نهل من مختلف صنوف المعرفة والعلم حتى بلغ شأواً عظيماً في الدرس والتحصيل في التوحيد والفقه والعربية والأمثال وأيام العرب والحساب والمنطق...، ودرس على يد علماء كبار مثل حجي الوهراني ، وعمر الراشدي ، وشقرون بن هبة الوجديجي، ثم انتقل إلى فاس فأخذ من علمائها من أمثال الملك الونشريسي ، وأبي الحسن علي بن هارون ، وأبي محمد بن عبد الوهاب بن محمد التجيني. ثم عاد إلى تلمسان وأصبح واحداً من علمائها ، ثم صار مفتيها سدة سنة، وخطيب مسجدها الأعظم خمساً وأربعة سنة. وقد اكتنف تاريخ وفاته غموض ؛ فغرابة شأنه الآراء والأقاويل ، وتكاد تجمع الآراء على أنه كان حيا سنة 1011ه[2] ، ويمكن أن يكون قد توفي في أواخر هذه السنة ، والله أعلم.

مولده:

لم يذكر المقري تاريخ ميلاده في مؤلفاته ، ولم يوجد في كتب المتقدمين من الذين ترجموا له شيئا عن ذلك ، ويكاد يجمع من وجد في كتب التراجم عن ذلك هو نتيجة الاجتهاد. وقد اختلفوا في تحديد هذا التاريخ ؛ فمنهم من ذهب إلى أنه ولد سنة 1000هـ 1591م ، وذهب إلى هذا باحثان معاصران وهما : ليفي روفنسال (Levi-Provençal) ، ومحمد بن أبي شنب[3]. ومنهم من ذهب إلى انه ولد سنة 992هـ

إلى غرناطة بناء على طلب السلطان بعد استقرار الأوضاع وعودته إلى العرش وولاه منصب رئيس الديوان ، ولقبه بذي الوزارتين السيف والقلم، توفي مقتولا خنقاً في السجن سنة 773/1374م بعد محاكمته بتهم كثيرة أخطرها اتهامه بالزندقة بعد وفاة السلطان الغني بالله. ومن أشهر مؤلفاته الإحاطة في أخبار غرناطة.

** هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مؤسس علم الاجتماع، ولد سنة 732ه 1332م بتونس ونشأ بها، درس العربية والقرآن والفقه والحديث ودرس العلوم العقلية والمنطق، رحل إلى فاس، بجاية وغرناطة بالأندلس وتقلد خلال رحلاته بعض المناصب السياسية بها من أهمها: كاتب سر السلطان ثم عاد إلى تونس واعتزل السياسة لمدة أربع سنوات، وألف خلالها مقدمته المشهورة الموسومة بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. توفي 808ه 1406م ثم غادر تونس إلى المشرق العربي.

1 المقري وكتابه نفح الطيب ص 88/1.

2 ينظر من أعلام تلمسان ص 288-289 ، وينظر المقري وكتابه نفح الطيب ص 88، وينظر البستان ص 105.

3 ينظر المقري وكتابه نفح الطيب ص 118

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

1584هـ ونهب إلى هذا الباحث محمد عبد الله عنان[1]، غير أنه دل عن هذا الرأي وذهب إلى أنه ولد سنة 986هـ[2]. ومنهم من ذهب إلى أنه ولد سنة 990هـ-1582م وهو الباحث التونسي عثمان الكعك في كتابه "ا قوي"[3]. ومنهم من ذهب إلى أنه ولد سنة 986هـ-1578م، وهم ثركً ؛ أذكر منهم : محمد عبد الله عنان نرته سلقاً ، وعبد الوهاب ن منصور محقق كتاب "رضة الآس" لمقوي[4]، وإحسان عباس محقق كتاب "نفح الطيب"[5]، ومحمد ان عبد الكر صاحب كتاب "ا قوي وكتابه نفح الطيب"[6]، ومحمد بن معمر محقق كتاب "رحلة المقري إلى المغرب والمشرق" لمقوي[7]، وأسماء القاسمي الحسني محققة كتاب "رسائل ا قوي" لمقوي[8]، وغيرهم.

وقد ناقش محمد بن عبد الكر هذ اخلاف، وأكد أن تاريخ ملاد المقري الصحيح هو 986ه، وفد الآراء الأخرى. واعتمد في ذلك على دليلين ؛ الأول عقلي والثاني نقلي.

أما الدليل العقلي فقد ا سد فه إلى عبارة ذكرها المقري في كتابه "نفح الطيب" في حديثه عن شأه حث قل: « ... وقرأت بها (تلمسان) ونشأت بها إلى أن ارتحلت عنها في زمن الشبيبة سنة سع وألف»[9] فمان المبة اعداً على تاريخ 1000هـ يكون مدلولها تسع سنوات فقط. وإنه من غير غير المنطقي أن ينجز شخص في سن التاسعة ما أنجزه ا قوي أثناء زيارته الأولى إلى فاس، بينما يمكن لشخص في سن الثلثة والعشرين بن لعر أن ينجز ما أنجزه في تلك الزيارة ، ولن يتصف بصفات العلماء ويعمل عملهم ويفكر تفكيرهم[10]. وهو السن الذي يتفق مع تاريخ ميلاده (986هـ).

وبعبارة أخرى، إن هذه المرحلة من العمر تكتمل فيها شخصية المرء بحيث يصبح ناضجاً وراشداً ويصبح قادراً على تحمل مسؤولية.

---

1 محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مطبعة دل العرف ، القاهرة (مصر) ، دط، 1947م، ص245.
2 ينظر ارجع السابق، ص148.
3 ينظر ارجع نفسه، ص119.
4 ينظر : أحمد المقري ، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط (المغرب) ، ط2، 1403 • 1983م، (القسم الخاص ط).
5 ينظر نفح الطيب ، (مقدمة المحق) ، 1/1.
6 ينظر المقري وكتابه نفح الطيب، ص117.
7 محمد بن معمر ، تجربتي في تحقيق مخطوط رحلة المقّري إلى المغرب والمشرق مجلة الخلدونية، جامعة تيارت ، العدد التجريبي 00 لسنة في 2006م، ص53.
8 أحمد ا قوي، رسائل ا قوي، تحقيق أسماء القاسمي الحسني، دار الخليل القاسمي، المسيلة (الجزائر)، ط1، 1429 • 2008م، ص99.
9 نفح الطيب ، 7/136.
10 ينظر المقري و كتابه نفح الطيب، ص126.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أما الدليل النقلي فيتمثل في قوله: « وأما ما باح به المقّري في شأن ولادته ، فهو ما يحدثنا به رفيقه في الدراسة أبو حامد محمد العربي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي إذ يقول: حدثني الفقيه الفاضل سيدي محمد بن مبارك الكفيف الزعري أنه سأل سيدي أحمد المقري عن مولده فقال له : **وتسنةستة** وثمانين وتسعمائة »[1].

وأضاف محمد **ن عبد الكر**: « لا يفوتنا أن نفيد القراء بأن **" نلشة"** أبي حامد الفاسي السالفة الذكر هي المصدر الوحيد لجميع الكتاب المعاصرين الذين حددوا **زمن ولادة اقري** سنة 986هـ (1578م 1579م) »[2].

وبناءً على الأدلة العقلية والنقلية المقدمة **فإن** سنة 986هـ هو تاريخ **ميلاد اقوي** الراجح.

وإذا كان تاريخ ميلاد المقري الراجح هو **سنة** 986هـ/1577م ، فإنه عاش في عصر عرف تحولات سياسية كبيرة أدت بدورها إلى تحولات اجتماعية وثقافية هامة ؛ فخريطة المنطقة العربية السياسية لم تعد كما كانت عليه من قبل. من ذلك سقوط دول المغرب العربي القديمة وإماراته المتهالكة ، إلا في المغرب الأقصى حيث حل السعديون محل الوطاسيين ، وأخذ العثمانيون بعدها سورية ومصر وتونس وطرابلس **و الجزائر** ، وانتهى حكم بني زيان غرب ا**لجزائر**. كما سقطت إمارة الثعالبة حول مدينة الجزائر . **أما المغرب** الأقصى فقد تولته الأسرة السعدية وظل خارج النفوذ السياسي العثماني ، رغم تأثره بما كان يجري في المشرق الإسلامي ثقافياً واجتماعياً[3].

وقد كان **ميلاد** المقري بعد مضي ثلاثين سنة من بدء حكم الأتراك العثمانيين لتلمسان ، **فدأت** تفقد أهميتها العلمية والسياسية ، وأخذ الكثير من علمائها وأدبائها يهاجرون منها إلى المغرب الأقصى، وخاصة إلى فاس[4] ، **بفضل** استقرار الأوضاع السياسية فيها تحت حكم السعديين.

إذن ، فإن المقري قد عاش في الفترة التي أصبحت فيها الجزائر تحت حكم العثمانيين الأتراك.

---

1 ارجع نفسه ص 126.
2 ارجع نفسه ، والصفحة نفسها.
3 ينظر رسائل المقّري ص 349.
4 ينظر روضة الآس ، (مقدمة المحقق) ص ط.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وإذا أردنا أن نحدد ا ار التي عاشها اقوي في تلك الفترة ، فإننا نجد أنه عاش حياةً امتدت بين عصرين من عصور الأتراك في الجزائر ؛ حث ابتدأت بعصر باي لرباي (ي البلت) (920هـ 995هـ1514م 1586م) ، وانتهت بعصر الباشاوات (995هـ1070هـ ، 1586م1659م)[1] ، إذا قدرنا أن وفاته كانت سنة 1041 ه 1631م ؛ أي إنه توفي قبل ؛ الا ثسنة من انتهاء عصر الباشاوات.

وخلاصة القول فإن عصر المقّري كان عصراً قلا لنزاعات ا لاجة والصراعات الداخلية ، كما أن الأتراك كان شغلهم ا نلال غزو الثغور وصد الغزوات وقمع الثورات مستبدين بالسلطة والحكم. أما الجزائريون فكانوا بمعزل عن ذلك منزوين على أنفسهم مشتغلين بقوت يومهم[2].

شأته:

شأ اق ي بتلمسان ث و ، وقد صرّح اقوي ب ذ في موضعين من كتابه "نفح الطيب"؛ حيث قال في الموضع الأول: « فقول العبد... أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمقري المغربي المالكي الأشعري، التلمساني المولد والمنشأ والقراءة »[3].وقل في ا وضع الثاني من ا كتاب:« وبها (أي تلمسان) وت أنا وأبي وجدي وجد جدي وقرأت وشأت ، إلى أن ارتحلت عنها في زمن الشبيبة إلى مدينة فلر سنة سعة وألف».[4]

شأ بتلمسان وحفظ القو آن بها ، وتلقى فيها العلمَ على يدي عمه الشيخ أبي عثمان سعيد المقري؛ ومن جملة ما أخذ عنه الحديث الشريف ، يقول المحبي: « ولد بتلمسان ونشأ بها وحفظ القو آن وقرأ وعدل بها على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات »[5].

ولم تشر مؤلفات المقّري أو المصادر والمراجع التي ترجمت له إلى أنه قد تلقى العلم عن علماء آخرين غير عمه . وقد كون ذ مرتبطاً بالظروف السياسية التي كانت تمر بها مدينة تلمسان ؛حث

1 ينظر المرجع السابق ص51.
2 ينظر المرجع نفسه ص5251.
3 نفح الطيب ، 131.
4 المصدر نفسه ، 1367.
5 الحياة الأد ، 1 3081.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أصبحت تحت **سلطة الغز** ،**وأصبح** الوضع الأمني **مدهوراً آنذك** ، **مما** أفقدها أهميتها العلمية ، **ودفع** كبار علمائها إلى **الهجرة** منها إلى الحواضر المجاورة.

ومن الصفات التي كانت تميز المقري في صغره **قوة** الذاكرة وكثرة الحفظ ، **وفضلة السن** ، **والإقبال** على طلب العلم ، **وطالة الكشف** كبير. وهذا ما انعكس على شخصيته العلمية مستقبلا ؛ حيث نال **شهرة واسعة وسمعة** طيبة بين العلماء وطلاب العلم من عاصريه ومن جاءوا بعده في المشرق و**المغرب**. وأصدق كلام على **هذا** ما قاله المحبي: « ... جاحظ البيان ومن لم يَرَ نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزاً **هواً** في **الأدب** والمحاضرات...»[1].

رحلاته:

إن المقري كان رجلاً يحب الترحال فصال وجال البلاد العربية منذ الشباب من مشرقها إلى مغربها، وقضى حياته كلها متنقلا من بلدٍ إلى بلد ؛ رحل في صغره إلى المغرب مرتين ، فمكث بها في المرة الأولى واحداً وعشرين شهراً ، **ومكث** في الثانية أربع عشرة سنة ، ثم رحل إلى المشرق ، ومكث بها أيضاً **أربع** عشرة سنة ؛ **منقلاً** بـ الحجاز ومصر والشام إلى أن وافته المنية بمصر ، فدفن بها.

رحلته الأولى إلى المغرب الأقصى:

- **الأسباب الرئيسية:**

غادر المقري مدينة تلمسان في الثالثة والعشرين من عمره متوجهاً نحو مدينة فاس بالمغرب الأقصى. لم يذكر في مؤلفاته أسباب هذه **الرحلة** ، ويمكن أن تكون هذه **الأسباب** سياسية وعلمية . **أما** السياسية ، فتمثلت في: تراجع الأهمية العلمية والسياسية لمدينة تلمسان بعد سقوط الدولة الزيانية وهجرة

1- المصدر نفسه، 1/302.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

علمائها بسبب كثرة الحروب والفتن الداخلية ، **فلكتفى اقوي** بالأخذ عمن بقي من العلماء والفقهاء وفي مقدمتهم عمه سعيد المقري[1].

أما الأسباب العلمية فتمثلت في:

1- **اِ قدئه بعمه** أبي عثمان سعيد المقري ا **اي دوس بفلس** بالمغرب الأقصى ، **و اي** كان **يشجعه** على أن يكمل **ردسلته** بها. **و قدئه** أيضاً بجده عبد الرحمن المقري الكبير الذي رحل إلى فاس والأندلس.

2- الرّغبة في طلب العلم عن علماء المغرب الأقصى مباشرة ، **والأ ذعنهم مشفهة** والحصول على إجازاتهم ، لاسيما بجامع القرويين الذي كان **محط** الأنظار لعلوم الدين وفنون العصر.

3- الرغبة في **زرة** الأولياء الصالحين والتبرك بهم.

المقري في فاس وولئن:

حل المقّري **بفلس** في **04صفر 1009هـ (15 أوت 1600م)** ، ونزل ضيفاً على القاضي عبد الوهاب الحميدي **(ت1022 ه)*** يقول المقري: « ولما دخلت فاس حماها الله كان أول مبادرٍ إلى إكرامي، وقضاء مآربي ومرامي»[2]، ثم توجه إلى جامع القرويين ، **وإلى لقة** درس أبي الحسن علي بن عمران السلاسي **(ت1018 ه)** ، وأقام بمدينة فاس نحو سبعة أشهر ، **التقى** في هذه المدة ببعض علمائها ، منهم: شيخه أحمد بن القاضي **(ت1025 ه)** الذي كان يشغل منصب القضاء هناك ، وشيخه أبو عبد الله محمد ابن قاسم القيسي **(ت1012 ه)** مفتي فاس وخطيبها ، **و أذ** العلم عنه وعن آخرين[3].

كما **التقى بفلس** -أيضا- القائد إبراهيم بن محمد الآيسي الذي أرسله المنصور الذهبي **(ت1012 ه)*** **لبناء السد الأعظم بوادي "يوطوية"** ، فأعجب به **وبعلمه وأدبه** ، فطلب منه أن يصحبه إلى مراكش

1- الرحلة الخلدونية ص54.

* هو أبو محمد عبد الوهاب بن القاضي أبو مالك عبد الواحد الحميدي، كان من علماء فاس وتولى القضاء بها توفي خلال سنة 1022 ه.

2- روضة الآس ص224.

3- ينظر المقري وكتابه نفح الطيب ص142.

* **هو:** أبو العباس أحمد ، ابن أبي عبد الله محمد الشيخ المهدي، ابن أبي عبد الله محمد القائم بأمر الله السعدي أحد سلاطين الدولة السعدية و ملوك المغرب العظام، تنتمي أسرته إلى النسب النبوي و منهم من نسبهم إلى العباس بن عبد المطلب وإلى بني سعد بن بكر بن هوازن الذين منهم حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم ولد سنة **956ه** وهي السنة التي استولى فيها السعديون على فاس و قضوا على ملك بني وطّاس والمرينيين ونشأ بفاس وتلقى بها العلم على أيدي خيرة المعلمين ونخبة المربين فتبحر في العلم واستوعب كثيراً **من فنونه وصنوفه،** تميز بسرعة البديهة و **النبله وسداد الرأي،** تولى الخلافة سنه **986ه** خلفاً لأخيه أبي مروان عبد الملك الملقب بالمعتصم بالله الذي لفظ أنفاسه في معركة واد المخازن الشهيرة التي انتصر فيها السعديون على البرتغاليين. ساس البلاد بحزم وعدل، وثبت السلطة بإقليمي قورارة و توات وفتح السودان ، **و لد النظم**

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حيث دار الخلافة و بلاط الأمير ، **وقد** كان **لقلد** همزة وصل بـ ا**قوي و**الأمير المنصور الذهبي في **ولتن** ؛ فهو الذي أدخله إلى بلاط الأمير وقرّبه إليه ، **وقد حظي** المقري عند المنصور الذهبي بمكانة عظيمة ؛ **إذ** أغدق علي بالنعم الجليلة والمكافآت المالية ؛ يقول المقري في ذلك: « ... سيدي إبراهيم بن محمد الآيسي أبقاه الله وحرس علاه... فهو الواسطة بيني وبين ,**مولا** أمير المؤمنين نصره الله ،**نت** حينئذٍ بفاس ، فلما فرغ من بناء السد ذهب بي في صحبته إلى الحضرة المراكشية وأدخلني إلى أمير ا**ؤمـ** ، فيا لله من نعمة حصلت على يديه قد عظمت , **ولت**»[1].

كما التقى بعلماء مشهورين ببلاط الأمير ، وجرت بينه وبينهم مجالسات ومطارحات أدبية . **قد** خَصَّ كل واحد منهم بترجمة لحياته في كتابه **"روضة الآس"**، أذكر منهم: **الأ**ديب والشاعر أبا عبد الله محمد بن علي الوجدي(ت1033 ه)[2]، **اي** ربطته بالمقري علاقة صداقة قوية ، **والوزي ر عبد الع**ز القشتالي (ت1031 ه) **من أشهر** وزراء الدولة السعدية ، وأكبر كتّاب المغرب وشعرائه في عهدها[3] ، **والفقيه** والأديب **أ العبلس** أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي الفاسي (ت1025 ه)[4] ، وأحمد بابا التنبكتي السوداني (ت1032 ه) **وهو لو العبلس** أحمد بن أحمد بن عمر بن أقيت المسوفي التنبكتي المعروف ببابا السوداني من بيتٍ توارث أهله العلم ببلدهم خمسمائة سنة.[5]

ثم غادر المقري مراكش قاصداً مدينة فاس في يوم (**ا نلت** 15 ربيع الثاني **1010هـ** سبتمبر 1601م) ، بعدما أقام فيها سبعة أشهر. **وقدزو**ده المنصور برسالة إلى ولي عهده المأمون يؤكّد عليه فيها **هم شدلّ لملها**. وقد واصل سعيه لطلب العلم **وا**واظبة على حلقات الدروس و **خور متدت** الأدباء أثناء إقامته **بفلس**[6]

كـما كـل ا قوي يزور أضرحة الأولياء **ولطلـا نـ** أثناء إقامته بفاس ومراكش ؛ فقد زار قبر الشيخ أحمد بن عاشر الأندلسي (ت765هـ) **ا وفـ ى** المغاربة بصلاحه وزهده ، **وا شهور ظومه**

الإدارية و أعاد للدولة شبابها و اعتنى بالمرافق العامة فبنى المساجد والقناطر والمستشفيات و أقام **المصلع** ، **و شطالتلة و التبالمع ا ج** ، وعقد المعاهدات مع الدول الأجنبية وتبادل معها السفارات. توفي ليلة الاثنين **16** ربيع الأول **1012** ه ، دفن بفاس العليا ، ثم أمر ابنه زيدان فيما بعد بنقل رفاته إلى مراكش و دفن بمقابر السعديين.

1 روضه الاس ص23.
2 ينظر المصدر نفسه ،ص 71.
3 ينظر المصدر نفسه ص112.
4 ينظر المصدر نفسه ص239.
5 ينظر المصدر نفسه ص303.
6 ينظر المقرى وكتابه نفح الطيب ص150

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

في العقيدة والفقه والتصوف "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين".[1] الذي يوجد قبره بسلا" قرب ضريح الولي الصالح أبي زرقر المعتمد بن عباد (ت 488هـ)[2] ضريح ؛ أحد أشهر ملوك الطوائف في الأندلس ، وقبر الزاهد أحمد بن العريف الأندلسي (ت 536هـ)[3] .

عودته إلى تلمسان:

عاد المقري إلى موطنه تلمسان في يوم (17 ذي القعدة 1010هـ- 7 ماي 1602م)[4] بعد غياب دام واحداً وعشرين شهراً أقامها بالمغرب الأقصى. ثم شرع في تحرير كتابه "روضة الآس العطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس" بعد عودته من فاس مباشرة ، أي تناول فيه تراجم من اجتمع بهم من العلماء والأدباء والسياسيين في فاس وضمّنه نتاجهم وأهم إنجازاتهم. كما كان على اتصال دائم مع أصدقائه وشيوخه الغزيرة رسائلهم ملؤنه مدة إقامه بتلمسان ولعلّ أحداث البارز في هذه الفترة هو وفاة المنصور الذهبي سنة 1012 هـ 1603م ؛ أي أن المنصور توفي قبل عودة المقري إلى المغرب بحوالي سنة.

رحلته الثانية إلى المغرب الأقصى:

وكانت عودة المقري إلى فاس سنة 1013هـ-1604م وً- هذه المرة الاستقرار بها[5]. ودام استقراره بها أربع عشرة سنة من 1010 هـ إلى 1027هـ ؛حث قضى السنوات السبعة الأولى منها مشتغلا بطلب العلم والمواظبة على حلقات الدروس والمطالعة ، والتأليف والتدريس ، ثم أسندت إليه وظيفة الإفتاء في قضايا المسلمين والإمامة والخطابة بجامع القرويين في السنوات الخمسة الأخيرة منها ، بعد موت شيخه محمد الهواري سنة 1022 هـ الذي كان يشغل هذه الوظائف الثلاثة قبل موته. واستمر المقري

1 ينظر نفح الطيب ،3/545.
2 ينظر المصدر نفسه ،4/98.
3 ينظر المصدر نفسه ،4/331.
4 ينظر المقري وكتابه نفح الطيب ص154.
5 ينظر المصدر السابق ص163.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

في هذه الوظائف إلى أواخر رمضان 1027هـ وصرح بذلك بقوله: « توليت الخطابة والإمامة بجامع القرويين من فاس المحروسة مضافين إلى الفتوى ... وأقمت على ذلك خمس سنين وأشهراً ثم قضت الرحل إلى المشرق»[1].

رحلته إلى المشرق:

أسباب هذه الرحلة:

اختلفت الآراء على أسباب مغادرة المقري مدينة فاس قاصداً المشرق ؛ فمنهم من جعلها أسبابا سياسية محضة ،ومنهم من جعلها دينية ، لكن الظاهر أن الدافع لهذه الرحلة ليس سبباً واحدا ، بل مجموعة أسباب مختلفة دفعته لمغادرة. وأرى أن هذه الأسباب تراوحت بين سبب سياسي ،وسبب اجتماعي ، وعلمي ،ودبني.

السبب السياسي:

تمثل هذا السبب في تذمر المقري من اضطراب الأوضاع السياسية واندلاع الفتن الداخلية في المغرب في أواخر 1027هـ. وقد أشار إلى هذا السبب في قوله :« أنه لما قضى الملك الذي ليس لعبيده في أحكامه تعقب ورد ، ولا محيد عما شاءه سواء كره ذلك المرء أو رد ، برحلتي من البادي ونقلتي عن محل طار في وتلادي بقصر المغرب الأقصى. الذي تمت محاسنه لولا أن سماسرة الفتن ساومت بضائع أمنه نقصاً وطمعاً به نزع الأهول»[2].

ومما تعود أسباب هذا الاضطراب إلى الخلاف بين أبناء المنصور الذهبي المأمون وزيدان وأبي فارس على تولي العرش بعد وفاة أبيهم سنة 1012هـ ؛ حيث تولى زيدان الملك دون أخويه ولم يلبث إن نشبت بينهما حروب متوالية ، وهزم زيدان أولاً وفر إلى تلمسان ، ثم أستعاد ملكه في سنة 1014هـ ، غير إن عهده كان مضطربا فياضا بالحروب و الفتن[3] . ويرى البعض أن لنتائج هذه الاضطرابات تأثيراً على حياة المقري ، مما أدى إلى تذمره وبالتالي كانت من الأسباب التي أرغمته على الخروج من المغرب ، ومن هذه النتائج: انتشار فتوى العرائش و شراقة .

---

1 نفح الطيب ،5/344.
2 المصدر السابق ،1/31.
3 ينظر خلاصة الأثر ،1/303. وينظر تراجم إسلامية ص373-386.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أما فيما يتعلق بحادثة **فوى الوعلش ، فقد لمنع القوي عن القوى** التي طلبها المأمون من علماء فاس في شأن تسليم **نحو "الوعلش" _ ي الرط وطنة-** إلى **"الإسبان"** ليطلق سراح أولاده المرهونين عندهم حيث اختفى المقري مدة حتى صدرت الفتوى من دونه[1].

أما فيما يتعلق بـ **حادثة "**شراقة**"** فقد اتهم بالميل إلى هذه القبيلة. وأفراد هذه القبيلة - هم عرب من بادية تلمسان[2] سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا يقطنون بناحية الشرق الأقصى، وهي القبيلة التي كان يحتمي بها المأمون بفاس ، والتي عاثت فسادا فيها ، **وعرف عن أفرادها** المجاهرة في الفساد والمكر في الطرقات **واقتحام على الناس ديارهم**[3] ، فيرى البعض أن هذا الاتهام بالميل إلى هذه القبيلة قد ترك مرارة في **نفسه** وأجبره على الخروج من المغرب ، يقول الإفراني في ذلك: « ... فلم يزل كذلك إلى أن خرج للحج عام سبعة وعشرين لموجب اقتضى خروجهُ عن فاس، وهو أنه اتُّهِمَ بالميلِ لِجَمَاعَةِ شُرَاكَةَ وإضرابهم على ما كانوا عليه من الفساد بفاس حياة السلطان الشيخ(**المأمون**)... فلما **رأى** ذلك خاف على نفسه من أهل فاس فخرج منها مزعجا ، وهو الذي قال عند خروجه من فاس: " دَخَلْتُ كَمَائِهَا، وَخَرَجْتُ كَمَائِهَا".مشيراً لِذَلِكَ»[4]. وفسر محمد بن عبد الكريم هذه المقولة بقوله: « ولعله يقصد بذلك: دخلتها نقيا طاهرا وخرجت منها ملوثا موسخا مثل ماء واديها المعروف بـ**"وادي بوخراب"** الذي يشق مدينة فاس، فدخل نقيا طاهرا ويخرج قذرا وسخا، لأنه يمر بأرحبة المدينة وقنوات الأقذار »[5].

غير **أن** البعض يشكك أن تكون هذه الأسباب هي التي أرغمته على الخروج بدليل أن قضية العرائش وقعت سنة **1019 هـ ولن** حادثة شراقة **وقعت سنة 1020** هـ ومغادرة المقري المغرب كانت **سنة 1027 هـ** ؛ أي أن المغادرة حدثت بعد فوات سبع سنوات على الأقل من وقوعها ، ومن غير الممكن أن تكون هاتان القضيتان هما السبب في نزوح المقري إلى المشرق.[6] **والقول:** إنه ليس بالضرورة **أن كون** هاتان الحادثتان وغيرهما من الأحداث السياسية سبباً مباشراً **وحداً** في خروج المقري من المغرب ،

---

1 ينظر: محمد أحمد السلاوي (ت 1315 هـ)، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء (المغرب)، د ط، د ت، 6/21.

2 ينظر المقري وكتابه نفح الطيب، ص180

3 ينظر **المصدر السابق**، 6/536.

4 محمد الصغير الإفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر تحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء (المغرب) ، ط ، 1425هـ-2004م ص143.

5 المقري وكتابه نفح الطيب ص178.

6 ينظر المرجع نفسه، ص182-184م

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لكن قد يكون لها تأثير على قراره في الخروج المتمثل في التذمر مما يحدث وعدم القدرة على تحمل ذلك ، طة إذا طفنا إليها لبباً أخرى غير الأبلب السياسية.

ا لب جي:

يفهم من بعض النصوص الثابتة عن المقري أن السبب السياسي ليس الوحيد الذي دفعه إلى ا غادرة ، بل هناك سبب آخر دفعه إلى ذلك ، وهو سبب اجتماعي ؛ فلا يستبعد أن يكون ا سد والغيرة من بعض المنافسين له من الدوافع لهذه المغادرة ، ومن هذه النصوص نجد ف في مقدمة "أزهار ا ض"- تشكوفه نوائب الدهر ومَكَايِدَ الحساد : « ... والقلب حليف أشجان وأوصاب ، والفكر أليف غصص تجرع منها جنى حنظل أو صاب ؛ لا أستطيع إنشاء قول ، ولا أفكر إلا في هم أو هول ؛ إلى ما دهم من الفتن ، التي محت ما ف ن زادن ؛ وطرق من المحن ، التي يغنى عن خبرها العيان ؛ فتنوعت منها الأعداد ، إلى أفراد وأزواج ، وكثر الترداد ، من الخطوب ذات الجموع والأفواج ؛ وتفاقم وازداد... ضلف ما به كذب حاسد افتراه؛ يأكل المحاسن، ويجهل بمساويه أن يحاسن؛ ويعيد الحق طلا ، والحلى عاطلا ؛ ويقلب النحة محنة ،وري لصفاة لجه ؛ يخاتل مخاتلة الذيب ،وكو ملهل الخلوص والتهذيب ، ويقابل الحق الواضح بالتكذيب ؛ ويشتغل بما لا يعنيه، ويعرض عما يقربه إلى ربه ويزلفه ويدنيه :

لي حِيلَةٌ فِيْ يَنِـــم * ورَلَ لِكَنِب حِيلَهْ
فَكُنْ يَقُلْ مَا يَشُو * لُ فَفِي فِهِ قَلِيلَهْ

إلى الله المشتكى من هذا وأضرابه..»[1].

ا لب العلمي:

لم تكن أسبلب هذه الرحلة الهروب من فتن السياسيين ومكايد الحساد فقط ، بل كان وراءها سبب علمي وآخر ديني ؛ ويتمثل ا لب العلمي في رغبة المقري في لقاء علماء المشرق وأدبائه الذين كان يسمع عنهم ، ومدارستهم. ورغبته أيضا في التدريس بالجوامع الكبرى بالمشرق ؛ فقد روى المترجمون له أنه درس بجامع الأزهر الشريف بالقاهرة ، وألقى دروسا بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة ، و لمع الأموي بدمشق وبالمسجد الأقصى بالقدس الشريف.

1- أحمد المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى السقا وغيره، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (مصر) ، ط 1358-1939م، 1/ 73-74.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ا لسبب الديني:

ويتمثل **هذا السبب** في رغبة المقري في **أداء** فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة ورؤية قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد صرح بهذا بعد وصوله إلى مصر قائلا: « ... ثم شمرت عن ساعد **العزم بعد** الإقامة بمصر مدة قليلة ، إلى المهم الأعظم والمقصد الأكبر الذي هو سر المطالب الجليلة ، **وهو** رؤية الحرمين الشريفين ، والعلمين المنيفين ، زادهما الله تنويها ، وبلغ النفوس ببركة من شرفا به مآرب لم تزل تنويها »[1] ، كان هذا الهدف واضحا من رحلته حيث زار مكة والمدينة والمسجد الأقصى مرارا وتكرارا طيلة السنوات التي أقامها بالمشرق ، ونشير إلى أن المقري كان قد استأذن **أسلطان ا لمون** بفاس في المغادرة ، **وسبب طلب الإذن** هو أنه كان يشغل وظائف رسمية في المملكة والمتمثلة في : **الإفتاء والإمامة وا** طابة بجامع القرويين بفاس. ويبدو أن هذا الطلب لم يكن طلب إجازة مؤقتة ، **بل طلب** استقالة من الوظائف الثلاثة بشكل نهائي ، لأن الظاهر من سلوك المقري أنه لم يكن ينوي العودة إلى **ا لمغرب بعد** الخروج منها ويدل على ذلك أمور كثيرة منها :

1- هروبه من الواقع المعيشي المرير الذي كان يمر به في تلك الفترة بالمغرب.

2- توديعه **لأ** صدقائه والمقربين وترجيهم له بالبقاء وعدم الرحيل. كما ذكر في بعض المصادر التي ترجمت له.[2]

وقد غادر المقّري مدينة **فاس** في أواخر رمضان **1027هـ (1618م)** متوجها نحو مصر[3]، في طريقه عرج على مدينة مراكش والجزائر **،وتونس** ، ومن سوسة التونسية ركب **ا لسفنة ستأنفا رلته** إلى مصر التي وصلها في رجب **1028** هـ وقد اتخذ من مصر مستقرا في رحلته ونقطة انطلاق لزياراته المتكررة إلى البقاع المقدسة وبلاد الشام. وقد دام استقراره بها أربع عشرة **سنة من 1027** هـ إلى **1041هـ** وهي **سنة وفاته**. ثم **توجه صوب مكة ا لمكرمة** في ذي القعدة من السنة **نفسها فأدى لعمرة** والحج ، ثم توجه نحو المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم عاد إلى مصر في محرم سنة **1029هـ/1620م** وقد تكررت زياراته من القاهرة إلى مكة المكرمة خمس مرات ، وإلى المدينة

1- نفح الطيب، 1/39.
2- خلاصة الأثر ، 1/303-304.
3- ينظر **ا لمقري** وكتابه نفح الطيب **ص 189**.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ا نر تسبع مرات ، وإلى بيت المقدس ثلاث مرات ، وإلى دمشق مرة ، فيكون بذلك قد قضى ا قوي أربع عشرة سنة منتقلا بين مصر والحجاز ودمشق.

المقري في طريقه إلى مصر:

ادر ا قوي فلساً ووصل إلى تيطوان في شهر ذي القعدة 1027هـ ؛ ث ودهباً في انتظاره فنزل فيه.[1] ومن تيطوان ركب السفينة التي عرجت به على الجزائر. وقد مكث بالجزائر مدة من الزمن. ونر ا قوي له التقى ببعض علمائها ومنهم مفتي الجزائر سعيد ن قدورة (ت 1066هـ) ، ومفتي الحنفة محمود بن قرمان والأديب ابن راس العين ؛حث قل: « ... ولما حللت محروسة الجزائر خرجنا يوم الخميس 25 الحجة الحرام سنة 1027هـ صحبة جماعة من العيان منهم مفتي الحنفية المولى محمود بن حسين الشهير ن قرمان كان ذلك برأس تافورة.... فقال الأديب ن رأس العـ: يصلح هنا نظم فقلت:

خَرَجْنَا مَعَ الْمولَى إِلَى رَاسِ ثَافُورَهْ ت بْهِتِ ـ ْ لْمَعَالِمعَمُورَه

قال ن رأس العـ:

وَمَا أَحَـــدٌ إِلا أَعْتَرَتْهُ مَسَرَّةٌ كَانَتْ قُلُوبُ الْقَومِ بِالْجَمْعِ مَسْرُورَه
وَجَالَسَنَا فِيهِ أَنَاسٌ أَفَاضِلُ فَقُلْتُ مَآثِرُهُمْ بَيْنَ الأَكَابِرِ مَشْهُـــورَه »[2]

وذكر المقري أيضا أن الشيخ سعيد بن قدورة قد لاغزه في لفظ القوس في أربعة عشر بيتا من الشعر ، فأجابه بستة عشر بيتا في حل هذا اللغز[3]، ولاغزه في لفظ الصتبر بخمسة أبيات، فأجابه بخمسة أبيات فراجعه الشيخ في الجواب ببيتين فرد عليه ا قوي ست[4]، وذكر أيضا ن فقهه زال قد طلبوا إليه تدريس علم النحو عندهم فاعتذر منهم بأبيات من الشعر[5].

ثم غادر المقري مدينة الجزائر ، وركب البحر متوجها إلى تونس. ولما وصلها سافر منها إلى مدينة سوسة في مركب كبير ، وأثناء إقامته بهذه المدينة نر ا قوي أن الشيخ أبا عبد الله محمد تاج

1 ينظر ا رجع نفسه ص190.
2 رسائل ا قوي ص330.
3 ينظر المصدر نفسه ص331-333.
4 ينظر المصدر نفسه، 339-341.
5 ينظر المصدر نفسه، 335-336.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

العارفين بن أبي بكر العثماني التونسي -إمام وخطيب جامع الزيتونة- كتب إليه يطلب الإجازة قبل أن يقدم عليه ، فأجابه مجيزا في قصيدة فا ت لأ بعا جاء في آخرها:

في سوسة قد كنت قرودها * وقد قطعت مم أركب البحرا[1].

كان ذلك في شهر صفر من سنة 1026هـ ، ثم لحق به الشيخ تاج العارفين من تونس إلى سوسة قل رأب لبحر موطلاً رحلته صوب مصر ، وعند وصول الشيخ إلى سوسة قدم إليه هدية ، ثم عززها بأخرى في اليوم الموالي، فكتب إليه قصيدة يشكره فيها على ذلك "[2].

ثم غادر سوسة عبر النحر متوجها نحو مصر ، وقد نر ظروف هذه الرحلة في كتابه "نفح الطيب" وقال إن هذه الرحلة كانت محفوفة بالمخاطر وكادوا أن يهلكوا فيها لو لا لطف الله بسبب مطوب ا و وهبوب ريح شديدة[3].

المقري بين مصر والحجاز:

وصل اقوي إلى مدينة الإسكندرية بمصر جمادى الأولى 1028هـ-1619م[4] ، ثم واصل مسيرته إلى القاهرة ، فدخلها في رجب سنة 1028هـ [5] ، ثم توجه إلى الأزهر الشريف ، وألقى فه دروساً في العقائد والحديث الشريف ؛ جاء في كتاب "فهرس الفهارس" للكتاني(ت 1382 ه) نقلاً عن تلميذ المقري عبد الباقي الحنبلي (ت 1071 ه) :« دخلت مصر سنة 2 فوجدته في صحن الجامع الأزهر يقرأ العقائد وله مجلس عظيم فلم يستنكر عليه ما كان يورده من الأعاجيب ، لان العقائد فى اهل اغرب

1 الصدر نفسه ص140.
2 ينظر أبلة الخلدونية ص59.
3 ينظر نفح الطيب، 1/343.
4 ينظر المجلة الخلدونية، 5.
5 ينظر المقرى وكتابه نفح الطيب، ص192.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فلما دخل رجب أفتتح البخاري فأتى بما أعجب وكان حافظاً أديباً »[1] ولم تطل إقامته طويلا فسرعان ما تداولوتوجه إلى مكة لأداء العمرة والحج [2].

أدى القوي العمرة مباشرة بعد وصوله إلى مكة المكرمة في ذي القعدة سنة 1028هـ ، ثم أقام في مكة منتظراً وقت الحج ، قال: « ... ثم أكملت العمرة ، ودعوت الله أن أكون ممن عمر بطلة ربه عمره ، وذلك أوائل ذي القعدة من عام ثمانية وعشرين وألف من الهجرة السنية ، وأقمت هنالك منتظراً وقت الحج الشريف »[3] ، ثم توجه إلى المدينة المنورة بعد أن أكمل أداء فريضة الحج لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم: « و للت ا به لحرمت، نويت الإقامة هنالك وأبرمت، فحال دون ذلك لل... ثم قصدنا بعد قضاء تلك الأوطار، طيبة الشريفة التي لها الفضل على الأقطار »[4]. وقد قضى أيامه بالحضرة النبوية حامدا الله، وشاكرا إياه على مَنِّهِ عليه برؤية هذه المواطن الشريفة والمعاهد الطاهرة وا شاهد الزاهرة ، ومتوسلا إلى الله بجاهه صلى الله عليه وسلم وخاضعا. وقال في ذلك شعراً كثيراً من إنشاده رةً، ومتمثلا أقوال شعراء آخرين تارةً لخرى[5]. ثم عاد بعد الانتهاء من ذلك إلى مصر.

عاد القوي إلى مصر في شهر محرم سنة 1028هـ (1619م) بعد أداء الفريضة، وقال في ذ: « ...ثم عدت إلى مصر، وقد زال عني ببركته صلى الله عليه وسلم الإصر، وذلك في محرم سنة 1029 »[6]. ولم تطل إقامته بها حيث أقام بها شهرين ثم شد ، الرحيل إلى بيت المقدس.

القوي بين مصر والقدس:

غادر المقري مصر متوجهاً إلى بتا قسى لث ا رم و بط الأنبياء والرسل بالقدس الشريفة في شهر ربيع الأول 1029هـ (1620م) ؛ قل: « ...ثم قصدت زيارة بيت المقدس في شهر ربيع من هذا لعام» [7] ، حث زل المسجد الأقصى فأنبهر بجماله ؛ قل في ذلك: « فلما دخلت المسجد الأقصى، وأبصرت بدائعه التي لا تستقصى، بهرني جماله الذي تجلى الله به عليه، وسألت عن محل معراج الشريف

1 عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، قيّ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت (لبنان) ، ط، 1982، 2/574، 575 .
2 ينظر نفح الطيب، 1/391.
3 نفح الطيب ، 1/476.
4 المصدر نفسه ، 1/41.
5 ينظر المصدر نفسه، 1/391، 573.
6 المصدر السابق ، 1/541.
7 المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فأرشدت إليه، وشاهدت محلاً أم فيه صلى الله عليه وسلم الرسل الكرام الهداة»[1] . ثم رجع إلى القاهرة متخذاً منها مستقراً له، حيث ذكر أنه كرر منها الذهاب إلى مكة المكرمة للحج خمس مرات ، وألقى بها دروساً عديدة ، وإلى المدينـــــة ا نور شبع مرات وأملى الحديث النبوي بمرأى مه صلى الله عليه وسلم ومسمع[2] . و قى ن دخو مكة ا كمة لحج كان في سنوات: 1028هـ 1029هـ 1031هـ 1033 ه، 1036هـ وكان دخوله المدينة المنورة في اسنوات نفسها، يضاف عليها زيارتان للمدينة قل وبعد موسم ا لحج : في موسم سنة 1031هـ ، وموسم سنة 1033هـ ، فأصبحت بذلك زياراته للمدينة ا نور شبع مرات[3].

وقد كر س وقته أثناء إقامته بمصر للتدريس وخدمة العلم بجامع الأزهر الشريف ؛ قل في ذ : «ثم بُ إلى مصر مفوضاً لله جميع الأمور ،ملازماً خدمة العلم الشريف بالأزهر المعمور»[4].

و قل ن: أهم شيء بادر إليه –بعد عودته من زيارته الأولى من القدس الشريف- تَزَوُّجُهُ بن العائلة الوفائية* العريقة في الشرف والعلم والجاه[5] ؛ وذ ا ي أن هذا حصل مباشرة بعد عودته من ا -ج ودخوله مصر سنة 1026هـ ؛حث قل: « ...ثم ورد إلى مصر بعد أداء الحج في رجب سنة ثمان وعشرين وألف، وتزوج بها من السادة الوفائية وسكنها»[6].

ا ر اقري مصر في أوائل رجب سنة 1037هـ (1628م) متوجها إلى القدس الشريف ، وصل إليها أواسط الشهر نفسه ، وأقام فيها خمسةً وعشرين يوما ؛ حث ألقى دُرُوساً بالمسجد الأقصى ، وزار بعض المقامات الشريفة ؛ قل في ذلك: « ...وكان عودي من الحجة الخامسة بصفر سنة سبعٍ وثلاثين وألف للهجرة فتحركت همتي أوائل رجب هذه السنة للعود إ لبيت ا قدس ، وتجديد العهد بالمحل الذي هو على التقوى مؤسس ، فوصلت أواسط رجب وأقمت فيه نحو خمسةٍ وعشرين يوماً ، بدا لي فيها بفضل

---

1 ا صدر نفسه ، ا لد فة نفسها.
2 ا صدر نفسه ، 1 56 57.
3 ينظر مجلة الخانونية ص 60. والمقري وكتابه نفح الطيب ص 201
4 نفح الطيب ، 1 57.
* وهي عائلة مرموقة. عرفت بطريقتها الصوفية "الطريقة الوفائية". شغلت منصب نقيب الأشراف بمصر.
5 المقري وكتابه نفح الطيب، ص 202
6 خلاصة الأث ، 3 04.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لله وه ا لرشد وما لحجب ، وألقيت عدة دروس بالأقصى والصخرة المنيفة ، وزرت مقام الخليل ومن معه من الأنبياء ذوي المقامات الشريفة »[1] ، ثم لو ا لـ تقى موا منها إلى دمشق.

ا قوي بين مصر و دمشق:

لى ا قري دمشق في أواخر شعبان 1037هـ (1628م) ، وأقام بها ما يقرب الأربعين يوما[2].

وقد أخبر في كتاب "نفح الطيب" أنه كان شديد الإعجاب بأهلها ، وأنه سمع عنها كثيراً ما شوقه إلى رؤيتها ولقاء أهلها ؛ حت قل: « ...ثم حدث لي منتصف شعبان عزم على الرحلة إلى المدينة التي ظهر فضلها ون ، دمشق الشام ، ذات الحسن والبهاء والحياة والاحتشام... ودخلتها أواخر شعبان المذكور... فـ ذ ل مرآها الجميل الجليل ، وبيوتها التي لم تخرج عن عروض الخليل ، ومخبرها الذي هو على فضلها وفضل أهلها أدل دليل ، ومنظرها الذي ينقلب البصر عن بهجته وهو كليل..»[3].

وكان له بعض الأنشطة العلمية أثناء إقامته بها منها: إملاؤه "صحيح البخاري" ا لمع لأموي ؛ قل المحبي: « ...وأملى صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح. ولما كثر الناس بعد أيام خرج إلى صحن الجامع تحت القبة المعروفة بالباكونية ، وحضره غالب أعيان دمشق ، وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد. وكان يوم ختمه حافلاً ؛ اجتمع فيه الألوف من الناس ،ول ت لأ صوات بالبكاء ، فنقلت حلقة الدرس إلى وسط الصحن إلى لبلب الذي يوضع فيه العلم النبوي في الجمعات من رجب وشعبن ورمضن ، وأتى له بكرسي الوعظ ، فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد ، والحديث لم يسمع نظيره أبداً وتكلم على ترجمة البخاري..»[4].

وكان يعقد ا لسلت لعلمية التي كانت تجمعه بعلمائها وأعيانها وهم كثر، وجرت بينه وبينهم مواقف طريفة لا تنسى[5] ، نر منهم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي (ت1051هـ) مفتي دمشق ، ون ا قوي أنه التقاه بمكة[6] ، وأحمد بن شاهين (ت1053هـ) شاعر الشام وأديبها ، وهو اي

1 نفح الطيب ، 1/571.
2 المصدر السابق ، 1/311.
3 المصدر السابق ، 1/595.
4 الهدية الأ ، 1/305.
5 المصدر نفسه، الطبعة نفسها.
6 ينظر نفح الطيب 1/621.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

اي استضافه بالمدرسة الجقمقية التي كان يدرس فيها عند دخول المقري دمشق[1] ، والذي اقترح عليه فكرة تأليف كتاب يحكي عن تاريخ الأندلس، والوزير لسان الدين بن الخطيب(ت776ه) ، فلدتلب له المقّري وألف كتلب في ذلك سماه : "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و نور وزرها لسان الدين بن الخطيب".

ثم عاد إلى مصر في أواخر شوال 1037هـ (1628م) ، وأقام بها حوالي ثلاث سنوات ، ثم عاد إلى دمشق ثانية . وكان قد قضى هذه الفترة في التدريس وخدمة العلم بجامع الأزهر ،ومن أشطته العلمية: بتأليف كتلب "نفح الطيب"وفاءً للوعد الذي قطعه لصديقه أحمد بن شاهين ، وقد شرع في تأليفه في ذي القعدة من السنة نفسها ، وفرغ من التأليف نهائيا في آخر شهر ذي الحجة من عام 1039هـ (1630م)[2].

ويبدو أنه عانى من بعض المشاكل- في هذه الله من إقامته بمصر فحصت عليه حياته ،وأفترت همته في التأليف ، أشار إليها و لم يذكرها صراحة في مقدمة كـــــلبه" النفح "عند حديثه عن ظروف تأليف الكلب ؛ حث قل: «إني شرعت بعد الاستقرار بمصر في المطلوب ،وكنتمه نُبذة تستحسنها من المحبين الأسماع والقلوب ، وسلكت في ترتيبه أحسن أسلوب ، وعرضت في سوقه كل نفيس غريب من الغرب إلى الشرق مجلوب ، تستحسن الأبصار ما عليه احتوى ، وتعرف الأفكار أنه غير مجتوى ، ثم وقف بي مركب العزم عن التمام واستوى ، فأخرته تأخير الغريم، لدين الكريم، وصدتني أعراض، عن تكميل ما يشتمل عليه من أغراض ،وأضربت برهة عما له من منحى ،لاخلاف لحول اهو نفعاودفعاً وعاً وما ، ومرقت عن هدف الإصابة نبل ، وطرقت في سدف ليالي الكتابة أمور لم تكن ببال. فجاءتني من المولى المذكور آنفا ، رسالة دلت على أنه لم يكن عن انتجاز الوعد متجانفا ، فعدت لقضاء الولو مستقلاً ولجم ستلفا... فا منكتلب لعوب عن ود صميم ، وذكر بعهد غير ذميم ، وود طيب العرف والشميم... فكأنه لوض اطود الأنهار ، والدوح المدبج الأزهار... فشفت النفس من آلامها، وأحيت ميت الهوى مذ حيت بعذب كلامها:

مَّا لْهَوَاهو □ يْدُو * وكَا ذَى لْعَبِرِ إِنْ وُحُ

1 ينظر المصدر السابق، 1/305-304.
2 ينظر المصدر السابق، 1/97-95.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فِي ظَلامِ الأَلَمِ جِدْمٌ * ولكن لميعَ فِيهِ رُوحُ»[1]

و اقصود بـ قو: "... رسا ..." الرسا التي بعث بها أحمد بن شاهين إليه يحثه فيها على إ ـال الود الذي وعده إياه.

ولم يحدد المقري في هذا النص طبيعة هذه الظروف التي واجهته ولا أسبابها. غير أن بض المصادر والمراجع التي ترجمت له أشارت إلى هذه الظروف ولخصتها في امن ق ـ وهما: الفقر وا سد.

ويعني هذا أنّ اقري قد عانى العوز والحاجة في هذه الفترة بمصر. ولعل هذا ما قصده المحبي حين قال :و"قسد َ ِلِ عن حظه بها ، فقال: «...قد دخلها قبلنا ابن الحاجب وأنشد فيها قوله:

أُلْزِمِ ْ وَ َتْ ايكمَ ُ *في ِ بدَلها ِلد لامقِد ه

لم ِ انِفْ ُ لقوى ظُ ِ كـمُ ْ * كأَ ُ ي كُ ِ كـــأني لَجَد ه

وأشد هو لنفسه:

رَكْ ُسُومَ ِ في ِ لابَ دِي *صوَ ِ تُصوِ سْيَمَ ْ ِ الدُوم

وتقْـــي عفْ ُـا بِالذُ فِيهَا * وكُلْ ُ لهَا ِ العَلِيمُومِـــي

ولِـي قَوْمٌ كَ انطَ ٍ طَ ٍ * ولَكن لِيلِـي مَن ْخُ ُومِـــي»[2]

ويفسّر البض سبب هذه الفاقة بقول ان« ... السبب الرئيسي لفقره أنه لم يكن موظفا بمصر مثلما كان موظفا بفاس»[3] ؛ أي ان اقري لم كن شغل وظيفة رسمية في الدولة المصرية يتقاضى منها رتبا شهر ً يغطي طالبه والته المالية مثلما كان بفاس.

أمّا عن ا سد ، فقد جاء في كتابه "حسن الثنا في الع عمّن جنى "عن معاناته من الحسد بمصر قو: « ...أما بعد فإنّه لما نفذ فيّ أمر الله ا قوم فعه ، وأصابني سهم بعين من يحسدني مسموم فضله... وغرقت في هواجس الفكر. وقلقت من وسلى ل ، وكثر كسر الخاطر ، وقل المعين والناصر ، حتى أني قلت شعرا:

سدَ مِتُ ُ منَ الحَيَاةِ مِ ْ رُأَيْهَا * سُدَ لِـي وسْجِـنِي بَعدِي

---

1 نفح الطيب ، 1 100.
2 الحماسة لأ ، 1 304.
3 المقرى وكتابه نفح الطيب صر 235.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

عَدُي لا َ قِصَّرِ أَنِّي َ * وَ يَطْ ُ مِلْ دَ فِي صِدَ دِيقِي

غير أني بر الة التوجع بشماتة حسادي ، ومداراة من عساه أن يتقدم ليعادي ، **دت أنطق** بأذيال التجلد المحال، وأتملق مع تجرع الصبر بما يقال:

تَ تَكِي ِ دَهْ ي وَلَمْ يِنِي لَ ِ * أَنَوَ أَنْ تُ ارْلَطِ ونُ

وَتَ يِي ِ الطَّبْ فَكِيَّ لَعْلَؤُ ُ * وَبَ رأْيِ لطِ فَكِيَّ كُنُ »[1]

و ا ق ، إن معوفة الأسبل الحقيقية لهذه ا علقطلبصَّعْ مَّ ا ؛ **والسب هو** تكتُّم ا قوي عنها وعدم تصريحه بها. وكل ما و دناه عنها في المصادر والمراجع من تفاسير وتحاليل هو تخمينات وافتراضات لا غير ؛ قد تصيب وقد تخطئ ، **ولا** يستطيع أ د التبّ فيها ، **إذا** كان لم يصرح هو بها.

ا قوي زور دمشق مرة ثانية:

ذكر المقّري في كتابه "الرحلة إلى المشرق والمغرب" **اي حقّته** محمد **دن معمو (لمعة وهون).** **أنه** لمّ **بدمشق** في يوم الجمعة **16 رضن** سنة **1040هـ ،ولن** جماعةً من أعيان المدينة قد خرجوا **لقائه ،** **وأنه** قد ختم **دروس** "صحيح البخاري" في الجامع الكبير في التاسع والعشرين **من الشهو نفسه**[2]**، ولن إقامه** بها **قد** استمرت حتى محرم **1041هـ**. كما **نو لن ان شاه قد** استدعاه إلى بيته المصون في هذا الشهر. وقال المحبي: « ...وعاد إلى دمشق مرة ثانية في أواخر شعبان سنة أربع ، **وحصل من الإكرام ما** حصل له في قدمته الأولى وحين فارقها أنشد قوله:

لِ شَ لَمِي قَلْ ِ عَلَّ ِ قِ سُ وَلْ ِ * شَ لَمُ كُنْ ِ كَنْ يَكُونُ وَ يَزُولُ

كَ ِ لَحِلْ ِ عَ ا لَطَّ ِ ورَةِ * وَعَ ِ القَوَ ِ بِ ذَ لِلاَ يَزُولُ

صُ دَ ِ ارْلَقَ ِ مَكَ وم لْحَ دَ ا * وَ لَمِ ُ مِنْ لْجَ قَلِهِ يَ دَرَدُ "[3]

ا قوي زور لقدس مرةً لثة:

---

1 النص منقول عن كتاب المقري وكتابه نفح الطيب، ص229.
2 ينظر المجلة الحامدونية ص60.
3 خلاصة الأثر ، 1/311.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لم يذكر أدمن المترجمين للمقّري هذه الرحلة ، باستثناء محمد بن عبد الكريم وقد اعتمد في ذلك على صنى لقوي ، لما في رسالة بعث بها من مصر إلى شيخه محمد الدلائي بالمغرب الأقصى في أواخر ربيع الأول 1041هـ (وأ اخر كتوبر 1631م) يقول فيها: « ...ثم زرت بت ا قدس ثلاث مرات وهو طى لأثناء والصحابة والتابعين لهم بإحسان بالشام كرات ، ثم عدت في هذا الوقت إلى مصر بقصد الرحلة بالعيال إلى الشام والله المسؤول في تيسير الأمور ورفع الإصر...» ، ودو في هامش التوثيق أنها مخطوط موجود في الخزانة العامة بالمغرب الأقصى بالرباط تحت رقم 1471ك[1] ، وثبت أن الرسالة مؤرخة بشهر ربيع الأول من سنة 1041 ه[2].

عودته الأخيرة إلى مصر:

يرجح أن ا قوي عاد إلى مصر في الشهور الأولى سنة 1041هـ . في صفر وجمادي الأولى بدليل قو في الرسالة المذكورة أعلاه: « ...ثم عدت في هذا الوقت إلى مصر..»[3].وأقام صر مدةً قليلةً (نحو شهر) ثم وافته المنية.

ويذكر بعض المترجم أن ا قوي قد طلّق زوجته الوفائية، منهم المحبي في " لاصة لأ" قال فه: « ...ودخل مصر واستقر بها مدةً يسيرةً ثم طلق زوجته الوفائية...»[4].

ونو ه الإفراني في كتابه ّفوة من انتشر " و ط هذا اط لاق عة القاسية التي عاشها بمصر مدةً من الزمن ؛ حث قل: « ... وزوج من السادات الوفائين أعظم بيوتات مصر... ثم أنه طَلّقَ الزوجة لأمر اقتضى ذلك ، فغضب لذلك أهلها وامتعض لهم أهل مصر وصرموا حا. فكتب صاحب الترجمة لطلبة فاس يخبرهم بذلك وهو يقول لما طلّقتها لَمْ يَبْقَ في مصر أحد يسلم علي إلا رجل حداد ..»[5]. وتبعها في ذلك كل المترجمين المعاصرين باستثناء محمد بن عبد الكريم الذي شكك في حصول هذا الطّلاق.

1 ينظر ا قوي وكتابه نفح الطيب صر223-224.
2 ينظر ا لة الخلدونية صر60.
3 ينظر ارجع نفسه، اصدفة نفسها وينظر المرجع السابق صر225.
4 لاصة لأ ، 311/1.
5 صفوة من انتشر ، صر144.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

واعتمد في هذا الرأي على تحليل نص لعبد الباقي الحنبلي تلميذ المقري ورد في كتاب "فهرس الفهارس" قال فيه: « ... عزم على سكنى الشام وذهب ليأتي بأهله من مصر ولم يبقَ إلاّ أن يخرج منها فاخترمته المنية بمصر ودفن بتربة المجاورين سنة إحدى وأربعين... »[1] ، وقال ابن عبد الكر : « ... فلم يشر الحنبلي في نصه هذا إلى نبإ الطلاق ، بل أكد لنا أن شيخه المقري ذهب من دمشق إلى مصر ، ليأتي بزوجته ، ولكن المنية لم تمهله حتى يتم مراده ، والحنبلي أولى بالتصديق فيما جاء به ، لأنه أقرب الناس إلى المقّري عصرا ومودة من الإفراني والمحبي ومن جاء بعدهما من الكتّاب المعاصرين الذين اعتمدوا عليهما في نقلهم أنبإ الطّلاق... »[2].

ما يفهم من كلام محمد بن عبد الكريم أن الحنبلي لم يذكر شيئا عن هذا الطّلاق أي إنه لم يثبت أو ينفي هذا الطلاق. فعدم الإشارة إليه لا يعني عدم حصو ، ثم إنه كي لا يكون القصود- في النّص- بعبارة "... ليأتي بأهله من مصر ...": أنه عاد ليعيد المرأة إلى عصمته ، ويمكن أن يكون المقصود بالأهل امرأة أخرى غير الوفائية ؛ ومن يدري ؟!... ما أريد أن أقوله هو أنّ هذا النّص اي اعتمد عليه يحتمل وجوهاً عدّة للتّأويل ؛ فلا يكن الاعتماد عليه دليلاً كافياً لعدم حصول الطّلاق. ثم إن الإفراني قد اعتمد في رأيه على كلام المقّري نفسه ، وإذا ربطنا هذا الق رار اي لمنه ا قوي مدّةً من الزمن بمصر د أن كلام الإفراني أقرب إلى الواقع ؛ فلا يعقل أن يعاني ا قوي الفقر والعز وهو يصاهر عائلة من أرقى العائلات بمصر. والحقيقة إن حصول الطّلاق يبقى أمراً غير محسوم نظرا لعدم توفر دليل قاطع يُعتَمد عليه في الإثبات أو النفي.

وفاته:

جزم أكثر المترجمين أنّه توفي في جمادي الثانية سنة 1041هـ بالقاهرة ودفن بمقبرة المجاورين ، وقد مات موً طبيعياً ، ويُورِدُ هنا وَلَدُ - دليلا على ذلك الأوّل قول تلميذه أحمد الحنبلي في النص السابق المذكور أعلاه الذي جزم فيه أنه توفي في هذا التـــاريخ ، والثّاني قول المحبي ، إذ قال: « ..وكانت وفاته في جمادي الأخيرة سنة واحد وأربعين ، ودفن بمقبرة المجاورين ... »[3]. « ... وهكذا انتهت

1 ينظر فهرس الفهارس، 2/574.
2 المقري وكتابه نفح الطيب، 240-241.
3 خلاصة الأثر، 1/311.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حلة ا قوي الشقة ، وانتقلت روحه إلى الملأ الأعلى بعدما ترك آثاره في وطنه المفدى، وقلبه في دمشق المحبوبة وجثته في مصر القاهرة ، **و لسل اردد:**

مْدَ ْلهَا خُطًى كُتِّ ْ لِيْنَا * وَنَ ْكُتِّ ْ لِيْهِ خُطًى مْدَلهَا

وَنَ ْكُنْتَ ْ مَ يِّ ضُوأٍ * سقَلْ ْ َ وُتِّ فِي ضِرأٍ سوَاهَا»[1]

زوجاته:

ذكرت المصادر أن للمقّري زوجتين اثنتين فقط: الأولى مغربية ، **والثّ** انية مصرية تبين ّ في كتابين **لمقّري حُقا مؤرّخا لنّ ا قّري قدزوّج** أكثر من زوجتين ؛ **فقدنر** محمد بن معمر **مقق كتلب " ر ا قّري** إلى المغرب والمشرق" **لمقّري أ ضص هذا الكلب تقد أن ا قّري زوّ ج بـ ث سلعولس ثنـ فقط ؛ فقدزوّ ج** بامرأة تلمسانية قبل أن يتزوج المغربية والمصرية[2]. **ونرت** أسماء الحسني القاسمي **مقة كتلب "رسا لى ا قّري" لمقّري لنّ ضص الكلب تـ ث أنه زوّ ج ربع سلء:** الأولى تلمسانية والثانية مغربية والثالثة مصرية والرابعة شامية[3].

فأما الزوجة الأولى **التّلمسلنية** فهي بنت المفتي محمد بن عبد الرحمن **ن لال التّ**لمساني قال: « ... **و ازو جت بت** القدياري بعد بنت المفتي بن جلال التّلمساني مفتيها ومفتي فاس وكان ذلك بفاس **ا روسة ، أشأ كتلب لصدق ..»**[4] ، يفهم من النّص **لن التّ**لمسانية هي زوجته الأولى **لكن لا إشلرة** إلى تاريخ الزّواج أو مكانه. أما الزوجة الثانية ا لمغربية وهي بنت القدياري كما ورد في النّص السابق ، **وقد ت با. وقد رها مع** هذه الابنت في كفالة ورعاية أصهاره ، وبقيت في انتظار عودته ، **ولكن ا** طالت مدّة غيابه **ملّكها** أمرها ولم **شأ.** ثم طلّقها **فبعد** خشيةً عليها من طول الانتظار ، يقول ا **قّري** في **لرسا** التي بعثها **من القلهرة** إلى شيخه محمد الدلائي سنة **1041هـ (1631م):** « ...**ولّما أنا (البت) فقد نت ملّكهـ ا أمرها قل** ، قلم ترض ، والآن وقد غلب علي **لظّنّ** ني ّ **لا** أقدر على القيام بما لها من فرض ؛

1 المقّري وكتابه نفح الطيب، ص252-253.
2 ينظر المجلة الخلدونية ص57.
3 ينظر رسائل المقّري ص114.
4 ا رجع السلبق ص114.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إذ قدومي متعسر ، والعكس متيسر ، ولا يليق تأخير العصر إلى الاصفرار ، **ولا الهروب من مواقف الأبطال ، ولا الفرار** ، ولا ضرار ، **ولا** حزم على الاغترار ، **فلها طلقة لكة إن شاءت...»**[1].

أمّا الثالثة صرية **فهي** من عائلة الوفائيين ، أنجبت له بنتا أيضا. **وقد تزوجها.**

أمّا الرّابعة الشلمة فهي جارية اشتراها ثم تزوّجها ، **وقد كتب** إليه صديقه أحمد بن شاهين بيتين يهنّئه فيهما على زواجه بها يقول المقّري في ذلك: « ...وكتب إليّ ليلة زفاف جاريةٍ كنت اشتريتها هنالك ، وانتقل هو وغيره من الأعيان لوليمتها بما اقتضى انه أحمد ، **من هو** لزمام الفضل مالك بقوله لكاتبه من فيض البديهة:

لِلّهِ يَا لَيْلَةَ الهَنَاءِ لَقَدْ * لِمَاعِكْ رَوْيِهِ وَالتِّيهُ يَحْكِي

وَلَا زَالَتْ الأَيَّامُ جَارِيَةٌ بِمَا * يَسُرُّكَ كِي تَلْقَاكَ بِالبِشْرِ وَالضَّحْكِ

العبد لصل الخاطي أحمد بن شاهين..»[2].

أولاده:

ثبت في الكتابين المذكورين أن اقري رق بنـ وو ، على خلاف ما كان **معروفا من أنه رزق سوى بنـ فقط.**

أمّا البنت الأولى **فأمّها** مغربية وقد تركها بالمغرب عند زوجه إلى المشرق[3] ، **وهي** سنة 1026 ه ، يقول المقري: « ... ومما خاطبني به بفاس سنة 1026ه صاحبنا الفقيه أبوا الحسن علي بن أحمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي يهنيني ببنت ولدت لي:

هَنِيْئًا لِمَنْ أَهْدَى لَكُمْ دُرَّةً * تَفُوْقُ الأَنَامَ مِنْ مَحَدِّ

وَأَهْنَأُ بِذِي النَّسَمَةِ الَّتِي **صَبَّتْ * لَهَا الدَّلُّ مِنْ عَيْنَيْهِ سِحْرَ**

وَنَلْتِ ـهَا **بَعْدَ يَأْسٍ بَعْدَهَا * كَمَا لِلْأَرْبِ مِنْ مَدَرِ** »[1]

1- النص منقول عن كتاب "اقري وكتابه نفح الطيب" ص594.
2- رسائل اقري ص243.
3- ينظر المقّرى وكتابه نفح الطيب، ص97.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أما بنته الثانية: **فلّ**ها مصرية من أسرة الوفائيين. وقد توفيت البنت في حياة أبيها بعد مدّة قليلة من وفاة دّتها أمّ أبيها سنة 1038هـ (1629م). وقد وصلته رسائل من بعض أصدقائه يعزّونه فيها على قتل أبوابه. ومن هذه الرسائل: رسالة عبد الرحمن العمادي ا رة يوم الاثنين 11 من جمادى الثانية سنة 1038 ه ، مما جاء فيها قوله: «... ثمّ أحسن لكم جميل العزاء ، فيمن ذكرتم من كريمتي الأصل والفرع ، وأبقى منكم ماكثا في الأرض من به للناس أعمّ النفع»[2] وأراد بـ"الأصل" الأم وبـ"الفرع" البنت ، و رسلا الشيخ يحيى المحاسني ا رة في 2 جمادى الثانية سنة 1038 ، مما ورد فيها قوله: « ... غير أنّه قد ساء ما فعل بمولانا من نفوذ قضاء الله تعالى الذي يعم ، في البنت والأم ، فجعل الله تعالى في عمر سيدي البركة ، وكان له في السكون والحركة..»[3] ، ورسالة صديقه أحمد بن شاهين ا رة يوم السبت 01 جمادى الثانية سنة 1038 ه ، مما ورد فيها قوله: « ... وما ظننت أن بناني ، يساعدني على تحرير بياني ، لتعزية شيخي ، حفظه الله تعالى في أصله وفرعه ، وضرعه وزرعه ، وفوونه ولموبه ، لما الوالدة الماجدة فإنّي إن أمسكت عن بيان كرم أصلها سَدْمُ بها كرم فرعها ونسلها، فرحم الله تعالى سلفها ، وأبقى لفها ، ولا حرم سيدي ثمرة رضاها ، ورضي عنها وأرضاها ؛ وأمّا المخدّرة الصغيرة، فالمصيبة فيها كبيرة ، إذ العمومة مقّرية ، والخؤولة وفائية..»[4].

أمّا ولده الذَر فقد رزق به من زوجته المصرية ، وسماه محمد المكيّ [5] ، فقد ورد في رسالة بعثها إليه صديقه محمد الغوسي من مصر إلى المقّري وهو بمكة في شوال سنة 1033هـ ، يطمئنه في آخرها على ولده قائلا: «والحبيب بن الحبيب النجل السعيد الولد العزيز بألف خير، أزال الله عنه وعنكم الضّير ، وكد والدته ومن يليها ، ومن خلفتموه قيّما عليها لا يفترون عن الدعاء والشوق والثّناء والله تعالى بالإجابة وعلى الجمع بعد التفريق قدير وأعادك مسرورا محبورا فالسعد أسعد والعود أحمد»[6] ، وقد خاطبه بمصر القاضي ظهير الدين الحسني بقصيدة يمدحه فيها ويدعو ببقاء ابنه جاء في آخرها :

وَبَقِّ ... وَلِيُّ لِمَا * كَمَا يَجِلُّ عَلَى الْمَلَا [7]

1- رسائل ا اقوي ص 119.
2- نفح الطيب، 2/ 449.
3- المصدر نفسه، 2/ 456.
4- المصدر نفسه، 2/ 466.
5- المجلة الخلدونية، ص 54.
6- رسائل ا اقوي ص 118، وينظر المجلة الخلدونية، ص 54.
7- المصدر نفسه ص 119، وينظر المجلة الخلدونية، الصفحة نفسها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ولم يعش هذا الولد طويلا؛ فقد توفي في حياة أبيه سنة 1034هـ وبعث إليه المفتي عبد الرحمن بن مرشد رسالة تعزية والرسالة مؤرخة في ذي الحجة السنة نفسها، قال القوي: «ومما كتبه لي مولانا الشيخ عبد الرحمن المذكور معزيا عن ولدي محمد المكي جعله الله في الميزان ما صورته»[1].

شخصيته:

وما لاحظته على شخصيته من قراءات عن حياته هو أنه تميز بميزات منها ما يتعلق بالجانب العلمي ومنها ما يتعلق بالجانب الشخصي أما ما يتعلق بالجانب العلمي:

1- حب الإطلاع وقوة الحفظ؛ فلن القوي قد تميز بحب الإطلاع، والشغف للقراءة، وروى انه كان في شبابه ملازما للمكتبات؛ ففي رحلته الأولى إلى المغرب الأقصى كان كثير التردد على المكتبة السعدية المليئة بالمخطوطات، وكان يقرأ في الدين والسياسة والتاريخ والمنطق واللغة والأدب. وتميز بقوة الذاكرة، وخاصة الحفظ، فلا نستغرب أنه حفظ القرآن والروايات الكثيرة من الأحاديث النبوية والكثير من الأشعار مذ الصغر، وكان لهذين الميزتين أثر كبير في حياته فقد حظي باحترام كثير من العلماء والطلبة في المغرب والمشرق، وقد تحدث شهرته الآفاق وقد ألف في علوم عدة وبرع فيها. كما انعكس على نتاجه العلمي فقد عرفناه فقيها وخطيبا مفتيا ونحويا أديبا شاعرا، فلو اطلعنا على مؤلفاته نجدها مليئة بالأبيات الشعرية متفرقة هنا وهناك من نظمه فقد نظم في أغراض متنوعة كتب المنظومات كمنظومته مثلا "أهل الدجنة في عقائد أهل السنة" وكثر شعره في الحنين والشوق والمدح والألغاز ومن الفنون النثرية التي أبدع فيها فن الرسائل لذلك نجد كثرة الرسائل الودية الإخوانية بينه وبين أصدقائه في المشرق والمغرب، وكان فن الرسائل فنا من فنون ذلك العصر.

2- وكان طموحا ويتجلى ذ في كثرة ترحاله من تلمسان إلى المغرب والتقى علماء واطلع، ومن المغرب إلى مصر والحجاز وبلاد الشام. للأخذ عن العلماء المشهورين، والإطلاع على مؤلفاتهم.

3- كان يتميز بالتواضع والليونة ورهف الإحساس والصبر ويبرز ذلك من طريقة التفاعل مع التفاعل مع الأحداث عندما كان بالمغرب ومصر (حادثتا العرائش والشراقة).

1- المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وينظر المجلة الخلدونية، الصفحة نفسها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

4 كان كتوما وتمثل ذلك في أمرين هما : أولا دم تطرقه في كتبه لأمور الشخصية إلا في حالات دورة فلم يذكر في مؤلفاته شيئا عن تاريخ ميلاده ولا عن أسرته ولا عن أسباب رحلاته. ثانيا لم يكن يفصح عن همومه ومشاكله لكي لا يظهر ضعفه و تأثره أمام أعدائه حتى لا يشمتوا به.

5 كان متعدد الهوايات ، فمن هواياته حب القراءة ؛ فكان يحب أن يقرأ عن سير الأبطال وأخبار الملوك والأمراء ، وتاريخ الحضارات ، ومن هواياته أيضا الكتابة الأدبية ؛ فقد كان شغوفا بكتابة الشعر والرسائل. ومن هواياته أيضا السياحة وحب التجول ؛ فلم تكن رحلاته إلى المغرب والشام وبلاد الشام علمية صرفة ؛ بل كانت سياحية أيضا ؛ فكان يحب أن يزور الأساقفة والأديرة للعبادة والتأمل ورؤية العمارة الإسلامية وسحر جمالها ، وكان يحب أن يزور الأضرحة تبركا وتوسلا ومعة ، وكان يحب أن يزور المواقع الأثرية كما أضرارت ولأ السابقة.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفصل الأول: **الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال**

تمهيد:

يتناول هذا الفصل من البحث ظاهرتي الإبدال والإعلال عند النحاة القدامى . و بما أن موضوع البحث هو دراسة الظاهرتين من الناحية الصوتية ، فسأركّز على ثلاث نقاط رئيسية في هذا الفصل : سأقف - أولاً- على الجهود الصوتية للنحاة ، و ألقي نظرة سريعة على رأيهم في الصوت اللغوي ، وفي الصفات التي يتميز بها كل صوت عربي ، ثم أقارن نتائج ما وصلوا إليه من نتائج بآراء علماء الصوت العرب في العصر الحديث ، لأن هذه المقارنة تساعد في تقييم رأيهم بدقة ؛ نظراً لتقدم العلمي و التقني الذي وصل أليه علم الأصوات الحديث في تحديد خصائص الصوت . وسأتناول –ثانيا – الإبدال و الإعلال عند النحاة من حيث المنهج والتعليل ، محاولاً بذلك تحديد المدى الذي إستطاع القدماء أن يستثمروا فيه المعطيات الصوتية التي توصلوا إليها من دراستهم للصوت في تعليلهم لـ"الظواهر" ، و سأستعين بمصطلحات علم الأصوات الحديث كمصطلحي "الصامت" و "الصائت" لافتاً الانتباه بأن هذه الدراسة تركز على الجانب الصوتي عند النحاة في معالجة ظاهرتين صرفيتين و هما : الإبدال و الإعلال . و سأستعرض لثانياً بعض النتائج عن دراسة القدماء لـ"الظواهر" ، وتتمثل هذه النتائج في الأسباب والعوامل الصوتية التي تقف وراء "الظواهر" ، والقوانين الصوتية التي تتحكم في حدوثها بالاعتماد على منهجهم في دراسة الظاهرتين ، وعلى نتائج الدراسات الحديثة في هذا المجال . واعتمدت في كل ذلك على آراء ابن جني (ت392 هـ) على سبيل المثال لا الحصر. مستعيناً بآراء النحاة الآخرين ؛ وإنما اخترته نظراً لآرائه وجهوده المميزة في هذا المجال. وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث لعرض هذه النقاط الثلاث وهي كالتالي :

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الأول : **الأصوات اللغوية عند النحاة**

1- **تعريف الصوت اللغوي :**

أ) لغة :

جاء في اللسان: « الصوت الجرس والجمع أصوات . وقد صات يصوت ويصات صوتا، وأصات، صوت به: كله نادى. ويقال: صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح. ...»[1]، وجاء في معجم المقاييس: «صوت (ص و ت) الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في الأذن من ذلك يقال صات يصوت زيد. ورجل صيت، إذا كان شديد الصوت. وإذا صاح ...»[2].

يفهم من هذا أن الصوت جرس يصدر عن الإنسان ، وأن أثره على يقع أذن السامع وآله وسيلة، لتواصل بين الناس.

ب) اصطلاحا :

أثبتت الدراسات العلمية أن الصوت ظاهرة طبيعية ؛ ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها ؛ إذ أن الصوت المسموع يستلزم وجود جسم مهتز ، غير أن هذا الاهتزاز لا يدرك بالعين المجردة ؛ لأنه يتحرك في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن[3].

وقُسِّمَ الصوت إلى أنواع: صوت طبيعي (خرير المياه ، هدير الرعد...) ،وصوت آلي (الآلات الموسيقية ، محركات السيارات...) ،وصوت غزي (مواء القط ، نباح الكلب ، صهيل الحصان...)، وصوت فكري (صوت الإنسان) ،وهو الصوت اللغوي ، لأن اللغة أصوات ، وقد أعطي الإنسان قدرة على تحويل الصوت من باطن مضمر إلى ظاهر مطوق بفضل شاط العقل عنده والصوت الظاهر المنطوق هو موضوع علم الأصوات..[4].

1- محمد بن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت (لبنان) ، ط 1414 هـ ، مادة (صوت) ، 57/2.
2- أحمد بن فارس (ت 395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت (لبنان) ، د ط، 1399هـ- 1979م ، مادة (صوت) ، 3/ 318 319.
3- ينظر إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (مصر) ، ط، 1971م ، ص6.
ث الصوتية من الآثار العربية ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، وهران (الزار)، ط ، 2006م ، ص3.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويُعَرَّف الحدث اللغوي بأنه: « أثر سمعي يصدر طواعيةً واختياراً عن... أعضاء النطق. ولا لاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ، ذبذبات معدودة وملائمة لما يصاحبها من حركات الفم وأعضائه المختلفة. ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة ، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا. ومعنى ذلك أن المتكلم لا بدّ أن يبذل مجهوداً ما ، كي يحصل على الأصوات اللّغوية»[1].

وعرّفه ابن جني بـ قوله: « الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا ، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها»[2]

وإدراك ابن جني بأن الصوت نفس يعني أن مفهومه للصوت قريب من مفهوم المحدثين وهو ما يدل أن الدراسات القديمة تميزت بالدقة العلمية ، على الرغم من استخدام وسائل بسيطة في البحث في دراسة الصوت مقارنة بالوسائل المتطورة المستخدمة اليوم.

2 حدوث الصوت :

ويحدث الصوت بـ اندفاع الهواء من الرئتين ، ومروره بالقصبة الهوائية ، وتحريك الوترين الصوتيين اللذين يحدث الصوت باهتزازهما. وتكسبانه - بحسب استمرار الاهتزاز ، وسعته وقوته صفات الاستمرار وارتفاع والشدة ، ثم يمر الهواء بتجويف الحلق ثم بتجويف الفم . وقد يمر من الخياشيم أو لا ؛ وإذا ما مر الهواء في هذه الأقسام ، فإما أن يترك له المجال للمرور دون إن يعترضه شيء ، وإما أن يسد الطريق بأحد الحواجز التي هي اللهاة و اللسان و الشفتان بأوضاع كثيرة تحدث أصوات مختلفة متنوعة . وهذا هو السبب في اختلاف مخارج الأصوات[3] .

1- كمال محمد بشر ، علم اللغة العام: الأصوات ، دار المعارف القاهرة (مصر) ، دط ،1980م ، ص64.
2- عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط1، 1421هـ ، 2000م ، 1/19.
خصائص العربية ، دار الفكر ، بيروت (لبنان) ط 1392 هـ ، 1972م ، ص44.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

3 الفرق بين الحرف و الصوت :

الحرف عند القدماء مصطلح يدل على الصوت المنطوق و الرمز المكتوب معا ، ويذهب البعض إلى أن كلمة حرف مشتقة من الحفر ، **وقُدمت** الراء على الفاء للتفريق بين الحفر المطلق العام الذي هو النبش ، و **ا فو ا صل اي هو النقش** ، و منه جاءت الكتابة التي كانت في الأصل حفرا و نقشا[1].

و يرى تمام حسان أن الحرف وحدة ذهنية ، **والصوت** عمل نطقي و يقول في ذلك: «... **وا روف و دات من نظام**، وهذه الوحدات أقسام ذهنية لا أعمال نطقية على نحو ما تكون الأصوات ، والفرق واضح بين العمل الحركي الذي للصوت وبين الإدراك الذهني الذي للحرف ، **أي**: بين ما هو مادّي محسوس، **وا ما هو معنوي مفهوم** ... فالصوت ينطق فيكون نتيجة تحريك أعضاء الجهاز النطقي ، وما يصاحب هذا التحريك من آثار سمعية ، ولكن الحرف لا ينطق ، وإنما يفهم في إطار نظام من الحروف يسمَّى النظام الصوتي للغة. ومثل الأصوات والحروف في علاقة كلٌّ منها بالآخر مثل الطلاب والصفوف ، **فا طا لب حققة** مادية والصف وحدة تقسيمية ، وكما أنني أستطيع أن أنطق الصوت وأحرك به لساني ، أستطيع أن أصافح الطالب وأحرك بمصافحته يدي، وكما أنني لا يمكن أن أمد يدي فأصافح صفًّا من الصفوف التي يتكون منها **معهد من ا عاهد** ، لا أستطيع أن أنطق حرفًا من الحروف التي يتكوّن منها نظام صوتي ما ، ولكنني أصافح الطالب الواحد من طلاب الصفّ ، **ونطق الصوت ا ع ا من أصوات ا رف** ؛ لأن الحرف عنوان على دد من **الأصوات**، والصف مثله عنوان على عدد من الطلبة ، **أي**: إن الصوت والطالب حقيقتان ماديتان، والحرف والصف قسمان من نظام يضم غيرهما من الأقسام ، والقسم في الحالتين وحدة ذهنية لا حقيقة مادية ، وهذه الفكرة الذهنية تضم تحتها مجموعة من الحقائق ، فالصف يضم خالدًا أو عمرًا وبكرًا وزيدًا ، **وا رف** يضم عددًا من العمليات النطقية تربط آحاده علاقة ما. وكما أن الصف يسمَّى باسم معين كالصف الأول أو الثاني أو الثالث، يسمَّى الحرف باسم معين كالألف أو الباء أو الجيم.»[2]

و عتقادا لما ندعندا لصة نحن الطلبة **أن** مصطلح الصوت يدل على الصوت المنطوق ، **و أن** مصطلح **ا رف** يدل على ا **الرمو ا كو بالصوت**؛ فرسم "س" – **ملا** بهذا الشكل يسمى حرف ا**لسا** وهو رمز لصوت السين الأسلي.

1- ينظر المجمل في المباحث الصوتية ، ص81.

2- و مبناها ، عالم الكتب ، بيروت (لبنان) ، ط، 1427 د – 2006م ،ص74- 75.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

4 الجهاز النطقي* :

يتألف الجهاز **النطقي من أعضاء التنفس والهضم والصوت ، □ا هو وسا لى حاة**. وهذا يعني أن للجهاز وظائف أخرى غير وظيفة **النطق** ، وهي- في الحقيقة- **الوظائف** الأساسية للجهاز ، **وهي وظائف** بيولوجية؛ **فوظيفة الرئة** التنفس أيضا[1].وهذا الجهاز بأعضائه وتجاويفه ومواقع الصوت هو المميز الأساسي لظاهرة **الصوت اللغوي** ، ويسعى الدرس الصوتي للتمييز بين مكوناته. ويتكون الجهاز من تجاويف وأعضاء ومخارج.

أولا **التجاويف وهي ثلاثة** :

1- التجويف الحلقي : «**وهو □زء اي □ نوةوالهاة ، وهو فضلا** عن أنه مخرج لأصوات لغوية **لصة** ، يستغل **صدفة امة كزف اغ رّن** يضخّم **بعض الأصوات بعدصدورها من □نجرة** »[2]

2 التجويف الفموي : **وهو ما □ الّهاةوالّسان.**

3 التجويف الأنفي : وهو ما بين اللهاة وفتحتي الأنف، «**و هو الغو** لي يندفع خلاله النفس مع **بعض الأصوات** كالميم و النون، هذا إلى أنه يُ **تعّل كزف اغ رّن** يضخّ م **بعض الأصو ت □ النطق** »[3].

ثانيا الأعضاء : وهي أنواع :

1- **الرئتان** : وهما « عبارة عن كيسين على شكل مخروطي ، يتم بداخلهما استبدال الأكسجين الموجود في الهواء بغاز ثاني أكسيد الكربون الذي يطرحه الجسم ، وتتحرك الرئتان بواسطة الضغط المسلط عليهما من □اب □اجز والقفص الصدري ، وفائدتهما بالنسبة إلى الصوت استغلال الهواء الخارج منهما»[4].

2 القصبة الهوائية : هي أنبوبة مكونة من غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة من الخلف، متصلة بعضها ببعض عن طريق غشاء مخاطي. **وتصل ب□ الرئة□ و□نجرة**.[5]

---

* هناك فرق بين الجهاز النطقي و الجهاز الصوتي؛ فالجهاز الصوتي عام مشترك بين كل جهاز يحدث صوتا سواء كان الجهاز آلة كالمنبهات والمحركات والأدوات الموسيقية أم كان فيزيولوجيا عضويا على ما هو عليه عند جميع المخلوقات، أما الجهاز النطقي فيحدث بالأعضاء التي تحدث نطق **الأصوات. وبـ□ الصوت والنطق فروق.** فليس كل صوت نطقا، فالنطق متميّز بعمل الفكر فيه أما الصوت فلا (ينظر المجمل في المباحث الصوتية، ص34).

1- ينظر علم اللغة العام، الأصوات ، ص65.

2- الأصوات اللغوية ، ص18.

3- □رجع نفسه ، الصفحة نفسها.

4- علي حسين مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، ليبيا ، ط1 ، 2001، ص16.

سها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

3 الـنجرة : وهي « حجرة غضروفية بروزها الأمامي يسمى (تفاحة آدم) ويكون بارزا عند الرجال أكثر من النساء »[1].

4 **الوتران الصوتيان** : وهما شفتان تمتدان بالحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام، وتلتقيان عند تفاحة آدم. وسمي الفراغ الذي بين الوترين الصوتيين بالمزمار، وقد ينفرج الوتران أو ينقبضان حتى يلامس أحدهما الآخر فينغلق ممر الهواء نهائياً. وقد يقترب أحدهما من الآخر لدرجة تسمح بمرور الهواء ولكن بشدة وعسر[2].

5 **اللسان** : وهو عضو مرن قابل للحركة إلى حد كبير، ويستطيع أن يتخذ أوضاعاً وأشكالاً **معددة**، ويقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ أقصى اللسان أو مؤخّره؛ وهو الجزء الذي يقابل الحنك اللين (أقصى الحنك).

ب وسط اللسان أومقدّمه؛ وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب (وسط الحنك).

جـ طرف اللسان؛ وهو الجزء الذي يقابل اللثة[3]

6 **الحنك الأعلى** : ويُسمّى « "سقف الفم" والجزء الأمامي منه صلب؛ سمي "الغار" وهو مُحَزوز ومُحَدب، الجزء الخلفي منه رخو يسمى "الصبق" »[4].

7 **اللهاة** : « وهي زائدة لحمية، توجد في آخر الحنك الأعلى الرخو، وتكون متحركة. وحين التقائها بجدار الحلق يُسَد التجويف الأنفي ، **فخرج الهواء من الفم**. وحين هبوطها إلى الأسفل يخرج الهواء من الأنف »[5].

8 **الأسنان** : وهي قسمان، عليا وسفلى وعددها ستٌّ **وثلاثون سنّا**[6].

9 **الشفتان** : « وهما عضلتان مستديرتان ينتهي بهما الفم ، تنفرجان وتستديران ، وقد تنطبقان في أثناء النطق بصوت »[7].

1- الأصوات اللغوية، ص17.
2- ينظر علم اللغة العام، الأصوات ، ص65.
3- ينظر المرجع السابق، نفسه.
4- علم الأصوات بين القدماء والمحدثين ، ص17.
5- المرجع السابق ، نفسه.
6- ينظر المجمل في المباحث الصوتية ، ص45.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وتحدث ابن جني عن الجهاز النطقي و شبهه في إنتاجه للصوت بآلتي **الناي** والعود الموسيقيتين قائلا:

«... شبه بعضهم الحلق والفم بالناي*، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً **أملس** ... ، فإذا وضع الزمر أنامله على خروق الناي المنسوقة ، **ورفع** يده أو **أطلق** ، **اختلفت الأصوات** وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه ، **فكذلك** إذا **قطع** الصوت في الحلق والفم ، باعتماد على جهات مختلفة ، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة . وتظير ذلك أيضا وضع **العود** ، فإن الضارب إذا ضربه **وهو مرسل** ، سمعت له صوتا ، فإن **حصر** آخر الوتر **بعض** طبابع سراه، أدى صوتا آخر ، ... يعترضه من الضغط والحصر **الأصابع** كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع ، واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا . وإنما أردنا بهذا التمثيل الإصابة والتقريب ، وإن لم يكن هذا الفن مما لنا ولا لهذا الكتاب به تعلق ، ولكن هذا القبيل من هذا العلم ، أعني علم الأصوات والحروف ، له تعلق ومشاركة للموسيقى **فإنه من صنعة الأصوات والنغم.** »[1].

لثا المرج:

لغة: «المخرج بفتح الميم في دلالته الصرفية: اسم لمكان تحدث فيه عملية الخروج»[2] جاء في الصحاح: « ... وقد **خرج** مخرجا حسنا »[3].

المرج موضع الخروج . يقال : خرج مخرجا حسنا »[3].

اصطلاحا: «هو الموضع الذي يتولد فيه الصوت اللغوي وينطلق»[4].

وأول **من وزع** الأصوات على جميع مواضعها في الجهاز النطقي هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175 ه) في كتابه "**العين**". وقد وزعها على أساس سريان الصوت وتوقعه، في مختلف المواضع من أقصى الحلق إلى الشفتين. و **قد** واضع حدوث الصوت أربعة مصطلحات. المبدأ والمخرج والمدرج والحيز ؛ **فالمبدأ** هو الموضع الذي يحدث فيه الصوت قبل أن يتحدد شكله ، وتتميز صفته ، **و المرج هو** "الموضع الذي يحدث

---

* **الناي:** لفظة فارسية ، معناها القصبة ، والمراد هنا اليراعة المثقبة التي يزمر فيها.

1- سر صناعة الإعراب ، 1/21-22.

2- المجمل في المباحث الصوتية، ص34.

3- إسماعيل أبو نصر بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت (لبنان)، ط4، 1407 هـ- 1987 م، 1/309.

4- ن، ص34.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فيه الصوت وينطلق منه اتجاه السامع" ، و[illegible] درج هو "موضع مجموعة أصوات متقاربة . كالهاء والعين والحاء". فهي لقة. ويرادف المدرج عند الخليل (الحيِّز) أيضا[1].

ثم جاء بعد الخليل تلميذه سيبويه (ت 180 ه) ، وتحدث في "ا لكاب" عن مخارج الأصوات وصفاتها. و قد ددها بستة عشر مخرجا[2]. و اقدى به معظم الدارسين الذين جاءوا بعده ، في نهجه وطريقته في تحديد مواقع حدوث الصوت اللغوي[3] ، ومنهم ابن جني (ت 392 ه) في كتابه "سر صناعة الإعراب" و هو اي اعتمدت على آرائه في تحديد مخارج الأصوات وصفاتها- في هذا البحث- مستعينا ببعض آراء علماء الصوت المحدثين. لتفسير التطورات التاريخية لمخارج بعض الأصوات العربية وصفاتها في العصر الحديث ، وقد دمت مط لات الخليل وهي [illegible] ذ او. وسماها أحيازا في تقسيم الأصوات إلى مجموعات وهي كالتالي :

أ الأصوات [illegible]لقة : وهي ثلاثة مخارج يقول ابن جني: « واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر: ثلاثة منها في الحلق[4]. وهي:

- أقصى الحلق : يقول: فأولها من أسفله وأقصاه ، مخرج الهمزة والألف والهاء»[5]. و قد لف سيبويه في تقديمه للهاء على الألف[6] و يعُد المحدثون [illegible]لق مخرجا لصوائت القصيرة و الطويلة[7].
- وسط [illegible]لق : يقول: « ... ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء... »[8].
- أدنى الحلق : يقـــول ابن جني : « ... ومما فوق ذلك مع أول الفم، مخرج الغين والخاء »[9]. وقد ضم إليها بعضهم القاف وسمى الثلاثة بالأحرف اللّهوية"[10]. وهذه الأصوات موجودة في بعض اللغات ،وغير

1- ينظر [illegible]رجع السابق، ص37 39.
2- عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، ط3، 1408 هـ 1988 م، 4/433.
3- ينظر [illegible]رجع السابق ، ص42، والأصوات اللغوية، ص114.
4- سر صناعة الإعراب، 1/60.
5- [illegible]صدر نفسه، الصفحة نفسها.
6- ينظر فقه اللغة و خصائص العربية، ص46 .
7- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
8- سر صناعة الإعراب، 1/60.
9- [illegible]صدر نفسه، الصفحة نفسها.
10- ينظر: الطاهر قطبي ، الإعلال عند النحاة واللغويين حتى القرن الرابع ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، سنة 1420هـ/1421هـ (2000م 2001م) ص21 22 .
ص 46 47.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

موجودة في لغات أخرى كـ"ـاء" موجودة في الألمانية و"الهمزة" في الفرنسية والإنكليزية .مع ملاحظةٍ وهي أن هذه الأصوات مخففة لا شدة في الاعتماد على مخرجها[1].

ج الأصوات اللهوية : وهي القاف والكاف ، يقول ابن جني: « ... وما فوق ذلك من أقصى اللسان، مخرج القاف. ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف...»[2]، وسميت باللهوية لخروجها من قرب اللهاة أي من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى[3] .

د الأصوات الشجرية: وهي الجيم والشين والياء ، يقول ابن جني: « ... ومن وسط اللسان إلى ما بين وسط الحنك الأعلى ، مخرج الجيم والشين والياء... »[4]، وهذه الياء هي الياء المتحركة كالياء في يَعِدُ ويُوصِلُ أو الساكنة المفتوح ما قبلها كالياء في بَيْتٌ ولَيْسَ ، وهي تختلف في مخرجها وصفاتها عن ياء المد ، وسميت بالأصوات الشجرية لخروجها من شجر الفم أي مدفه[5].

ه الأصوات الذلقية: وهي اللام والنون والراء ، يقول ابن جني: « ... ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مما فويق الضاحك والناب والرباعية ,والثنة* مخرج اللام. ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا ، مخرج النون. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا ، لانحرافه إلى اللام ، مخرج الراء... »[6] ، وسميت بذلك لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه[7] .

و الأصوات النطعية: وهي الطاء والدال والتاء ، يقول ابن جني: « ... ومن طرف اللسان وأصول الثنايا ، مخرج الطاء والدال والتاء ... »[8] سميت بذلك لمجاورة مخرجها نطع الفم وهو غار الحنك الأعلى[9].

9- سر صناعة الإعراب، 1/60.

10- ينظر فقه اللغة وخصائص العربية ، ص47.

11- المصدر السابق، الصفحة نفسها.

4- ينظر المرجع نفسه ص47.

1- ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

*- الضاحكة: كل سن تبدو عند الضحك والضرس يلي الناب جمعه ضواحك، الثنية: إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، ثنتان من تحت، ويقال هو فك الأعلى ورباعيتان في الفك الأسفل، الرباعية: السن بين الثنية والناب وهي أربع رباعيتان، الناب: السن بجانب الرباعية وللإنسان نابان في كل فك جمع أنياب وينوب وأنيب،

6- سر صناعة الإعراب، 1/60.

7- ينظر فقه اللغة وخصائص العربية ، ص47.

8- المصدر السابق ،الصفحة نفسها.

.4

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ز- الأصوات الأسلية: وهي الصاد والزاي والسين ، يقول ابن جني: « ... **ومن بين الثنايا وطرف** اللسان، مخرج الصاد والزاي والسين... »[1]، وسميت بالأسلية لخروجها من أسلة اللسان وهي مستدقه[2] ، ، **وسمى** الأصوات النطعية والأسلية **طُدوا** أسنانية لاتصالها بالأسنان العليا، ومخرج الزاي مقدّم على **السين والصاد-** عند سيبويه ، يقول: « ... ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي ، **والسين والصاد...**»[3].

ح **الأصوات اللثوية:** وهي الظاء والذال والثاء. يقول: ابن جني: « ... **ومن بين طرف اللسان و أطراف الثنايا** ، مخرج الظاء والذال والثاء ... »[4]، وسميت باللثوية لخروجها من قرب اللثة"[5] **وسمى عند** عند بعض المحدثين أصوات ما بين الأسنان[6].

ط الأصوات الشفوية: وهي الفاء والباء والميم والواو. يقول ابن جني: « ... **ومن بين طرف الشفة** السفلى وأطراف الثنايا العلى ، مخرج الفاء. ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو... »[7]، **وسمى الفاء** عند المحدثين شفويا أسنانيا ؛ لأن مخرجه بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[8].

ي **صوت الضاد:** اختلف في انتماء هذا الصوت إلى عائلة صوتية محددة أو حيز بتعبير الخليل ؛ **فقد** جعله الخليل بن أحمد شجريا[9] ، وجعله سيبويه . **لثوياً تدا** على إحدى الجهتين من جانبي الأضراس[10] وتبعه ابن جني: « ... ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ، إلا أنك إن شئت تكلفتها **من أدناه الأيمن** ، وإن شئت من الجانب الأيسر... »[11].

1- سر صناعة الإعراب ، 1/60.
2- فقه اللغة وخصائص العربية ، ص48.
3- الكتاب، 4/433.
4- سر صناعة الإعراب، 1/61.
5- فقه اللغة وخصائص العربية، ص48.
6- ينظر الإعلال عند النحاة واللغويين ، ص24.
7- سر صناعة الإعراب، 1/61.
8- المرجع السابق ، ص24.
9- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**: تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط، دت، 1/58.
10- ينظر الكتاب، 4/433.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إلا أن هذا الصوت قد فقد نطقه اليوم ، لذلك جعله المحدثون من الأصوات الأسنانية[1]. **وقد□ول** إلى ظاء عند قوم[2]. وإلى دال مفخمة عند آخرين وإلى طاء عند آخرين. **حب الهلت**[3].

ك □ شوم: جعله سيبويه وابن جني مخرجا للميم والنون في حال الإدغام الإخفاء. قال ابن جني: « ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ، ويقال الخفيفة أي الساكنة. **فذ ستة عشر** مخرجا. ويدلك على أن النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم ، **ذك لو أمسكت بأنفك** ، ثم نطقت بها لوجدتها مختلة، وأما النون المتحركة فمن حروف الفم، كما قدمنا، إلا أن فيها بعض الغنة من الأنف.... »[4]. ويعبر ابن جني **عن** هذه النون بالخفية أو الخفيفة أي الساكنة يريد بها النون التي تسمع خفية من غير إدغام ، **أو إظهار ووصفها** بالساكنة لأنها حينئذ لا تكون متحركة و**يمكن إخفاؤها إ ذا ـ تقموة بصوت** من خمسة عشر **صو** وهي: القاف والكاف والجيم والشين والضاد والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والهاء والدال والتاء **والفاء**. سواء كان ذلك في كلمة واحدة نحو: ينقاد. أو في كلمتين متتاليتين نحو: **من قال**. وحينئذ تصير مجرد غنة في الخيشوم **لا لاقة** للفم في النطق بها.[5]

هذا يعني أن ابن جني قد زاد على أصوات اللغة المعهودة صوتا آخر وهو النون الخفيفة وحدد له مخرجا **وهو □ شوم**.[6]

1- ينظر المجمل في المباحث الصوتية ص46. وينظر الأصوات اللغوية، ص46.
2- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة مصر، طبع 1387هـ 1967م، ص84.
3- ينظر. الأصوات اللغوية، ص63 . وينظر الإعلال عند النحاة واللغويين، ص23.
4- سر صناعة الإعراب، 1/51. وينظر الكتاب، 4/433.
5- ينظر الإعلال عند النحاة اللغويين ص24.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

جدول توضيحي للمخارج عند القدماء:

الأسماء	الأصوات	المرج
أقصى اللهاة	ء. هـ.ع.ح.غ.خ.	أقصى اللهاة
اللهوية	ق. ك.	الهاة
الشجرية	ج.ش.ي.	شجر الفم
القة	ل.ن.ر.	ذ ق اللسان
النطعية	ط.د.ت.	نطع الفم
الاسلية	ص.ز.س.	**اسلة اللسان**
اللثوية	ظ. ذ.ث	**اللثة**
الشفوية	ف.ب.م.و.	**الشفة**
الضاد	ض	**حافة اللسان و الاضراس**
الخيشومية	م.ن.	أشوم

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مخارج الأصوات عند المحدثين:

وقد حدد المحدثون المخارج بتسعة و قد أعادوا توزع المخارج في الجهاز وقد نقلتها عن كتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان وهي على الشكل التالي: **شفوي** Bi-labial: **وكون** بتقريب [**سافة بـ**[ا **لنف**[بضمها ، **أو** إقفالها في طريق **الهواء الصادر عن الرئة**[.

2 **شفوي** أسناني Labio 0 dental هو نة **اتصال الشفة** السفلى بالأسنان العليا ، لتضييق مجرى **الهواء**.

3 أسناني Dental: مبني على اتصال طرف الدسان **لأنلن** العليا.

4 أسناني لثوي Dentil - alveolar: وهو ما اتصل طرف الدسان فه **لأنلن** العليا ، ومقدمة الدسان لثة ، وهي أصول الثنا.

5 لا ي: Patatal: وهو اي[دث فه صدب[مقدم الدسان ، ودب[الغار "وهو [نك الصلب اي يلي الثة".

6 طبقي Velar: وهو مانتج عن اتصال مؤخر لطبق ، "وهو [زء الرخو اي في مؤخرة سقف الفم"، وهذه التسمية لقت لقا ، لتناسب أغراض البحث الغوي ، وقد أخذتها من كلمة "مطبق" ، وكلمة "إطباق" بعد لق صدب[معاني الكلمات الثلاث:

7 لهوي Uvalar وهو ما اتصل فه مؤخر الدسان باللهاة ، "وهي آخر جزء في مؤخر الطبق".

8 لقي Pharyngal: ونقصد به ارج النا[من تضييق [لق ، و[لق في صطلاح هذا الكاب، هو ما يعرف في الإنجليزية بكلمة Pharynx ، ولا شمل [نطقة التي سمى baccal area ، فهو ما ب[[نجرة ود[نر الدسان ، و سمى في العلمة "الزور".

9 حجري Glottal: وهو نة **الإقفال** ، **أو** التضييق في **الأور** الصوتية التي في **قادة** [**نجرة**.
(1)

1- ينظر تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (مصر) ،دت ، دط ، ص 84 85.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

دول توضيحي لمخارج الاصوات عند المحدثين:

المرج	صوات
الشفوي	ب.م.
شفوي اسناني	ف.
اسناني	ذ.ث.ظ.
اسناني لثوي	د.ت. ط.ز. س.ص.ض.ن.ل.ر
الغاري	ي. ج. ش.
الطبقي	ك.خ.ع.و.
الهوي	ق.
لقي	ح.ع.
حجري	هـ.ء

5صفات الأصوات:

اطصوت الغوي شقل :- شق فيزيولجي عضوي ويسمى ارج. -وشق فيزيائي نفسي ويسمى الصفة. **ولا تدرك الصفة إلا إذا قق ارج**، لأن المخرج يحقق وجود الصوت ،**والصفة قق ذاته، فـارج قق واطفة تلون**، والعنصران معا متحدان متلازمان يكملان بعضهما، ولا غنى لأحدهما عن الآخر في حدوث الظاهرة الصوتية[1]، **ونكـــر** ابن جني: « ... صفات الأصوات حيث أن منها الأصوات المهموسة وتقابلها **لهورة**. ومنها الشديدة وتقابلها الرخوة. **ومنها** أصوات لا هي شديدة ولا هي رخوة، ومنها المطبقة وتقابلها المنفتحة، ومنها المستعلية وتقابلها المنخفضة، ومنها الذلاقة ويقابلها المصمتة، ومنها الأصوات الذ**لقة** (المتسربة)

ء، ص50.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومنها الصوت المنحرف والمكرر والمهتوت.... » [1] ؛ ومعنى هذا أن ابن جني اتبع تقسيم سيبويه الذي يقوم على نظام الثنائيات. وتقسيم الصفات إلى أساسية وثانوية وفارقة.

أولاً / الصفات الأساسية:

1- الأصوات المجهورة والمهموسة:

أ- **الصوت المجهور:** ويعرفه ابن جني: « ... فمعنى المجهور: أنه حرف **أشبع** الاعتماد من **موضعه**، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري **الصوت**، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير فيهما **غنة**، فهذه **صفة المجهور**. ... »[2].

ب- **الصوت المهموس:** « ... وأما المهموس: فحرف **أضعف** الاعتماد من **موضعه**، حتى **جرى معه** النفس وأُدني تعتبر الاعتماد قد **أشبه** حال **الحرف مع جري الصوت** نحو: سسسسس كأشباه هذه، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لأمكنك... »[3]. ويحدد الأصوات المجهورة والمهموس بقوله: « ... فالمهموس عشرة أحرف، وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء، ويجمعها في اللفظ قولك: " سَتَشْحَثُكَ خَصَفَةٌ "، وباقي الحروف، وهي تسعة عشر حرفا، مجهور... »[4].

أما المشدد فهو بأنه المجهور الذي اضطر نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية... »[5]. **أما المهموس**: « ... هو ما لا تصحبه هذه الذبذبة... »[6] نستخلص من أن العلماء المحدثين غيروا في ضابط الجهر والهمس ومعنى هذا أن القدماء لم يدركوا وظيفة الوترين الصوتيين في الجهاز النطقي. **ونتج عن هذا الخلاف** أن المحدثين يعدون الطاء والقاف- وهما صوتان مجهوران عند القدماء- **من الأصوات المهموسة، و اختلفوا** في تحديد صفة الهمزة بين من وصفها بالمهموسة ، وبين من لم يجعلها لا مهموسة ولا مجهورة.[7] ويرى إبراهيم أنيس أن نسبة شيوع الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة ، **فالمهموسة لا** تكاد تزيد على 25% ، أما المجهورة فتصل إلى 70% ، ويرى أن هذه النسبة أعطت للغة عنصرها

1- ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، دار الطليعة، بيروت (لبنان)، د ط، 1980، ص312.
2- سر صناعة الإعراب، 1/75.
3- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
5- مناهج البحث في اللغة العربية ، ص114.
6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
بن ، ص26.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الموسيقي ورنينها الخاص الذي يميز به ا لم من الصمت ؛ فلو ارتسبة للأذن الهوسة سبة الأصوات المجهورة لفقدت اللغة موسيقاها وانسجامها.[1]

2 الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة:

أ الأصوات الشديدة: يعرف ابن جني الشديد بقوله : « ... ومعنى الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ألا ترى لو أنك قلت : أق ، والشط، ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا... »[2]. وهي ثمانية أصوات : « ... فالشديدة ثمانية أحرف ، وهي: الهمزة، والقاف ، والجيم ، والطاء، و ال، والتاء، والباء، ويجمعها في الفظ: " أدت طبقك" و" أدك طبقت".... »[3] ويقابل الصوت الشديد عند القدماء الصوت الانفجاري ويحدث: « ... عندما ينسد مجرى الهواء انسدادًا تامًا ، تحتجز كمية الهواء خلف نقطة الانسداد في حالة ضغط أعلى من ضغط الهواء الخارجي ، حتى إذا انفك هذا سدادا فظ الطعول قتلك لد اى انفلا مفجا، لدفع الهواء الداخلي ذو الضغط الثقيل إلى الهواء الخارجي ، ذي الضغط الأخف محدثا جرسا انفجاريا ، وهو عنصر مهم من عناصر نطق الأصوات الشديدة، ونقول: إنه من عناصر نطق الأصوات الشديدة ؛ لأن نطق الصوت الشديد يتكون من أكثر من عنصر واحد ، مثل الباء ، والتاء ،و ال ، والضاد ، والطاء ، والقاف ، والكاف ، والهمزة... »[4].

وضابط الشدة عضوي فلولا التقاء العضوين وانفصالهما المفاجئ لما حدث ذلك الدوي أو الانفجار الصوتي ؛ لذلك سميت بالانفجارية "Plosives". ونتج عن هذا التغير في مفهوم الشدة انضمام صوت جديد الأصوات الشدة وهو صوت الضاد ومن أدق من أخرج صوت الجيم من الأصوات الشديدة س ب خلاط انفجاره بنوع من الخفيف الذي يقلل من شدته لذلك سمي بتعطيش الجيم.[5]

ب الأصوات الرخوة: أما الرخو فهو: « ... اي يجري فه الصوت، ألا رى أنك لو قلت: أس، والرش والشّ ح، ونحو ذ، فثم الصّ وت لم مع الس والش و اء... »[6]. الأصوات الرخوة عند أدق : « ... فإذا وجد الهواء مجراه مضيقا غير مسدود، مر في هذا المجرى محتكًا تضييقه ، والأصوات التي يصحبها هذا النوع من طريقة النطق تسمى الأصوات الرخوة ، وذمل طوت

1 ينظر الأصوات اللغوية، ص21.
2 سر صناعة الإعراب، 1/51.
3 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
4 مناهج البحث في اللغة العربية، ص86.
5 ينظر الأصوات اللغوية، ص24.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الثاء ، وا اء ، وا اء ،و اال ، والسا ، والشا ، والصاد ، والظاء ، والعا ، والغا ، والفاء...»[1]، فالضابط الرخاوة هو التقاء العضويين التقاء غير محكم ؛ مما يترك للهواء منفذا ضيقا يتسـ ب منه حدث احتكاكا با العضو و الهواء أثناء مروره في مجراه فينتج عنه حفيف أو صفير تختلف نسبته حسب نسبة ضيق المجرى ؛ ولذلك سميت عند المحدثين بالاحتكاكية "fricatives" فالأمر عندهم لا علاقة له بجريان الصوت وتمدده أو عدم جريانه .كما يرى القدماء. **وننتج عن هذا** تغير جميع الأصوات الرخوة عند ا حدثا ما دا العا .

جـ **الأصوات ا توسطة**: يقول عنها ابن جني: « ... **وا روف** التي با الشديدة **والرخوة** ثمانية أيضا ، وهي: **الألف** ، **والعا** ، والياء ، **واللام** ، **والنون** ، **والراء** ، والميم ، **والواو** ، ويجمعها في **الفظ**: "لم روعنا"، **وإن شت قلت**: "لم روعنا"، **وإن شت قلت**: "لم رعو" ، **وما سوى** هذه ا روف والتي **قلها** ، هي الرخوة...»[2] ، **ورى ا دثون أن الأصوات ا توسطة**: « ..ا دثا رور الهواء بمجراه دون انحباس ، **أو لامك من أي نوع** ؛ إما لأن مجراه في الفم خال من المعوقات ، كما في صوتي الواو والياء ، **وإما** ؛ لأن مجراه في الفم يتجنب المرور بنطقة **السد أو** التضييق ، كما في صوت اللام ، **وإما لأن هذا** التضييق غير ذي استقرار على حاله كما في صوت الراء ، **أو لأن الهواء لا ر لفم ، وإا ر لأنف** ، كما في أصواتي الميم والنون ، وكل هذه الطائفة من الأصوات تسمى الأصوات المتوسطة ؛ لأنها ليست شديدة ولا رخوة ...»[3].

وسب هذا ا ا توسط ام التقاء ا ضعون و سرب الهواء عبر ممر ضيق دون إحداث احتكاك وقد سموا هذه الأصوا ا تعة "Liquids ".

يرى المحدثون أن للأصوات الشديدة و الرخوة ميزة خاصة بينها وهي التناظر يقول إبراهيم أنيس عنها: « ... ولبعض الأصوات الشديدة نظائر رخوة: فالدال صوت شديد نظيره الرخو الزاي أو الذال... ومعنى التناظر هنا إما اتحاد المخرج بين كل ن الصوا ا تناظر ن أو قا ب ا ر أحدهما من الآخر ؛ فمخرج الدال يكاد يكون هو مخرج الزاي ولا فرق بين الصوتين إلا في أن النفس مع الدال ينحبس عند المخرج ذ ثا اذ فلاً ، وينطلق مع الزاي فيحدث صفيرا. إنطق إذن ي صوت شديد تجد النفس معه ينحبس في

1- مناهج البحث في اللغة ص87.
2- سر صناعة الإعراب ، 1/75.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مكان ما من المجرى ، فإذا استطعت السماح لهذا النفس المنحبس ان ينطلق بدفعه ، نتج النظير الرخو...»[1]

ثانيا/ الصفات الثانوية:

1- **المهموسة المطبقة والرخوة:** يقول ابن جني عن **الصوت المطبق**: « ... للحروف انقسام آخر إلى **إطباق ونفاح ، فالمطبقة أربعة:** وهي الضاد ، **والطاء ، والصاد ، والظاء** ، وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق. **والإطباق:** أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى ، **فلولا الإطباق لصارت الطاء دالا ، وصارت الصاد سينا ، والظاء ذالا ، ولرجعت الضاد عن الكلام** ، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها ، فتزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه...»[2] ، ووصف بعض المحدثين تعريف ابن جني للإطباق والانفتاح بأنه غير مفصل وغير دقيق وأن تعريف سيبويه كان أكثر دقة منه **دقة** و تفصيلا في تحديد صفة الإطباق في الأصوات الأربعة في الحنك و اللسان [3] ، **فقد عرف** سيبويه **المهموسة المطبقة بقوله**: «...وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف ، **ولما ال** والزاي ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن ' فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان، وقد بين ذلك بحصر الصوت. **ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا وطاسا ،والظاء ذالا ، ولرجعت الضاد من الكلام** ، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها"[4].

2- **الأصوات المستعلية والمنخفضة:** ويعرف ابن جني الاستعلاء: « ... **ولحروف لقسام آخر** إلى **ستعلاء** والانخفاض. فالمستعلية **سبعة**، وهي: **الخاء ، والغين ، والقاف ، والضاد ، والطاء ، والصاد ، والظاء** ، وما دا هذه **الحروف** فمنخفض ، ومعنى **ستعلاء أن تتصعد** في **الحنك** الأعلى، **فأربعة** منها فيها مع استعلائها **إطباق** ، وقد **ذكرها** ، وأما **الخاء والغين والقاف، فلا إطباق** فيها **مع** استعلائها... »[5].

ج- **الإذلاق والإصمات** : ويذكر ابن جني الأصوات الذلاقة بقوله : «...ومنها **حروف الذلاقة** ، وهي ستة: **اللام ، والراء ، والنون ، والفاء ، والباء ، والميم ، لأنه** يعتمد عليها **بذلق اللسان ، وهو** صدره **وطرفه**،

1- الأصوات اللغوية، ص 25.
2- سر صناعة الإعراب ، ص1 /76.
3- ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ص316.
4- الكتاب ، 4/436.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومنها [illegible]روف [illegible]صمتة وهي باقي [illegible]روف ، وفي هذه [illegible]روف ا لمتة سر طريف ، يتتفع به في الغة ، و ذ ذك متى رأيت اسما رباعيا أو خماسيا غير ذي زوائد ، فلا بد فه من حرف من هذه ا لمتة ، أو حرف [illegible] ،و[illegible]ا كان فه ثلاثة ، و ذ نحو: جعفر ، ففه الفاء ، والراء ، وقضب: فه الباء ، وسهلب: فه اللام والباء ، وسفرل: فه الفاء والراء واللام ، وفرزدق: فه الفاء والراء ، وهمرجل: فه الميم والراء واللام، وقرطعب: فه الراء والباء ، فهكذا امة هذا الباب ، فمتى ودت كلمة رباعية وخماسية معراة من بعض هذه [illegible]روف ا لمتة ، فاقض بأنه دخل في م العرب ، ولس مه ، ولذلك سميت [illegible]روف غير هذه ا لمتة مصمتة ، أي صمت عنها ، أن تتبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الافة ،و[illegible]ا اء بعض ذوات الأربعة معرى من بعض هذه ا لمتة ، وهو قليل دا...»[1]. ولصواته: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم. وفسر اهتمام ابن جني وتركيزه على هذه الأصوات الستة ملاحظته لكثرة شيوعها في اللغة العربية؛ بحيث لا تكاد تخلو منها كلمة رباعية أو خماسية ، وأن اسمها يدل عليها ، فمعنى ذلاقة اللسان جودة نطقه وانطلاقه في أثناء الكلام دون تلعثم أو تعثر وقد أطلق عليها هذا الاسم نظرا لشيوعها ودون النظر إلى مخرجها وصفاتها.[2]

الإصمات : وعرف ابن جني الحروف المصمتة بأنها: « ... فمتى ودت كلمة رباعية وخماسية معراة من بعض هذه [illegible]روف ا لمتة ، فاقض بأنه دخل في م العرب ، ولس مه ، ولذلك سميت [illegible]روف غير هذه ا لمتة مصمتة ، أي صمت عنها ، أن تتبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الاقة ،و[illegible]ا اء بعض ذوات الأربعة معرى من بعض هذه ا لمتة ، وهو قليل دا...»[3]. وهي الأصوات الأخرى غير هذه الحروف الستة.

ثانيا/ الصفات الفارقة:

أ القلقة: ويعرفه ابن جني: «... واعلم أن في [illegible]روف حروفا مشربة ،[illegible]فز في الوقف ، وتضغط عن موضعها ، وهي حروف القلقة ، وهي القاف ، والجيم ، والطاء ، و ال ، والباء ، لأنك لا

1- سر صناعة الإعراب ، 1/78.
2- ينظر الأصوات اللغوية ، ص 111.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت ، و ذلشدة [فز والضغط ، و ذ نحو: [ـق واذهب و الط واخرج بعض العرب أشد تصويتا...»[1].

ثم تعرض ابن جني إلى ذكر صفات أخرى، وكل صفة من هذه الصفات **لا كون إلا في صوت واحد** وهي:

ب **الانحراف** : والصوت [نحرف هو اللام، يقول ابن جني: «... ومن [روف حرف محرف، لأن السان ينحرف فه مع الصوت، وتتجافى حتا ستدق السان عن اعتراضها على الصوت، فخرج الصوت من ذك الذ لحذ ، و ا فويقها، وهو اللام...»[2].

ج **الت كر** : والصوت [كرر هو الراء، يقول ابن جني: «... ومنها [كرر، وهو الراء، و ذ ذك إذا وقفت على رأيت طرف السان يتعثر ا فه من الت كر، ولذلك اسب في الإم ا بحرفين...» [3].

د **الهاوي** : وهو عرفه سيبويه بقوله: «... ومنها **الهاوي وهو ف** ٌ اسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اساع مخرج الياء والواو، لأذ ك قد تضم شفتيك في الواو ورفع في الياء لسذك قل [ذ ك، وهي الألف. وهذه الثلاثة أخفى [روف لاساع مخرجها. وأخفاهن وأوسعهن مخرجا: الألف، ثم الياء، ثم الواو...»[4].

ه [هتوت : والصوت [هتوت هو الهاء، يقول ابن جني: «... وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف [فاء...» [5].

6 الصوامت و الصوائت :

يقسّم الصوت اللغوي إلى قسمين: **صوت صامت وصوت صائت** ، والعلاقة بينهما علاقة تلازم وتكامل فـ «... **الصامت لا [كن نطقه بدون صائت** ، والصائت لا تتصور وجوده بدون صامت فالصامت عبارة عن جسم روحه الحركة و إذا كنا لا نتصور حياةً لجسم بلا روح فإننا كذلك لا نتصور وجوداً لروح بلا جسم... »[6]. وقد ميز ابن جني بين الصوامت والصوائت ، فاطلوا ت بقو: «... ولحروف قسمة

1 سر صناعة الإعراب ، 1/77.
2 ا صدر ذ فه ، اطدنه نفسها.
3 ا صدر ذ فه ، اطدنة نفسها.
4 ا كاب ، 4/435 436.
5 ا صدر السابق، 1/78.

77

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أخرى، إلى الصحة والاعتلال ، فجميع الحروف صحيح ، إلا الألف والياء والواو ، اللواتي هن حروف المد والاستطالة...»[1]. ويقابل الصوامت عند القدامى الحروف الصحيحة وهي: ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ع غ ف ق ه ك ل م ن ، ويقابل الصوائت عندهم حروف المد الطويلة (الواو والألف والياء) والـ (الواو والياء) ويسمونها حروف العلة ، والحركات القصيرة (الضمة والفتحة والكسرة).

وقد فرق القدماء بـ أصوات لـ د والـ ، فالواو إما إن تكون صوتا صحيحا مثل الواو من ولد وَلِدَ ولن يَدْعُوَ ، وإما أن تكون مد الصائت القصير (الحركة) في مثل يَدْعو وإما أن تكون صوتاً لينّاً أي وسطا بـ الصامت والصائت في مثل القَوْل والبَيْع والياء مثل الواو في ذلك فإما أن تكون صوتاً صحيحا في مثل يجلس أو مَدّاً مثل سعيد أو صوتاً بين الصامت والصائت في مثل البَيْت والطير. ويبقى الألف فإنه إذا تحقق كان همزة في أقول وسأل وإذا مد كون صائتاً طويلاً في مثل آمن وسال ، ولكنه لا يكون وسطا بـ الصائت والصامت ، ومن ثمّ لا يمكن أن يطلق عليه مصطلح اللين.[2]

وأصوات المد من الناحية الصوتية هي حركة أو صائت قصير مشبع ، غير أنه وظيفتها (صرفيا) تختلف فالصوائت القصيرة وظيفتها تحديد الدلالة ، وقد أدرك هذا ابن جني إذ يقول: «... اعلم أن الحركات أبعاض حروف لـ د والـ ، وهي الألف والياء والواو ، فكما أن هذه لـ روف ثلاثة ، كذ لـ ذ الحركات ثلاث ، وهي الفتحة ، والكسرة ، والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو ، وقد كان مقدمو النحويين سمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذ على طريق مستقيمة ، ألا ري أن الألف والياء والواو اللواتي هن حروف نوام وامل ، قد دهن في بعض الأحوال أطول وأ منهن في بعض ، و ذ ق و يخاف وينام ، ويسير ويطير ، ويقوم وسوم ، فد فيهن امداداً وبسطا ما ، فإذا أوقعت بعد دهن الهمزة أو لـ رف المدغم ، ازددن طولا وامدادا ، و ذ نحو: شاء وبداء وسوء وبهوء ويجيء ويفيء وتقول مع الإدام شبلة ودابة ، ويطيب كر ، ويسير رشد ، ود الثوب ، وقد قوص زيدا عليه ، أفلا ري إلى زدة لـ د فيهن بوقوع الهمزة والمدغم بعدهن ، وهن في كلا موضعيهن سم حروفا وامل ، فإذا لا ذ فلست تسمية الحركات حروفا صغارا بلبعد في القاس مه. ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه لـ روف ، أ ك متي شبعت و ادة منهن دث بعدها لـ رف اي هي بضه، و ذ نحو فة ـ عمر ، فإك إن أشبعتها ـ دثت بعدها ألف، فقلت لمر ، وك ذ كسرة عذب ، إن أشبعتها شأت بعدها ء سانة ، و ذ ق و

1- سر صناعة الإعراب، 1/76.

2- ، ص53.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

عينب ، وكـ ذ ضمة عمر ، لو أشبعتها لأشأت بعدها واوا سانة ، و ذ ق- و عومر ، فلولا أن الحركات أبعاض لهذه روف وأوائل لها ، ا تشأت عنها ، ولاكانت بعة لها... »[1] .

ولكن القدماء يفرقون بين الصوائت القصيرة والطويلة من حيث الوظيفة فالصوائت القصيرة وظيفتها تنويع الدلالة ففرق بين ضَرب بفتح الضاد وضُرِب بضمها، فالأول يدل على أن الفاعل معلوم ، والثاني يدل على أن الفاعل مجهول ، ووظيفة نحوية وهي تحديد الوظائف النحوية ففرق بين (لوَ) بغ ال من قولنا: رَأيْ لوَ ، ولوَ من قولنا: نَاءَ الـوُ و(الـوِ)رت بالوالدِ ، فالأول مفعول به منصوب بالفت ة ، والثاني فاعل مرفوع بالضمة ، والثالث مجرور بالكسرة ، فقد ميزوا ظ ف ا لأ ثة لاخلاف بـ الصوائت الثلاثة التي هي علامات على هذه الوظائف فالفتحة علامة المنصوبات والضمة علامة المرفوعات والكسرة علامة المجرورات أما الصوائت الطويلة فكون أصلا من أصول المواد الاشتقاقية كالألف في فاعل مل " اقل" والواو في مفعول مثل "محمول" والياء في فعيل مثل "عظيم" ولا تؤدي الصوائت الطويلة وظيفة نحوية (علامة إعرابية) كالصوائت القصيرة إلا في حالات نادرة كما في الأسماء الخمسة التي تنصب بالألف وترفع بالواو وتجر بالياء ، (أباك أبوك أبيك) وكما في التثنية فالمثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء ، وفي الجمع المذكر السالم الذي يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء ، ولا يفرق المحدثون بين أصوات المد الطويلة والحركات القصيرة فيعتبرون الفرق بينها في الكمية الإنتاجة فقط ، فالألف هو فتحة طويلة ، والواو هي ضمة طويلة ، والياء هي كسرة طويلة.[2] ويعتبرون مثلا الواو في كتبوا ضمة طويلة ، فيكون الفعل مرفوعا بالضمة الطويلة ، ولا يصح أن يقول أن واو جماعة مبني على السكون.[3]

ونستنتج من نص ابن جني السابق أن أسماء الصوائت القصيرة عند القدماء قد استمدّت من مختلف أعضاء هاز ا لنطق عند هو اوطلقا لنف . وقد اشتهر أن أول واضع لها هو أبو الأسود الدؤلي (ت95 ه) ، فقد روي أنه أوصى كاتبه عند بداية ضبطه آيات المصحف الشريف ، وتضمنت تلك الوصية أربع جمل شرطية هي: إذا رأيتني فتحتُ فمي بالحرف ضع نقطة فوقه ، ومعنى الفتح ابتعادا لنف عن بعضها بشكل متوازٍ ، والصوت المتولد عن هذا الانفتاح سمي فتحةً. وإذا رأيتني كسرت شفتي ضع نقطة ت ا رف ، وانكسار الشفتين يعني انحسارهما إلى الوراء في شكل ابتسامة ، واطـ ـ ت ا ـو عن هذا الانكسار سمي كسرة. وإذا رأيتني ضممت شفتي ضع نقطةً بين يدي الحرف ، والانضمام يعني استدارة

1- سر صناعة الإعراب، 1/33 34.
2- ينظر مناهج البحث في اللغة، ص123.
ج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، د ط، 1920، ص21.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الشفتين بطريقة تكونان متقابلتين غير متصلتين ، والصوت المتولد عن هذا الانضمام سمي ضمة. وإذا أتبعت ذلك بشيء من غنة ضع مكان النقطة نقطتين وهو ما سمي تنويناً[1]. ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي ولدل نقط الإ و لب بـ لام ك مستقاة من الصوامت ؛ فاستبدل بنقطة الفتحة ألفاً صغيرة منبطحة ، واستبدل نقطة الضمة واواً صغيرة فوق الحرف ، فوق الحرف ، ولدل نقطة الكسرة ءً صغيرة ، وإذا كان الحرف المتحرك منوناً كرر الحرف الصغير مرتين فوق الحرف أو تحته ، وقد وضع علامة للتشديد في شكل رأس شين من دون نقاط ، ووضع للهمزة رأس عين لقرب الهمزة من العين في المخرج ،ووضع لألف الوصل رأس صاد مع جزء من الال، ووضع للسكون دائرة صغيرة.[2]

7- الفرق بين الصوامت والصوائت:

ويمكن إجمال الفرق بينها فيما يلي:

1- تتميز الصوامت بأنها اعتراضية ، أما الصوائت فهي انطلاقة ؛ أي إن «... الصوامت تصدر عن طريق حد أو تضييق مؤقت لمجرى الهواء أثناء مروره في الفم بينما تصدر الحركات بدون أي سد أو تضييق لمجرى الهواء...»[3].

2- تتميز الصوائت بالجهر والوضوح وقوة الإسماع ، أما الصوامت فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس، ويتحقق هذا الجهر في الصوائت من قوة اندفاع الهواء: « ... في مجرى مستمر خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف معها أحيانا ، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً...».[4] ، وقد ذهب ابن جني إلى رأي قريب من هذا الكلام حيث يقول: «... والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة: الألف، ثم الياء ، ثم الواو ، وأوسعها وألينها الألف ، إلا أن الصوت اي يجري في الألف مخالف لصوت اي يجري في الياء والواو ، والصوت اي يجري في الياء مخالف لصوت اي يجري في الألف والواو. والمد في ذلك كله الفم والحلق في ثلاث الأحوال ، مختلف الأشكال ، أما الألف فقد انفتح الحلق والفم معها مفتوحان ، غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر، وأما الياء فقد معها الأضراس سفلاً وعلواً قد اكتنفت جنبتي اللسان وضغطته ، وتفاج عنك عن ظهر اللسان ، فجرى الصوت مصعدا هناك، فلأل ت ـ الفجوة ما استطال ، وأما الواو فضم لها معظم

1- ينظر المجمل في المباحث الصوتية، ص66.
2- ينظر المرجع نفسه ، ص70.
3- جون ليونز ، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية ، مصر،ط1، دت، ص103
، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، ط 1997، ص124-125.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ا لنف ، وتدع بينها بعض نفراج ، ليخرج فه النفس ، ويتصل الصوت. فلما تخلفت أشكال لق والفم وا لنف مع هذه الأحرف الثلاثة تخلف الصدى نبعث من الصدر ، و ذ ق و في الألف أ ، وفي الياإي ْ ، وفي الواوا و ْ ...»[1].

3 إن لكل منها. وظيفة تختلف عن وظيفة الآخر في نظام اللغة العربية ، فمن وظائف أنها تشكل أصول الكلمات العربية من حيث الاشتقاق ، فتكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها ، و من ثمّ فهي أساس للتفريق بين مادة ومادة أخرى من المعجم ، أما الصوائت فتنوع دلالتها و تعتبر مناطًا لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة في حدود المادة الواحدة ، فالفرق بين قَتَل وقَتْل وقُتِل وقَتِيل وقَتُول وهلم جرا من مشتقات "ق ت ل" يكمن في الاختلاف بين الصوائت القصيرة.

ومن وظائف الصوامت أيضاً تقبل التحريك والـ سكـ ، أما الصوائت فلا تقبل تحريكًا ولا : سكونًا ، - إن الصائت سواء كان طويلا أم قصيرة يصلح "بمفرده" أن يكون علامة إعرابية. إن الصوائت الطويلة أقرب إلى الصوامت من حيث الوظيفة ، من حيث أنها تشكل اصلا من أصول المادة وأقرب إلى الصوائت القصيرة صوتيا من حيث المخرج والكمية.

4 إن الصوائت يعتريها الضعف وكثرة التغير لذلك سميت عند القدماء حروف العلة. فعلتها كثرة تغيرها وتقلبها من حال إلى حال.

5 إن الصوائت القصير تابعة للصوامت وجزء منها. ويرى ابن جني أنها تأتي بعد الصوامت من حدث لوقع، تأتي بعد الحرف ، ويذهب ابن جني إلى كلام قريب من هذا في موقع الصائت من الصامت ، مقتديا بسيبويه في ذلك حيث يقول: «... أما مذهب سيبويه فإن الحركة حدث بعد الحرف ، فمِمَّا يشهد لسيبويه بأن الحركة حادثة بعد الحرف وجودنا إياها فاصلة بين المثلين مانعة من إدغام الأول في الآخر ، نحو: لل ...؛ كما تفصل الألف بعدها بينهما ، نحو: لال. وهذا مفهوم. وكذلك شددت ومددت ، فلن تخلو حركة الأول من أن تكون قبله أو معه أو بعده. فلو كانت في الرتبة قبله لما حجزت عن الإدغام ، لا ترى أن الحرف المحرَّك بها كان يكون على ذلك بعدها حاجزًا بينها وبين ما بعده من الحرف الآخر. ونحو من ذلك قولهم: ميزان وميعاد ، فقلب الواو ياء يدل على أن الكسرة لم تحدث قبل الميم ؛ لأنها لو كانت حادثة قبلها لم تقلب الواو, فكان يجب أن يقال: موزان وموعاد, وذلك أنك إنما تقلب الواو ياء للكسرة التي تجاورها من قبلها ، فإذا كان بينها وبينها حرف حاجز لم تلها ، وإذا لم تلها لم يجب أن تقلبها للحرف الحاجز بينهما...»[2].

1- سر صناعة الإعراب، 1/21.

ة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة (مصر) ،ط ، د ت ،2/324 325.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

و ـ ى ـ د ق ر أ ط ـ و ـ ت ـ و ـ ص ـ ل ـ و ـ ل ـ ل ـ ه ـ ـ ـ ـ ز ـ ك ـ ب ـ ث ـ ه ـ ذ ـ ق ؛ أي حيث أن كلا منها يؤدى مستقلا عن الآخر، وأن الصائت القصير ليس جزء تابعا إلى الصامت ، وإن الصائت من حيث الترتيب يأتي بعد الصامت[1].

6 تتميز الصوائت بالاستطالة والتمدد في كميتها في اللغة العربية ، وهذا يتوقف على طبيعة الصامت الذي يأتي بعد الصوائت الطويلة فإن مجيء الهمزة والصامت المشدد يؤدي إلى تمدد كميتها الصوتية ، حدث يقول ابن جني في ذلك: «... والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة. وهي الألف والياء والواو. اعلم أن هذه الحروف أين وقعت وكيف وجدت "بعد أن تكون سواكن يتبعن بعضهن غير مدغمات" ففيها ام داد ول ؛ نحو قام ، وسير به وحوت ، ووز ، وكتاب ، وسعيد ، وعجوز. إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها ، وتتمكن مدتها ثلاثة. وهي أن تقع بعدها- وهي سواكن توابع لما "هو منهن" وهو الحركات من سهن الهمزة ، أو ر ف ا شدد ، أو أن يوقف عليها عند التذكر...»[2].

7 تتميز الصوائت الطويلة بكثرة انتشارها الواسع بين صفوف الأسماء والحروف مثل: حجاب، قال، مال، كتاب، ما لا ، على ، حوض، جوهر ، سوط»[3].

المبحث الثاني: علاقة الأصوات بالإبدال وا لإلال

1- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية، ص35.
2- خصائص اللغة العربية، 3/127.
3- علم الصرف صوتي، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط، 1998، ص408.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تمهيد: عرفنا في المبحث السابق أن القدماء قد ددوأ- في دراستهم للأصوات العربية- لكل صوت من هذه الأصوات مخرجا وصفات تميزه ، غير أن الصوت المستقل -من الجانب العملي- لا قيمة له ,ولخصائص التي تميزه ما لم ينضم مع غيره من الأصوات في قوالب وصيغ محددة (الكلمات) ، وعند انضمام الأصوات لبعضها وتجاورها يحدث تفاعل أو تأثير متبادل فيما بينها ؛ فمنها ما يؤثر ويضفي خصائصه على أصوات أخرى تجاوره ومنها ما يفقد هذه الخصائص فذذب إلى غيره ,وتنقسم الأصوات -كما رأينا- إلى صامتة وصائتة أو صحيحة ومعتلة والسؤال الآن كيف تتأثر الأصوات اللغوية العربية ببعضها سواء كانت صائتة أم صامتة ؟وهل هذا التـ فا لى محصـر بـ الصوامت والصوامت فقط أو بـ الصوائت والصوائت ، أم لُ اطدوا ث تتأر لصوائت والعكس ؟ ثم ، كيف تعامل النحاة مع هذا التفاعل في معالجتهم لظاهرتي الإبدال والإعلال ؟

أولاً/ الإبدال:

1- تعريف الإبدال

أ- **الإبدال لغة**: مصدر أبدل يبدل جاء في اللسان «لَبْدَلْتُ الشيءَ بِغَيرِ ْ تِغْيِيرُ ْهُ وإِن لَمْ تأْت والأصل في**بَبْدَلْلإ**بْدَال جَعْلُ شي ٍ ْءٍ مَكَانَ شي ٍ ْءٍ آخَرَ كإِبدالك مِنَ الوَاوِ تَاءً فِي تَالله،تَال أَبْدَلْتُ الخاتَمَ بالحَلْقة إِذا نَحَّيت هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ. ...»[1].

ويقول ابن فارس في مقاييسه: «... البباء و اال والـلام أُصـل وا دوهو قلم الشـيء مقام الشـيء الذاهب، يقال هذا أبدل الشيء وبديله. ويقولون بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت ببدل... وأبدلته إذا أتيت له ببديل...»[2]

ب- **طد ـطلاً**: يقول السيوطي (ت 911هـ) عن الإبدال: «... وممن ألف في هذا النوع ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي. قال أبو الطيب في كتابه: على إر اد الإبدال أن العرب تتعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حوف ٍو اد. قال: والدليلُ على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا

1- اللسان (بدل)، 11/48.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بالصاد مرة وبالسين أخرى وكذلك إبدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا كقولهم في نحو أن تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون...»[1].

و عرفه ابن جني **بقو:** «**والبدل:** أن يقام حرف مقام حرف. إما ضرورة، وإما استحسانا وصنعة. »[2].

جاء في شرح الشافية عن ابن الحاجب **قو:** «...الإِبْدالُ : جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرفٍ غَيْرِهِ ر َف ُ بِأَمْثِلَةِ اشْتِقَاقِهِ كَرَاثٍ وَأَجُوهٍ ، وَبِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ كالثَّعَالِي **،وكونه فوا ولـرف زائد كضويوب،وَكِوَزِهِ فِرَ ْا** وَهُوَ أَصْ لٌ كَ وَيْوِيَلٌ **وم بنَاءٍ** مَجْهُولٍ نَحْوَ هَرَاقَ وَاضْطَبَرَ وادَّارَكَ...»[3].

ما يلاحظ على هذه التعاريف: هو أن اللغويين والصرفيين يتفقون على أن الإبدال **هو إقامةصوت مقامصوت** داخل الكلمة. ويختلفون في أسباب هذا الإبدال ؛ فاللغويون يرجعونه إلى اختلاف اللهجات بحيث قد تتفق كلمتان في المعنى وتختلفان في الصيغة ، ويكون هذا الاختلاف **في صوت و اد ، يرجعه الصرفيون** إلى ضرورة الاستعمال ، وتقتضي هذه الضرورة إيجاد الانسجام بين الحروف المتنافرة ؛ **أي إن لهذا** الإبدال قواعد وقوانين تحكمه ، فهو قياسي في ـ ـل مظاهره وإن وجدت بعض المظاهر السماعية. ويضاف إلى هذا اقتصاره على عدد محدود من **الأصوات**[4] **سنددها لاحقا.**

ومنه نستنتج أن الإبدال قسمان: إبدال لغوي وإبدال صرفي فأما الصرفي فهو: «...إقامة حرف مكان **حرف و ق قواد وقوا ـ دقة** ، في حين أن اللغوي هو تعاقب حرفين في كلمتين وقد يكون هذان الحرفان **متقاربين** أو متباعدين في المخرج...»[5]. **و لإ بد ل الغوي أوسع من الصـرفي. لأنه شمل طدوا لا شملها** الإبدال الصرفي. وقد وسع بعض اللغويين دائرته ليشمل جميع الأصوات العربية ، وضيقها آخرون فاشترطوا **أن كون الأصوات ـ تعاقةمقاربة** ، أو أن تكون إحدى اللفظتين أصلاً للأخرى لا لغة ثانية ، **وذمل:** نعق ونهَقَ و سَقْرُ وصَقْرُ وزقْرُ ، **والشارب والشاسب** واليشاشة والهشاشة والجوثا والجوشا ، **وأردد وأرمد** ، ومحارف وعجارف، والصراط والسر ا ط ، **وساطع وصاطع**[6].

1- جلال الدين السيوطي (ت911 د)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1418هـ-1998م، 1/356.

2- سر صناعة الإعراب ، 1/83.

3- محمد الرضي الإستراباذي (ت 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد و آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، دط، 1395هـ- 19/5 م، 3/197.

4- ينظر- مولاي عبد الحفيظ طالبي، الإبدال في اللغة ، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة حلب (سور) ، 1410هـ/1990م، ص20.

5- المرجع نفسه، ص11.

6- ينظر عبد الناصر بوعلي، أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان. 1420

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

2 الإبدال الصرفي:

لقد عَرَفنا من تعريف الإبدال أنه نوعان لغوي وصرفي. وموضوعنا في هذه الدراسة هو الإبدال الصرفي.

وما يميز الإبدال الصرفي- كما ورد سابقا- هو أنه يخضع لـ قواعد وقوانين و مظاهر قياسية وسماعية ، وأنه يقتصر على مجموعة محدودة من الأصوات ، سأتعرض في هذا المبحث لأصوله ثم مظاهره القياسية والسماعية ، وقد سمي الإبدال عند النحاة بأسماء مختلفة أذكر منها:

أ البدل: استعمله سيبويه في كتابه قائلا: «... ب حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد وهي ثمانية أحرف من الحروف الأولى، وثلاثةٌ من غيرها. فالهمزة تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاءٍ وشقاءٍ ونحوهما...»[1]، واستعمله ابن جني في قوله: «... فقالوا: فزد. فإن تحركت الصاد لم يجز فيها البدل ، وذلك نحو صدر وصدف ، لا تقول فيه زدر ولا زدف ...»[2]. المبرد (ت285هـ) بدقو: «...وَهِي أحدَ عشر حرفا مِنْهَا ثَنَة من حُرُوف الزوَائِد التِي ذكرنَاهَا وَثَلَاثَة من غَيرهَا وَهَذَا البَدَل لَيْسَ بِبَدَل الإدغام الذِي تقلب فِيهِ الحروفُ مَا بعدهَا فَمن حُرُوف البَدَل حُرُوف المدّ واللين المصَوّتة وَهِي الألف وَالوَاو والياءُ فالألف تكون بَدَلا من كلّ وَاحِدَة مِنْهُمَا كَمَا وصفت لَك وَتكون بَدَلا من التَّنْوِين المفتوح مَا قبله فِي الوَقْف نَحْو رأيت زيدا...» [3].

ب القلب: استعمله ابن جني في سر الصناعة بقوله: «... والعلة في قلب هذه الواو تاءً أنهم لو لم يقلبوها تاءً لقلبوها ياءً إذا انكسرت ما قبلها فيقولون ايتزن أو ايتعد...»[4].

3 طوك الإبدال عند النحاة:

اختلف النحاة في عدد أصوات الإبدال ؛ فمنهم من جعلها أحد عشر صوتا: كابن السراج (ت 316هـ) إذ يقول: «... الإبدالُ لغيرِ إدغامٍ وهوَ أحدَ عَشَر حَرفًا ثمانيةٌ مِنها مِنْ حروفِ الزوائدِ وثلاثةٌ مِنْ غيرهنّ: الهمزةُ والألفُ والياءُ والواوُ والتاءُ والدالُ والطاءُ والميمُ والجيمُ والهاءُ والنونُ...»[5] وهو مذهب سيبويه

---

1 الكتاب ، 4/237.
2 سر صناعة الإعراب، 1/65.
3 محمد أبو العباس المبرد (ت285 ه) ، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت (لبنان) ، دط ، دت ، 1/61.
4 المصدر السابق، 1/139.
5 ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، دط، دت، 3/244.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والمبرد[1] ومنهم من جعلها تسعة أصوات وهي: الهمزة والألف والتاء والدال والطاء والميم والهاء والواو والياء جمعها ابن مالك (ت 672هـ) في ألفيته بقوله:

أحْرُفُ الإبْدَالِ أتَى مُوَطِّيًا فَأبْدِلْ هَمْزَةً مِنْ وَاوٍ وَيَا[2]

ثم جعلها ثمانية أصوات في التسهيل جمعها في قوله: «...طويت دائماً...» بإسقاط صوت الهاء منها ثم صارت اثنتين وعشرين صوتاً عندما فرق بين الإبدال الضروري وغير الضروري، فجعل أصوات الإبدال الضروري سبعة أصوات التي ذكرناها في الفقرة السابقة، وجعل أصوات الإبدال غير الضروري اثنتين وعشرين صوتاً؛ جاء في التوضيح للمرادي (749 ه) ما قال في التسهيل: «... والضروري التصريف في هاء "طويت دائماً" وصفه لهذا قائلا: " وأسقط الهاء"[3]... قال في موضع آخر من الكتاب: «... اعلم أن الإبدال للإدغام، يكون في جميع حروف المعجم إلا الألف، وأما الإبدال لغير الإدغام فيكون في اثنين وعشرين حرفا، وقد جمعها في التسهيل قال: يجمع حروف البدل الشائع لغير إدغام قولك "صرف شكس انهى طي ثوبه غوته". وباقي حروف المعجم لا تبدل ...»[4].

وذهب أبو علي القالي (ت 356هـ) إلى أنها اثنا عشر صوتاً مضيفاً إليها اللام، يقول: «...وأما حروف البدل فجمعها قولنا: طال يوم أنجدته...»[5] وفسر هذا الاختلاف بين الدارسين في تفاوت عدد أصوات الإبدال بأنه يعود إلى تفاوته في جمع الأمثلة المسموعة والمحفوظة في ذاكرات القوم[6].

ثانيا/ الإلال

1- تعريف الإلال:

أ- لغة: الإلال من الدلال يعني في اللغة المرض. يقول ابن فارس: «المَلَلُ: المَرَضُ، وَصَاحِبُهُ مَعْلُولٌ. قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: عَلَّ المَرِيضُ يَعِلُّ عِلَّةً فَهُوَ عَلِيلٌ. وَرَجُلٌ عُلَلَةٌ، أَيْ كَثِيرُ العِلَلِ. وَهَذَا البَلَبِ وَهُوَ البَلْعَمُ لِعِلَلٍ مِنَ الرَّلَلِ بِي تُضِنَاءَلَ وَصَغُرَ جِسْمُهُ»[7]. وجاء في

1- ينظر الكتاب، 4/237، و ينظر المقتضب، 1/61.
2- : ينظر محمد ابن مالك (ت672 ه)، لامية، دار التعاون، دط، دت، ص75.
3- ينظر المجمل في المباحث الصوتية، 4/117.
4- حسن بن علي المرادي (ت 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ- 2008م، 3/1624.
5- إسماعيل أبو علي القالي الأمالي (ت356 ه)، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1344 هـ- 1926م، 1/186.
6- ينظر المجمل في المباحث الصوتية، ص117.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الوسلنع« ا ر ض ُ . عَلَّ يَعِلُّ واعْتَلَّ أي مَرِض، فَهُوَ عَلِيلٌ، وأعَلَه اللهُ، وَلَا أعَلَّكَ اللهُ أي لا لَهَ لَكَ بِهِ »[1].

ب لصطلا: عرفه لاستراباذي بقوله: « لإ ِلالُ : تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ: َمَعَهُ الْقَلْبُ ، وَالْحَذْفُ، وَالإِسْكَانُ. فُهُ الألف، ُوَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ... اعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة: أي الألف والواو والياء ، لقلب أو ا ـذف، أو الإسكان. ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة: إعلال، نحو رَاسٍ ومَسَلَةٍ والمِرَاةِ ، بل يقال: إنه تخفيف للهمزة ، ولا يقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة، نحو هِيَاك وعَلِجٌ . في إيَّاكَ وعَلِيٍّ.... ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال في الثلاثة حروف العلة ، لأنها تتغير ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج المتغير حال بحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها ، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل، وأيضاً لكثرتها في ا لم...»[2]. وعرفه بعض المحدثين تعريفا أقرب إلى هذا. هو تغيير حرف العلة للتخفيف ، بقلبه أو إسْكانه ، أو حذفه؛ فلُوا ه ثلاثة: القلب،والإسكان، والحذف...»[3]. ووقفه آخر بقو: «... تغيير يطرأ على أد حر ف الع الثلاثة (واي) وما يلحق بها وهو الهمزة بحيث يؤدي هذا حذف الحرف ، أو تسكينه ، أو قلبه حرفا آخر من الأربعة ، مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها...»[4]. ومعنى هذا أن الإعلال خاص ب لصوائت. وهي الألف والواو والياء. وهذه الأصوات تتعـ ض لتغيير. وأن هذا التغيير يتم بين هذه الحروف. وأن الهمزة و الواو والياء [تحركة] وهي من الأصوات الصحيحة(الصوامت) ملحقة بأصوات الع ـ(الصوائت) ،وسميت بحروف العلة لأنها تتغير ولا تبقى على حالها. في كثير من المواضع عند مجاورتها لما يخالفها من الصوائت والصوامت.

وعبر الصرفيون القدامى عن الإعلال بتعابير مختلفة منها:

1- لسان ، (لل)، 471/11.
2- شرح لـ شافة ، 67/3 68 .
3- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، دط، دت، ص121- 122.
ار المعارف، ط15، دت ، 756/4.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أ عتلال: استخدمه ابن جني ، عتلال: «.. أن الياء والواو إذا أدغمتا بعد عن عتلال وعن شبه الألف ؛ لأن الألف لا تدغم أبدا ، فإذا قويتا بالإدغام لم تسلط ركتان قبلها على قبلها... »[1]. وابن سيده (ت 458هـ)في مخصصه«... فيجرّهم الإبدال على تحويلها فِي أفْعَلَ لكنهم أبدلوها نهفِي هَذِهِ رُ وفمَعَ كونهاوسلامتها من الإعْتِلال أبدلوها منالْوَاو المفتوحة تيْقُور...»[2].

ب الإبدال: وإن استعملوا لفظ الإبدال لا على الإلال ، ابن يعيش بقوله: «إبدال الياء إبد مطردا من ثلاثة أحرف أختيها الهمزة و مواضع أبدالها من جميع ذلك»[3] ، وممن استعمله المبرد في قوله: «...فمن حروف البدل حروف المد والسين المصوتة. وهي الألف والواو والياء ، فالألف تكون بدلا من كل واحدة منهما ...» [4].

جـ القلب: استعمله ابن السراج في قوله: «...وقدْ قلبواالواوَ ءً في فُعْلٍ "و ذَ : صُيِّمٌ يِصٌّوم" وفِيقُولٍ : قُلٌ : وفِيقِيم قُوّمٌ ، شبهوها دُوُ وعُتِيٌّ كما قالوا: جُوٌّ وفُعُولٌ إنكانت جمعًا فحقّها قلب نحو: لَتٍ وعُتِيٌّ وإذاكان مصدرًا فحقهالتصحيح لأنَ الجمع أثقلُ عندهمِنَ الم ادِ ألا تراهم قالوا: في جُمعِض : بِيض وكان القاس بُوض لأنه فُعْلٌ: يَدلكَ علَى ذَ قولهم: حمرحُ رٌ ولكنّهم أبدلوا الضمَة كسرةً لتدج الياءُ التيكانت في الأصل ...»[5] واستعمله ابن جني بقوله «... الياء الأولى وإن كانت سانة مضموما ما قلها ، من قل أنها قويت لإدلم فصنها عن القلب... »[6]

لثاً/ الفرق بـ الإبدال و الإلال:

يقول رادي (ت 749 ه): «... في الفرق بين الإبدال والقلب: والفرق بينهما أن القلب يختص بحروف العلة والإبدال يكون فيها وفي الحروف الصحيحة ، فالإبدال أعم ، والقلب أخص ... وقال بعضهم: الفرق بـ الإبدال والقلب أن البدل وضع شيء مكان غيره على تقدير إزالة الأول ، والقلب هو تصيير الشيء على غير الصورة التي كان عليها من غير إزالة ؛ وجعلهم قل وع قلبا ؛ لأن حروف العلة تقارب بعضها بعضا ؛ إذ هي من جنس واحد فسهل انقلاب بعضها إلى بعض ، وجعل مثل اتعد ونحوه إبدالا ؛ لتبان

1- سر صناعة الإعراب، 2/ 235.
2- علي بن سيده (ت458 د) المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال ادار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط ، 1417هـ 1996 م، 1/480.
3- موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت ، 10/21.
4 المقتضب، 1/61.
5 الأصول في النحو ، 3/265.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حروف الصحة من حروف العلة، فتقول على هذا في اتَّعد وأمثاله أنه كان في **الأصل اوتعد** ، فحذفت الواو وأبدل منها التاء، إلا أن الواو انقلبت تاء...»[1].

و يقول الاستراباذي: «... **أقول**: الإبدال في اصطلاحهم أعم من قلب الهمزة ، **ومن قلب الواو** ، والياء، والألف...»[2] .

يقول ابن سيده (ت458 ه) في مخصصه: «... حَدُّ الْبَدَلِ وَضْعِيٌّ ـ كَانَ غَيره وحَدُّ القَلْب: تصييره على نقض مَا كَانَ عَلَيْهِ. و دَالَّة: إِلْقِيٌّ ـ لَمْس مِنْ هَذِه دُود عَامَّة ـ لِيَجْرِي النَّحو وَغَيره. و دَ النَّقصان إِسْقَاطِيٌّ ـ عَمَّا نَ وَفِيهِ ـ أَنك لو أسقطته عَمَّا نَ فِكَانَ نَقْصًا والفرق بَ الْبَدَلِ وَالْقَلْبِ الْحُرُوف أن القلب يجْرِي على الْقِيَاسِ حُرُوف العلّة ومناسبة بَعْضهَا لبَعض وَشدَّة قاربها فكأن الْحَرْف نَفسه تقلب من وَإِلَى صُورَة إِذا قلت وقالأَصْل لقَوْم فكأنه لم يُؤْ بِغَيْرِهِ بَدَلا مِنْهُ وَلم يخرج عَن الأَن شدة قاربة لفس بِمَنْزِلَة النَّفس فَهِيَ حُرُوف الْعلَّة فَأَيهَا غَيرهَا جْرِي على الْبَدَل لتبادمَا بَ رف فَلم يجب أَن يجْرِي مجْرى مَا يتقارب النَّقارب الشَّديد بل وَجب فِيمَا تقارب أَن يُقَدَّر أَنه لم يخرج من التَّغيير عَنهُ فَلذَلِك أجري على طَرِيقَة الْقلب فَأَمامَا بَاد فَيَقْتَضِي ذُرُوج عَنهُ التَّغيير هَذِه الْفروق الدَّقِيقَة بَ هَذِه الْمعَانِي لَا تكَاد يهتدي عَلَيْهَا بِذَاكِرك فَلَا يُوحِشك مِنْهَا فَإِن من ل شَدَّا عَادَاهُ. »[3]. وقال ابن يعيش: "والبدل على ضربين: **بدل هو إقامة حروف مقام حرف** غيره نحو تاء "تخمة" و" كأة" وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه ، **وهكذا** يكون في حروف العلة هي الواو والياء واللف ، وفي الهمزة أيضا، لقاربتها إياها وكثره تغييرها فكل قلب بدل وليس كل بدل قلب "[4] .

وجاء في كتاب النحو الوافي: "ومعناه (**الإبدال**) حذف حرف ووضع آخر مكانه بحيث يختفي الأول ويحل في موضعه غيره ، سواء أكان الحرفان من أحرف العلة... أم كان صحيحين أم مختلفين فهو أعم من القلب لأنه لم يشتمل القلب وغيره ، ولهذا يستغنون بذكره عن القلب "[5].

وبعدعرض هذه التعاريف يمكن استنتاج ثلاثة أمور وهي:

1- توضيح المقاصد ، 3/1562.
2 شرح الشافة ، 3/197.
3 المصص ، 4/ 17.
4 شرح المفصل ، 10/07.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أما الأمر الأول فقد اتفق اطرفون في الفريق بـ ا لإلال والإبدال ا فقالوا: إن الأول اص بالأصوات الصحيحة والثاني خاص ، لأصوات المعتلة.

أما الأمر الثاني فقد اختلفوا في هذا تحديد العلاقة بينهما فمنهم من جعل الإعلال داخلا في الإبدال (أي إن الإلال جزء من الإبدال) كما في تعريف ابن يعيش والرادي. ومنهم من فرق بين الإبدال والإعلال كل منهما مستقل عن الآخر ونجده تعريف وابن سيده.

الأمر الثالث أن الإبدال أنواع كما أن الإلال أنواع فإذا كان الإعلال قلبا وتسكينا وحذفا فإن الإبدال يكون بـ الصوامت و الصوائت ؛ فقد يكون من صامت إلى صائت أومن صائت إلى صامت، هذا عند الرادي في تفريقه بين الإبدال والقلب وضرب لذلك مثلا باتعد فأصلها او تعد د فأبدل هنا الواو تاء من قبيل إبدال من الصائت إلى الصامت ، و نستنتج أن القلب جزء من الإلال ،وبه وبـ الإبدال تشابه في ا دوث وأسباب دوث ، ولكن لكل منهما مجا اص ، وكل منهما مستقل عن الآخر ، و إن كان هناك بعض الد ال. وإن كان الصرفيون ركزوا على القلب في التفريق بينه وبين الإبدال ، فإن القلب نوع من أنواع الإلال ، و قد درسوه تحت ب الإلال لقلب ، و درسوا معه الإ لال ـ فو الإلال لنقل. كما درسوا الإبدال الصحيح من الصحيح ، وإبدال الصحيح من المعتل ، و إبدال معتل من الصحيح. التفريق يكون في الأصل بـ الإ بد ل و الإلال أي بـ الكل والكل وليس بين الكل و الجزء، وعلى هذا الأساس سأعالج الإ بد ل و الإلال في هذا المبحث وسأبدأ الإبدال. ولكن قبل الخوض في موضوع الإبدال ينبغي أن أشير هنا إلى فو من القلب: القلب لي هو من الإلال، و القلب المكاني : « ويطلق في اصطلاح اللغويين على العملية التي يتم فيها إبدال مواقع الحروف في الكلمة فيتغير صوتها بتغيير حروفها وهو عند البلاغيين قلب المعنى بتقديم بعض أجزاء الجملة »[1] ، وفي ذلك يقول ابن فارس(ت 395هـ) : «...ومن سنـ العرب القلبُ . و ذ كون في الكلمة، وكون في الكلمة: فلمّا الكلمة فقولهم: "جَذَبَ ، وجَذَ" و"كل ولبَكَ " وهو كثير وقد صنّفه علماء الغة ...»[2]

رابعاً/ مظاهر الإبدال و الإلال:

الإبدال الصرفي قسمان: إبدال قياسي وإبدال سماعي ؛ الإبدال القياسي: و سمى أيضا: «..."الإبدال الشائع" ، أي: طرد ، الواجب إجراؤه بين حروفه معينة ، وهو الذي يخضع للضوابط والقواعد العامة ،

1- أبنية المصادر في سور ق آل عمران و البقرة، ص161-162

ته اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق محمد علي بيضون، دط، 1418 هـ 1997م، ص153.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وسونه اصطلاحا: "الإبدال الصرفي الشائع" ، أو: "الإبدال الضروري، أو: **اللازم**" ، أي: **اي لا بد من** إجرائه متى تحققت ضوابطه وشروطه. ويكتفون بتسميته: **"الإبدال" لأنه** ؛ المقصود وحده عند الإطلاق ؛ بسبب قياسيته ، واطراده **؛ ووجوب إجرائه** ، فمتى ذكر اسمه من غير تقييد كان هو المراد ،...»[1]

ومظاهر الإبدال القياسي ثلاثة: **إبدال الصامت من الصامت أو (إبدال** الصحيح من الصحيح) ، **وإبدال الصامت من الصائت:** أو(بإبدال الصحيح من المعتل) ، **و إبدال الصامت من الصائت** (المعتل من الصحيح).

أما الإبدال السماعي وهو الإبدال الذي لا يخضع لقوانين أ **و قواد و** ملاك الأمر فيه للسماع والرواية. ورويت مظاهره **عن الثقاة** اعتماداً على **بعض لغات العرب**. « والأمر في معرفته موكول إلى المراجع اللغوية **وهذا إن نسلم لهم ولا قاعدة مطردة»**[2].

ومظاهره: **إبدال الصامت من الصامت ،وإبدال الصامت من الصائت ،وإبدال الصائت من الصامت.**

- **مظاهر الإبدال القياسي:**

أولا/ إبدال الصامت من الصامت:

- **إبدال ء افعل طاءً أو دالً:**

أ **إبدال ء افعل طاء: تبدل الطاء من ء افعل** ومشتقاتها إذا كانت فاء افتعل صاداً أو ضاداً أو **طاءً أو ظاءً**. يقول سيبويه: «... والطاء منها (**أي ء**) في افتعل إذا كانت بعد الضاد في افتعل: نحو اضطهد، وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر وبعد الظاء في هذا...»[3]، ويقول ابن جني في ذلك: «... **وأما** البدل فإن تاء افتعل إذا كانت فاؤه صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً، تقلب الطاء البتة... وذلك قولهم من الصبر: اصطبر ومن الضرب اضطرب، ومن الطرد اطّرد... **ومن الظهر اظطهر...**»[4] ويقول ابن يعيش: «...

1- النحو الوافي، 4/758.
2- المرجع نفسه ، 4/758.
3- الكتاب، 4/239.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قد أبدلت الطاء من التاء إذا اطرداً وذلك إذا كانت فاء افتعل أحد حروف الإطباق وهي أربعة: **الصاد** والضاد والطاء والظاء، نحو اصطبر يصطبر، واضطرب يضطرب واطّرد واظطلم، والأصل اصتبر واضترب واطترد واظتلم...»[1]. هذا يعني أن الكلمات التي وقع فيها **إبدال قد** مرت بمراحل متعددة وهي كالتالي:

1 اصطبر: 1 صبر ← 2 اصتبر ← اصطبر، يصطبر، اصطباراً...

2 اضطرب: 1 ضرب ← 2 اضترب ← 3 اضطرب، يضطرب، اضطراباً...

3 اطرد: 1 طرد ← 2 اطْترَدَ ← 3 اطّرد، يطّرد، اطراداً...

4 اظطلم: 1 ظلم ← 2 اظتلم ← 3 اظطلم، يظطلم، اظطلاماً...

وعلة هذا الإبدال هو عدم التجانس الصوتي بين هذه الصوامت الأربعة والتاء. **فقد دلت على اجتماعها** لأنها متقاربة في المخارج. ومتباينة في الصفات. **فالتاء: موسوسة** ، منفتحة ، **منفجرة - الصاد والطاء والظاء** مجهورة (ما عدا الصاد فهي مهموسة) مطبقة مستعلية. فكان لا بد من البحث عن صامت يناسب هذه الصوامت في الصفات ويناسب التاء في المخرج فاختير الطاء.

وقد أجمع الصرفيون القدامى على هذا التعليل الصوتي: يقول ابن جني: «... **وأما البدل فإن** " **افعل**" إذا كانت فاؤه صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء ، يقلب طاء ... **وذلك قولك** من الصبر اصطبر ، ومن الضرب اضطرب ، **ومن الطرد اطرد** ، ومن الظهر اظطهر بحاجتي. **وأما الطرد فلا سبيل لإبدال فيه من** قبل الإدغام ، **وإنما هو لأنها حرف مطبقا ، ألا ترى** إلى اصطبر واضطرب واضطهر مبدلا ولا إدغام فيه.وأصل هذا كله اصتبر واضترب واطترد واظتهر ، ولكنهم لما رأوا التاء بعد هذه الأحرف، والتاء مهموسة ، وهذه الأحرف مطبقة ، **والتاء منفتحة ، قربوها من لفظ الصاد والضاد والطاء** ، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن ، **وهو الطاء** ، لأن الطاء أخت التاء في المخرج ، وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق **والاستعلاء** ، وقلبوها مع الطاء طاء أيضا، لتوافقها في الجهر والاستعلاء ، وليكون الصوت متفقا ، ومنهم من يقلب التاء إلى لفظ ما قبلها ، فيقول اصضبر ومصبر ، واضرب ومضرب ، **واظهر ومظهر ، وقرأ بعضهم** "أن يصلحا" ، يريد يصطلحا.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومنهم من إذا كانت الفاء ظاء أبدل التاء طاء ، ثم أبدل الظاء طاء ، وأدغم الطاء في الطاء ، **فقول** اطهر بحاجتي ، وظلمته فاطلم ، **وذلك** لما بين الظاء والطاء من المقاربة في الإطباق والاستعلاء ، **ومن ألز** هذ القول فقال اطلم لم يجزه مع الصاد **ولا مع الضاد** ، لا تقول في اصطبر: اطبر ، ولا في اضطرب: **اطرب...»**[1] ، ويقول ابن يعيش:«...والعلة في هذا الإبدال أن هذه الحروف مستعلية فيها إطباق والتاء حرف مهموس غير مستعل ، فكرهوا الإتيان بحرف بعد حرف يضاده وينافيه ، فأبدلوا من التاء طاءً لأنهما من مخرج واحد ، ألا ترى أنه لولا الإطباق في الطاء لكانت دالا ولولا جهر الدال لكانت تاء فمخرج هذه **الحروف** ، إلا أن ثمَّ أحوالا تفَرَّقَ بينهنَّ من الإطباق والجهر والهمس ، وفي الطاء إطباق واستعلاء يوافق ما قبلها فيتجانس الصوت ، ويكون العمل من وجه واحد. فيكون أخفَّ عليهم...»[2] ، ويقول الاستربازي:«... إذا كان فاء افتعل أحد الحروف المطبقة المستعلية؛ وهي: **الصاد والضاد والطاء والظاء** ، وذلك لأن التاء مهموسة لا إطباق فيها ، وهذه الحروف مجهورة مطبقة ، **فخالروا حرفاً** مستعلياً من مخرج التاء وهو الطاء، فجعلوه مكان التاء ، لأنه مناسب للتاء في المخرج ، والصاد الضاد والظاء في الإطباق...»[3] ، **لما ن عصفور (ت 669هـ) فعلد قو:**«... ولم تبدل التاء لأجل الإدغام بل للتباعد الذي بين الطاء والتاء ، كما فعلت مع الصاد والضاد والظاء ، والتباعد الذي بين التاء وبين هذه الحروف أن التاء منفتحة ومستقلة وهذه الحروف مطبقة مستعلية فأبدلوا من التاء أختها في المخرج ، وأخت هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق وهي الطاء...»[4] ثم إن هذا الإبدال يتم بطريقتين:

الإظهار: إذا كانت فاء **" افعل"صاداً ، أوضاداً ، أو ظاءاً فالأكثر** إظهار الصامتين مثل اصطبر ، واضطرب واظطلم.

الإدام: وهو يتم بين صامتين ؛ إذا اجتمع مثلان وسكن أولهما ، فإذا كانت فاء **" افعل"طاءً فالواجب الإدلم لى طرد** . يقول ابن عصفور: « إلا أن ذلك من قبيل البدل الذي يكون بسبب الإدغام فنقول في **" افعل من الطرد "طِرد"**، لما أبدلت التاء طاءً في اطّرد اجتمع لك مِثلان فأدغمت »[5] ، **إلا أن من** الصرفيين من جَوَّزَ الإدغام مع الصاد والضاد والظاء بحيث يمكن إبدال أحد الصامتين من جنس الآخر ثم

1- سر صناعة الإعراب ، 1/229.
2- شرح المفصل، 10/47،46.
3- شرح الشافية، 3/226.
4- علي بن مؤمن بن عصفور (569 ه) ، الممتع الكبير في التصريف ، مكتبة لبنان ، ط1 ، 1996 ، ص 239 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إدغامه فيه ، يقول سيبويه: «... وكذلك قولهم مظطعن ومظطلم وإن شئت قلت: مَطّعن ومظّلم »[1] واستشهد في ذلك ببيت شعر لزهير بن أبي سلمى **قال فيه**:

هُوَ الجَوادُ الذِي يُعْطِيكَ نائِلَهُ * عَفْواً، ويُظْلَمُ أحْياناً فيَظّلِمُ [2]

وذهب ابن جني بأن هذا البيت يروى على **أربعة أوجه**: « وينشد بيت زهير على أربع أوجه. **وروى**: فيظلم ،**وروى**: فيظلم، وقد تقدم تفسير هذه الثلاثة، والرابع: فينظلم ، وهذه ينفعل ، وليست من الضرب **الأول** ، ولا يلحق مثلها تغيير.»[3]. ويقول ابن السراج (ت316 ه): «وفي " **افعل**" من ظلم ثلاث **لغات**: اظّلم. يظّلم ، **ظلاما**. واظلم يظلم اظلاما. واظطلم يظطلم. وفي مضطجع لغتان: **مضطجع ومضجع** ، وإذا كان **الأول صادا قالوا**: مصطبر وقد اصطبر يصطبر اصطبارا فإن أرادوا **الإدغام قالوا هو مصّبر وقد اصّبر** لأن الصاد لا تدغم في الطاء، فقلبوا الطاء صادا وأدغموا الصاد فيها. فإن كان أول " **افعل**" طاء فكلهم يقولون اطلب يطلب **اطلا فهو مطلب**»[4]. **إلا أن** الجمهور يرجح الوجه الأول وهو إبدال التاء طاء إذا كان فاء **افعل صادا أو طاء أو ظاء و أرجعوا** ذ إلى بعض صفات القوة التي يمتلكها الطاء و صفات الضعف التي تميز الصوامت **الأخرى**. وهي صفات جعلته أكثر قدرة على التأثير **من الأصوات الأخرى** في مجاورته **لتاء فالطاء** عند القدماء صوت قوي متمكن بجهره **وشدته وإطباقه و استعلاه** بينما التاء صوت مهموس فيه ضعف، **والقوي إذا** جاوره الضعيف جذبه إلى نفسه إذا كان من مخرجه[5] .

علما أن القدماء لم يجيزوا إدغام الصاد في الطاء أو إدغام الضاد في الطاء **لأن** الصاد صوت صفيري والصفير من صفات القوة، **و إذا** أدغم صوت صفيري في صوت مطبق سلبه ذلك الصفير ؛ ولم يجيزوا إدغام الضاد في الطاء ، **لأن** الضاد يتميز بالتفشّي و الاستطالة وهما صفات قوة ؛ يقول سيبويه: «...**وأما الصاد** والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن ، لأنهن حروف الصفير. وهن أندى في **السمع. وهؤلاء** الحروف إنما هي شديدٌ ورخوٌ ، **لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها...**»[6] . ويقول ابن جني :« ومن أجاز هذ القول فقال اطلم لم يجزه مع الصاد ولا مع الضاد ، لا تقول في اصطبر: اطبر، ولا في

---

1 الكتاب، 4/468 .

2 زهير بن أبي سلمى، الديوان ، دار صادر ، بيروت ،دط ، دت ،ص91. و البيت في مدح " هرم بن سنان" و قو : يعطي عفوا أي بلا هوان و لا تذلل ، و قو : يظلم أحيانا أي يطلب منه في غير موضع الطلب و غير وقته ، يظلم: أي يحتمل الظلم لجوده و كرمه.

3 سر صناعة الإعراب، 1/230.

4 الأصول في النحو، 3 /271 .

5 ينظر: سعيد محمد شوهنة، القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، مؤسسة الوراق، عمان (الأردن)، ط1، 2007م، ص 88 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

طـطـوب: اطرب. و ذ لأن في الصاد طولاً وصفيراً ، فلا تدغم هي ولا أختاها السين والزاي في الطاء ، ولا في أختيها الدال والتاء ، ولا في الظاء ولا أختيها الذال والثاء ، **وهذا مشروح في فصل الإدغام . وأما** الضاد فلأن فيها طولا وتفشيا ، فلو أدغمت في الطاء لذهب ما فيها من التفشي ، فلم يجز ذلك ، كما لم يجز إدغام حروف الصفير في الطاء ولا في أختيها، ولا في الظاء ولا في أختيها، لئلا يسلبهن الإدغام ما فيهن من الصفير» [1] . **وإما ان صفر فعلل ذا بدقو**: «.. ثمّ الضاد، ولا تُدغم في شيء من مقارباته. **وسبب** ذلك أنَّ فيها استطالة وإطباقًا واستعلاء ، وليس في مقارباتها ما يَشركها في ذلك كلّه. فلو أدغمت لأدّى ذلك إلى الإخلال بها ، لذهاب هذا الفضل الذي فيها. فأمّا إدغام بعضهم لها في ا**لطاء بقو**: مُطّجِع، يريد: مُضطجِعٌ، فقليل جِدًّا ولا ينبغي أن يقاس. والذي شجَّعه على ذلك أشياء ، منها: موافقةُ الضاد للطاء في الإطباق الذي فيها والاستعلاءِ، وقربُها منها في المخرج ، ووقوعُها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها في **نفصال ؛ لأ الضاد** التي تكون آخر كلمة لا يلزمها أن يكون أوّل الكلمة التي تليها طاء ، ولا يكثر ذلك فيها بخلاف مضطجع. فلمّا اجتمعت هذه الأسباب أدغموا ، واغتفروا لها ذهاب الاستطالة التي في **الضاد.**»[2] .

ب إبدال ء افعل د: تبدل ء "افعل" دالا إذا كان **فاؤها د ، أو ذ** ، أو زايا مثل "ادان" و " ادّر" و "ازدجر"، وقد نصه العلماء القدامى يقول سيبويه : « **وأما** الدال فتبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي في ازدجر و نحوها "و الذال إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزله الزاي»[3]، والسبب في ذلك هو انعدام التجانس الصوتي بين التاء وهذه الصوامت و ذلك أنها تشترك معها في مخرج **و اد وهو** اللساني الأسناني ، وتختلف عنها في الصفة فالتاء مهموسة و الدال والزاي الذال مجهورة. **فهي** متقاربة في المخرج و متباعدة في **الصفات ، فلذلك جعها** .فكان لابد من إيجاد صوت يناسب هذه الصوامت في الصفة و يناسب التاء في المخرج فاختير الدال.

إذن **فصوت** التاء مهموس و شديد ، **بـ - الزاي** مجهور رخو، **و** ال مجهور رخو. و ال مجهور شديد . يقول ابن يعيش: « **وأما قلب التاء** مع الدال و الذال و الزاي دالا ، فنحو قولهم في " افعل" **من ك و ر ا و زلن**، ادان و ادكر و ازدان إنما وجب إبدالها دالا ههنا لأنهم كرهوا اجتماعها للتقارب و اختلاف أ **لجاسها و** ذ أن الدال و الذال و الزاي **مجهور ةوالتاء موسة ، فأرادوا لس**

1- سر صناعة الإعراب، 1/229-230

2- المتع الكبير في التصريف، ص 438.

صناعة الإعراب، 1/197. و ينظرشرح الشافية، 3/227.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ا طدت فأبدلوا من التاء اال لأنها من مخرجها وهي مجهورة فتوافق بجهرها جهر الدال و الذال فيقع العمل من تمو ادة » [1] ، بناء لى ما سبق، إن الكلمات التي وقع فيها إبدال ء "افعل" د أو ذ أو ز ا قد مرت بالمراحل التالية:

1 ادان: 1- دان ← 2 ادن ← 3 اددان(ادان).

2 انذر: 1- نذر ← 2 انذكر ← 3 انذر.

3 ازدان: 1- زان ← 2 ازن ← 3 ازدان.

ويتم إبدال التاء دالا أو ذالا او زايا إذا كان فاء افتعل دالا بطريقتين إما بالإبدال أو بالإدغام

1- الإبدال: وذلك مع الزاي فتظهر الزاي والدال بعد الإبدال نقول في زجر: **ازدجر وهذا هو الأشهر**. إلا أن: « من العرب من يبدل الدال زايا ، ويدغم الزاي الأصلية فيها فيقول: **ازجر** وهو قليل»[2]. ولكن لم يجيزوا إدام الزاي في الدال أو في التاء فلا يقال في ازدجر : **ادجر ولا ا ر** . « و إذا أ د ك د بعد الزاي لز الإظهار ، والإدغام بقلب الثاني إلى الأول دون عكسه ؛ **فقال: ازدجر ، وازجر** ، ولا يجوز ادجر ؛ لفوات الصفير. »[3]

2 الإبدال و الإدام: يجوز ف ه إبدال مع الإظهار ومع الذال نحو قولنا : **انذر** – يذدكر – اذدكار. إلا أن الصرفيين يفضلون إدغام الأول في الثاني نحو: **در**. و إدام الثاني في الأول نحو اذكر جاء في شرح المفصل: «... و الأكثر أن يقلبوا الدال المهملة ذالا معجمة،ثم يدغموا الذال في الذال أو يقلبوا المعجمة مهملةثم يدغموا الدال في الدال...»[4] .

ويقول سيبويه: «... وك ذ تبدل الذال من مكان التاء أشبه الحروف بها لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يبينا إذ كانا يدغمان منفصلين ، **فكرهوا** هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في ا هر. وذ قو مر ٌ ، كقولك مطلمٌ ، و من قال ظ ف ٌ قال مذر. وقد سمعناهم يقولون ذلك. **والأحرى** في القرآن ، في قوله: " **فلهى ن مذ ر** ". **و إ امهم من أن** يقولوا مذدكر كما قالوا مزدانٌ أن كل واحد منهما

1- شرح المفصل، 10/150.

2- الإبدال في اللغة العربية، ص26.

3- : علي نور الدين الأشموني، (ت 900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط، 1419هـ 1998م، 4/136.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يدغم في صاحبه في الإنفصال، فلم يجز في الحرف الوا ـد إلا ا لإدام. والزاي لا تدغم فيها على حالٍ فلم يشبهوها بها»[1].

جـ الإدام: **وذمع ال**. لأنه اجتمع مثلان فلا مفر وهما دال الكلمة والدال المبدلة نحو ادان **وقـد ـدت** في **إبدال** التاء طاء نحو اطرد.

وعلل ذلك سيبويه قائلا: «" **وكذ ال، وذ قـو ادلوا** من الدين، لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرفٌ مجهورٌ ، فلماصار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرد من التاء كما يفرد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف، **فكرهوا** أن يذهب جحر الدال كما كرهوا ذلك في الذال.» [2]، ويقو ل ابن السراج :تبدَلُ مِنَ التاءِ في **افْعلَ** "قلبًا مطردًا إذا كانَ قبلَ التاءِ حرفٌ مجهورٌ زايٌ أو دَالٌ تقولَ ... ادَّكر يَدَّكر ادِّكارًا وهوَ مُدَّكر وهذهِ أكثرُ في كلام العربِ ويقولُ قومٌ: **أكر** يَذَّكر وهوَ مذّكر وكانَ الأصلُ: مذتكر ثُمَّ أُدغِمت الذالُ في الدَّالِ لأَنَّ حقَّ الإدغامِ أنْ يُدغَمَ الأَولُ في الثاني وهوَ أكثرُ كلامِ العربِ ومِنَ العربِ مَنْ يكرهُ أنْ يدغمَ الأصلي فيما هُوَ **بـ لى مـ ن ازالـ دِ فقول**: مُذَّكر وهيَ قليلةٌ فهذا لا تعدُّ فيهِ الذالُ بدلًا لأَنهُ قَلْبٌ وبَدَلٌ لإدغامٍ وكذلكَ قولُهم: **ارد** يريدونَ: دَ ومنهم مَنْ يقولُ: اتّردَ فيدغمُ التَّاءَ في التاءِ وهوَ الكثيرُ والذينَ قالوا: **ا ذ رهوا** أنْ يُدغموا الأصليَّ في الزائدِ ...»[3].

2 **إبدال الـنون مـ**: تبدل النون ميما إذا كانت ساكنة بعدها باء في كلمة واحدة أو كلمتين، إلا أن إبدالها يكون في اللفظ دون الكتابة **من أمـــ ثـ ذقـ** و تعالى: (إِذِ إِنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾)(4)

ويقول ابن ,مـ ا في **ألفته**:

وَقَلْ َ عِ اقِلِ ْ ميمً ا الونَ إذَا * كانَ مسُ َ كَ كمَنْ بَ َ لُبُدَ.[5]

و سبب هذا الإبدال **سلقل النون مع البـاء ـا** بينهما من تباين في المخرج و **الصفة**. فالنون لساني وصوت ممتد في الخ **شوم بغنة ، بـ لباء شفوي**، والنون المتوسط لا هو شديد ولا هو رخو ، **بـ ـ الباء** شديد . لذلك لابد من البحث عن صوت يناسب النون والباء فيشترك مع الباء في المخرج ويشترك مع النون

1 ا لكاب، 4/469 470
2 ـصدر نفسه، 4/470- 471.
3 الأصول ،3/272.
4 الشمس : 12 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

في التوسط و الغنة فاختير صوت الميم[1]. وقد علله سيبويه بقوله :« وتقلب النون مع الباء ميماً لأنها من **موضع تدنى فه النون ، فأرادوا** أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع ، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج ، وأنها ليست فيها غنةّ. ولكنهم أبدلوا من مكانه **ا لشبه ا رف لنون** وهي الميم، وذلك قولهم: **بك** ، يريدون: **من بك**.وشماء وعمبرٌ ، يريدون شنباء وعنبراً. »[2] أما ابن يعيش فقد كان تعليله أكثر وضوحا إذ يقول: «... **وأما إبدالها** (الميم) **من النون ، فقد أبد لت إبـ د مطردا** في كل **ون سانة وقعت بعدها ء** ، فإنها تقلب ميما نحو عَمْبَرٌ " وشَمْبَاءَ" وعَمْبَرٌ "كر" و ذ أن النون حرف ضعيف رخو يمتد في الخيشوم **بغنة الباء** حرف شديد مجهور مخرجه من الشفة ، **وإذا جت لذ ون ا لسانة قل الباء** خرجت من حرف ضعيف إلى حرف يضاده و ينافيه ذ مما يثقل فجاءوا بالميم مكان النون ؛ لأنها تشاركها في الغنة ، **وتوافق** الباء في المخرج لكونها **من الشفة**، فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف... و إن **رت هذ** النون نحو الشذَب **و العِذْب و عَنَاِر** قويت بالحركة وصار مخرجها من الفم و بعدت عن الميم و لم **تقع موقعها** في البدل...»[3] ، وبهذا تمر الكلمة التي تبدل النون فيها ميما إبدالا **مطرداً** بمرحلتين وهما على الشكل التالي :

1 تبعث: 1- تبعث ⟵ 2 امعبث ينطق لا يكتب و يرمز في الرسم القراني بميم صغير "انْبعث

2 عنبر: 1- عنبر ⟵ 2 عمبر و يكتب عـنْـبر.

3 شاء: 1- شاء ⟵ 2 شماء ويكتب شـنْـ ء [4]

3 إبد ل ء التأنث هاء:

تـبدل ء التـأنيث هاء في الوقف .**والوقف هو:** « الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة، والمراد هنا الاختياري»[5] ؛وذلك بان تسكت على **آخرها** قاصدا لذلك مختارا لجعلها **آخر ال م ،سواء** أكان بعد كلمة أم كانت **آخر ا لم** [6].

1- ينظر الإبدال في اللغة العربية، ص 31.
2- ا كتاب 4/453. وينظر سر صناعة الإعراب، 2/96.
3- شرح المفصل، 10/ 34 35 .
4- شنباء من قولنا: شنبا وشنبة كان أشنب أو ذا شنب والشنب رقة أسنانه وابيضت واليوم برد فهو شنب وشانب وهو أشنب وهي شنباء.
5- شرح الأشموني، 4/03.
6 ينظر : ابن علي بن احمد مظاهرة الوقف بين القراء و النحاة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ر 66 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يقول ابن **عصفور**: « وأبدلت من تاء التأنيث في الاسم، في حال الإفراد في الوقف ، نحو: طَلْحَهْ **وفاطمهْ**. وحكى قُطرب عن طَيِّئ أنهم يفعلون ذلك بالتاء من جمع المؤنث السالم ، **فقولون**: "كيف الإخْوةُ والخَواهْ؟ وكيف البَنُونَ والبَناهْ"؟»[1]

ويقول ابن مالك :

فِي الوَقْفِ تَا تَأْنِيْثِ الاسْمِ هَا جُعِلْ * إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ [2]

وللوا اختيار **الهاء** في **هذا الإبدال** سبـ□:

1- الأول صوتي **و هو** التقارب في صفة ا الهمس **مع التاء ، إلا أن** نسبة **الهمس** في الهاء أكثر منه في **التاء وهو ما** يعطي ر اة للمتكلم عند استخدامه في الو قف بديلا عن التاء.

2- و السبب الثاني صرفي **و هو** التفريق بينها وبين التاء الاسمية و الفعلية.

وهذا ما نجده عند الا ستراباذي؛ إذ يقو ل: «... تقلب في الوقف هاء ليكون فرقاً بين التاءين: الاسمية والفعلية أو بين الاسمية التي للتأنيث كعِفْرِيَة والتي لغيره كما في عِفْرِيت وَعَنْكَبُوت وإنما قلبت هاء لان في الهاء همسا ولينا أكثر مما في التاء فهو بحال الوقف الذي هو موضع الاستراحة أولى ؛ ولذلك تزاد الهاء في ا **لوقف** سلى**فه**- أعني هاء السكت- نحو: أنَهْ وهؤلاه وإنما تصرف في الاسمية بالقلب دون الفعلية لأصالة الاسمية لأنها لاحقة بما هي علامة تأنيثه بخلاف الفعلية فإنها لحقت الفعل دلالة على تأنيث فاعله والتغيير بما هو الأصل أولى لتمكنه.»[3] و تتمثل مراحل هذا لإبدال على الشكل التالي:

1- ط لة ⟵ 2- ط له.

1- حمزة ⟵ 2- حمزه.

4- إبدال الس□ صادا :

تبدل الس□ صاداً إذا تقدمت القاف و الغ□ و□اء و الطاء يقول الزمخشري عن هذا لإبدال: « و**الس□ إذا وقعت قل□ أو اء أو قفل أو طاء أو إبدالها ص اً كقو صلق**، وأصبغ نعمه صخر ، و**مس صقر**، ويصاقون وصقت ، **وصبقت** ، وصويق ، **والصملاق** ، وصراط ، **وصاطع** ، ومصيطر. »[4]،

1- المتع الكبير في التصريف، ص 267 .

2- الألفه، ص 72.

3- شرح الشافية، 2/288 289.

صل في صنعة الإعراب ، تحقيق علي بوملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت (لبنان) ، ط1 ، 1993م ، ص 519.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وهذه الصاد تنطق و لا كب في بعض الكلمات- كما في إبدال الباء ميما- نحو مسيطر، وتنطق وتكتب في كلمات أخرى نحو صراط .

وسبب هذا الإبدال انعدام التجانس الصوتي فالسين مستفلة، وهذه الأصوات مستعلية و يعسر الانتقال من المستفل إلى المستعلي في النطق . فكان لابد من البحث عن صوت مناسب للسين في المخرج و مناسب لتلك الأصوات في صفة الاستعلاء فاختير صوت الصاد يقول ابن جني: « و من ذ أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرّب منه بقلبها صادًا ... وذلك كقولهم في سُقْت: بعضُ قْت ، وفي السوق: الصوق ، وفي سبقت: صبقْت ، وفي سملق وسويق: صملق وصويق ، وفي سالغ وساخط: صالخ وصاخط ، وفي سقر: صقر ، وفي مساليخ: مصاليخ.»[1] ، وقال أيضا « ونحو من هذا التقريب في الصوت قولهم في سبقت: صبقت ، وفي سقت: صقت، وفي سملق: صملق، وفي سويق: صويق، وذلك أن القاف حرف مستعل ، والسين غير مستعل ، إلا أنها أخت الصاد المستعلية ، فقربوا الس من القاف ، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف من مخرج السين، وهو الصاد. »[2]. ويعلل ابن يعيش سبب حدوث هذا الإبدال بقو : «أما ساغ قلب السين صادا قبل هذه الحروف من قبل أن هذه الحروف مجهورة مستعلية والس مهوس مستفل فكرهوا الخروج من ألى المستعلي لأن ذلك مما يثقل فأبدلوا من الس صادا لأن الصاد توافق السين في الهمس والصفير وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء فيتجانس الصوت ولا يختلف ... »[3]

وو ال هذا الإبدال هي كالتالي :

1- سقر ← 2 صقر ← و ك لصاد.

1- سلغ ← 2صلغ ← " لس.

1- مسيطر ← 2 مصيطر ← " لس.

1- سخر ← 3 صخر ← كب لس.

1- سراط ← 2 صراط ← " لصاد.

1- ا صلص ، 145/2

2- سر صناعة الإعراب، 198/1 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

و ما لاحظته في هذا الإبدال هو: أنه لا يشترط في هذه السـ أن تكون مجاورة لهذه الأصوات حتى يحدث الإبدال فقد يحدث والسين منفصلة عنها بصوت واحد كما في أسْبغ ؛ فقد فصل بينهما بصوت الياء ، أو بصوتين كما في صراط فقد فصل بينهما بصوت الراء والألف.

5 إبدال السين زاياً:

تبدل السين زاياً إذا جاءت ساكنة قبل الدال يقول الزمخشري: «... وإذا وقعت في السانة أبدلت زاياً خالصة كقولك في يسدد يزدد ، وفي يسدل ثوبه يزدل. قال سيبويه ولا تجوز المضارعة يعني إشراب صوت الزاي. وفي لغة كلب تبدل زاياً مع القاف خاصة يقولون مس زقر..»[1] ، ويعلل ابن يعيش حدوث هذا الإبدال بقوله : «إذا وقعت السين في السانة أبدلت زايا خالصة نحو يزدر في يسدر إذا تحير ويزدل في يسدل ثوبه ؛ إذا أرخاه . و العلة في ذلك أن السين حرف مهموس و الدال حرف مجهور فكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه و لا سبيل إلى الإدغام فقربوا أحدهما من الآخر فأبدلوا من السين زايا لأنها من مخرجها وأختها في الصفير و توافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان .....»[2] وتمثل ما يلي هذا الإبدال على الشكل التالي :

1 سدل ← 2 زدل.

6 إبدال الطاء زاياً :

تبدل الطاء زايا إذا جاءت ساكنة بعدها دال وقد علله سيبويه بقوله : « فأما الذي يضارع به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال. وذلك نحو يصدر ، وأصدر ، والمصدر ؛ لأنها قد صارتا في كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل فلم تدغم الصاد في التاء لحالها التي ذكرت لك. ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لأنها ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف. فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس حرف من بنات مددت ، فجعلوا الأول تابعا للآخر ، فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي ، لأنها مجهورة غير مطبقة. ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا. وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهبا في الإدغام. وذلك قولك في التصدير: التزدير، وفي الفصد: الفزد، وفي أصدرت: أزدرت.وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجهٍ واحد، وليستعملوا ألسنتهم في

1- المفصل في صنعة الإعراب، ص 519 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ضربٍ واحد، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسرو على إبدال **اال صادا** ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في **افعل**. والبيان عربيٌّ.فإن تحركت الصاد لم تبدل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يترك الإبدال وهي ساكنة ، ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت. والبيان فيها أحسن..»[1]. **و ل و ها** كالتالي:

1- **مصدر** ← **مزدر**. الزاي ينطق ولا يكتب.

ثانياً/إبدال الصامت من الصائت:

1- إبدال الواو والياء ء:

أ- إبدال الواو ء:

تبدل الواو في " **افعل**" تاء إذا كان فاؤ**ها واوا** . ثم تدغم هذه التاء المبدلة في التاء التي **بعدها** نحو "**اِتعَدَ** "و**أصلها** "**اِوْتَعَدَ** ". وقد نص على ذلك الصرفيون في كتبهم يقول ابن جني: « فأما ما تقيس عليه لكثرته فافتعل وما تصرف منه ، إذا كانت فاؤه واواً ، فإن واوه تقلب تاء ، وتدغم في تاء افتعل التي بعدها ، **و ذ** نحو: **ازن** ، **أصل ازن** ، **فقلبت الواو ء** ، وأدغمت في تاء افتعل ، **طال ازن** ، **وما تعدوتلج واتصف من الوصف**. .»[2] ويقول ابن يعيش: « **فلما إبدالها (أي التاء) من الواو** ، فإنه ورد على ضربين مقيس وغير مقيس فالمقيس " **افعل**" وما يصرف منه إذا بنيته مما فاؤه واو نحو: **اتعد وازن** ، ويتعد ويتزن ، **ومعد** ومتزن. **والأصل أوتعد وهو معد فقلبوا الواو ء** ، وأدغموها في تاء افتعل» [3].

وسبب هذا الإبدال هو انعدام التجانس الصوتي. بـ **الواو والتاء** ، فهما متقاربتان في المخرج ومتباينتان في الصفة؛ فالتاء قريبة المخرج من الواو ، لأنها من أصول الثنايا ، **والواو من الشفة أبدلوها ء**[4]. و علله ابن جني بقوله: « والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء ، أنهم لو لم يقلبوها تاء ، لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء ، **فقولوا**: **ازن** ، ايتعد ، ايتلج ، فإذا انضم ما قبلها ردت إلى الواو فقالوا: **موتعد** ، **ويوزن** ، **وموتلج** ، وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا، فقالوا: **تعد** ،**وزن** ، **وتلج** ، فلما كانوا لو لم يقلبوها تاء صائرين من قلبها مرة ياء، ومرة ألفا ، **ومرة واوا** ، إلى ما أريناه ، **أرادوا** أن يقلبوها حرفا جلدا ، تتغير أحوال ما قبلها وهو باق بحاله ، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو ، لأنها من أصول الثنايا ، **والواو من**

1- الكتاب 4/ 478.
2- سر صناعة الإعراب، 1/157.
3- شرح المفصل، 10/36 37.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الشفة ، **فأبدلوها ء** ، وأدغموها في لفظ ما بعدها ، **وهو التاء** ، **فقالوا: اتعدوازن** ، **وقد فعلوا** هذا أيضا في الياء ، **وأجروها** مجرى الواو ، **فقالوا** في افتعل من اليبس واليسر: اتيس واتسر ، وذلك لأنهم كرهوا انقلابها واواً متى انضم ما قبلها في نحو ، **وتدس** ، وألفا في ياتبس ، فأجروها مجرى الواو قالوا: اتبس واتسر ، ومن العرب من لا يبدلها تاء. ويجري عليها من القلب ما تنكبه الآخرون ، **فقول**: ايتعد ، وايتزن ، وايتبس ، ويوتعد، وياتعد، ويوتزن ، **وزن** ، وياتبس ، **وموتعد** ، **وموتدس** »[1] ، **ول** ابن يعيش بقوله: «...و **إنما فعلوا ذلك** لأنهم لو لم يقلبوها تاء هنا لزمهم قلبها ياء إذا انكسر ما **قبلها** نحو ايتعد وايتزن و ايتلج وفي الأمر ايتعد و ايتزن و ايتلج و إذا انفتح ماقبلها قلبت ألفا نحو ياتعد وياتلج وذلك على لغة من يقول في يو جل ياجل ثم ردها واوا أذا انضم ما قبلها و لما رأوا مصيرهم ألى تغير أحوال ما قبلها قلبوها إلى التاء لأنها حرف قوي جلد لا يتغير لتغير أحوال ما قبله و هو قريب المخرج من الواو و فيه همس يناسب لين الواو وليوافق لفظه لفظ ما بعده فدغم فيها و يقع النطق فيها دفعة واحدة ذ ... »[2] و يمكن توضيح المراحل التي مرت بها الكلمة "**اتعد**" على الشكل التالي :

1- ود ← 2 اوتعد ← 3 اتتعد ← 4 اتعد.

ب إبدال الياء تاء:

تبدل الياء تاء أيضا في صيغة افتعل ومتصرفاتها. إذا كانت فاؤها ياء ، ثم تدغم التاء المبدلة في التاء المزيدة كالواو نحو **اتس قلصلها** ايتبس.

يقول سيبويه: « والياء توافق الواو في افتعل في أنك تقلب الياء تاء في افتعل من اليبس بقول: **اتس** ومتبس ويتبس لأنها قد تقلب تاء »[3].

وكان تعليلهم قريبا من تعليلهم لابدال الواو لتقارب المخرج وتباين الصفة ، فالتاء لساني و الباء لساني يقول سيبويه : « والياء توافق الواو في افتعل في أنك تقلب الياء تاء في افتعل من اليبس ، **تقول: اتس** ومتبسّ ويتبس، لأنها قد تقلب تاء ، ولأنها قد تضعف ههنا فتقلب **واواً لو** ا**عوا** بها على الأصل في مفتعلٍ وافتعل وهي في موضع الواو ، وهي أختها في الاعتلال ، **فأبدلوا** مكانها حرفا هو أجلد منها ، حيث كانت

1- سر صناعة الإعراب 1/158
2- شرح المفصل ، 10/37 .
لإعراب، 1/148. شرح المفصل، 10/40. الممتع الكبير في التصريف، 1/178.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فاء وكانت أختها فيما ذكرت لك»[1] ، ويقول الأشموني : « أي إذا كان فاء الافتعال حرف لين -يعني واوا أو ء وجب في اللغة ا لفصحى إبدالها ء فه ، وفي فروعه من الفعل واسمي الفاعل والمفعول ؛ لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربة المخرج ومنافاة الوصف ؛ لأن حرف اللين من المجهور والتاء من الهموس ، ...وإنما أبدلوا الفاء في ذلك تاء لأنهم لو أقروها لتلاعب بها حركات ما قبلها ؛ فكانت تكون بعد الكسرة ياء ،و بعد الفة ألفا ، وبعد الضمة واوا ؛ فلما رأوا مصيرها إلى تغيرها لتغير أحوال ما قبلها أبدلوا منها حرفاً يلزم وجها و ادا وهو التاء ، وهو أقرب الزوائد من الفم إلى الواو ، وليوافق ما بعده فيدغم فه. ... من أهل الحجاز قوم يتركون هذا الإبدال ، ويجعلون فاء الكلمة على حسب الحركات قبلها ، فقولون: ايتصل ياتصل فهو موتصل ، وايتسر ياتسر فهو موتسر. وحكى الجرمي أن من العرب من يقول: ائتصل وائتسر ، بالهمزة وهو غريب »[2]. ورى ثون أن سب هذا الإبدال راجع إلى القوة والضعف فاختيار التاء ؛ لإصقة تقارب المخرج وتشارك في الصفات مع الواو والياء ، رأوا أن التاء المبدلة قد تحصنت باصلت القصير أما الواو والياء فقد لبسهما السكون ، فعمدوا للتخلص من هذا الضعف ، و أوا إلى صوت يتسم بالقوة وهو التاء وهو ما عبروا عنه ب" ا ف الأ" فتحقق الانسجام الصوتي وكان أخف عليهم في النطق[3]. ويمكن التمثيل له على الشكل التالي :

1 يبس ← 2 ايتبس ← 3 اتس.

وقد اشترط في الواو والياء أن تَ كو أصليتين حتى يتحقق الإبدال ، ولا يجب ان تكون م للتَ من الهمزة وذلك نحو: ايتكل. واو ن ؛ فالواو والياء مبدلتان من الهمزة. فـ"ايتكل" من "الأكل" والثانية" افعل" من الأملة وهذا إبدال شاذ ؛ ويقول ابن مالك في ذلك:

ذَو اللِّيْنِ فَاتا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلا * وَشَذ فِي ذِي الهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلاَ [4]

يقول الأشموني في ذلك: « وشذ إبدال فاء الافتعال تاء "في ذي الهمز نحو" قولهم في "ا ذ" وائتزر افعل من الأكل والإزار- اتَّكَلَ واتَّزَرَ، بإبدال الياء المبدلة من الهمزة تاء وإدغامها في التاء، وكذا قولهم في

1- ا لكاب، 4/338.
2- شرح الأشموني، 4/133.
3 ينظر القواعد الصرف صوتية، ص77 78.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وإن انفصل من الأمثلة لم يبدل الواو تاء بد من الهمزة تاء، واللغة الفصيحة في ذلك كله عدم الإبدال ، وإلا توالى إعلالان. »(1)

1- أكل ← 2- أتكل ← 3- ايتكل.

1- أمن ← 2- ائتن ← 3- ائتن ← 4- اوتن.

1- إزار ← 2- ائتز 2- إيتزر ← 3- ائتزر ← 4- ازر.

ويتم هذا إبدال الواو والياء تاء على طريقة واحدة كما رأينا وهي الإبدال والإدغام.

2- إبدال النون ألفا:

تبدل النون ألفا ا ذا كانت مفتوحة وقف عليها يقول ابن مالك :

تَنْوِيناً أَثَرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا * وَقْفَاً وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا[2]

و في الشرح : « يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفاً إن كان بعد فتحة، وبحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل، تقول: رأيت زيدا، وهذا زيد، ومررت بزيد »[3] وذلك في ثلاثة مواضع وهي:

أ- التنوين المنصوب : نحو قوله تعالى: (مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴿١٣٤﴾)[4]

ب- نون التوكيد الخفيفة: نحو " لنسفعا " في حالة الوقوف من قوله تعالى: (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾)[5].

يقول ابن مالك:

1- شرح الأشموني، 4/133-134.
2- الألفية، ص 71.
3- المرجع السابق، 4/03.
4- النساء : 134.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وَأبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا *وَقْفًا كَقَوْلِكَ اضْرِبَنْ زَيْدَنْ قِفَنْ:قِفَا[1]

ومن ذلك قول الأعشى ميمون:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ * وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ[2]

يريد فاعْبدنْ ،فأبدل الألف من نون التوكيد.

ج **نون إذن وقف عليها** : نحو أزورك إذا. **والأصل إذَن**. يقول ابن مالك:

وأَشْبَهَتْ إِذَنْ أُصِبْ فَأَلِفًا*في الوقف نُونُهَا قُلِبْ [3].

و **سبب هذا الإبدال هو** للتمييز بين النون الأصلية و الزائدة في الاسم» ... **قصدوا بذلك التفرقة بين** النونِ الزائدة على الاسم بعد كماله ، والنونِ التي هي من كمال الاسم... وإنَّما جاز ذلك في "إذن" ، وإن كانت النون من نفس الكلمة ، لمضارعتها نون الصَّرف ونونَ التأكيد في السكون **وانفتاحِ ما قبلها** ، وكونها **قد جاءت بعد حرف**. وهما أقلّ ما يكون عليه الاسم المتمكن نحو: يَد ودَم. **ولست كذلك في لَنْ ولَنْ وعَنْ ...»**[4] ، **وأبدلت** النون من أحد الصوائت الطويلة للقرابة الصوتية بينهما فالنون فيها غُنَّة كما أنَّ هذه **الصوائت** فيها لِين. «والغُنَّة واللِّين فضلُ صوت في الحرف» **عندان عصفور**[5] ، واختيرت **الألف دون الواو** الواو الياء لخفتها وهو مذهب المازنيّ : « وحُجَّتُه أنَّ الذي مَنعَ أنْ يُبدل من التنوين في الرفع والخفض إنَّما هو **سقال** ؛ لأنه إنَّما ينبغي أن تُبدِل من التنوين حرفًا من جنس الحركة التي قبله فلو أبدلتَ في الرفع لقلت زَيْدُو"، وفي الخفض لقلت زَيْدِي" ، والياء والواو ثقيلتان. وأمَّا في النصب فتُبدِل لأنَّ الذي قَبلَ التنوين **فة**. فإذا أبدلت فإنَّما تُبدِل الألف وهي خفيفة نحو رأيتُ زيدًا. فلمَّا كان ما قبلَ التنوين في المنقوص فتحةٌ في جميع الأحوال ساوى الرفعُ والخفضُ النصبَ ، فوجب الوقف عنده في الأحوال الثلاثة بالألف»[5]

ب) الإبدال السماعي :

نوالدنة في كتبهم أمثلة كثيرة لهذا الإبدال سأقتصر على البعض منها لعدم اتساع المجال هنا :

1- الألفية، 47.
2- الأعشى ميمون ، الديوان ، دار صادر ، بيروت دط ، دت ، ص 46.
3- الالفه، ص 60.
4- الممتع الكبير في التصريف، ص 270 271.
5- المصدر نفسه، ص468.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أولاً/ إبدال الصامت من الصامت

1- إبدال التاء دً:

أبدلت سماعا في كلمة: "اِ ـدمعوا" من "اِجتمعوا" و"اَ ـذ" من "إجتَزَّ" وحدث الإبدال قفاً لتاس باطدوذ ؛ فالتاء موسة والجيم مجهورة ، فجيء بالدال المجهورة ليناسب رها ر الجيم قال ابن جني : « وقد قلبت تاء افتعل دالا مع الجيم في بعض اللغات ، قالوا: اجدمعوا في اجتمعوا ، واجدز في اجتز. وأشدوا:

فقلتُ لِصاحِبي لا تِدنَا * بِنَزْعِ أصُولِه واجْدَزْ شِيحَا

ولا يقاس ذلك إلا أن يسمع ، لا تقول في اجترأ: ادرأ ، ولا في اجترح : ادرح.»[1]

2- إبدال السين واطدادزاً :

ويحدث هذا في بعض اللهجات يقول ابن جني: « وكلب تقلب السين مع القاف خاصة زايا ، فيقولون في سقر: زقر ، وفي مس سقر: مس زقر ، وشاة زقعاء في صقعاء . ومثله من الصاد : ازدقي في اصدقي ، وزدق في صدق. قال:

ودَعْ ذَا الهَوى قَبْلَ القِلَى، ذِي الهَوَى * مَرَ القُوَى خَيرٌ مِنَ الصَّرْمِ دَرَا [2]

الأصل فيها مصدرا بالصاد.

لم أجد في المصادر التي اطلعت عليها تعليلاً صوتياً لهذا الإبدال ، ولكن يمكن تعليل هذا الإبدال لقول: ن ا لد واطداد صون موسان صفيريان ، والقاف مجهور ، فلابد من البحث عن صوت من مخرجها ، و يحافظ على صفيرهما ، ويناسب القاف في الجهر ، فوجدوا صوت الزاي الذي يستوفي كل هذه الشروط.

3- إبدال السين تاء:

أبدلت السين تاء في "ست" و"ستة" وأصلها "سدس" و"سدسة" ، والتعليل هو انعدام التناس الصوتي و طلب الاتخفف ؛ فالسين والتاء قريبان في المخرج ، و متباعدان في الصفة ؛ يقول ابن جني في ذ: "ومن ذلك قولهم ست أصلها "سدس" قربوا السين من التاء فصارت "سدت" فهذا تقريب لغير إدغام الآن ، فقالوا: ست»[3] و يقول أيضا :« وقد أبدلت التاء من السين لاما ، وذلك في قولهم

1- سر صناعة الإعراب 198/1

2- آصدر نفسه ،209/1 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

في العدد ست ، **وأصلها: سدس** ، لأنها من التسديس ، كما أن خمسة من التخميس ، **و قالوا** في تحقيرها: **سدسة** ، ولكنهم قلبوا ا لسـ **الآخرة** ، لتقرب من الدال التي قبلها ، وهي مع ذلك حرف **موس** ، كما أن السين **مهموسة** ، **فلما التقيا**: **سدت** ، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج ، **أبدلوا** الدال تاء ، لتوافقها في الهمس ، ثم أدغمت التاء في التاء فصارت: **ستّ** ، كما ترى.»[1] ، و يقول سيبويه: « **من ذ "ستّ" وإنما أصلها "سدس"** وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كان مما كثر استعمالها في كلامهم. **أن السـ مضاعفة**. وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجز أيضا مخرجه أقرب إلى المخارج إلى مخرج السـ. فكرهها إدغام الدال فيزداد الحرف سينا. **فلما التقى الساكنان** ، ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك ، **فأبدلوا** مكان السين أشبه الحروف بها من مواضع الدال ، لئلا إلى أثقل مما فروا منه إذا أدغموا **و ذ حرف التاء...**»[2].

ومن الكلمات التي أبدل فيها السين تاءً سماعاً الفعل " استخذ " وهذا مذهب سيبويه وعلله ابن جني بقو : « واعلم أن العرب تقول: استخذ فلان أرضا. وفي هذا عندنا قولان: أحدهما: أنه يجوز أن يكون أصله اتخذ ، **ز نه افعل** ، من قوله عز اسمه: {لَو شِئْتَ لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ أَجْراً }[3]. ثم إنهم أبدلوا **من** التاء الأولى التي هي فاء اقتعل سينا ، كما أبدلوا التاء من السين في ست ، **لأن أصلها سدس** ، فلما كانت التاء والسين مهموستين، جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها.»[4] ويمكن التمثيل هذا للكلمات على الشكل التالي:

1- سدس ⟵ 2- سدت ⟵ 3- ستّ.

1- اتخذ ⟵ 2- استخذ.

4 إ بد ل ا لطاء:

ذ هب سيبويه إلى أن : **الطاء أبدلت** تاءً سماعاً في الفعل " **سْتاع** ، **سع "من"** أسطاع يسطيع " **طَاعَ و ا لأفـ فه مقلبة عن واو صْطْوَعَ**، فنقلت فتحة الواو إلى الطاء، فصار التقدير: **طَوعَ، فتحركت الواو ألفاً**، لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها ، **فجعلت السين عوضاً عن سكون العين** ، المسبب لقلبها و ذفها العـ ، **فأبدلوا الطاء ءً** ، **ول** ابن جني **هذا الإبدال** ، **لأن التاء** توافق السين في الهمس ، **وروى** قول الشاعر:

1- ا صدر السابق، 165/1 .
2- ا كتاب، 481/4 .
3- الكهف :76 .
ظر سر صناعة الإعراب ، 211/1..

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد إذا قد تدغم قوة * وارا فما سمع من يقفو [1]

ثانيا/ إبدال الصامت من الصائت

1- إبدال الياء تاء :

أبدلت الياء تاء سماعاً في كلمة " ثان "مؤنث "اثنان" وكلمتي "كيْ "وذيْ "[2] يقول ابن جني : « وأما إبدالهم التاء من الياء لاماً ، فقولهم: ثان ، ويدل على أنه من الياء أنه من ثنيت ، لأن ثنى قد ثني أحدهما على صاحبه ، و أصل ثني ، يدل على ذلك جمعهم إياه على أثناء ، بمنزلة أبناء وآخاء ، فنقلوه من فعَل إلى فِعْل ، كما فعلوا ذلك في بِنْت ، فأما التاء في إِثْر فإن لام الفعل فاء التأنث ، بمنزلتها في إِبْن وبنْت ، وإنما ثنتان بمنزلة بنتان ، واثنتان بمنزلة ابنتان. وأبدلوا التاء أيضا من الياء لاما في قولهم: كيْ وكيْ ، وذيْ وذيْ ، وأصلها كية وكية ، وذية وذية ، ثم إنهم حذفوا الهاء ، وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء ، كما فعلوا ذ في ثنتان، فقالوا: كيت وذيت ، فكما أن الهاء في كية وذية علم تأنيث ، فكذلك الصيغة في كيت وذيت علم تأنيث ، وكذلك التاء أيضا في اثنتان علامة تأنيث ، والصيغة في ثنتان أيضا علامة تأنيث. وهذه قصة ابنة وبنت أيضا.»[3]

2- إبدال الواو ميما:

وأبدلت الواو ميما في كلمة "فم" والدليل جمعها على أفواه "ولس "أفمام "وقولنا- ملأ عبارة :"أردْ ماقدوهْتَ به "ولا نقول " أدمتلفمْتَ به " ، ويقول ابن جني في ذلك : « أما إبدالها من الواو فقولهم "فم" ، و أصل فوْه "بوزن سوْط"، فحذفت الهاء تخفيفا ... فصار الدليل "فوْ" ؛ فلما بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين رهواً حذفه للتنوين ؛ فجحفوا به ؛ فأبدلوا من الواو ميما لقرب الميم من الواو ؛ لأنهما شفهيتان ، وفي الميم هواء في الفم يضارع امتداد الواو. ويدل على أن "فما" مفتوح الفاء وجودك إياها مفتوحة في اللفظ؛ هذا هو المشهور في هذه اللفظة ؛ ... فالقول في تشديد الميم عندي أنه ليس ذلك في هذه الكلمة؛ ألا ترى أنك لا تجد لهذه المشددة الميم تصرفا ؛ وإنما التصرف كله على "ف وه" ؛ ومن ذلك قوله تعالى:

(وَلِيَعْلَمَ ٱلذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ

1- ينظر الكتاب 4/483 ، و ينظر سر صناعة الإعراب 1/214- 215 .

2- يقال : كان من الأمر كيت وكيت، وإن شئت كسرت التاء، وهي كناية عن القصة أو الأحدوثة .(اللسان "كيت "2/82)،ويقولون كان من الأمر ذيت وذيت ذيت وذيت : معناه كيت وكيت كيت وكيت .(اللسان "ذيت "2/33)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نَعْلَمُ فِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾)[1]

وقالوا: زُلٌّ مُفُوهٌ إذا أاد القول ؛ لأنه يخرج من فيه. ومه الأُفْوَه الأودي. وقالوا: مَا ذُفُوهٌ به ، وهو دُفعلٌ تمه ، كما قالوا: تلغ مت كذا وكذا ، أي: حركت به ملاغمي ، وهي ما حول الشفتين. وقالوا في جمع أُفْوَه- وهو الكبير الفم- فُوَه...ولم نسمعهم قالوا "أفام" ، ولا "تفممت"، ولا "رجل أفم"، كما قالوا: أصم، ولا شيئًا من هذا النحو مما لم نذكره ؛ فدل اجعهم على تصريف الكلمة بالفاء والواو والهاء على أن التشديد في "فم" لا أصل له في نفس المثال ؛ وإنما هو عارض لحق الكلمة. »[2]

ثانيا/ إبدال الصائت من الصامت:

ويكثر هذا الإبدال مع الياء من الصوامت في الكلمات التي يـ لج فيها صا مت و ا دثلاث مرات ،و سـب الإبدال كراهية التضعيف أو كراهية اجتماع المثلين ؛ومـ ن أمثلته :

1- إبـ دـ ل الذون ء :

في كلمة دينار وأصلها "دِ ر" الفعل " ظَنْنْتُ " و أصـ " ظَنْنْتُ "يقول ابن جني : « من ذلك قولهم "دينار" وأصـ ـ "دِ ر"، والقول فيه كالقول في "قِيراط" لقولهم في التكسير "دَنانير" ولم يقولوا "دَيَانير". وكذلك التحقير ، وهو "دُنَينير"... ومن ذلك قولهم " ظَنّـ ـتُ" وإنما هي "ظَنَنْـ ـتُ" من الظن ، وأصلها ظَنَنْتُ " فقلبت النون الثالثة ياء كراهية التضعيف.»[3]

2- إبدال الياء من الصاد:

أبدل الصاد ياء في الفعل قَصَّيْتُ " وأصـ قَصْصْ ـتُ "ذكر ذلك ابن جني من قولهم: « ...قَصْتُ أظفاري في معنى قَصَصْتُها ، فهذا مل " ظَنّـ ـتُ" أبدلت الصاد الثالثة ياء كراهية للتضعيف. وقد يجوز عندي

1- آل عمران : 167.
2- سر صناعة الإعراب، 2/ 89- 91.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أن كون كلمة " لات " من أقاصي الشيء ؛ لأن أقاصيه أطرافه، والمأخوذ من الأظافر إنما هو أطرافها وأقاصيها، فلا يكون في هذا بدل. »[1]

III أقسام الإلال ومظاهرها

قسم الصرفيون القدامى الإعلال إلى ثلاثة أقسام : الإلال القلب، الإلال النقل ، الإلال الحذف. وسنتعرض في هذه الصفحات إلى هذه الأنواع ومظاهرها:

أولا/الإلال القلب:

وهو تحويل أحد الحروف الأربعة إلى آخر منها ؛ بحيث يختفي أحدهما ليحل محله غيره.طبقا لضوابط محددة يجب الخضوع لها ومن مظاهره:

1- قلب الألف همزة:

والسبب العام في قلب الألف همزة عند ابن جني هو عدم تحملها الحركة لأنها ضعيفة يقول ابن جني : « فهمز الألف ، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى ، فحرك الألف لالتقائهما ، فانقلبت همزة ، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج ، لا يتحمل الحركة كما قدمنا من وصفه ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه»[2]

تقلب الألف همزة إذا جاءت مطرفة بعد ألف نحو" ساء" و "سقاء" أصلهما " سااَ"، و "سقاا" ، والعلة في قلبها مجيئها متطرفة بعد الألف المشبهة بالفتحة و الأصل فيه أن هذه الألف منقلبة عن واو في " ساء" لأنها من كسوت ، و منقلبة عن ياء سقاء لأنها من سقيت ، يقول ابن جني : « وقالوا أيضا: قضاء وسقاء وشفاء وكساء وشقاء وملاء. وكذلك كل ما وقعت لامه ياء أو واوا طرفا بعد ألف زائدة. وأصل هذا كله قضاي ، وسقاي ، وشفاي ،وساو ، وشقاو ، وملاو ، لأنها من قضيت ، وسقت ، وشفت ، وسوت ، والشقوة ، ولوت. فلما وقعت الياء والواو طرفين ، بعد ألف زائدة، ضعفتا لتطرفهما ، ووقعوهما بعد الألف الزائدة المشبهة للفتحة في زيادتها ، فكما قلبت الواو والياء ألفا لتحركهما ووقوعهما بعد الفتحة في نحو: هاما ر ، كذا قلبتا ألفاً أيضا ، لتطرفهما وضعفهما ، وكون الألف زائدة قبلهما في نحو كساء ورداء ،

1- المصدر السابق، 2/384 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

طدلر الذقر: قضا ا ، وسقا ا ، وشفا ا ،وسا ا ، وشقا ا ، وعلا ا، فلما التقى ساكنان كرهوا **ذف** أحدهما، فيعود الممدود مقصوراً ، فحركوا الألف الآخرة لالتقائها ، فانقلبت **همزة ، فصارت قضاء وسقاء وساء وعلاء** ، فالهمزة في الحقيقة إنما هي بدل من الألف ، والألف التي أبدلت الهمزة عنها بدل من الياء والواو، إلا أن النحويين إنما اعتادوا هنا أن يقولوا: إن الهمزة منقلبة من ياء أو واو ، ولم يقولوا من ألف ، لأنهم تجوزوا في ذلك ، ولأن تلك الألف التي انقلبت عنها الهمزة ، هي بدل من الياء أو الواو ، فلما كانت بدلا منها ، جاز أن يقال إن الهمزة منقلبة عنها ، فأما الحقيقة فإن الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء **والواو** ، وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة ، وعليه حذاق أصحابنا **، فاعرفه.»**[1].

ولا تقلب الواو همزة إلا إذا كانت متطرفة أو زائدة فلا **تقلب** إذا كانت متوسطة نحو **"تعاون"** إلا في حالة واحدة وهي إذا لحقتها تاء التأنيث لأن تاء التأنيث زائدة على الكلمة نحو **"عباءة"**. يقول ابن جني : «...فأما قولهم عباءة وصلاءة وعظاءة[4] ، فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرا، وجرى الإعراب عليها ، وقويت الياء ، **بعدها عن الطرف** ، ألا يهمز ، وألا يجوز فيه الأمران ، كما اقتصر في نهاية، وغياوة، وشقاوة، وسعاية ، ورماية على التصحيح **دون الإلال .»**[2] ، ويقول **ابن عصفور** : « الياء. إن كان بعد الياء أو **الواو ء التأنث ، أو زدة التثنة** ، فلا يخلو أن تكون الكلمة قد بُنيت على التاء أو الزيادتين أو لا تُبنى. فإن بُنيت عليها بقيت الياء والواو على أصلها ولم يُغيّرا ، نحو: رِماية وشَقاوة وعَقَلْتُه بثِنايَينِ. وإن لم تُبن عليها وجُعلت كأنها ليست في الكلمة قُلبت ، نحو**عَظاءة وصَ لاءةوساءان ورداءان**»[3] **وتقلب الألف ه إذا** وقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن **"فعائل "** نحو قلاءد جمع قلادة ورسائل جمع رسالة يقول ابن عصفور في ذلك : « وأبدلت أيضًا باطّراد من الألف الزائدة ، إذا وقعت بعد ألف الجمع، في نحو **"رسائل"** في جمع **رسا ، هروً من التقاء ا لمداد**: ألف الجمع وألف **" رسا"** ، فقلبت همزةً لأنَّ الألف لا تقبل الحركة ، والهمزةُ قريبةَ المخرج من الألف لأنها معًا من حُروف الحلق. وحُرِّكت الهمزة بالكسر ، على أصل التقاء ا لمداد. ولا يجوز في هذا وأمثاله إلا البدل. »[4] **تقلب الألف همزة** إذا أوقف عليها نحو **رلأ و الأصل رلا** يقول«...وحكى سيبويه في الوقف عنهم: هذه حبلأ ، يريد حبلى ، ورأيت رجلأ ، يريد رجلا ، فالهمزة في رجلأ إنما هي بدل من الألف ، التي هي عوض من التنوين في الوقف ، ولا ينبغي أن تحمل على أنها بدل **من النون ، لقرب ما بـ** الهمزة والألف ، وبعد ما بينها وبين النون ، **ولأن "حبلى" لا تنوين فيها ، وإنما**

1- سر صناعة الإعراب 1/106، 107 .
2- المصدر نفسه ، 1/ 107.
3- الممتع الكبير في التصريف ، ص 217 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الهمزة بدل من الألف البتة ، فكذلك ألف رأيت رجلا. وحكى(سيبويه) أيضا هو يضربهأ ، وهذا كله في **الوقف ، فإذا وصلت قلت**: هو يضربها يا هذا ، ورأيت حبلى أمس. »[1]

ان **عصفور** : «**وأبدلت من** الألف باطّراد في الوقف ، نحو قولك في الوقف على حُبلَى ومُوسَى ورأيتُ رجلاً : حُبلأ، ومُوسأ، ورأيتُ رَجُلأ »[2]

2 قلب الواو و الياء همزة

تقلب الواو و الياء همزة إذا وقعت عينا لاسم فاعل وعين فعله واوا نحو: **قائل فأصلها قاول من قال** يقول قولا. ويشترط في هذا القلب أن تكون الواو مدية ،أما إذا كانت لينة فلا تبدل نحو عاور من عوريقول **ان عصفور**: « ومن هذا القبيل أيضًا، عندي ، إبدالهم الهمزةَ من الياء والواو، إذا وقعتا عينينِ في اسم الفاعل بعد ألف زائدة، بشرط أن يكون الفعل الذي أخذ منه اسم الفاعل قد اعتلّت عينه، نحو: قائم وبائع. الأصل فيها **قاوِمٌ" و"بايِعٌ"** ، فتحرَّكت الواو والياء وقبلهما فتحة ، وليس بينها وبينهما **حاجزٌ إلا الألف الزائدة** - وهي كما تَقَدَّم حاجزٌ غيرُ حصينٍ وقد كانت الياء والواو قد اعتلتا في الفعل في **"قامَ" و" عَ" ، فاعتلتا** في اسم الفاعل حملا على الفعل، فقُلبتا ألفًا فاجتمع ساكنان، فأبدل من الثانية همزة، وحُرِّكت هروبًا من التقاء ا لساكن. وكانت حركتها الكسر على أصل التقاء الساكنين،زعم المبرّد أن ألف **"قائِل" أ ُد لك قل الألف** المنقلبة، في **"قالَ" و" عَ"** وأمثالهما، فالتقى **ألفان**- وهما لا يكونان إلا ساكنين**لزم** ف **لالتقاء الساكنين** أو التحريك ُ. فلو حذفتَ لالتبس الكلام وذهب البناء، وصار الاسم على لفظ الفعل. **فحركت الألف** أصلها الحركة، والألف إذا تحرَّكت صارت همزة فإن صحَّ حرف العِلّة في الفعل صحَّ في اسم الفاعل، نحو: **أعور، أخوذ من"عَوِرَ "**، على ما يُحكم في باب القلب.»[3]

1- قال ← 2 يقول **← 3 قاول ← 4 قائل.**

1 - ع ← 2 -يبيع ← 3 -بايع ← 4- ئع

ويشترط في الواو والياء **ألا تكو** مديتَ لاة لا لينة أو صحيحتين نحو قولهم: **قسورة**[4] **وقساور**. ويشترط فيها أن تكون صائتا زائدا فإن كان أصليا فلا يبدل نحو: مثوبة ومثاوب لأن الواو في مثوبة عين الكلمة **قال لم ا** في ألفيته :

1- سر صناعة الإعراب ، 88/1 .
2- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها .
3- الممتع الكبير في التصريف ، ص 218 .
4- وهو الشجاع وجمعه قساور .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثاً فِي الوَاحِدِ * هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كالْقَلاَئِدِ[1]

و قال الأشموني في شرح البيت : « أي يجب إبدال حرف المد الزائد الثالث همزة، إذا جمع على مثال مفاعل، نحو: "رعوفة ورعائف، وقلادة وقلائد، وصحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز، وسليق وسلائق، وشمال وشمائل"، بخلاف نحو؛ "قسورة وقساور" لعدم المد، وبخلاف نحو: "مفازة ومفاوز، ومعيشة ومعايش، ودوبة وماوب" لعدم الزيدة، وشذ " هدائب،ومار" والأصل مصاوب ومناور، وقد نطق فيهما بهذا الأصل، وبخلاف نحو: "صيرف وعوسج وحائط ومفتاح وقنديل ومكوك" لعدم زيادة ثالثه. »[2]

و مثل لقلب الواو بـ" عجائز " فأصلها عجاوز من عجوز.

1- عجوز ⟵ 2- عجاوز ⟵ 3- عجائز.

ومثل لقلب اليلء بـ" صحائف" فأصلها صحايف من صحيفة :

1- صحيفة ⟵ 2- صحايف ⟵ 3- صحائف

تقلب الواو همزة إذا وقعت ثاني واوين لينين في الجمع الذي على وزن فعائل. تفصل بينهما ألف التكسير نحو: أوائل فأصلها أواول.

3 قلب الواو همزة :

تقلب الواو همزة إذا اجتمع واوان في آخر الكلمة نحو: أواصل جمع واصلة * وأول . وأصلها ووَصِ ل و و وَل على وزن " فوال" ، و علل ابن جني هذا القلب بقوله : «...فإن انضاف إليها أخرى أبدلت الأولى همزةً، هروبًا من ثقل الواوين. وذلك نحو قولهم في جمع واصِلٌ: واصِ لٌ . أصلها "وصو"صِ لٌ " فقلبت الواو همزة. و كذأوَلُ أصلها "وَ لٌ"؛ لأنه "فَعَلٌ" من لفظ أوَّلَ، وأوَّل فاؤه وعينه واو. فقلبت الواو الأولى همزة. ولا يجوز في هذا وأمثاله إلا الهمز. »[3] ويمكن التمثيل لهاتين الكلمتين كالتالي :

1- و ص ⟵ 2- ووصل ⟵ 3- أوصل

1 – و ل ⟵ 2- أول

1- الألفة ، ص 76 .

2 ينظر شرح الأشموني 4/96

* الواصلة من الوصل هو ضد الهجر وصلا وصلة وواصلة مواصلةً ووصالا كلاهما يكون في عفاف الحب ودعارته ،(اللسان "وصل"11 / 727) .

3- عثمان بن جني ،المنصف شرح لكتاب التصريف،تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، دار إحياء التراث ، مصر ،ط1، 1373 ه 1954م ،2/

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويشترط في الواو الثانية أن تكون أصلية غير حتى تقلب ، فإن كانت غير أصلية فلا تقلب كما في الفعل"وُوري" ذكر في القرآن بقوله تعالى: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾)[1].

ف «... الواو الثانية ليست أصلية ، **وإنما مقلبة عن ألف "فال" لأن فعل الفال أصله** فعول. ولم يجتمع في فعل الفاعل واوان فاجتماعهما (ووفي، **ووري**) غير معتد به فلم يبق الواو الولى غير حكم الواو المضمومة المنفردة من جواز إبدالها همزة .» [2].

و يجوز قلب الواو همز إذا جات مضمومة في أول الكلمة كما في: "أجوه" **من** "وجوه" و"**أوري**" من "**ووري**" و" **ووقت**" من " **أقت**" في نحو قوله تعالى: (وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾)[3] ، ونحو "**أثوب**" من "أثوب" و"**أور**" من "أور" جمع " ر " و"**أدور**" من "أدور" جمع دار. يقول ابن جني في ذلك: «... نحو قولك في وجوه: أجوه، وفي وعد: أعد، وفي وقتت أقتت. وكذلك كل واو انضمت ضما **لازما، فهمزها** لازم.»[4] ، « **وقالوا**: قطع الله أده: يريدون يده، فردوا **اللام، وأبدلوا** الفاء همزة.**وأبدلوا** أيضا الواو كسورة، **فقالوا** إسادة في وسادة، وإعاء في وعاء.**وأبدلوا** المفتوحة أيضا فقالوا: أناة، في وناة، وأحد في وحد، وأجم في وجم، وأسماء في وسماء، وقالوا: قائم وبائع، فأبدلوها من الواو والياء، **وقالوا**: في أسنانه ألل: يريدون يلل، فأبدلوا الياء همزة، **وقالوا: رئبا** ، فأبدلوها من الياء ، وهمز بعضهم الشئمة ، وهي الخليقة. »[5] واستشهد في ذلك بيت لعمر بن أبي ربيعة:

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفِئَتْ * مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالعِشَاءِ ,**أُزُرُ** [6]

1- الأعراف : 20.

2- عبد الرحمن المكودي (ت 807)، شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، مراجعة أحمد عوض أبي الشباب ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، ط، 1422 ه – 2002 م ، ص296 .

3- المرسلات : 11.

4- سر صناعة الإعراب ، 106/1.

5- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

6- شركة اللبنانية للكتاب ،بيروت (لبنان) ، د ط ،1968م ، ص 100 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويشترط في هذا الإبدال أن تكون الضمة لازمة لا عارضة ، وان تكون الواو غير مشددة ، فلا تبدل الواو همزة إذا كانت الضمة عارضة للإعراب ؛ نحو: **دلو وغزو** ، أو **لالتقاء الساكنين** ؛ نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾[1]،

ولا تبدل أيضا إذا كانت الواو مشددة. نحو: "**لقوُد**".

تقلب الواو همزة إذا كانت الواو متصدر أول الكلمة ومكسورة وهذا الإبدال لزوما واجب عند الصرفيين القدامى وذلك نحو: "**إشاح**" من "**وشاح**" و"إفادة " من "وفادة" و"إسادة" من "وسادة". ولل ذلك ابن جني بقوله : « واعلم أن الواو إذا كانت أولا وكانت مكسورة، فمن كلامهم وكون ذ مطردا فيها, **فقولون"وِسادة: إسادة"**, وفي " واء: إاء", وفي **"الوفادة: إفادة"**....ويقولون"وِشَاح في وِشَاح", ولا يهمزونها مكسورة إذا كانت غير أول، لا يقولون في "طويل وعويل" ونحو ذلك إلا بالواو. **قال أبو الفتح** : إذا كان قد صح أن الواو المضمومة إنما هُمزت ؛ لأنها أشبهت الواوين وجرت الضمة فيها مجرى الواو، فالواو المكسورة على هذا يجب أن تكون مشبهة باجتماع واو وياء نحو: "ويح ، وويل، ويوم، ويوح".وإذا كان **لأمر كذ**, فقد كان القياس في الواو المكسورة ألا تهمز, كما لا يجب الهمز إذا اجتمعت الواو والياء نحو "يْح، ووَيْل", **ولا** المكسورة في هذا محمولة على حكم المضمومة؛ لأن الكسرة مستثقلة في الواو كما أن الضمة فيها كذلك. فمن هنا لم يطرد الهمز في الواو المكسورة اطراده في المضمومة.ولم يجز الهمز في الواو المكسورة **إذا وقعت وسطا**, كما جاز في الواو المضمومة نحو **"أدؤر، ولسوق"**؛ لأن المكسورة ليست في ثِقَل المضمومة, والهمز في الطرف أسوغ منه في الحشو. »[2]

4 قلب الهمزة واواً.

تقلب الهمزة واواً إذا وقعت بعد بعد ألف الجمع إن كانت في المفرد سلامة وذلك نحو **"هراوى "** جمع **"هراوة"** فأصله هراء ، فالهمزة التي بعد الألف هي المبدلة من الألف الزائدة في هراوة ،والواو الأخيرة هي واو هراوة فقلبت الكسرة فتحة ثم انقلبت واو الأخير ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،ثم أبدل من الهمزة واوا

1- البقرة : 16.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ليناسب الجمعُ المفرد ، فالواو في هراوى ليست الواو في هراوة بل الواو في هراوى هي الألف التي كانت في المفرد ،وأما الواو التي كانت في المفرد فهي الأخيرة التي انقلبت ألفا[1] .

هراوة ⟵ هرااو ⟵ هرائو ⟵ هراوى .

تقلب الهمزة واوا اذا اجتمعت همزتان الاولى مضمومة والثانية ساكنة نحو "أورٌ" و"أون" اصلها "أور" ،أونٌ":

أ أ ر ⟵ يؤثر ⟵ وأر ⟵ وأر

يأتمن ⟵ يؤتمن ⟵ أؤن ⟵ أون

تقلب الهمزة واوا إذا اجتمعت همزتان متحركتان الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو "أويدم" في تصغير أدم أصله اؤيدم :

أدم ⟵ اؤيدم ⟵ اويدم

تقلب الهمزة واوا إذا اجتمعت همزتان متحركتان مفتوحتان نحو "**وادم** " جمع ادم واصلها أأادم (أادم)

آدم ⟵ أاادم ⟵ أآدم ⟵ أوادم

تقلب الهمزة واو إذا اجتمعت همزتان متحركتان في كلمة واحدة الاولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو " أوب جمع أب **وهو النبات" أأُب"**على **وزن "أفُل" فقلت** ضمة الباء الى الهمزة ،وأدغمت الباء في الباء ثم قلبت الهمزة واوا»[2].

أأُب ⟵ ألُبّ ⟵ وُبّ

تقلب الواو همزة إذا اجتمعت همزتان مضمومتان أوم **من** أم إذا بنيت **منه** أألُمٌ "

أم ⟵ ألُم ⟵ وأُمّ ⟵ أُمّ.

تقلب الواو همزة إذا اجتمعت همزتان الأولى مكسورة و الثانية مضمومة نحو ئِمٌ إذا بنيت منه بُع

أم ⟵ إلُم ⟵ ئِمّ ⟵ ئُمّ

1- شرح المكودي ، ص 269.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تقلب الهمزة واوا إذا اجتمعتا في وسط كلمة واحدة حيث الأولى مضمومة الثانية ساكنة وهو قلب لازم لس و لجاً عند الصرفيين نحو الجونة1 من الـ ـؤنة "[1] و"البوس" من" البؤس". الـ ـومن" من الـ ـؤمن"يقول ابن جني :" ...وذلك أن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة، فمتى آثرت تخفيف الهمزة قلبتها واوًا، وذلك قولك في "أُؤَنٍ "جْؤَنٌ" وفي "رل سد وُ بَسد وُ " وفي بُؤْرٌ بُوَرٌ " وفي لُؤَمٌ لُوَمٌ"، وفي تخفيف "هو يضرب أباك: هو يضرب وَبَاك" وفي تخفيف "يقتلُ أخاك: يقتل وَخَاك" فالواو هنا مخلصة، وليس فيها من بقية الهمزة. ومثل ذلك قولك في لاذا أفْعَلُ من هذا" مرأَمَلْ تُ " في قول أبي الحسن: "هذاأ وَمَ من هذا" وفي قول أبي عثمان "لهذاأ ـَ من هذا" بالياء.» [2]

تقلب الواو همزة إذا وقعت الهمزة متوسطة بعد واو ـ د وهو لازو لس و لجا. نحو مقروة من "مقروءة". حدث قلبت الهمزة واواً، وأدغمت في التي قبلها.

مقروءَة ← مقْرُوْوَة ← مَقْرُوة وهذا القلب قليل عند العرب[3]

5- قلب الهمزة ياء:

وتقلب في أحد عشر موضعاً من الكلمة و هي:

تقلب الهمزة ياءً في الجمع الذي على وزن فعائل إذا كانت لام الكلمة المفردة همزة أصلية نحو :

" ظا" جمع "خطيئة : « فأصل خطايا خطايِيء بياء مكسورة وهي ياء خطيـــة وهمزة بعدها هي لامها، ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال في صحائف فصار خطائئ بهمزتين، ثم أبدلت الثانية ياء؛ لما سيأتي من أن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء وإن لم تكن بعد مكسورة، فما ظنك بها بعد المكسورة؟ ثم فتحت الأولى تخفيفا، ثم قلبت الياء ألفاً لتوها ولانفتاح ما قبلها، فصار خطاءا بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبه ثلاث ألفات، فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا، بعد خمسة أعمال.»[4]

خطيئة ← خطايِيءُ ← خطائِيءُ ← خطائِيْ ← خطاءَا ← ظا

تقلب الهمزة ياء في الجمع الذي على وزن "فعائل" إذا كانت لام الكلمة المفردة ياء اصلية نحو هدايا " جمع "هدية وأصل:" هدا" هدايِي بياءين الأولى ياء فعيلة والثانية لام هدية ، ثم أبدلت الأولى همزة كما في

1- الـ ـونة.والـ ـُونة : سَليلةٌ مُستديرةٌ مُغشّاة أدماً تكونُ مَعَ العطّارين، والجَمْعُ جُون،
2- سر صناعة الإعراب 2/223 .
3- ينظر الكتاب 3/555 والـ ـقضب 1/161.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صحائف، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم قلبت الياء ألفا، ثم قلبت الهمزة ياء فصار هدايا، بعد أربعة أعمال...»[1].

هدية ← هدايي ← هدائي ← هداءَي ← هداءَا ← هدا

تقلب الهمزة ياءً في الجمع الذي على وزن "**فعائل**" أذا كانت لام الكلمة المفردة ياء منقلبة عن نحو : مطايا جمع "**مطية**" وأصل مطايا مطايو لأن أصل مفرده وهو مطية مطيوة فعيلة من المطا وهو الظهر ، أبدلت الواو ياء، وأدغمت الياء فيها على حد ما فعل بسيد وميت فقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة كما في الغازي والداعي، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما في صحائف، ثم أبدلت الكسرة فتحة، ثم الياء ألفا، ثم الهمزة ء ، **فدل طا**.

مطايو ← مطايي ← مطائِ ← مطاءَا ← طا

تقلب الياء همزة إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة وكانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية ساكنة نحو"إيثار" **من"إئثار"** و"إيمان "إئمان "قال ابن جني : «ومتى اجتمعت همزتان وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياء البتة، وكان البدل لازما، وذلك قولك: إيمان، وإيلاف، وإيناس، وأصله: إئمان، وإئلاف، وإئناس، فقلبت الثانية ياء البتة لانكسار ما قبلها، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين، فقس على هذا.**وقد أبدلوا** الهمزة ياء لغير علة إلا طلبا للتخفيف، وذلك قولهم في "**قرأت**": "قريت" وفي "**بدأت**": "بديت" وفي "**نضأت**": "**نضيت**"»[2].

يؤثر ← إيثار ← إئثار

يؤمن ← إئمان ← إيمان

تقلب الهمزة يا إذا إجتمع همزتان في واحدة حيث كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو "ـِـَ" إذ بذت من " أم" نحو"**ائْمِ بَع**" بكسر الهمزة وفتح الثالث فنقول فيه "**إئْمَم**" فتنقل حركة الميم الأولى الى الهمزة الساكنة وتدغم الميم في الميم فتصير"إأم " فتجتمع همزتان الأولى مكسورة والثانية مفتوحة فتنقلب الثانية ياء فيصير "إيـَ"[3]

أم ← ئمَم ← إأمّ ← إيَ

1- ينظر المرجع السابق ،الصفحة نفسها . 2- سر صناعة الإعراب 369/2

2- سر صناعة الإعراب 369/2

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تقلب الهمزة ياء إذا اجتمع همزتان في كلمة . **حدث** الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو **"أيِمة"** في جمع **"إمام" أ صد "أَمِمَة "** فنقلت حركة الميم الى الهمزة الساكنة، وأدغمت الميم في الميم فصارت **"أيِمة " فأبدلت** من الهمزة الثانية ياء "[1]

إمام ← أَمِمَة ← أَيِمّة ← أيِمَّة

تقلب الهمزة ياءً إذا اجتمع همزتان مكسورتان في كلمة واحدة نحو إيم في بناء مثل إبل نبع من إم بكسر الهمزة والياء فنقول **"إئِم"** فتفعل به كما فعلت بالذي قبله من نقل وإدغام وقلب "[2]

إئِم ← ئِمّ ← إِمّ

تقلب الهمزة ياءً إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة ،الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو **"أن"** فعل ماضي مبني للمجهول ماضيه مبني للمعلوم ،أنَّه **أي جعلته** يَئِنُّ **فُعِل** به كما **فِعِل** ا**تقدم أي إن أصل أن** أُوْنَ على وزن **أفْعِلَ "**

كـ**"هِلْ ـــل"**,فنقلت الكسرة من النون الى الهمزة الثانية وأدغمت النون في النون فصارت أئن ثم أبدلت الهمزة المكسورة ياء فصارت أين .

أُوْنِ ← أن ← أن

تقلب الهمزة ياء إذا إجتمع همزتان في آخر الكلمة **فقلب** الهمزة الثانية المنطوقة ياء .سواء أكانت الأولى مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة أم ساكنة نحو **"قرأي" من "القرء"** مبنية على مثال **"قمطر"** ،ونحو **"قرأي"** مبنية على مثال **"جعفر"** ونحو القرئي" مبنية على مثال **"زرج"** ،ونحو "القرئي" على مثال **"رن "**

وهذه الأمثلة في الهمزتين المتطرفتين المبنية من القرء وبرج وبرتن ،وجعفر وقمطو هي أمثلة مصطنعة أي إن النحاة هم الذين صنعوها ،**ولم يطلقوها استقصاءً** للحالات التي يسمح بها القياس ،إذ لا يكاد يُرَى لها نظائر في اللغة العربية [3]

ومثله ينطبق على "أم" المبنية على " إصبع "

1- ارجع السابق، الصفحة نفسها.
2- ارجع نفسه ، الصفحة نفسها.
ص58.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تقلب الهمزة ياءً جوازاً إذا جاءت ساكنة قبلها كسرة "بئس "من "بئس" في قوله تعالى على رواية **ورش**: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[1]

ونحو "ذيب" **من** " **ذئب** " في قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ﴾[2]

بئس ⟵ بئس

ذئب ⟵ ذيب

تقلب الهمزة ياء جوازا إذا جاءت مفتوحة أومكسورة أو مضمومة قبلها ياء ساكنة نحو "خطية" **من** "خطيئة "**و**"برية "**من** "بريئة " او نحو " **فأس**" **من**"فأيئس" **مصغر من "فأس"** ونبى من "نبيءٌ ؛ يقول ابن جني : « اعلم أن كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردت تخفيفها قلبتها ياء خالصة، تقول في "**ذئب**": "ذيب" وفي "بئر": "بير" وفي "مئرة": "ميرة". وكذلك إذا انفتحت وانكسر ما قبلها، تقول في "مِئر": "مِير" وفي يريد أن يقرئك: يريد أن يقريك، وفي "**إئار**": "إيار" **كقول القائل**

لم ر غبنا هؤ * سر ، ظ لذاك د البيرا

وكذلك إن وقعت الهمزة بعد ياء "فعيل" ونحوه مما زيدت فيه لِمَد، أو بعد ياء التحقير، فتخفيفها أن تخلصها ياء، وذلك قولك في "خطيئة": "خطية" وفي "نبيء": "نبي" وفي "أفيئس" تصغير أفؤس: "**أفيّس**"، وفي تخفيف "أريئس" تحقير **أفؤس**": "أريّس" ، **ولا** ركو لدة من هاتين الياءين البتة؛ لأن حرف المد متى تحرك فارق المد، ولأن ياء التحقير أخت ألف التكسير، فكما أن الألف لا تحرك، كذلك أجروا الياء هنا إذ كانت فيه رسيلتها، على أن بعضهم قد قال في تخفيف "خطيئة": "خُطِيَة" فحرك الياء بحركة الهمزة، وهذا من الشذوذ في القياس والاستعمال جميعًا بحيث لا يلتفت إليه.»[3]

خطيئة ⟵ خطيية ⟵ خطية

بريئة ⟵ بريية ⟵ برية

1- الكهف : 50.
2- يوسف : 13 .
3- .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فأيّس ← فأيِس ← فأس

نبيء ← نبيي ← نبي

6 قلب الهمزة ألفا:

تقلب الهمزة **لفا** إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة الواحدة **الأولى** مفتوحة والثانية ساكنة نحو "آمن" من "أأمن " وآر" من " أأر "[1]

أأمن ← أامن ← آمن

أأر ← أ ر ← آر

تقلب الهمزة **لفا جوازا** للتخفيف في نحو "رأس" من"راس" وفاس" من "فأس" وتأس" من قوله تعالى (فَلا تَاسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾) [2]

رأس ← راس

فأس ← فاس

تـ سأل← س

وسبب قلب الهمزة هو أنهم استثقلوها وكرهوا النطق بهمزتين متتاليتين **و احاجوا** لمنطق بها إلى **جهد مضاعف** ،فبدلت الهمزة واوا **أو ءً أو لفا طلبا لتخفف**. والتجانس الصوتي ولهذا **قلبت** الهمزة الثانية **صائتا** طويلا مجانسا للصائت القصيرة قبله. **فالألف لسان الفة، والواو للضمة** ،والياء تجانس الكسرة. وإنما قلبوا الثانية دون الأولى لأن إفراط الثقل حصل بها[3]

7 قلب الألف ياء:

تقلب الألف ياء إذا كسرت ما قبلها نحو: "مصابيح" جمع **"مصباح"** قلبت الألف بعد الجمع لأنها جاءت بعد كسرة ، **لأنه لا يمكن النطق لفظة بعد الكسرة** ، فجيء بما يناسب الكسرة من المدود وهي الياء.

---

1 شرح المكودي ، ص270.
2 الآية : 68.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير نحو "غزيل" في تصغير "غزال"، قلبت ألفه ياء بعد التصغير ثم أدغمت ياء التصغير في الياء المقلوبة[1]

ويرجعون سبب هذا القلب إلى ضعف في الألف باتساع مخرجها. يقول ابن يعيش: "إنما وجب قلبها ياء إذا انكسر ما قبلها لضعفها سعة مخرجها فجرت مجرى المدة الشبعة عن حركة ما قبلها فلم يجز أن تخالف حركة ما قبلها مخرجا بل ذلك ممتنع مستحيل"[2] ويقول ابن جني: «... فنحو قولك في نحو تحقير قرطاس وتكسيره: قريطيس وقراطيس. فهذا ونحوه مما لا بد منه؛ من قبل أنه ليس في القوة ولا احتمال الطبيعة وقوع الألف المدة الساكنة بعد الكسرة ولا الضمة. فقلب الألف على هذا الحد علته الكسرة والضمة قبلها. فهذه علة برهانية ولا لبس فيها ولا توقف للنفس عنها. وليس كذلك قلب واو عصفور ونحوه ياء إذا انكسر ما قبلها نحو: عصيفير وعصافير؛ ألا ترى أنه قد يمكنك تحمل المشقة في تصحيح هذه الواو بعد الكسرة؛ وذلك بأن تقول عصيفور وعصافور. وكذلك نحو: موسر وموقن وميزان وميعاد لو أكرهت نفسك على تصحيح أصلها لأطاعتك عليه وأمكنتك منه وذلك قولك: موزان وموعاد وميسر وميقن. وكذلك ريح وقيل قد كنت قادرًا أن تقول: قول وروح لكن مجيء الألف بعد الضمة أو الكسرة أو السكون محال ومثله لا يكون. ومن المستحيل جمعك2 بين الألفين المدتين نحو ما صار إليه قلب لام»[3].

8 قلب الواو إلى ياء:

تقلب الواو ياء إذا كانت ساكنة وسبقت بكسرة نحو: "ميزان" على وزن مفعال أصلها "موزان" لأنها من الفعل "وزن". ونحو "معاد" أصلها " مواد" وهي من الفعل " ود"[4].

وزن ⟵ موزان ⟵ ميزان

ود ⟵ مواد ⟵ معاد.

وسبب هذا القلب الفرار من الثقل و طلب الانسجام لعدم مناسبة الواو للكسرة. ومناسبتها للياء. يقول ابن جني: «... أن بين الياء وبين الواو قربا ونسبا ليس بينهما وبين الألف، ...فلم كان بين الياء والواو هذا التقارب، وتباعدتا من الألف هذا التباعد، وغيره مما سنذكره في أماكنه، جذبت كل واحدة منهما صاحبتها

1- ينظر شرح الأشموني، 4/103
2- شرح المفصل، 10/21.
3- الخصائص، 1/89.
43(

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إليها، لأنهما صارتا بما ذكرناه من أمرهما بمنزل الحرفين يتقارب مخرجاهما، نحو الدال والطاء، والذال"[1] وقال في **موضع آخر**:"أنهم إنما فعلوا ذلك بالواو لغلبة الياء عليها، وإنما غلبت الياء على الواو لخفة الياء وثقل الواو، فهربوا إلى الأخف، فلما وجبت هذه القضية في الواو والياء أجريت الضمة مجرى الواو، والكسرة مجرى الياء، لأنهما بعضان ونائبتان في كثير من المواضع عنهما، فقلبت الواو الساكنة للكسرة قبلها ياء، فقالوا: "ميزان" و"**مقات**" والياء الساكنة للضمة قبلها واوًا، فقالوا مُرٍ " **وُقِنٌ** " وقويت الحركتان وإن كانتا ضعيفتين على قلب الياء والواو من قبل أنهما لما سكنتا قويت الحركة على إعلالهما وقلبهما..»[2]

تقلب الواو إذا كانت متحركة وسبقت "سياط "جمع "سوط"و"ثياب" جمع "ثوب " ولصلها "سواط " و"ثواب" و" قام " من"قوام "و رضى من "ضو"

سوط ⟵ سواط ⟵ سياط

قام ⟵ يقوم ⟵ قوم ⟵ يقوم ⟵ قوام ⟵ قام

وسببه الثقل يقول ابن جني: « ومثل ذلك: "سوط وسياط ، وثوب وثياب **، ورهنة ورض**"ا كانت الواو في الواحد ساكنة ، وجاء الجمع وقبل الواو منه كسرة ، قلبوها؛ لأن الجمع أثقل من الواحد ، **وما** يعرض فيه أثقل مما يعرض في ا**لو ا د** ، والواو مع الكسرة تثقل ، ومع هذا فإن حروف المد قد منعن كثيرا مما يكون في غيرهن ، ألا ترى أن الذين يقولون في جمع **تَمْرَةٍ:تَمَرَاتٌ**" فيحركون الثاني "**من رات**" ، يقولون: لو"زة ولو ْزات، وجوزة وجوزات، وبيضة وبيضات" فيسكنون الثاني في الجمع؛ كراهة للحركات فيها.**قال أبو الفتح**: اعلم أن القلب إنما وجب في "سياط" ونحوه لأشياء تجمعت ، لا لشيء واحد.منها: سكون الواو في **ا لو ا د**, والحرف الساكن ضعيف يقبل العلة. ومنها: **كسر الفي**"سياط". ومنها: **وقوع الألف بعد الواو** ، والألف قريبة الشبه من الياء. ومنها: أن الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد.فلما تجمّعت هذه الأشياء المستثقلة كلها ، هربوا من الواو إلى الياء، ويدلك على أن مجموع هذه الأشياء هو الذي أوجب القلب ، لا الواحد منها منفردا ، قولهم في جمع "طويل**طِوَال**"والكلمة جمع, وبعد الواو منها ألف ، وقبلها كسرة ، **والواو مع ذلك صحيحة ؛ لأنها كانت في الواحد قوية بالحركة ، فثبتت في الجمع**»[3]

1- سر صناعة الاعراب، 2/234.
2- المصدر نفسه ، 1 /36.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تقلب الواو ياء إذا وقعتا مصلتين وكان أولهما أصلا ساكنا نحو :"سيد على وزن فيعل أصلها سيود " و "مت" أصلها "موت" و"طي" أصلها "طوي" قلبت الواو ياء وهي الأصل ، ء ، ثم أدغمت الياء في الياء. والياء الأولى الساكنة في سيد وميت أصلية . أما في طي. غير أصلية."

ورجعون سبب هذا القلب سلقل اجع الواو . والياء وهما ضعيفان يقول سيبويه: «وأما "سيد و لية " فأصل سيد سيود فيعل من ساد يسود وأصل لية لوية فعلة من لوى يده و لوى غل ه إذا مط ، فاجتمعت الواو والياء ، وهما بمنزلة ما تدانت مخارجه وهما مشتركان في المد و اللين، و الأولى منهما ساكنة ، فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء، لأن الواو تقلب إلى الياء ، ولا تقلب الياء إلى الواو لأن الياء أخف ،و الإدام نقل الأثقل إلى الأخف...»[1]

تقلب الواو ياء إذا وقعت "لاما" في صيغة اسم المفعول الذي ماضيه على وزن "فعِل " نحو "مرضي" وأصلها "مرضوو" من الفعل "رضي" قلبت الواو الأخيرة فأصبحت "مرضوي" ثم قلبت الواو الأولى ياء فأصبحت ياءين ،ثم أدغمت الياء في الياء فأصبحت "مرضي ".[2]

- رضي ← مرضوو ← مرضوي ← مرضيي ← مرضي.

تقلب الواو اذا وقعت لاما في صيغة الجمع "فعول" نحو: "عصي" وأصلها "عصوو" جمع "عصا" .قلبت الواو الثانية ياء فأصبحت عصوي .ثم قلبت الواو الأولى إلى ياء وقلبت الضمة على الصاد كسرة مناسبة للياء فأصبحت عصي ثم أدغمت الياء في الياء وقلبت ضمة العين كسرة فأصبحت عصي[3].

عصا ← عصوو ← عصوي ← عصيي ← عصي .

ويرجعون سبب هذا القلب الى التخلص من الثقل يقول ابن يعيش :"أن كل جمع يكون على فعول ولامه "واو" فأن اللام تقلب ءً فيصير عصوي فيجتمع الواو والياء ،والأول ساكن فقلب الواو ياء وتدغم في الياء والعلة في ذلك . على حد طيّ و لَيّ والعلة في ذلك قريبة من حديث رداء و كساء ,و أن الواو فيها طريقان: أحدهما أن الواو الأولى مدة زائدة فلم يعتد بها كما كانت الألف في كساء كذلك فصارت الواو التي هي لام الكلمة كأنها وليت الضمة فصارت في التقدير عصو فقلبوا الواو ءً ... الآخر: أزلوا الواو الزائد منزلة

1- شرح المفصل ، 23/10
2 ينظر الأصول ، 263/3.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الضمة ... **وانضاف** إلى ذلك كون الكلمة جمعاً والجمع مستثقل فصارت عصيا ومنهم من يتبع ضمة الفاء العين و يكسرها و يقول عصي بكسر العين و الصاد ليكون العمل من وجه واحد . ضمة عصي "[1].

تقلب الواو ء إذا وقعت "الام" الكلمة وكانت رابعة قبلها فتحة نحو: يرضيان و "أغزيت" وأصلها "ضول"من الضول و"أغزوت" من "الغزو".

أغزى ← أغزوت ← أغزت

4 تقلب الواو ياء إذا وقعت لاما لصيغة "فعلى" نحو: "دنيا" و"عليا" **وأصلها "دنوى" في انو ولوى من العلو**[2].

دنو ← دنوى ← دنيا

العلو ← لوى ← عليا

يقول الاستراباذي : "وإذا كان الناقص على فُعْلَى - **بضم الفاء-** فلا يخلو: إما أن يكون واويا ، **أو** يائيا، وكل واحد منهما إما اسم ، **أو صفة** ، فالثاني لا تقلب لامه: اسماً كان أو صفة ، **لحصول الاعتدال في** الكلمة بثقل الضمة في أولها وخفة الياء في آخرها ، فلو قلبت واواً لكان طرفا الكلمة ثقيلين ، **وأما الواوي** فحصل فيه نوع ثقل بكون الضمة في أول الكلمة والواو قرب الآخر، **فقُصِد** فيه مع التخفيف الفرقُ بين الاسم والصفة ، فقلبت الواو ياء في الاسم ، **دون الصفة** ، لكون الاسم أسبق من الصفة فعدّل بقلب واوه ء ، فلما صل إلى الصفة خليت ، لأجل الفرق بينهما."[3]

9 قلب الياء واواً.

تقلب الواو ياء إذا وقعت ساكنة غير مشددة بعد ضمة نحو **"موقن"** اسم فاعل من "أيقن" **وأصلها "مقن"** ونحو "موسر" **من** "أيسر" "ميسر"[4] .

أيقن ← مقن ← موقن

1- شرح المفصل ، 10/21 – 22 .
2- ينظر الممتع الكبير في التصريف ، 2/551.
3- شرح الشافية ، 3/178 – 179 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أيسر ← ميسر ← موسر

ويرجعون سبب هذا القلب إلى ضعف ياء لما سكنت وقوة الضمة تحقيق الانسجام بين الضمة والواو.

يقول ابن جني: " والياء **المدانة ضمة قلبها واوًا ، فقالوا** "مُوسِر" و"مُوقِن" وقويت الحركتان وإن كانتا ضعيفتين على قلب الياء والواو من قبل أنهما لما سكنتا قويت الحركة على إعلالهما وقلبهما ؛ فكما تقلب الياء الواو المتحركة في نحو "سَيِّد" و"قَيِّم" لأن أصلهما "سَيْوِد" و"قَوْوم" كذلك قلبت الكسرة الواو الساكنة في نحو "**مقات**" و"**معاد**" والضمة الياء الساكنة في نحو "موسر" و"موقن" و ذ أن [illegible]رف أقوى من [illegible]ركة، فكما قلبت الياء بقوتها الواو المتحركة، كذلك قلبت الكسرة والضمة الواو والياء الساكنتين دون المتحركتين لضعفهما."[1]

تقلب الياء واواً إذا وقعت عيناً لصيغة " فُعلى" قبلها ضمة نحو "طوبى" و "كوسى" وأصلها طيبى وكيسى مؤنث الأكيس على وزن أفعل للتفضيل **بدقو "[illegible]ا لفوا** في طوبى وكوسى في قلب الضمة كسرة ؛ للفرق بين الاسم والصفة." [2]

الطيب ← طيبي ← طوبى

الأكس ← كيسى ← كوسى

نقلب الياء واو إذا وقعت "**لاما**" لإسم على وزن "فعلى"نحو: "**تقوى**" و "**فوى**" وأصلها " تقا" و"فتيا".

اتقت ← اتقنا ← تقوى

فتيت ← فتينا ← فتوى

تقلب الواو ء إذا وقعت لاما لصيغة "**فُعل**" " نهو" **وأصلها** "نهُي" يقول ا ن جني "**وقالوا: هذا أمرٌ** بالمعروفِ نَهْوٌ عن المنكرِ" وهي من نَهَيْتُ ". **وقالوا:** "شَرِبتُ مَشُوًّا" **وهو من** " مثت" لأنه واء اي

1- سر صناعة الإعراب ، 2/ 234.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يُمْشى عنه ، وكأنهمأبدلوا الياء واوًا في "نَهْوٌ" **"هو نهْ وْ"** ولم يقولوا "نهي" و"مشي" لأنهم أرادوا بناء **"فعُول"** فكرهوا أن يلتبس بـ "فَعِيل ."""(1)

10 قلب الألف واواً:

تقلب الألف واوا إذا انضم ما قبلها نحو **"ضوُرب"** تصغير بين **"ضراب" و الأضراب** ، **وضوراب** . حمل على ضارب **والأضراب** يقول ابن جني : « والواو في ضويرب إنما هي بدل من الألف في ضارب، وإنما قلبت هذه الحروف بعد هذه الحركات ، لأنك إذا بدأت بالكسرة فقد جئت ببعض الياء ، **وآ نت با** ، فإذا تراجعت عنها إلى الواو فقد نقضت أول قولك بآخره وخالفت بين طرفيه ، **وك ذ إذا** بدأت بالضمة ثم جئت بعدها بالياء ، فقد جئت بأمر غيره المتوقع ، **لأنك ا جت لضمة توقعت الواو** ، فإذا عدلت إلى الياء فقد ناقضت بآخر لفظك أوله ، إلا أن ذلك وإن كان مستثقلا فليس بمستحيل في **الطاقة والطوع** ، كاستحالة مجيء الألف بعد الكسرة أو الضم »[2].

ضراب ← ضارب ← ضوارب.

ضارب ← ضراب ← ضوراب.

11 قلب الواو ألفاً: تقلب الواو ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوح نحو: "غزا" من " الغزو" وأصلها "غزو" ونحو : " اف" من "□وف" وأصلها "خوف"[3].

الغزو ← غزو ← غزى.

□وف ← خوف ← اف.

1- آصدر السابق ، 2 / 237 .
2 سر صناعة الإعراب ، 1/35 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

12- قلب الياء ألفاً:

تقلب الياء الفاً إذا كان ما قبلها مفتوح نحو: "رمى" **من** "الرمي" ، **وأصلها** "رمي" ونحو " ع" **من** "البيع" **أصلها** "بيع"[1].

الرمي ← رمى ← رمى.

البيع ← بيع ← ع.

ويرجعون سبب قلب الواو والياء ألفا إلى استثقال الفتحة مع الواو والياء . يقول ابن عصفور: « وإن كان الفعل على وزن **فَعَلَ** " بفتح العين فإنك تقلب حرف العلّة ألفًا، ياءً كان أو واوًا، نحو**غَزَا ورَمَى، من الغَزْو والرَّمْي. والسبب** في ذلك اجتماع ثقل المِثلَينِ- أعني فتحة العين واللام مع ثقل الياءِ أو الواو، فقلبت الياء والواو ألفين لخفّة الألف؛ ولأنها لا تتحرَّك فيزولَ اجتماع المِثلَينِ؛ ولأنَّه ليس للياء والواو ما يقلبان إليه، **أقربُ من الألف**لاجتماعها معها في أنَّ الجميع حروف علّة ولين.وأيضًا فإنَّه لمَّا قُلبت الواو، إذا كان قبلها كسرةٌ، حرفًا من جنس الحركة التي قبلها -وهو الياء في نحو**خَشِيَ** - والياءُ المضمومُ ما قبلها حرفًا أيضًا من جنس الحركة التي قبلها -وهو الواو في نحو**يَقْضُو**- كذلك قُلبت الياء والواو، إذا انفتح ما قبلها، حرفًا من جنس الحركة التي قبلها. **وهو الألف.** »[2].

ثانيا / **الإعلال بالنقل**:

يعرف الإعلال بالنقل بأنه: "**نقل** ح**ركة من** حرف علة متحرك إلى حرف ساكن قبله ، **وهو خاص** بالواو والياء،ويمتنع إن كان الصائت ليناً ، نحو: "بايع وعوق"وبين بالشديد ويمتنع أيضا اذا كان في فعل ت**عجب** نحو " **ما أبه**" و "**ما أقومه**" ، أو كان في فعل مضعف نحو "أبيض وأسود" أو كان لام الفعل صائتاً نحو : "**أحوى وأهوى**"[3].

ومظاهره هي:

اذا كان فعلاً **ضداً معتل** " **الع**" نحو: "يقول ويبيع" و"يخاف"أصلها **يَقْوُلُ** على وزن يفعُلُ يَبْيِع على وزن "يَفْعِلُ "**ويَخْوَفُ** " على وزن "يَفْعَلُ" ؛ ففي يقول: نقلت الضمة من الواو إلى **القاف قلها**

1- ينظر المصدر السابق ، 4/238.
2- المنع الكبير في التصريف ، 1/336 – 335 .
3- ، ص 150.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فصارت يَقْول، وفي يبيع : نقلت الكسرة في يبيع من الياء إلى الباء **ما قلها فصارت "يَبِع"** ،و في يخاف : **ذ قلة الفة** من الواو إلى الخاء قبلها **فصارت يَخَوف"** ثم قلبت الواو ألفاً **لا ذ لح ما قلها** فصارت يخاف [1].

اقَ ←يقوُل← يقْول.

تنقل ركة إذا صيغ اسم **فعول من ضارع** المعتل العين نحو : "مقول ومبيع" ، **أصل "مقْول"، مقْوُول"** على وزن **"مفعول" فنقل حركة الع** إلى الساكن قبله فيصير مقْوول ، فيجتمع ساكنان واو ونقول واو **الع ف ف مفعول فصبح "مَقول"** ، أما مبيع فأصلها "مَبْيُوع" ، **فقلت** حركة الياء الى الباء **فصارت "مُيوع"** فالتقى ساكنان الياء و واو مفعول فحذفت واو مفعول فصارت مَبْيع ثم قلبت ضمة الياء **سرة** لمجانسة الياء فأصبحت "مَبِيع"[2].

قال ← يقول ←**مَقْوول**← **مَقْول.**

ع ← يبيع ← مَبْيُوع← مَبْيع← مَبِيع.

وسبب نقل في بعض لهجات العرب تنقل الحركة ولا تقلب الواو بعدها نحو: "مبيوع و مخيوط ومصوون وهي لغة بني تميم"[3].

تنقل ركة في وزن مصدر الفعل المعتل العين على وزن **"إفعال و ستفعال"** نحو: **"إقامة و ستقامة"** وأصلها **"إقوام و ستقامة"** ، حيث نقلت فتحة العين إلى الفاء ثم يقلب الواو ألفاً لمجانسة الفتحة **فلت في ساانان الألف** الأصلية والألف المقلوبة من الواو ، فتحذف الألف الثانية ، **وتلزم التاء عوضاً عن الألف نوفة**[4]

وقد تحذف التاء عند الإضافة نحو قوله ﴿لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَرَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَالاَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [5].

إقْوَام ← إقوام ← إقَام ← إقَامة.

1 ينظر شرح المفصل ، 10/66.
2 ينظر الممتع الكبير في التصريف ، 1 / 260 .
3 ينظر شرح المكودي ، ص 279.
4 ينظر المرجع نفسه ، الطبعة نفسها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

سِتقوام ← سِتقوام ← سِتقاام ← ستقامة.

تنقل الحركة إذا كان الإسم مشبهاً بالفعل المضارع وزناً ، ويشترط فيه ان يكون فيه زيادة نحو مقام **ومعاش**, أصلها مَقْوَم ومعيش على وزن مفعل" إسم مكان فهو شبيه بوزن المضارع يَفْعَل غير أن الباء أبدلت م.

وتقلب الفتحة والواو إلى الصامت الذي **قلها فطُد بـ ختمقوْ َم ،معَ ْش** ، ثم قلبت الواوالفاً صائتاً لمجانسة الـ فة فأصبحت **مَقام**.

ونقلت في مَعِيش من الياء الى العين قبلها فصارت مَعَيش ثم قلبت الياء ألفاً لمجانسة الفتحة فأصبحت **معاش**"[1].

يقوم ← **مَقْوم** ← **مَقوم** ← **مقام**.

يعيش ← **معَ ْش** ← **معَ َش** ← **معاش**.

وشذ نحو: **دَ ْن و مَر**[2].

ثانيا/ الإعلال بالحذف:

ويقصد به حذف صوت العلة في حالات معينة ، له أربع حالات ومنه القياسي والسماعي.

1) تحذف الهمزة من مضارع الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن أفعَلَ وإسم الفاعل و اسم المفعول منه نحو أكرِم ، مكرِم ، مكرَم ، الأصل أكرَمَ ، يُؤكرِم ، مُؤَكرِم ،**وُرَ م**[3] .

أكْرم ← **أُرم** ← أرم.

أرم ← **مُرم** ← مكرم.

أرم ← **مُرَ مٌ** ← **مُكرَ مٌ**.

---

1 ينظر الكتاب ، 4/349.
2 ينظر شرح الأشموني ، 4 /61 .
64 /.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

2) **حذف الواو من مضارع** الفعل الماضي المبدوء بالواو "يعد ، يزن ، يثب ، نحو: **وَعَدَ ، وزن، وثب**" والأصل يَوْعد ، يَوْزن ،وَوْثب[1].

وَعَدَ ⟵ يَوْعِدُ ⟵ يعد.

وزَنَ ⟵ يُوْزِن ⟵ يَزِن.

وثَبَ ⟵ يُوْثِب ⟵ يثب.

3) وتحذف الواو أيضا من مصادر الأفعال التي على وزن فِعْلَة ، فنقول زِنة وأصلها وَزِنة ، عِدة ، من وَعْدة ،**وثِبة من وثْبَة**.

ويعللون ذلك بالثقل وطلب الاستخفاف, يقول ابن يعيش « ... فحذفت الواو لوقوعها بـ ياء وكسر, فحذفت استخفافا ، وذلك أن الواو نفسها مستثقلة ، وقد اكتنفها ثقيلان الياء والكسرة ، **والفعل** أثقل من الاسم ، وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم ، فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه ولم يجز حذف الياء لأنه . **دف الصلة** ، حذفه إخلال مع كراهية الابتداء بالواو ، ولم يجز حذف الكسرة لأنه بها يعرف وزن الكلمة, فلم يبق إلا الواو فحذفت فكان حذفها أبلغ في التخفيف لكونها أثقل من الياء والكسرة مع أنها ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها وجعلوا سائر المضار محمولاً على يعد فقالوا تعد و نعد وأعد فحذفوا الواو وإن لم تقع بين واو وكسرة لئلا يختلف بناء المضارع و يجري في تصريفه على طريقة واحدة مع ما في الحذف من تخفيق .»[2]

4) حذف عين الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ضمائر الرفع ، وفي حالة **الأمر بعد وبعْ ، وقُلْتُ قُل.**

ع ⟵ بيعت ⟵ بيعت ⟵ **بِعْتُ** .

قال ⟵ قَوَلْتُ ⟵ قولت ⟵ **قُلْتُ** .

1- شرح المفصل ، 10/59.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الرابع :الأسباب الصوتية للإبدال والإعلال:

أولاً /الأسباب الصوتية :

بعد تتبع مظاهر الإبدال و الإعلال عند القدماء خرجت ببعض الملامح عن الأسباب الصوتية لحدوث الظاهرتين ، لخّصتُها في أربعة أسباب وهي :عسر النطق و طلب الخفة و السهولة ،و المجاورة الصوتية ، و الميزان الصرفي ، و الوقف .

1- عسر النطق و طلب الخفة و السهولة :

إن اللغة العربية تميل إلى التيسير والسهولة والخفة في النطق ،ومن مظاهر هذا اليسر كثرة استخدام الناطق العربي لمفردة ذات الثلاثي لقصرها و سهولة النطق بها ؛ فقد تبين من دراسة إحصائية لمعجم"الجيم" لأبي عمرو إسحاق الشيباني(ت206هـ) سماه المؤلف باسوب ، أن عدد الجذور الثلاثية في المعجم بلغ 2931 جذراً وهو ما نسبته 93,80% ، وعدد الجذور الرباعية بلغ 647 بما نسبته 17,97% ، و الجذور الخماسية 39 جذراً بما نسبته 1,08 % . وتكاد نتائج دراسات إحصائية أخرى أجريت على معجم لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي(ت 1205 ه) تقارب هذه النتيجة [1].

و من مظاهر الخفة و السهو تأليف العرب أغلب كلامهم ثنائيا من الأصوات المتقاربة المخرج ؛ لأنها أثقل على اللسان وأعصى على السمع. ولعل السبب في عدم الجمع بين أصوات الحلق في كلمة واحدة يعود إلى تقارب مخارجها ؛ فلم تأتلف في كلمة واحدة إلا مفصولاً بينها. فقد صفى الناطق العربي أبنية لغته من كل ما يخالطها من المركبات الصوتية العسيرة نطقاً ، والمكلفة جهداً ؛ نتيجة ائتلاف الأصوات وتجاورها في السياق ، ولذلك تميزت اللغة العربية برشاقة ألفاظها وانسياب أصواتها[2]

و قد سلكت اللغة العربية نهجاً خاصاً للفرار من المركبات الصوتية العسيرة النطق ؛ إذ لجأت إلى استدعاء ظواهر صوتية معينة قصد بعث الانسجام و الخفة بين الأصوات المتجاورة كظاهرتي الإبدال و الإعلال ، و من أهم الأصوات التي تجاورت و استثقل تجاورها نتيجة تباعد المخرج . و أستعين بالإبدال لتتلص من هذا الثقل،ولبعض الثنائيات المتنافرة لتسهل و سام في اللفظة كالجيم والضاد والطاء و الظاء . و التاء في

1 ينظر علم الصرف صوتي ، ص 44 .

2 ينظر دي بوروبه ، ظواهر التشكل الصوتي عند النحاة واللغويين العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات ، 1422/1423 ه – 2001/2002م ، ص22.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الصيغة التي على وزن " افعل ". فتم إبدال التاء طاء لأن مخرجها ينسجم مع التاء. و ينسجم مع الأصوات المطبقة في الصفة. فإنه يتعذر النطق بالتاء و أحد هذه الأصوات متجاورين نحو اطتلم ، اظتلم ، اصتبر ، اضتر. و - هذا الثقل هي تتابع صوتين متنافرين متعاكسين في الصفة ؛ فهذه الأصوات الأربعة مطبقة مستعلية مجهورة و هي صفات قوة ،بينما التاء منفتحة مستقلة و هي صفات ضعف.[1]

و من أمثلة تتابع الصوتين المتنافرين النون عند مجاورتها للباء نحو قولنا « ...شمْباء و عمبر و نريد شنباء و عنبر[2] و هذا الإبدال هي أن النون تـ سرب من الخياشيم. لما البله فظ فى من ﻳـ ا لمدفـ ، لذلك تعذر على الناطقين إخراج هذين الصوتين من تلا ؛ لما بينهما من اختلاف في الخواص الصوتية ؛ إذ هما متباعدان في ارج, و متباينان في الصفة ، فقد عمد الناطق العربي إلى إبدال النون ميما لما يربطهما من قرابة بالصوتين المتنافرين فهي متوسطة بينهما ؛ إذ تلتقي مع الباء في المخرج ، ومع النون في الصفة»[3] .

فهذا الإبدال هو وسيلة استعان بها النطق العربي لتحقيق النطق السليم و نبـ ا ركبات الصوتية لهدة ومن الظواهر التي استعان بها الناطق العربي للفرار من الثقل وعسر النطق ظاهرة القلب وهي تحويل أحد الأصوات الأربعة الهمزة أو الألف أو الواو أو الياء إلى آخر منها؛ بحيث يختفي أحدهما ليحل محله الاخر؛ ليجانس ما قبله كقلب الهمزة الفاً إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة ؛ الأولى مفتوحة و الثانية ساكنة نحو : آمن لصلها أأمن ، وقلبت الهمزة ألفاً لأن الناطق العربي يكره النطق بهمزتين متتابعتين ؛ لأنهما يكلفانه جهداً عضلياً مضاعفاً في النطق ،لذلك لجأ إلى قلب الهمزة الثانية ألفاً ؛ لأن الألف تجانس فتحة الهمزة قبلها ، و لأ ذ فسه دث مع همزة الفعل "أوتي" الثانية، فأصلها أأتي و مع همزة "إيمان" لثانية ، فأصلها إئمان .

ومن الظواهر التي استعان بها الناطق العربي أيضا للتخلص من عسر النطق ا ذف مل " ـذف الواو الواقعة بـ الياء و الكسرة في مضار ع الأفعال:" وـد، وزن ، ورد "التي ننطقها ي عدو زن و رد, و أصلها يوعد و يوزن و يورد... أما العلة الصرفية فتكمن في الثقل النطق بالواو في هذا الموضع لأنها في الأصل هد قر و قد جاورها ما يزيد في ثقلها, و هما الياء و الكسرة ، لذلك خففوا الثقل باللجوء إلى الحذف ، ولم يجز حذف الياء؛ لأنها دف اصلاة وحذفها يخل بمعناها. مع كراهية الابتداء ب لواو ، و لم يجز حذف

1- ينظر المرجع السابق ، ص 26.
2 - ينظر الكتاب ، 4 / 453.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الكسرة لأنه بها يعرف وزن الكلمة ، فلم يبق **إلا ذف الواو** وكان أبلغ في التخفيف لكونها أثقل من اليـاء ومن الكسرة"[1]

2 المجاورة الصوتية

و **ف لمبد بك دوث الإبدال و لإلال** التجاور الصوتي. **اي** يحدث **تقالا بـ الأصوات** ، ويتمثل هذا التفاعل في تأثير بعضها في بعض. فالصوت قد يفقد بعض خصائصه أو يكتسب غيرها نتيجة تأثره و تأثيره فيما يجاوره من أصوات ؛ فإذا أخذنا على سبيل التمثيل صوت النون... **فإذ ذا ذسبحصر ظقة** ؛ تختلف إحداها عن الأخرى تبعاً للصوت المجاور ، فالمعروف عن النون في صورته الانفرادية أنه صوت **لثوي** ، فإذا تلاه صوت **" الباء"** فانه يقدم لمخرجه إلى الإمام فيصبح شفهيا و يكون شفهيا أسنانا إذ تلاه **صوت الفاء و هكذا"**.[2]

و رجع هذا التقال القوة أو الضعف في صفات الصوت ؛ فإذا كان الصوت يمتلك بعض الصفات كالجهر و الإطباق و الاستعلاء ، أو التفشي أو القلقلة إلى جانب صوت مهموس **م فخ مستفل فهو أقوى** بجهره واستعلائه ، **وإطباقه**... الخ. أما الصوت الذي يجاورهُ ضعيف ، كالتاء و الأصوات الأربعة المطبقة في صيغة **" افعل "** الصاد والضاد والطاء والظاء فهي أقوي من التاء رغم تقارب المخرج بينهما، **أبدل التاء** بصوت من مخرجه يتناسب مع هذه الأصوات في القوة.

وهذا ما ينطبق أيضا على **هو ت الـ ء** ، الألف والياء والواو والهمزة ، **فالتأر** بينها في حالة النطق راجع إلى الخفة و الثقل ؛ فالصوت الأخف هو الأكثر تأثيراً لذلك يقلب الصوت الأثقل إلى **الأ ف مه ؛ فالألف أخف من الواو والياء** في النطق ، و هذه الخفة تعود إلى الا تساع في مخرجها أكثر من الواو و الياء[3] . لذلك علّل بعض الصرفيين قلب الواو و الياء إلى ألف في **" ساء ، و سقاء"** ، أصلها كساو سقاي ، ثم قلبت الألف همزة فكان الأحرى أن تقلبا همزة مباشرة ، ولكن لجؤوا إلى الألف أولاً فصارتا **سا ا و سقا**[4] ، فلما تعذر النطق به قلبوه همزة . وإنما بنوا رأيهم على هذا التعليل لسببين : **الأول** لأن الألف تجانس فتحة السين والقاف في كساء و سقاء والحاجز الوحيد بينهما هو الألف ، فتعذر الجمع بين

1- ارجع نفسه ، ص 34 .

2- أحمد طيبي ، وظيفة الاقتصاد المورفولوجي في التواصل اللساني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، السنة الجامعية 2002 – 2003 ، ص 20.

3- ينظر سر صناعة الإعراب ، 1/88.

4- : 107.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صوتين متماثلين ساكنين لا يقبلان الحركة . و السبب الثاني هو : أنهم فكروا في أقرب الأصوات إلى الياء **والواو فوجدوا الألف** ، و لما تعذر الألف ، بحثوا عن الصوت الأقرب إلى الألف فوجدوا الهمزة [1] ، والياء أخف من الواو ؛ لذلك **قلبت** الواو ياءً في "ليَّة ، و طيَّة ، و سيِّد ، و ميِّت ، و أصلها لَوْيَة ، و طَوْيَة ، سيْوِد ، و ميْوِت ؛ فالياء أخف في النطق من الواو ، فلو قلبت الياء واواً ، وأدغم الواو في الواو ، لكان أثقل على اللسان ، و لكان قد استكره ؛ قلبوا الواو ياءً ، و أدغم الياء في الياء ، و قالوا : ليَّة وطيَّة سيِّد و ميِّت ، و لس: لوقطوة وسود و عوت. [2]

3 الميزان الصرفي:

أ تعريف الميزان الصرفي

ومن لُبد بك دوث الإبدال والإعلال الميزان الصرفي ، ويُعَرَّفُ بأنه: «معيار من الحروف ، **تعرف** به عدد حروف الكلمة ، وترتيبها ،وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات . ولما كانت بعض المفردات العربية تعد فيها بعض الحروف أصولاً وبعضها زوائد ، **وبعضها الآخر عدّت فيها الحروف كلها أصولا** ، كان لا بد من عيار يحدد لنا مكان الحرف الأصلي ومكان الحرف الزائد في الكلمة ؛ ليسهل **معرفة أصلها** الاشتقاقي أو المعجمي ، ولما كانت معظم الكلمات المجردة أسماء وأفعالاً في العربية ثلاثية بني الصرفيون أصول الميزان على عيار ثلاثي هو الفاء و العين و اللام ، وهي الحرف الأول من الكلمة والعين تقابل الحرف الثاني من الكلمة واللام تقابل الحرف الثالث»[3] ، ونمثل لأصوات الميزان الصرفي **لفعلوزَ نَ** "كالتالي:

الواو ⟵ فاء الكلمة

الزاي ⟵ عين الكلمة

النون ⟵ لام الكلمة

وإذا ازدادت الكلمة على ثلاثة أحرف. فإن كانت زيادتها ناشئةً عن أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زدت في ميزان لاماً أو لامين نحو: **"فَعْلَلَ" في "جَرْجَرَ"** ، و **"فَعْلَلِلَ" في "جَحْمَرِش"** [4] ،

1- ينظر المصدر السابق ، 1/88.

2- ينظر شرح المفصل ، 10/23.

3 يوسف السحيمات ، مدخل إلى الصرف العربي ، مركز يزيد للنشر الاردن طبع ، 2005 / 2006 ص 09

4 جحمرش من الناس: الثقيلة السمجة، والجحمرش أيضاً: العجوز الكبيرة، وقيل: العجوز الكبيرة الغليظة، ومن الإبل: الكبيرة السن، والجمع بآخر الحرف(لسان العرب "جحش" 6/272).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وأن كانت ناشئة عن تكرار حرف من أصل الكلمة كررت ما يقابله في الميزان. نحو **"فَعَلَ"** في **"قَدَمَ"**، و**"فَعْلَ"** في **"لَبَبَ"** ، وإن كانت ، الزيادة ناشئة عن زيادة حرف أو أكثر من حروف سألتمونيها التي هي **حروف الزيادة قلبك الأول لأصول** ، وعبرت عن الزائد بلفظه ، نحو **"فَاعِل"** في **"قَائِمٍ"** ، و **"تفعَل"** في **"قَدَمَ"**، و**"تفعَلَ"** في **"تَخْرَجَ"** ، و **"افْعَل"** في **"احْمَرَ"**[1]

ب علاقة الميزان الصرفي بالإبدال و الإعلال:

إذا كان الإبدال و الإعلال لا يحدثان في الكلمة إلا مع مجموعة محددة من الأصوات المتجاورة ، **فإن** هذا التجاور الصوتي لا يحدث إلا وفق توزيع معين للأصوات. وهذا التوزيع يفرضه ميزان محدد لهذه الكلمات ؛ فلا يمكن للكلمة في السياق إلا أن تكون على وزن من الأوزان التي حددها **الصرفون ؛ سواء** أكانت هذه الأوزان مطردة أم شاذة ، قياسية أم سماعية ،عربية أم **معربة** ، فالصيغة قد تكون مفرداً فتتحول إلى جمع ، أو تكون مجردة فتتحول إلى مزيدة ، أو قد تكون مصدراً فتتحول الى فعل أو العكس ، أو قد تكون فعلاً فيتحول إلى أحد المشتقات (اسم فاعل ، اسم مفعول ، صفة مشبهة ...) وهذه التحولات الصرفية محكومة بتلك الموازين. **فالتوزيع** الصوتي في الصيغة يتحكم فيه الميزان الصرفي ؛ فلولا الميزان الصرفي ، لما حدثت بعض المجاورات الصوتية ، وبالتالي لما حدث إبدال أو إعلال. فمثلا لو لا وزن **" افعل"** في "اصطبر" لما جاورت التاء والصاد ولما أبدلت التاء طاء ومثله إبدال التاء دالا في **"ازدجر" ولو** لا صيغة منتهى الجموع في خطايا لما قلبت لهمزة ياء **ولو لا وزن "فعول"** لما قلبت الواو ياء في "مرضي" وهكذا.

4 الوقف

و من العوامل المساعدة على حدوث الإبدال و الإعلال الوقف. و من مقصد الوقف عند العرب الاقتصاد في الجهد العضلي ؛ إذ أن الوقف على الحرف **أسهل من وصله"**[2] و قد **يدعوا** الإبدال طلبا **للسهو** والتيسير ، كإبدال التاء هاء نحو قوله : **" رحمه"**[3] وإبدال التنوين ألفا نحو: رأيت زيدا.

1- ينظر شذا العرف في فن الصرف ، ص 14 .
2- ينظر الإبدال في اللغة العربية ، ص 197 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ثانياً/القوانين الصوتية للإبدال والإعلال عند النحاة:

لقدعوفا فى تعنا ظاهو لإبدلو لإلال أن إحضارصوت بديل لث هو بغضن إداث ا لتلو ا لتاس بـ الأصوات ؛أي إن هنك قو نقـ وراء الظاهرة . و تشهو هذه القوة : قانو المماثلة و المخالفة ، ويسميها المحدثون بالظواهر التوازنية ؛ لأن اللغة تلتجئ إليها لإحداث التوازن و التوافق بين عناصرها ، إذا حدث اختلال فيما بينها ،د ال البنى الصرفية .

1- المماثلة:

أ- تعريف المماثلة :

وتُعَرَّف بأنها : «التعديلات التكيفية للصوت حين يجاور أصواتاً أخرى»[1] و يمكن تفسير هذا التعريف بالقول إن : المماثلة هي تقارب أو تماثل أو تجانس يحدث بين الصوتين تا ن في مخرجهما أو في صفاتهما أو فيهما معا. أو هي عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في كلمة أو في جملة[2] عند اجتماع صوتين في كلمة أو في كلمتين متجاورتين ، يختلف أحدهما عن الآخر، ويناقضه في الصفة أو المخرج كأن يكون الأول مجهوراً والثاني مهموساً ، لو الك س ، لو كون الأول منطبقاً مفخماً والثاني منفتحاً مرققا ، أو يكون شديد القرب في مخرجه من مخرج الثاني ، فوجد المتكلم عسراً أو مشقة في تحقيقهما ، فمال إلى التقريب بينهما ، توفيراً للجهد وتحقيقاً للاسام. يقول عبد الصبور شاهين : «ومن المسلم به أن ظاهرة الإبدال صفة هامة لا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة ، وإن الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتبادلة»[3].

إذا ت أر صون ماوران ، فإما أن يتأثر الأول بالثاني ، أو يتأثر الثاني لأول ؛ فإن تأثر الثاني لأول ، فالمماثلة مقبلة ؛ أي ذات أثر قبلي ، وإن حدث العكس فالمماثلة مدبرة أي ذ ك ا ر رجعي.[4] وقد تكون المماثلة كلية أو جزئية ، فإن وصل الصوتان إلى أقصى د ، و ك التأ وهو الإتام ، فالمماثلة كلية ،

1- علم الصرف صوتي ، ص 146 .

2 ينظر مبارك بلالي ، المماثلة و االلغة يـ الرواه و الدناة ، رسا مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان 1423- 1424 / 2002 2003 ، ص 02.

3 المنبح الصوتي للبنية العربية ، ص 168 .

ي في التواصل اللساني ، ص 34.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وإن كانت في بعض خصائص الصوت ، فالمماثلة جزئية. و قد تكون المماثلة ، **هـ أو مفـ** ؛ فان كان **الحدن مصلـ** لا يفصل بينهما صامت ولا صائت ، فالمماثلة متصلة . وإن كان يفصل بينهما **صامت أو صائت** ، فالمماثلة منفصلة . **و من ذ إبدال التاء طاءً** ، إذا كان فاء " **أفعل** " طاء نحو: **طراد** ، **أو إبدا** د ، إذا كان فاء " **افعل** " نحو: **ادّعى** ؛ إذ يؤثر الأول في الثاني ، **فأبدل مه صوت مماثل** له تمام المماثلة . و أدغم فيه. وإذا كان **فاء** " **افعل** "**صاداً** ، **أوضاداً** ، **ظاءً** نحو: اصطبر ، **وطبطب** ، و اظطلم ، **حدث** اجتمع صوتان الأول مطبق مجهور ، و الثاني منفتح مهموس ، و مثله إبدال التاء دالاً مما فاؤه في " **افعل**" ذال أو زاي نحو "**ازدان**" ؛ فالأول مجهور والثاني مهموس. **فأبدل مه صوت مقارب للأول** في الصفات و الثاني في المخرج ، فحدث الانسجام دون مماثلة تامة. **و من أمثلته** - أيضاً- إبدال النون ميماً في نحو: عنبر، انبعث ومنه إبدال السين تاء في ست ، و**إبدال التاء دً** في " **ادّمعوا** "**من** "اجتمعوا" **وهو** إبدال سماعي غير قياسي .

ب المماثلة عند النحاة :

وقد أدرك القدماء هذا القانون ، وذكروه في مؤلفاتهم بمسميات مختلفة كالتقريب. **والمضارعة** ، و **الإدام** ؛ **وقد ذكرها** ابن جني في كتابه "**الخصائص**" وكان يقصد بها المماثلة:

1- التقريب

يقول ابن جني :« **ومه** تقريب **الحرف من الحرف** ، نحو قولهم في **نحو مصدْ -درمزْدر** ، وفي **الصدر**: التزدير. وعليه **قول العرب** في **الذليل يلمْرَم من ذُلزْدٌ طُدُهصِدَ** له ، ثم **لُدكت العين** على قولهم في ضرب: ضُرِبَ وقولهم: **ونفخوا** في مداعتهم **فطاروا فصار** تقديره: **فصُدْد** ، فما **سكنت الصاد فعفت به واورت الصاد**- وهو **موسة** ال- وهي مجهورة **قربت** منها بأن أشمت **شيئاً من لفظ الزاي القريبة** ال **جهر**.ونحو **من ذ** قولهم: **مررت بذكور وابن بور**: فهذا نحو **من قال وغيض لفاظاً** ، **وإن اختلفا طريقاً**.»[1]

2- الإدام صغر :

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

« وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك. ...ومن ذلك أن تقع فاء افتعل صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً ، فتقلب لها تاؤه طاء ، وذلك نحو: اصطبر واضطبر واضطرب واطرد واظطلم. فهذا تقريب من غير إدغام ، فأما اطّرد فمن ذا الباب أيضًا ، ولكنه ههنا التقاطًا لا قصدًا. وذلك أن فاءه طاء ، فلمّا أبدلت تاؤه طاء صادفت الفاء طاء فوجب الإدغام لما اتفق حينئذٍ، ولو لم يكن هناك طاء لم يكن إدغام ، ألا ترى أنَّ اصطبر واضطرب واظطلم لما كان الأول منه غير طاء لم يقع إدغام قال:... ويظلم أحيانًا فيظطلم وأما فيظلم "وفيطّلم" بالظاء والطاء جميعًا ، فلما زال عن قصد لا عن توارد. فقد عرفت بذلك فرق ما بين اطّرد وبين اصّبر واظّلم واطّلم.»[1] وقال معللاً الإبدال في كلمة" ستّ " : «من ذلك قولهم: ستّ أصلها سدس ، قربوا اللام من الدال بأن قلبوها ءا فصارت سِدْتٍ فهذا تقريب لغير ادّغام ، ثم إنهم فيما بعد أبدلوا الدال تقاء لقربها منها إرادة للإدغام الآن فقالوا ست. فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام والتغيير الثاني مقصود به الإدغام.»[2]

3 الضرورة :

يقول ابن جني : « ومن ذلك أقعد الثلاثة في المدّ لا يسوغ تحريكه ، وهو الألف ، فجرت لذلك مجرى الحركة، ألا ترى أن الحركة لا تكون إلا بعدها. فهذا وجه أيضًا من المضارعة فيها..»[3] ، وذكر سيبويه المماثلة بلفظ الضرورة بقوله : « وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهبا في الإدغام. وذلك قولك في التصدير: التزدير ، وفي الفصد: الفزد ، وفي أصدرت: أزدرت. وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجهٍ واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الذال صادا ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل. والبيان عربيٌّ. فإن تحركت الصاد لم تبدل ، لأنه قد وقع بينها شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يترك الإبدال وهي ساكنة ، ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت. والبيان فيها أحسن. وقد ضارعوا بها وهي بعيدة، نحو مصادر، والصراط ؛ لأن الطاء كالدال، والمضارعة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم نصويقٌ ومصاليق ، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوها حين لم يكن بينها شيء في: صقت ونحوه. ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تخل بالصاد ، لأنها مطبقة، وأنت في صقت تضع في موضع السين حرفاً أفشى في الفم منها للإطباق ، فلما كان البيان ههنا أحسن لم يجز

1- المصدر السابق ، 2/143 .
2- المصدر نفسه ، 2 / 145 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

البدل.فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنةً لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب، وذلك قولك في ا لسدر: التزدير ، وفي يسدل ثوبه: زدل »[1]

2 المخالفة :

أ تعريف المخالفة :

وهي إبدال أ دا طو ت ا ثل في كلمة بصوت آخر ، السبب في هذا هو أن الصوت ا تماثل يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة. و لتيسير المجهود العضلي يبدل أ د الصوت بصوت آخر لا يستلزم مجهوداً عضليا.[2]

ب المخالفة عند النحاة :

وقد أشار ا ناة القدماء إلى هذا القانون وعبروا عنه ط ل ت مختلفة مل :

1 كراهية التقاء الهمزتين

ذكره ابن جني بقوله :« فأما ما لا بد منه فأن تلتقي همزتان مفتوحة والثانية ساكنة ، فلا بد من إبدال الثانية ألفا ، وذلك نحو آدم ، وآخر ، وأمن ، وآوى ، وآساس جمع أس ، وآياء جمع آية وآي ، فهذا إبدال لازم كراهية التقاء الهمزتين في حرف واحد ، وإذا أبدلت الهمزة على هذا جرت الألف التي هي بدل منها مجرى ما لا أصل له في همز البتة ، وذلك قولهم في جمع "آدم": و"أوادم" فأجروا ألف "آدم" مجرى "ألف" " ا " فقلبوها واوا في "أوادم»[3]

2 كراهية التضعيف :

و ذلك في قوله : « ومن ذلك قولهم " ظ ّ ت" وإنما هي "ظفعّلت" من الظن ، وأصلها ظ ن ت " فقلبت النون الثالثة ياء كراهية التضعيف.»[4]

3 كراهية التقاء المثلين:

1- ا كاب ، 4/ 478 .
2 ينظر الأصوات اللغوية ، ص211 .
3- سر صناعة الإعراب ، 2 / 305 – 306 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يقول ابن جني في "**الخصائص**" : « ذلك نحو الحيوان ألا ترى أنه عند الجماعة إلا أبا عثمان **من** مضاعف الياء وأن أصله حييان فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو. وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك. وإذا كان اتفاق الحروف الصحاح القوية الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا **أدها** ، ياء نحو دينار وقيراط وديماس وديباج "فيمن قال: **دماميس** ودبابيج "كان اجتماع حرفي العلة مثلين أثقل عليهم. **نعم** ، وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واواً كراهية لالتقاء المثلين في الحيوان فإبدالهم "**الواو**" لذلك أولى بالجواز وأحرى. وذلك قولهم: ديوان ... فلما صار دوان إلى ديوان فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى هلا أبدلت الواو ياء لذلك ، لأن هذا ينقض الغرض»[1].

إلا أن الصرفيين القدماء لم يتعاملوا مع المماثلة و المخالفة على أنهما قانونان عامان ،**و إنما** قصروهما على أمثلة محدودة ، في لمحات سريعة في مواضع متناثرة في كتبهم . وكان أول من تعرض لها سيبويه في كتابه ،ثم جاء ابن جني من بعده ، و عالجهما بشيء من التفصيل في كتابه "**الخصائص**".

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الثالث: رأي المحدثين في الإبدال و الإعلال :

تطورت الدراسات اللغوية في العصر الحديث ، و تعددت ميادينها عند الغرب ، فظهر فريق من اللغويين العرب تأثر بنتائج الدراسات الغربية. دوا بالتجديد والثورة على مناهج القدماء في معالجة الظواهر الصرفية نذكر منهم : عبد الصبور شاهين ، إبراهيم أنيس ، وعبد الرحمن أيوب ،ام حسان، أحمد مختار عمر، فهمي حجازي، محمود السعران، ديزيرةسقال. يضاف إليهم اللغوي الفرنسي هنري فل ش. وأهم فكرة نادى بها هؤلاء هي دراسة الصرف العربي في ضوء معطيات علم الأصوات.

ولفوا في ذلك كتباً فقد ألف هنري فليش كتابا سماه "العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد"، وألف عبد الصبور شاهين كتاباً سماه "المنهجالصوتي للبنية العربية" متأثراً فيه بأفكار وآراء هنري فليش. وألف ام حسان كتابا سماه: "اللغة العربية معناها ومبناها" . و ألف زدرسقال "الصرف وعلم الأصوات" وألف إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية".

و سأقتصر على آراء عبد الصبور شاهين في كتابه "المنهج الصوتي" للتعرف على آراء أصحاب هذا الاتجاه محاولا رسم صورة واضحةلمنهجهم في تناول ظاهرتي الإبدال و الإعلال؛ حيث عالج فيه أبواب الصرف العربي كله ،وأبدىفيه بعض الملاحظات الصوتية ، ولكن سأقتصر هنا على ملاحظاته فيما يتعلق بالإبدال و الإعلال ،واختيار عبد الصبور شاهين هو على سبيل المثال لا الحصر ،و إنما اخترته نظراً لما بثه في كتابه من نقد جيد لدرس الصرفي القديم.

أولاً/مصطلحات لغوية حديثة :

1- علم الصرف الصوتي(Morphology):

وهو فرع من فروع اللسانيات يعنى بتناول البنيstructures التي تمثلها الصيغ و المقاطع ،و العناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية؛ فهويتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ و الموازين الصرفية وعلاقاتها التصريفية من ناحية و الاشتقاقية من ناحية أخرى . ويتناول – أيضاً- ما يتصل بها من ملحقات ،سواء أكانت هذه الملحقات صدوراًpréfixأمأحشاءًinfixeأمإعجازاًsufixe. والوحدة الصرفية أو ما اصطلح عليه

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بالمورفيم morphème . بهذا المفهوم يعتمد على ما يقدمه له علم الأصوات "[1]، هي أساس التحليل الصرفي الحديث ، و نستنتج من هذا التعريف أن علم الصرف الصوتي عند المحدثين يقوم على ثلاث ركائز .

1- ركيزة المعاني الصرفية (الاسمية – الفعلية – و الحرفية وما يلحقها من مباني التصريف الشخص العدد النوع ....الخ.

2 ركيزة العلاقات العضوية (التجرد– الزيدة – التكلم–الطاب – الغيبية – الاسمية – الفعلية – التذكير و التأنيث

3 ركيزة المباني الصرفية الاسمية – الصفة – الفعل – لواحق. والزوائد والصرف[2]،

إلا أن تعليل كل تغيير تتعرض له ، من دو لاعد على معطيات علم الأصوات في تحليل الظواهر الصرفية عند القدماء "هي من مآخذ المحدثين على منهجهم ،كما انتقدوهم –أيضا- بأنهم خلطوا في نظام الصرف ما بين المنطوق والرمز الكتابي، واهتموا بالجانب المكتوب أكثر من اهتمامهم بالجانب المنطوق ، وتعاملوا مع الكلمة باعتبار أنها ذات طبيعة بصرية، ولم يميزوا بين الرمز الكتابي وحال النطق الذي قد تختلف طبيعته عما هو مكوب[3].

والسبب في هذا الخلط عندهم هو الاعتقاد القدماء أن اللغة هي ما تحتويه رموز الكتابة من حروف وكلمات وتراكيب،مع أن هناك فرقا بين ما ينطق وما يكتب؛ فإن الكلمة في أي لغة تعجز بطبيعتها عن تسجيل جملة من الظواهر والوظائف النطقية العامة. كالنبر والتنغيم في حالات الاستفهام والنفيوالإنكار والتعجب والتخيير. وهي وظائف ذات دلالة مباشرة في الحدث اللغوي ، ونتج عن هذا الخلط نتائج اعتباطية وأوهام منهامنجده يرمز لصوتين برمز واحد ؛"فرمز الواو: (و) يدل على الواو في 'ود'وفي (يقول)، مع اختلاف قيمتها الصوتية والصرفية. فالواو الأولى مجرد حركة طويلة ، أما الواو الثانية فهي صامت وليس حركة. ومن نتائج الاهتمام بالمكتوب دون المنطوق توهم بعض الحركات التي لا وجودلهامل: توهم وجود فتحة قبل الألف أو الضمة قبل الواو أوالكسرة قبل الياء، وهذا من خداع الكتابة مثال يسعى

[1] ينظر عبد المقصود محمد عبد المقصود ، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (مصر) ، ط1 ، 1427 ه- 2007م ،ص13.
[2] علم الصرف صوتي، ص25.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويدعو ويرمي ،لكن الواقع أن الألف والواو والياء في أواخر هذه الأصوات هي مجرد حركات عين الفعل وليس صلوك [1]

لذلك كان ينبغي الفصل بين المبحثين " لـ مدث الصرف وشكل الكتابة. فالكتابةموضوع علم الرسم (الإملاء). واللغة المنطوقة في صيغتها موضوع علم الصرف "[2].

وهذا التفريق بين المكتوب والمنطوق في الدراسة الصرفية انبنى عليه تغيير في بعض المصطلحات والمفاهيم، وإعادة النظر في المسائل المتعلقة بالإبدال والإعلال.

2 الأصوات:

وا طد وتا لغو ي نوان: صلمت وصلدت. فالصلمت(consonne)والصلدت(vowle).وتختلف الصوامت عن الحركات في أمر جوهري هو طريقة إنتاجها؛فالصوامت تنشأ عن طريق اعتراض الهواء المندفع من الرئتين إلى الفم ، على حين تنشأ الصوامت دون اعتراض؛ فالصوامت أصوات اعتراضية ، أما الصوائت فهي طو لة ا نطلاقة[3] والصوت المفرد سواء كان صامتاأوصائتا لا قيمة له مستقلاً عن السياق ، وإن كان يمثل الأصل في الدلالة[4] ولكن بمجرد دخوله في السياق فإنه يمتلك بعض صفات القوة التي تجعله قادراً على التأثير في غيره من الأصوات في البنية اللغوية وقد جمعها المحدثون فيما يلي: وتتمثل صفات القوة في منح الصوت المتسم بها قوة ذاتية في الملامح التالية:

ملمع الصفير ويتسم به على نحو خاص أصوات الزاي والسين والصاد والشين.

ملمح التفخيم (الإطباق) وتسم به أصوات الصاد والضاد والطاء والظاء.

ملمح الـهر والشدة (ذ فلر).

ملمح الأنفة (الغنة) ويتسم بها أصوات الميم والنون.

ملمحا الاستطالة والتفشي ويتسم بها أصوات الضاد والشين واللام.

1- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص18.

2- ا رجع نفسه ، ص20.

3- ينظر ا رجع نفسه، ص168.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ملمحا التكرير والتفشي ويتسم بها صوت الراء."[1]

تـ ضع لاح كبةصفة القوة.

أماالصوائت فيعرفها عبد الصبور شاهين بأنها: «... أصوات انطلاقية نتجت من ذبذبة الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها. وليس للفم دور في إنتاجها سوى اتخاذ شكل معين. باعتباره غرفة رنين تعطى للصوت المار بها طابعا خاصا...»[2] و سمى عند المحدثين الحركات، المصوتات، **الصولات العلل.**

وا لهوا ث نوان: صوائت قصيرة وصوائت طويلة. ولا يفرق المحدثون بين الألف والواو والياء والألف المدية والكسرة والضمة والفتحة كما لقبها القدماء. إلا في المدة الزمنية فتعتبر الأولى صوائت طويلة والثانية صوائت قصيرة. بل يذهبون إلى أكثر **من نلكورضو صطلا لقمـ لـ حثرى عبد الصبور شاهـ أن** القدماء قد وضعوا للحركات في حالة القصر ألقاباً : الفتحة والكسرة والضمة. و في حالة الطول ألقاباأخرى : الألف و الواو و الياء. ويقول : "وإذا كنا نوافق على ألقاب الحالة الأولى ، فإننا لا نوافق على ألقاب الحالة الثانية ؛ نظراً لاضطراب دلالة الواو والياء بحيث نرى استبدال الألقاب بثلاث عبارات الفتحة الطويلة بدلا من الألف ، والكسرة الطويلة بدلا من الياء ، والضمة الطويلة بدلا من الواو. فالحركات إذن تكون قصيرة وتكون طويلة"[3]أي إن الصوائت القصيرة لا تقل أهمية عن الصوائت الطويلة .

إلاأن ابن جني تنبه إلى هذه الحقيقة في كتابه "سر صناعة الإعراب" **دث قال:** «...اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، ...»[4].

وسمى القدماء الصوائت الطويلة بـ **(حـ رف الـع)** لأنه يعتريها الضعف وتتقاذفها أمواج التغيير"[5] ولكنها عند المحدثين لا تقل أهمية عن **الصولات أي** إنها تتغير ولا تبقى على حالها في كثير من المواضع **عند** مجاورتها لما يخالفها من الحركة[6]، ومفهوم العلة عند المحدثين يختلف عن مفهوم القدماء.لكن هذا المفهوم الجديد

---

1 ينظر القوانين الصرف صوتية ، ص157-158.

2 الملمح الصوتي للبنية العربية ، ص29.

3 ـ رجع نفسه، ص20-30.

4 ص رصناعة الإعراب ،8/33.

5 عل الصرف الصوتي ، ص406.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الجديد الألف والواو والياء (صوائت طويلة)يترتب عليه نتائج لها انعكاس على مستوىالصرف والنحو . وقد وصفه عبد الصبور شاهين بأنه أثر خطير حيث قال: «... ولا ريب أن للاعتبار الجديد أثراً خطيراً في الصرف والنحو العربي؛ ذلك أن ضميراً مثل واو الجماعة في جملة اكتبوا لا يصح أن يقال : إنه ضمير مبني على السكون ، أو ضمير من ضمائر الرفع الساكنة ، بل هو ضمة طويلة أصلية في حركتها، وما علاقتها بالسكون سوى مجرد اعتبار نحوي متوارث... وكذلك الحال في ألف اثنين وياء المخاطبة. فهذه كلها حركات دوال الفاعل فهي في نظرنا ضمائر حركية سواء اعتبرت حروفا مفردة كما هي في الواقع، أم أسماءذات كيان اعتباري...»[1].

ومما يؤاخذ على القدماء-عند عبد الصبور شاهين- أنهم تعاملوا مع الصوائت الطويلة معاملة تختلف عن معاملتهم للصوائت القصيرة ؛ فمثلا عدوا القاف من "قال" حركة سبق الألف. وهذا لا لأن القاف متحرك بحركة طويلة بعده هي الفتحة الطويلة.ويؤيد هذا أنه إذا كانت الفتحة الطويلة أذت صورة الألف ، فلا يعقل أن تسبقها حركة ثالثة لأنها في الواقع تنطق فتحتين اثنتين لا غير.[2] وا لم نفسه ينسحب على الكسرة قبل الياء في مثل "يرمي" ، وعلى الضمة قبل الواو في مثل "يصوم". وحذفها في حالة الجزم وهو تقصير للصائت الطويل والحقيقة عنده أن هذا وهم، وله سل لا من دعا كلبة[3] مثال لم يرم يُحوَّل الطويل إلى قصير.

هذا فيما يخص علاقة الصوائت القصيرة بالصوائت الطويلة ، أما فيما يخص علاقة الصوائت القصيرة بالصوامت وموقعها منها، فقد انتقد المحدثون القدماء في أنهم اعتبروا الصوائت ذات قيمة ثانوية ، فعاملوها أنها تابعة للصامت وليست مستقلة عنه ؛ ولا يمكن النطق بها منفصلة عنه. وقد ساعد على ذلك وضع الحركات في الكتابة فوق الحروف ، لكن الدراسات الحديثة تقرر استقلال كل منهما عن الآخر بحيث يمكن أداء أحدهما مستقلاً عن الآخر على نحو من التجريد الكامل[4]. وانتقدوهم أيضا في في عدم التفريق بين الصائتين الطويلين الياءوالواو والياء الواو اللينتين.فيعتبرون أن الألف والياء والواو المدية صوائت طويلة وليست أصوات معتلة ، أما الواو والياء اللينتين هما صوتا العلة يقول عبد الصبور شاهين: « وخلاصة القول إن ما

1- ينظر: التطور اللغوي لذب العربية ، ص32.
2- ينظر المرجع نفسه ، ص35.
3- ينظر دور عد الأصوات في تفسير قضايا الإعلال ، ص52.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يمكن أن يوصف بالاعتلال في أصوات العربية هما الواو والياء. الانتقاليتان، أما الألف فليست حرف علة بل فتحة طويلة ، كما أن الياء كسرة طويلة والواو ضمة طويلة»[1].

إذا يقتضي التحليل الصوتي عند المحدثين التمييز بين نوعين من الواو والياء.

الأول:الواو والياء المديتين والتي أطلقوا عليها صوائت طويلة.

والثاني:الواو والياء غير المديتين والتين عدوها من الصوامت.

وقد وصفوهما بالاعتلال وإنما «وصف هذان الصوتان بالاعتلال؛نظراً لأنهما لا يسلكان مسلك الحروف الصحيحة في تحمل الحركة والانفصال عنها دون غموض أو لبس ،كما في **"كتب"** ؛فلكل صامت من هذه الصوامت استقلاله عن حركته -فتحة أو كسرة أو ضمة- بل إنهما يتحملان الحركة ،وهي جزء منهما ولا يتصور أن تنفصل عن بنيتها»[2]

وهذه الميزة سماهاعبد الصبور شاهين بخاصية الانتقالية حيث يقول: «... وأن طبيعتها انتقالية محضة يمكنه أن يحاول نطق واو بلا حركة قبلها أو بعدها ولن يتسنى له ذلك ؛ لأن الحركة جزؤها **أو شطرها ولا** وجود لشيء ضاع شطره الأساسي، على حين نُقْنا لأي صامت من الصوامت المستقلة بلا حركة أمر في غاية السهولة...»[3].

كما أن لهذين الصوتين خاصية أخرى تميزهما عن الصوامت الأخرى عند عبد الصبور شاهين وهي خاصية الانزلاق. ويحدث الانزلاق نتيجة تتابع الصوائت، فيحدث صوت الياء نتيجة تتابع الفتحة والكسرة مثل بيْت أو عيْن ويَاسر، ويحدث صوت الواو نتيجة تتابع الفتحة والضمة كما في **"ثوب"**، ويقتضي الانزلاق ألا يفصل بين حركتين بسكتة ، فإن كانتا متتاليتين لا يكون انزلاقا ، بل مجرد طول حركة[4].

وخاصية الانزلاق تبرز وجود الواو والياء على أنهما نصف صامتين أو نصف صائتين؛ حيث يقول عبد الصبور شاهين: «وإذا كانت الواو أو الياء هي الانزلاق بين حركتين. فمن البديهي أنها ليست حركة كاملة. بل هي صوت بَيْنِي أطلق عليه المحدثون نصف حركة وعلى هذا نستطيع أن نقرر أننا سنعامل الصوتين باعتبارين:

1- ارجع السابق،ص38.

2- دور علم الأصوات في تفسير قضية الإعلال ، ص34.

3- ارجع السابق،ص30.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الأول: أنها نصف حركة من الناحية الصوتية. والثاني: أنها نصف صامت من الناحية الموقعية (الصرفية) يقع الانزلاق موقع صوت الصامت فيعطي حكمه . وخاصة منحيث وزن الكلمة »[1]

وما يقابل مصطلح نصف صائت بالإنجليزية: semi-vowel

ويقابل مصطلح نصف صامت semi-consonant

وقد انتقد عبد الصبور شاهين منهج القدماء لعدم التمييز بين الواو والياء المديتين والواو واليـاء المعتلة ،لأنهم خلطوا بين الصوت المنطوق والرمز الكتابي حيث يقول: «... وقد جاء التباسها الواو والياء المديتين بالواو والياء المعتلتين نتيجة التماثل بالرمز الكتابي ...»[2] فرمزوا للواو برمز واحد فيوجد ويوجـــد و للياء في يرمي.

ويرى بعض المحدثين أن الصوائت الطويلة وأصوات العلة اكتسبت أهمية عند القدامى والمحدثين ؛ **نظراً** لانتشارها الواسع بين صفوف الأسماء والأفعال والحروف ،لأنها تتميز بنشاط واضح داخل الوحدات اللغوية ، بناء على طبيعة تكوينها التركيبي تجعلها لا تقل أهمية عن الصوامت بل أكثر من بعض الصوامت أحيانا[3].

ونستنتج أن هذه الأصوات تتميز بـ:

- تتميز الصوائت بالنطق المفتوح، وهذا يمنحها الارتفاع في درجة الصوت والعلو الإسماعي.ما يجعلها **مجهورة** مطلقة خاصية الجهر الصوتي. لأن وظيفتها داخل البنى اللغوية لا يمكن لها أن تظهر إلا أن تكون مجهورة.
- تمتلك درجة عالية من النشاط الوظيفي، فهي حركة قصيرة، عن طريق تخفيض كميتها الإنتاجية، وحركة طويلة بتضعيف الكمية الإنتاجية.
- يتميز الواو والياء بأنهما صوتا انتقاليان وانزلاقيان بحيث يتقاسمان البناء التركيبي بين الصوامت والصوائت. فهما مرة شبه صائت semi-vowel و أخرى شبه صامت semi-consonant.
- ليست الصوائت معلولة يصيبها الضعف كما نعتها القدماء ؛بحيث لا تقوى على مقاومة تيار التغيير بل طبيعتها الصوتية تفرض ذلك؛ فهي تساهم في تشخيص المعنى؛ حيث تبرزه في وضع معين على

1- ارجع السابق، ص31.
2 ارجع نفسه ، ص32.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

اعتبار أن الصوامت هي العنصر الثابت في الكلمة أي مادته الثابتة وتحمل معناه الأصلي، أما الصوائت فهي العنصر المتغير فهي مستقلة بتوجيه الدلالة حيث يرى المتكلم فإذا أراد وصفه الفاعل استخدم من الحركات ما يؤدي معناه، وإذا أراد اسم مفعول فإن له حركاته الخاصة.

3 الفونيم:

وهو ما يعرف بالعائلة الصـــوتية ، و خير من يشرح فكرة العائلة هذه هو تمام حسان ؛ حيث يقول: «...ومن المعلوم أن الدراسات اللغوية -لأغراض عملية أبجدية ونحوية ودلالية تقبل أن تربط عددا من هذه الأصوات اللغوية برباط واحد، تطلق عليه اصطلاحا شاملا كالنون مثلا، فالنون اصطلاح شامل يدخل تحته عدد من الأصوات، كالذي في بداية "نحن"، والذي قبل الثاء في " إن ب"، وقبل الظاء في "إن ظهـــــر"، وقبل الشين في "إن شاء"، وقبل القاف في "إن قال"، مع اختلاف واضح بين هذه الأصوات في المخرج، لاحظ أن صوت النون في " إن ب" و"إن ظهر" مما يخرج فيه اللسان، كالثاء والذال والظاء لهذا لقد اصطلحنا على أن نسمي هذا العدد من الأصوات حرف النون، فنجعل الحرفأعم من الصوت كما سبق، وهذا أيضًا هو المقصـ ودعند بعض الـــــ احـ لاصطلاح "فونيم"، إذا فالفونيم في أحد معانيه يقصد به معنى الحرف.وهو في رأي دانيال جونز عائلة من الأصوات، التي يعتبر كل منها عضوًا من أعضاء العائلة، يترابط مع الآخرين بهذه الطريقة التي شرحناها في النـون،...»[1]. والفونيم يرادف معنى الصوت عند بعضهم[2].

4 القطع:

1- منهج البحث في اللغة ، ص126.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويعرف عبد الصبور شاهين المقطع بأنه: «مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في بنيتها ويعتمد على الإيقاع التنفسي ، فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعا يعبر عنه مقطع المؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة (ص+ح)»[1]،الصاد رمز الصامت والـاء رمز الـركة.

والمقطع العربي عنده خمس أشكال ثلاث أشكال منها أساسية ،واثنان مرتبطان بالوقف[2]

الأشكال الأساسية:

المقطع القصير المفتوح (ص+ح)

المقطع الطويل المقفل (ص+ح+ص)

المقطع الطويل المفتوح (ص+ح+ح)

أشكال المقطع غير الأساسية:

المقطع المديد المقفل بصامت ص+ح+ح+ص.

المقطع المديد المقفل بصامتين ص+ح+ص+ص.

ومعنى قصير يكون من ص+ح فقط .ومعنى مفتوح منه بحركة وعكسها طويل ومقفل .ومعنى مديد طويل جدا أو مغرق في الطول ومن خصائص المقطع العربيأنه : .

1- لا يبدأبصائت وان حدث وبدا بصائت فانه تزاد همزة ا الوصل مل اكتب .

2- لا يبدأ بصامتين متوليين والأصلأن العربية لا تقبل تتابع صامتين في الأولأو الوسط أوالآخر، إذا كانالأولآخر المقطع والثاني أول القطع الثاني .

3 لا يوجد مقطع عربي يتكون من صوت واحد صامت أو صائت .

4 لا يقبل تتابع الصوائت الطويل وإن حدث فإنه يختصر علىالصائت الأولنحو اكتب ويحدث انزلاق نحو سعَوآ عندما أسند إلى الجماعة إذا أصبح عندنا صائتان طويلان ، فتحولالأولإلى صائت قصير ، و تم

1- المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص38.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الانزلاق بين فتحة قصيرة و ضمة طويلة فالأصل فيها سعَاواً لأنها من سعى فأصبحت سعَوْاً[1]. وتكمن أهمية **بلدتدام**ا**قطع** عند المحدثين في الدراسة الصوتية في إمكانية التفريق بين المشتقات و الجوامد، والمجرد والمزيد ، والاسم والفعل يقول إبراهيم أنيس :"فالكلمة المشتقة في اللغة العربية اسما كانت أو فعلا حين تكون مجرد من اللواحق و السوابق كالضمائر .و ال التعريف لاتكاد تزيد عن أربعة **مقاطع** .و يندر أن نجدها **تتكون من ستة مقاطع**"[2] .

ويقول عبد الصبور شاهين في السياق نفسه:«... إنأهم شيء في تصريف الكلمة العربية هو إدراك **ظ ا**ا **قطعي** ... فالواقع إن هذا النظام هو الذي يفرق بين الاسم و الفعل فيها وحسبك أن تعلم أن مادة الكلمة واحدة في كل من الاسم و الفعل .ولكن الذي يفرق بينهما هو اختلاف الحركات .الذي يؤدي إلى **لاختلاف النظام قطعي...**»[3] .

وقد تضاربت آراء المحدثين حول تعريف المقطع .وأشكاله و الرموز المستخدمة[4]

كما أن العرب القدماء قد عرّفوا المقطع العربي ولم يدخلوه في تحليلهم للبني الصرفية ، وكان أبو نصر الفرابي (ت 329 هـ) الفيلسوف العربي أول من أطلق لفظ مقطع في معناه الاصطلاحي عند المحدثين حيث قال :«... وكل حرف غير مصوّتأتبع بصوت قصير قرن به فإنه يسمى المقطع القصير حركات ، وكل حرف لم يتبع بمصوّت أصلا. وهو يمكن أن يقرن به فإنهم يسمونه الحرف الساكن ،وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فإنه تسميه المقطع الطويل...»[5] .

يلاحظ أن المقطع ليس المصطلح الوحيد الذي استخدمه القدماء بل استخدموا المصوتات فبعض المحدثين **سمون ا لطوا ئ صوت** .

1- النبر:

---

1 ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 41 42 .
2 الأصوات اللغوية ص 99.
3 ارجع **إسابق**، ص 40.
4 ينظر المرجع نفسه ، ص 167 168 و ينظر ظواهر التشكيل الصوتي ، ص 277.
ق فطفس عند الفاك خشبية ، دار الكتاب العربي، **لقاهرة** ، دت ، ص 1075 1076.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويعرف بأنه «وضوح نسبي يتميز به صوت أو مقطع من بقية الأصوات أو المقاطع التي تجاوره في البنية التركيبية ويسخر المتطلب لتحقيق هذه الحالة جهداً عضلياًأعظم»[1].

ويؤدي النبر وظيفة هامة "تتصل بكيفية أداء الكلام فهو الذي يعطي المتكلم طابعه الخاص عند تأدية الحدث الكلامي"[2].

والمقطع الذي يقع عليه النبر عند التلفظ بالكلمة ترتكز في الكلمة ، وينتقل في الكلمة من موضع على حسب الوزن والصيغة ؛ فمثلا وزن 'فال' يقع النبر فيه على المقطع الأول الفاء' وفي صيغة مفعول يقع النبر فيه على العين ، ويقع على التاء في صيغة مستفعل .وفي الفعل ؛ ففي الماضي يقع على الفاء ' وفي المضارع ينتقل النبر إلى المقطع الذي يليه العين وهكذا[3].

وللصوائت تأثير كبير في هذا التنقل، فالنبر عند اللسانيين في الأصل "يقع على أول مقطع طويل **ابتداء من آخرها**. باستثناء الأخير فإذا دخلت الكلمة من المقاطع الطويلة ، وقعت النبرة على المقطع الأول منها"[4] كما أن الوقف أيضا يغير مكان النبر مثلاً إذا نقص الوقف مقطعا تقدم النبر بمقطع نحو مملكة تقدم النبر إلى المقطع الذي يليه فيصبح المقطع المنبور هو الكاف ك من مملكة إلى أن وقف على المقطع الأخير منها[5].والنبر من الظواهر الأدائية المسموعة التي تعجز الكتابة عن تسجيلها ، وهو من الوظائف الدلالة مباشرة في الحدث اللغوي ، فلايمكن تسجيل حالات النبر في النفي والاستفهام والتعجب والتحسر وغيرها من الحالات.[5]

2 رموز الكتابة اللاتينية:

1 وينظر منهج البحث في اللغة ، ص194. ينظر ظواهر التشكيل الصوتي ، ص294.

2 ينظر ظواهر التشكيل الصوتي ، ص308.

3 ينظر دور ها الأصوات في تغيير قضاء الإعلال ، ص27 29.

4 الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، مؤسسة عبدالكريم عبد الله ، تونس، ط 2 ، 1987 ،ص80.

5 ينظر المرجع نفسه ، ص81.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

اشتكى المحدثون المجددون أن الكتابة العربية تعجز عن التعبير عن الصوت المنطوق[1]. و □أوا إلى استخدام الكتابة الصوتية العالمية . the international phonetic alphabetالتسهيل عملية التحليل وتسجيل كل العناصر النطقية ومنع الالتباس. وهي رموز بصرية لمدركات سمعية , وهذه الرموز ليست في حقيقتها عربية ولا شرقية ولا متوسطية ؛ فأشكالها تقترب من الصوت اللاتيني ولكنها ليست هو. وسبب اقترابها منه أن مخترعيها يقتربون من الثقافة اللاتينية [2]. واستخدمها المحدثون العرب لنقل الأصوات بقسميها الصوامت والصوائت بحيث قابلوا بين الصوت العربي واللاتيني ؛ فلكل صوت عربي شكل من أشكال الصوامت اللاتينية وهذه الرموز هي:

أ الصوامت:

الهمزة د	jج	dذ	sش	dظ	qق	nن	
b ب	hح	rر	sش	ɑع	kك	hه	
tت	hخ	zز	sص	gغ	lل	wو	
tث	bد	sس	tط				

ب الصوائت

1- ينظر□ رجع السابق ،ص14 . و ينظر منهج البحث في اللغة ، ص7.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الصوائت الطويلة:

الفتحة الطويلة aa الفتحة القصيرة a كان kaan ما كتب kataba

الضمة الطويلة uu الضمة القصيرة u شديد sadiid

الكسرة الطويلة ii الكسرة القصيرة i كتب yaktub

اكتب yaktub

كتاب kitaab

كتب kutub

هذه بعض المصطلحات والمفاهيم التي استخدمها المحدثون في تحليل الصيغ الصرفية وقد اقتصرت على أهمها ،لأن المجال لايتسع لذكرها كلها

ثانيا/تعريف الإبدال والإعلال عند المحدثين:

1- الإبدال:

يعرف الإبدال عند المحدثين بأنه« إحلال صوت محل آخر».[1]

ويرى عبد الصبور شاهين أن الإبدال يكون بين الصوامت فقط ، أو بين الصوائت فقط . ولكن نستبعد أن يبدل صامت من صائت ، أو صائت من صامت نظراً للاختلاف في طبيعتها، ولأن الإبدال يتم على أساس الاتحاد في المخرج. وقسم مخارج الأصوات إلى أربع مناطق ،وكل منطقة مجموعة من الأصوات، وقال إن حالات الإبدال تكاد تنحصر بين أصوات كل مجموعة على حدة.[2]

وقد عالج في كتابه "المنهج الصوتي" حالات الإبدال بين الصوامت وأشباهها.والإبدال بين الصوائت الطويلة وأصوات العلة الياء والواو مقبول عنده في منهج التحليل الصوتي لما بين حرفي العلة من علاقة صوتية

1- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية ،ص169- وينظر علم الصرف صوتي . ص426.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قوية ، وما بين الحركات من قرابة صوتية أيضا تجير قلب إحداها إلى **الأخرى**. كما أن هذه القرابة هي التي تجيز تحول حرف العلة إلى حركة بسيطة، عن طريق اختصار المزدوج إلى أحد عنصريه[1].

والسبب عنده في حدوث هذا النوع من الإبدال هو توالي صائتين أو ثلاثة صوائت ،والنسيج المقطعي العربي يكره تتابع الصوائت ، لذلك يلجأ إلى اختصارها؛ فإذا توالت ثلاثة صوائت اختصرت إلى اثنين ، وإذا توالى صائتان مكروهان كضمة وكسرة حذف إحداهما وأطيل الآخر ، **وهي أهم إبدال** الفتحة الطويلة كسرة طويلة في مصابيح جمع مصباح، وهو إبدال صائت من صائت[2].

مثال رضي أصلها رضو و حقيقة الإبدال هنا عند عبد الصبور شاهين هو هروب من ثلاثية الحركة إلى ثنائيتها أي إنه عدول عن تتابع الكسرة و الضمة و الفتحة (i+u+a) **بإسقاط الضمة**.و الاقتصار على الفتحة و الكسرة نظرا لصعوبة الضمة بعد الكسرة.أولا ، و لأن الحركة المزدوجة أيسر نطقا ثانيا ،فاتصلت الكسرة بالفتحة مباشرة فكانت الياء نتيجة الانتقال بينهما دون أن تكون بدلا من الواو كما قيل : (**هكذا**

[3] radia<radi-u-a

ما نستنتجه هو أن عبد الصبور شاهين استبعد الإعلال بمفهوم القدماء في تعليل ظواهر تحول البنية الصرفية ، وكل ما يحدث بين الصوامت وبين الصوائت وأصوات العلة من تبادل يدخل تحت اسم الإبدال.

وهذا الاستبعاد ناتج عن التغير في طريقة معالجة هذه الظواهر بالاعتماد على معطيات علم الأصوات. وقد لاحظنا فيما سبق تغير مفهوم العلة وأصوات العلة؛ فقد استبعدوا أصوات المد من دائرة الصوامت التي **دها القدماء معتو أدلوها** في دائرة الصوائت، ووصفوا أصوات اللين عند القدماء (الواو والياء) بأنها معتلة وسموها شبه صوامت صرفيا ، وشبه صوائت صوتيا نظرا لخاصية الانتقالية والانزلاق اللتين تميزا بها .

1- ينظر المرجع السابق، ص185.
2- ينظر المرجع نفسه ، ص 185.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كما عالج المحدثون طبيعة العلاقة بين الهمزة والصوائت وصوتي العلة، **ورأوا أن لا** لاقة صوتية بينها مما ينفي إمكان الإبدال بينهما[1].وما توهمه القدماء -حسبهم- من قلب وإبدال بينها ما هو في الحقيقة إلا وسيلة من وسائل الهروب من تتابع الصوائت وهو أيضا صورة من صور النبر والمبالغة.

فاجتماع الواوين مثلا في كلمة على وزن فواعل يستلزم قلب الواو الأولى فيها همزة عند الصرفيين القدامى مثل وواصل تصبح أواصل، أما عند المحدثين ما حدث في الكلمة تصحيح المسار الصوتي، بحيث أن الواو الأولى صوت انتقالي متبوع بصائت قصير، والواو الثانية صوت انتقالي متبوع بصائت طويل. و الصائتين من جنس واحد وأصلهما الفتحة، مما يؤدي إلى تركيب حركي مزدوج القيمة الصوتية ، وهذا يتطلب صوت الهمزة، بغية تصحيح المسار الصوتي، وتحقيق عامل النبر الوظيفي"[2]، إذ تعرضت الكلمة لصعوبة البدء بحركة مزدوجة، وهو ما تتجنبه العربية، لذلك كان لا بد من تصحيح لبداية المقطع بهمز الواو الأولى.[3]

2 ا لإلال:

أما عن رأي المحدثين في الإعلال **،فقد رأوا** أن حذف الألف في قمت لم يحدث نتيجة التقاء الساكنين كما توهم القدماء، **لأن في المصوتصائتة، لا ك شكى اركة لسكون ، والبناء قطعي هو** الذي فرض هذا الحذف فأصل قُمْتُ هي قَامْت فإن نسيجها المقطعي يكون كالتالي:

ص ح حص+ص ح، والمقطع الأول مقطع طويل جداً مغلق مزدوج بصامت وفتحة طويلة، وهذا المقطع غير مرغوبفي اللغة العربية حين يكون في أول الكلمة لذلك كان لا بد من تقصيره إلى ضمة قصيرة ، فجاء البناء على هذه الصورة"[4]. وكذلك الفعل لم يخش ليس فعلاً مجزوماً بحذف حرف العلة، وإنما مجزوم بتقصير فتحة الشين الطويلة إلى نصف كميتها الصوتية"[5]. و فيما يتعلق بالإعلال بالنقل (السكـ)، فلم يحدث إعلال بنقل الحركة كما توهم القدماء، في نحو يقوم و يبيع فأصلها عندهم يَقْوَمُ على وزن يفعل بل فسره **عبدالصبور شاهـ بقو**:«ـضارع بوزن يفعل من (قام) هويَقْوَ ُمُ :yaqwumu. **سقط الواو نظرا لكراهة** اجتماعها مع ضمة (Wu) فتبقى الضمة وحدها (u)، فتختل الزنة، و إيقاعها فيعوض موقع الواو الساقطة بطول

1- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية، ص172-173.
2- علم التصرف صوتي، ص427-428.
3- ينظر المرجع السابق، ص178.
4- ينظر علم التصرف صوتي، ص413.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الضمة بعدها (uu) فيقال يقوم yaquum، و كذلك في يبيع على وزن يفعل فسقطت الياء لاجتماعها مع كسرة.»[1]

أما الإبدال ب الصوامت ،فهو إبدال يقع قياسا في الوزن الصرفي (افعل) ،و لا يقع إلا في الأفعال التي تكون فاؤها أحد الأصوات التالية : التاء، الزاي، الذال، الدال، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء.[2]

لثا /القوانين الصوتية الإبدال و الإعلال عند ثد :

وفسرت ظاهرة الإبدال عند المحدثين بقوة عاملي المماثلة و المخالفة. و القوانين الصوتية: قانون اختزال الجهد، و قانون نسب التسارع، و قانون الجهد الأقوى ، و قانون الجهد الأقوى ، و قانون الظاهرة التوازنية و قانون التكرار و الشيوع.

1- المماثلة و المخالفة:

أ المماثلة :

والمماثلة او التماثل الصوتي و التجانس يحدث إذا تجاور صوتان ، و اتحدا في المخرج و الصفة ، بحيث إذا تجاورت الأصوات تتأثر ببعضها فيؤثر أحدها في الآخر ، و يمنحه من خصائصه أو كل خصائصه. ولكن يحدث التأثر إذا كانا متباعدين بحيث ينطق كل منهما كما هو بكل خصائصه دون أدنى تغير ناشئ عن الـ تاور.[3] و يرى إبراهيم أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر ، فمن الأصوات ما هو سريع التأثر يندمج في غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات»[4]

الهدف من المماثلة هو تحقيق الانسجام بين الأصوات و التيسر في عملية النطق.[5]

1- المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص198.
2- ينظر المرجع السابق، ص432.
3- ينظر المرجع نفسه، ص208.
4- الأصوات اللغوية ، ص 179.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والتأثير عند المحدثين نوعان، رجعي (regressive) و فيها يتأثر الأول بالثاني، أو تقدمي (progressive) و فيه يتأثر الصوت الثاني بالأول[1] ،و النوع الأول سوناه لثل الرجعي (regressive assimilation) و الثاني سموه (progressive assimilation).[2]

و ما يطرأ على الكلمات العربية من إبدال فهو من قبيل التأثر الرجعي أو التقدمي و خاصة في صيغة افتعل يقول إبراهيم أنيس: «فصياغة افتعل من(دعا ذكر زاد) هي في الأصل (ادتعاذتكرازتاد) فاجتمع في كل من هذه المثل صوتان متجاوران الأول منها مجهور و الثاني مهموس. فتأثر الثاني بالأول و انقلب إلى صوت مجهور أيضا يجمع صوتان مجهوران ، و لأن التاء مهموسة حين يجهر بها ، تصير(د) أصبحت هذه لثل : لا ّعى انلر ازداد. وهذا تأثر تقدمي لأن الثاني تأثر بالأول على انه قد أصاب الكلمتين الأخيرتين تطور آخر، إذ صارتا في بعض الأحيان (انر، زاد) ففنى الصوت الثاني في الأول و نطق بهما صوتاً واحداً كالأول ، و هذا التأثر تقدمي أيضا، غير أن الشائع الكثير الاستعمال في (نر) هو (لا ّر) أيإن الصوت الأول قد فنى في الصوت الثاني، و بذلك صار التأثر رجعيا»[3].

و من امثلة التماثل الرجعي عند المحدثين اتعد افتعل من وعد. لطهر من طهر، ا لى من ثنى ، لادارك من ودك،و لترا أثقل من ترا[4]، و لا حى(امحى) و لتبعث(لمعث) بإبد ال الذون م، وست أصلها سدس.

ب المخالفة Dissimilation :

و يسميها الصوتيون المحدثون المخالفة الصوتية و هي نوع آخر من التأثير و تحدث المخالفة عندما تشتمل الكلمة «على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين»[5].

لا ثلا »[5].

و ينعتونها بالقوة السالبة في الميدان اللغوي، لأنها تسعى إلى تخفيض حدة الخلافات بين الأصوات، وهي تهدف الى تخفيض الجهد العضلي عن طريق قلب أحد الصوتين المتجاورين إما إلى صوتين متماثلين أوإلى ما يشبهه من الأصوات كاللام و النون . و قد سمي عند القدماء بمسميات مختلفة ، كراهية

1 ينظر: المرجع السابق، ص181.
2 ينظر علم التصرف صوتي، ص146-147.
3 الأصوات اللغوية، ص181-182.
4 ينظر علم التصرف صوتي، ص434.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

اجتماعالمثلين، كراهية التضعيف، كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد. توالي الأمثال المكرورة ما شبه من المضاعف بالمعتل،و أمثلة دينار أصلها دنارأبدلت النون الساكنة كسرة طويلة، وقصت أصلها قصصت أبدلت الصاد باء صامتة لاستثقال التكرير و تمطى أصلها تمطط أبدلت الطاء الأخيرة فتحة طويلة[1]

و قد اعتمد المحدثون المجددون على بعض القوانين الصوتية في تفسير الظواهر الصوتية، و التي جاء بها بعض اللسانيين الغربيين:

2 القوانين الصوتية :

أ قانون الظاهرة التوازنية:

نادى به اللساني الفرنسي اندريه ما رتيني (MartenetAndré)و ضمون هذا القانون أن و أو تطور أي صوت من الأصوات لا يتم حالة انعزالية عن الأصوات التي تشكل النظام اللغوي. وتحدث هذه الظاهرة قصد الحفاظ على النظام اللغوي [2].

ب قانون التكرار والشيوع :

نادى به اللغوي مالبرجMalmberg. ويتضمن هذا القانون أن الوحدة اللغوية أو المقاطع الأكثر تكراراً أو شيوعاً في النظام اللغوي ،أوالأكثر استعمالاً تميز بسهولتها في عملية التخزين في الذاكرة ، وأنها أكثر عرضة للظواهر اللغوية كالاختزال والاختصار نتيجة التداول المستمر[3] وسماها إبراهيم أنيس : نظرية الشيوع[4].

ج قانون اختزال الجهد: (نظرية السهولة)

وهو قانون يعتمد على مبدأ السهولة واليسر في عملية النطق اختزالاً للجهد المبذول لذلك يلجأ المتكلمون إلى العزوف عن بعض الصور النطقية إلى أخرى سواها أكثر خفة وسهولة تحقيقا لهذا المبدأ[5].

1 ينظر علم التصرف صوتي، ص435 438.

2 ينظر المرجع نفسه ، ص142.

3 ينظر المرجع نفسه، ص143 144.

4 ينظر الأصوات اللغوية، ص 238.

ص 235.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

د قانون الجهد الأقوى:

يعني أن "الصوت الذي يمتلكه هيمنة وقوة في صفاته وخصائصه الصوتية يؤثر في موقعه أو صفاته أو امتداده النطقي مما يجعله عرضة للتغيير"[1].

ه قانون السبب السارع:

يقوم هذا القانون على "رغبة المتحدث في الاستمرار بحديثه دون أن يقاطعه أحد ، مما يتطلب أن يسرع **مرتفاً مقاطعه** الصوتية، وهذا مما يؤخر فاعلية أفكاره. وفي هذا قد تذوب بعض الملامح النطقية وتطفو على **سطح ظواهر أخرى**،ويميل سكّان البوادي إلى السرعة في النطق عكس سكان الحواضر الذين يرغبون في التأني والبطء عند إخراج صورهم النطقية. وتظهر من جراء ذلك ظواهرصوتيه كالتقديم ،والتأخير والقلب المكاني وغيرها"[2]

6 قانون المرحلة:

يفسر هذا القانون "تطور الأصوات ونموها أثناء الغزوات والحروب ، الهيمنة المؤقتة. **وسواها من** العوامل السياسية والاقتصادية أو الثقافية ، وفي هذا إماأنتتأثر اللغة الغازية أوالمغزوة"[3]

ويرى اللسانيون الغربيون أن مصطلح قانون ليس دقيقا ؛ لأن هذه القوانين من صنع البشر وهي تتأثر ببعض الاتجاهات كاختلاف البيئة فبعض الظواهر اللغوية المنطوقة قد تختلف من بيئة إلى أخرى، وهذه الظواهر تفسر ضمن المنظومة اللغوية التي شاعت فيها لذا يمكن تسميتها ظواهر نطقية غالبة على غيرها، ولايمكن أن يجعل منها قانون ، لأن هذه الظواهر اللغوية لا تخضع إلى قانون صارم بل تتحكم فيها البيئة ، ولايمكن مقارنتها بالقوانين الطبيعية.[4]

1- ارجع السابق ، ص144.

2- المرجع السابق، ص145.

3- ارجع نفسه ، ص145

4- الإبدال في اللغة العربية ، ص

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تعقيب:

على الرغم من أن دعاة هذا الاتجاه هم أعلام الدرس اللغوي العربي الحديث، وإسهاماتهم مشهود لها في هذا المجال وكتب بعضهم تدرّس في الجامعات، إلا أنه وجهت لهم انتقادات علمية من المتخصصين وانتقادات غير علمية من طرف العامة.

1- الانتقادات العلمية:

مما ينتقد به المحدثون على آرائهم :

أ- أنهم بنوا آراءهم على النظرية الغربية وهي نظرية صالحة للغات أصحابها، لأنها قد توقعنا في بعض المزالق إذا طبقناها على اللغة العربية ؛فادعاؤهم أن أصوات المد أو اللين يتكون من حركتين ليس له ما يسنده في اللغة العربية ؛فمن الجائز أن يتكون المد من حركتين أو ثلاث في اللغات اللاتينية مثل loup ذئب، batau باخرة فإنه مستحيل في اللغة العربية ؛لأن حرف اللين أو المد حرف واحد فيها غير قابل للانشطار كما في تلك اللغات؛ إذ لا يمكن النطق بضمة وكسرة متتابعتين أو بضمة وفتحة ولا بكسرتين دون حروف، فهذه الحركات زوائد تفيد المعنى وتحدد الدلالات، أما الحرف فهو الأساس وهو الذي عليه الاعتماد في النطق ولعل الذي دعاهم إلى الأخذ بهذا الرأي هو قول ابن جني: «إن الحركات أبعاض حروف» **وهنك** فرق بين النصف والبعض في عبارة ابن جني؛ فقوله أن الواو هي ضمة مشبعة الإشباع لا يعني نصف الحركة وقد يكون ثلثي الحركة ولا شك أن تعليل النحاة القدماء لهذا الإعلال بسبب ثقل اجتماع حرفي الـ **ه** أو حرف العلة والحركة التي من جنسه أدق وأنسب من هذا التحليل[1].

ب استعانتهم بالكتابة الصوتية اللاتينية إن هذه الرموز التي اقترحوها لا يمكن أن تنطبق على الأصوات العربية لما لها من خصائص أو ميزات تختلف عن خصائص اللغة العربية منها أن خط سير اللغة العربية يكون من اليمين إلى اليسار و الرموز المقترحة عكس ذلك وإذا أردنا أن نستخدم هذه الرموز فلا بد أن نتخلص من الحرف العربي أولا وهذه دعوة قديمة متجددة[2] كما أن هذه الرموز لا تعبر عن الصوت في صورته النطقية وإنما تعبر عن الحرف في وحدته الذهنية يضاف إلى ذلك أنها ليست رموزا عالمية فحروفها لاتينية زمنها معروف ومكانها ومجتمعها كما أن الكاتب بالحرف اللاتيني ، ينبغي أن يكون متعلما به متحكما فيه.

---

[1] ينظر الابدال في اللغة العربية، ص76 77.

[2] ص 100 101.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ولذلك ذهب أصحاب هذا الانتقاد إلى طرح البديل بالعودة لتاريخ الدراسات اللغوية بالعودة إلى رسم المصحف الشريف والبحث فيه عن الكتابة الصوتية فإذا عدنا مثلا إلى رسم المصحف الشريف بالخط المغاربي على رواية ورش لقراءة نافع فإنا نجد فيه رموزا عن تلوينات صوتية أغلبها في الصوائت القصيرة فإذا عدنا مثلا إلى سورة الفاتحة سنجد في هذه السورة ستة عشر ألِفاً ومجموع التلوينات الصوتية التي تعبر عن هذه الألفات تنحصر في أربع صور:

- المجموعة الأولى :نجد الألف فيها محاطا برمزين: كسرة من أسفله ونقطة من فوقه وذلك في لفظ الجلالة وألفي الرحمن الرحيم من البسملة: بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ثم في ألف يوم الديـن (۞ ٱلدِّينِ يَوْمِ مَلِكِ)

- المجموعة الثانية :نجد الألف فيها يحمل فتحة من فوقه وفوق الفتحة نقطة: في ألف الرحمن وشكلها هنا يخالف شكلها في البسملة. (۞ ٱلرَّحِيمِ ٱلرَّحْمَـٰنِ)

- المجموعة الثالثة نجد لألف فيها مهموزاً بألف محققة؛ في قوله تعالى (۞ نَسْتَعِينُ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ إِيَّاكَ)والألفان هنا مرسومان بهمزة قطع.

- **المجموعة الرابعة**: يمثلها الألف في اهدنا؛ حيث الألف فيها يخالف جميع ما سبق ففي وسطه خط يمثل الفتحة أو الكسرة ونقطة من أسفله (۞ ٱلْمُسْتَقِيمَ ٱلصِّرَٰطَ ٱهْدِنَا).[1]

- وهذه العلامات هي غيض من فيض من الرموز المرسومة التي تعبر عن الأصوات المسموعة في رسم المصحف الشريف بالأحرف السبعة المعروفة.

- إن كل ما فعله المجددون في نظر المحدثين هو تغيير للمصطلحات والمفاهيم وليس تغييراً للحقائق التي جاء بها في الأصل القدماء ؛ فكل ما فعلوه هو أنهم أعادوا تعليل النماذج التي حددها النحاة القدامى في الإبدال الإعلال ولم يضيفوا لها شيئاً جديدا.

2 الانتقادات غير العلمية:

.103-102

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بحيث ان هناك من ينظر إلى هذه الدعوة للتجديد بعين الريب؛ فهناك شعور سائد لدى العامة من الناس ، وحتى عند بعض المتخصصين أن الانبهار بالمنجزات اللسانية الغربية هو الذي يقف وراء هذه اعوة ، وأن العجز عن حل مشكلات اللغة العربية الحديثة دفعهم للجوء إلى استيراد حلول جاهزة من لغات أخرى ، حتى وإن كانت تختلف عن اللغة العربية في خصائص كثيرة .ولعل هذا ما يفسر النقد اللاذع الذي وجهوه للقدماء .

وقد احتجوا بأن الضرورة العلمية هي التي اقتضت اللجوء إلى هذه الحلول؛ فقد عللوا- **ملا** عجز اللغة العربية عن تصوير بعض الظواهر النطقية ألجأهم إلى استخدام الرموز الكتابية اللاتينية وهي رموز دولية تعتمد عليها معظم دراسات العالم في دراساتها ، إلا أن الأمر في بعض المسائل- في رأي المعارضين لهذه الدعوة- يتجاوز الإطار العلمي؛ فالمسألة مسألة هوية؛ فكم عدد الذين يقبلون دراسة اللغة العربية باستخدام هذه الرموز؟ فاللغة العربية في نظرهم هي لغة الحضارة التي حملت مشعل الريادة طوال عشرة قرون ، وهي أيضا **لغة القرآن الكر□. والقرآن مقدس ؛ فهو** الوحي المنزل من عند الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهو دستور الأمة والمصدر الأول من مصادر تشريعها، واللجوء إلى هذه الرموز يهون من قدرها ويمس قداستها، فكيف يمكن تحطيم هالة التقديس من حولها عند هؤلاء؟

ثم إن من دعاة هذا التجديد من يعترف بصعوبة إقناع الآخرين بهذا المنهج الجديد ؛ لذلك قد تمسكوا بالأمل واعتمدوا على الزمن في تحقيق مرادهم؛ يقول عبد الصبور شاهين: « **ن □ؤكد أن لبا من صعوبة** المنهج الجديد يرجع إلى ما ترسب في الأذهان من قواعد قديمة لا يراد لها أن تتزحزح، وقد يرجع تاريخها في ذهن المثقفين إلى عهد الطفولة الأولى. وإنها لمهمة عسيرة أن تقنع الكثيرين من دارسي اللغة العربية ومدرسيها بالفرق بين الحركة القصيرة والطويلة».[1]

وأقول في الأخير إن دعوة هؤلاء سواء عند المؤيدين لها أو المعارضين هي اجتهاد والمجتهد قد يصيب وقد يخطئ فإن أصاب فله أجران ، وإن لم يصب فله أجر ولا أحد يشكك في نوايا هؤلاء نحو اللغة العربية فالدافع الحقيقي وراء هذه الدعوة سواء قبلنا ذلك أم رفضناه هو غيرتهم على اللغة العربية ورغبتهم في النهوض بها واللحاق باللغات الأولى ثم هي محاولةولن يتعلم من لم يخطئ.

1.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفصل الثاني: **الإبدال والإعلال في مؤلف إعراب القرآن**

تمهيد:

تناولت في الفصل السابق آراء النحاة في الإبدال والإعلال ، وعرفت أن الإبدال الصرفي عندهم قياسي و سماعي ، **وأن الإعلال إما أن يكون لقلب ، أو للنقل، أو لحذف** . ثم تتبعت مظاهرهما بالتمثيل و التحليل والتعليل . ثم ختمت **الفصل** باستعراض بعض النتائج **عن** آرائهم وتعليلاتهم مفادها أنهم أدركوا أن أسباب حدوث الظاهرتين صوتية محضة ؛ أي إنهما تحدثان نتيجة مجاورة الأصوات لبعضها البعض في السياق ، **فيؤثر** أحدها في الآخر إما بالتجاذب أو التنافر .**وأن** وراء حدوثهما قوانين صوتية اصطلح عليها حديثا المماثلة والمخالفة . غير أنهم سموها بتسميات مختلفة كالمضارعة و التقريب.

أما في هذا الفصل **فسأتعرض لآراء** أحمد المقّري في الإبدال و الإعلال في مؤلفه **"إعراب القرآن"** بحيث **سأ**تتبع آراءه في تعليل الإبدال والإعلال في كلمات من القرآن الكريم .**و كان قد أن أعرض لمفهوم الإبدال و الإعلال عند القوي لهذا سأعرف بمؤلف "إعراب القرآن"** ومحتوياته ومنهج المقّري فيه :

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الأول **مؤلف" إعراب القرآن لكر" لقوي:**

1- **التعريف بالمؤلف :**

المعلومات عن هذا المؤلف قليلة ؛ فما يعرف عنه أنه مخطوط ، **قد درسه واحد فقط ، ولا تتوفر معلومات أخرى عن** بياناته ؛ فلا يعرف إن كان يوجد للمخطوط نسخ أخرى بمكتبات أخرى ،ولا **للمصنف** ،ولا تاريخ تأليفه ولا مكانه.

وقد اعتمدت في هذه المذكرة على رسالة دكتوراه للأستاذ أحمد فراجي - رحمه الله – بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان ، قام فيها بتحقيق المؤلف ، و سماها "**تحقيق إعراب القرآن**" للمقّري ، **و تقع المصنفة في 497 صفحة ، و تتكون من مقدمة ، و مدخل تحدث** فيه حياة المقّري بإيجاز ،**وعرض تناول** فيه محتويات ا**لمخطوط**ة، و **دراسة** . ولم يذكر الأستاذ في الرسالة شيئاً عن بيانات المخطوط سوى أنه موجود بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم **6776** [1] ،**و** لم يذكر شيئاً عن دوافع التأليف أو مكانه أو تاريخه ، **سوى فقرة** صغيرة أوردها في آخر الرسالة ، تتحدث عن تاريخ و مكان الانتهاء من تأليفه. **ولا أدري إن** كان قد خطها المقري بيده أم شخص آخر؛ لأن لا إشارة في الفقرة تدل على ذلك. ولكن يبدو أن الذي كتبها شخص آخر غير المقّري؛ قد يكون الناسخ .

وجاء فيها ما يلي :«كمل بحمد الله ومحسن عونه وتوفيقه ومنه على يد كاتبه الفقير إلى ربه أسير ذنبه أحوج الورى إلى عفوه وإلى مورد وصفوفه المخطئ الحقير محمد بن أبي القاسم محمد بن حميد الشريف المغربي **الزواري** السيلي بتونس عمرها الله تعالى **أوائل شهر الله المعظم شعبان أحد شهور سنة إحدى وسبعين وألف "1071"** من هجرته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة ألا بالله العظيم»[2].

فقد ورد في السطر الأول من **الفقرة عبارة "كاتبه" السؤال هنا :** من المقصود بالكاتب الناسخ أم **المؤلف ؟** ثم إن الاسم الوارد فيها **لا** يشبه اسم احمد **المقّري** الذي ذكر في كتب المترجمين له، **و إن هو :** أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمن ...**المقري** التلمساني . **أما عن** المكان المذكور **فهو**

1- أحمد فراجي ، تحقيق إعراب القرآن للمقّري ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللغة ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 1426 • 1427 ه/2005 • 2006م، ص 42.

2- المصدر نفسه ص 491.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تونس، ومن المعروف أن المقري لم يستقر بتونس . أما التاريخ المذكور في الفقرة ، فإنه يدل على أن هذه النسخة كُتِبَت بعد ثلاثين سنة من وفاة المقري ؛ لأن المقري توفي سنة 1041 ه ، والتاريخ المذكور في الفقرة هو سنة 1071 ه. إذن ، الأصل من هذا كله لقول : إن كل هذه الأدلة تشير إلى أنه هذه النسخة من المخطوط لم يكتبها المقري بيده ، وإنما خُطّت بيد الكاتب الذي لم نعرف اسمه في الفقرة .

2 محتويات المؤلف:

موضوع المؤلف نحوي و هو إعراب ما أشكل من الآيات في القرآن الكريم ؛ أي الآيات التي اختلف النحويون في إعرابها ، وصعب على العامة فهمها ، ونذكر على سبيل المثال قوله في إعراب الآية " إن هذان لساحران "[1] ؛ إذ يقول « من رفع "هذان" جعله على لغة لبني الحارث بن كعب يأتون بالإلف على كل حال قال بعضهم : تزود منا بين أذناه[2] ضربةً وقال: إن "أل" بمعنى نعم. وفيه بُعْد ؛ لدخول اللام في الخبر وذلك لا يكون إلا في الشعر كقوله :

أم الس ِ لعجوزٌ مِنْ بَهْ * ترضى، مِنَ الشَّيبعظم الرقبه[3]

وكان وجه الكلام "أَمُ الحليس عَجُوزٌ" ، كذلك كان وجه الكلام في الآية إن هذان لساحران "على معنى نعم إن هذان لساحران" كما تقول نعم لهذان لساحران" ،نعم مدرسول الله + وفي تأخير اللام مع لفظ "هذان" القوة على نعم. وقيل إن المبهم لما لم يظهر فيه الإعراب في الواحد ولا في الجمع جرت التثنية على ذلك ، فأتى بالإلف على كل حال، وقال الهاء مضمرة مع "إن" ، وتقديره "إنه هذان لساحران" كما تقول "إنه زيد منطلق". وهو قول حسن ، لولا دخول اللام في الخبر بعده. فأما من خفف "إن" ، فهي قراءة حسنة ؛ لأنه طلح للإعراب ، ولم يخلف ط، لكن دخول اللام في الخبر يعترضه على مذهب سيبويه ؛ لأنه يقدر أنها المخففة من الثقيلة ارتفع ما بعدها بالابتداء ، و الخبر لنقض بنائها فرجع ما بعدها إلى أصلها ، واللام لا تدخل في خبر ابتداء أتى على أصله ، إلا في الشعر على ما ذكرنا. وأما على مذهب الكوف، فهو من أحسن شيء ؛ لأنهم يخففون "إن" الخفيفة بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا. تقدير ا لم "ما هذان إلا ساحران". لا خ ف لهذا التقدير إلا ما ادعوا أن اللام بمعنى إلا»[4]

1- طه 63.

2- اطرد هو "بين أذنيه " بالياء لأن أذنيه مثنى ، والمثنى ينصب ويجر بالياء يرفع بالألف ، و تعرب مضاف إليه مجرور و علامة الجر الياء لأنه مثنى .

3- الشَّهْبَة والشَّهْبَرة: العجوز الكبيرة؛ (اللسان "شهب" 1/510).

4- الموفق إعراب القرآن ص 221–222.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

غير أنه يتخلل إعراب ما أشكل من **آيات إشكال** سريعةٌ لبعض **الظواهر اللغوية** أثر منها:

أ الوقف:

ذكره في مواضع عديدة منها قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾[1]

من رفع "الحق" جعل "الولاية" مبتدأ و« هناك »خبَره، و"الحق نعت" للولاية ، والعامل في "هناك" الاستقرار المحذوف الذي قام "هناك مقامه. و يجوز أن يكون لله خبَر الولاية. **ومن خفض "الحقّ" جعله نعتاً - لربّ - أي** "لله ذي الحق والغنى هنالك" فيكون العامل في "هناك" **استقرار أي قام مقامه** ولا يجوز أن يكون على "هناك" في هذين الوجهين ، ويجوز أن يكون العامل في "هناك" إذا جعلت لله الخير "مصدراً" على "هناك" على هذا الوجه. و"هناك" يجوز أن يكون ظرفاً **لما** في الولاية **من معنى** الاستقرار، وأصله المكان تقول"نزلت هنا وهاهنا" و"ثمّ هناك" و اللام تدل على بعد المشار إليه»[2].

ب الوقف:

ذكره المقرّي أكثر من مرّة منها قوله: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[3]

«بنون واحدة وجيم مشدّدة. وكان يجب أن تفتح الياء؛ **لأنه فعل** ما لم يُسَمّ فاعلُه ، ويجب أن ترفع "النون" على هذه القراءة؛ لأنهم مفعولون لم يسم فاعلهم ، **ولكن** أتى على إضمار المصدر **إشارة مقام القليل** .و هو بعيد **لأن** المفعول أولى بأن يقوم **مقام** الفاعل عند عدم المفعول به أو عند استعمال المفعول به بحذف الجر نحوهما ... **فأما** الياء فأسكنها في موضع الفتح ، كما أسكنها في موضع الرفع. و هو بعيد أيضا. إنما يجوز في **الشعر و بعض** العلماء على أنه فعل ما لم يُسَمّ فاعلُه ، و إنما أدغم النون الثانية في الجيم. وهو قول بعيد أيضا؛ **لأن** النون لا تدغم في الجيم إدغاماً صحيحاً يكون معه التشديد، إنما تخفى عند الجيم ، **و إنما لا يكون معه**

1- الكهف 44 .
2- الحق إعراب القرآن ص207 .
3- الأنبياء :87 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تشديد . و قال علي بن سليمان: هو في هذه القراءة **عِلٌّ** سَمِّيَ **فَاعِلُ** **وأصلُهُ يَنْجي** بنون و بالتشديد على "**يَفْعل" لكن نُقِلَتْ النون لآخر الفعل** ،كما **نُقِلَتْ** إحدى التاءين في **"تَوَفَّوْن" "وَتَظَاهَرُون" .فَتَحَ يَحْيَ وسَكَّنَ دَال** من قال بهذين القولين الآخرين على قوله بسكون الياء ؛**قَدْ** سكونها **لأنه فعل مستقبل.وهذا** - أيضا- **قَدْ** ضعيف ؛لأن المثلين في هذه الأشياء لا يحذف الثاني استخفافا ، **إلا إذا التقت حركة الثاني** نحو **"تتوفون" و"تتعلمون" فإن** اختلفت لم يحذف الثاني نحو **"تَعْلَمُ" "الثوب" "دُكَّتْ" "والبَرّ"** . و**الذوت** في **"النجي" قد** اختلفت حركتها؛ فلا يجوز **"دَكَّتْ البنة"** أيضا فإنّ النون الثانية أصلية ، و الأصلي لا يجوز **"دَكَّتْ البنة.و التاء الثانية من تفوقوا و تعلنوا زائدة** فحذفها **حَسُنَ** ، **إذا التقت الحركة»**[1].

ج الإدغام:

يقول المقري:« في ذلك **قـــو** : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾[2]

وزن أشحة **"أَفْعِلَة"** شحيح كرغيف وأرغفة ، **ولكن قلبت حركة الهاء** الأولى على الشين و **نُقِلَتْ** في الثانية وأصلها اشححة»[3]

د الجمع:

قال القوي:«في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾﴾[4]

1- تفق إعراب القرآن ص 232-233 .
2- الأحزاب :19.
3- المصدر السابق ص 292 .
4- الكهف :42 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من قراه بضمتين جعله جمع **ثُؤْرَة" حُدْيَة**. ويجوز أن يكون جمع **الجَمْع**، كأنه جمع **"ثِمْل" حِمَر** وحمُر، **وثُمُل** جمع **ثُمُرة كَلُمَة** و أكام. ومن قرأه بفتحتين جعله جمع **ثَوَرَة حَدَبَة و حَدَب. ومن** أسكن الثاني وضم الأول فعلى الاستخفاف و أصله ضمتان»[1].

ه المصدر:

قال القوي: « في ذلك **قو:** ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً ﴿٥٩﴾﴾[2]

من فتح الميم و ا **لام جعد ْوَ هلكوا مَهْلَكاً** وهو مضاف إلى المفعول على لغة **من ألا تعدى** ه ومن لم يجز تعديته فهو مضاف إلى الفاعل ، ومن فتح الميم وكسر اللام جعله اسما للزمان تقديره لو قلت **مَهْلِكُهم وقل هو صَدْوُ** هلك أيضا أتى نادراً **مل اَجِع و اَحِيض**. ومن ضم الميم وفتح اللام جعله **مصدر أُهْلِكُوا**»[3].

3 منهجه :

كان **القوي** يورد إعراب الكلمة في الآية ، ثم يعرض **و** يعلّل إعرابها إن كان للكلمة أوجه عدة في قراءتها ، وكان للقراءات الأخرى أوجه اختلاف ، و كان تعليله في أكثر الأحيان يقوم **بعض آراء** أيمة النحاة كالخليل و سيبويه والأخفش و الفراء... في إعرابها ثم يزيّلها برأيه ؛ كأن يذهب مذهب أحد من العلماء الذين **عض آراءهم** بقوله **"و** الأرجح ، والصحيح ، **وا ق** ، الأرجح و الأفضل عندي وهو حسن جائز ، **لو** أن يفند **لرأي بقو** (وهذا بعيد ، وهو بعيد ، فيه بعد ، وهو قول ضعيف ...).

وكان استشهاده بالشعر العربي و الأحاديث النبوية قليلا جدا.وكان في الغالب يعتمد في استشهاده على أراء أئمة النحو.وكان يعتمد أيضا على القراءات.

1- المصدر السابق ص 207 .
2- الكهف :59 .
3- المصدر السابق ص 208 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

4 منهجه في معالجة قضايا الإبدال و الإعلال :

استخدم مسميات مختلفة للإبدال و الإعلال على نهج النحاة القدامى كالقلب و البدل و الإبدال و الإدلام ؛ فتارة يستخدم الإبدال للدلالة على القلب ، و رة لخرى العكس .وأحياناً يستخدم الإدلام للدلالة على الإبدال ، وأحياناً أخرى للدلالة على القلب ، وسنرى هذا مراراً في المبحث الخاص بالإبدال والإعلال في المؤلف من هذا الفصل .

و كان يعتمد في معالجته لقضايا الإبدال و الإعلال على اختلاف أوجه القراءات القرآنية ؛ فكان يورد الكلمة التي حدث فيها إبدال أو إعلال ، ثم يعرض أوجه قراءاتها اتلفة ثم يعلل كل وجه على حدة ، لذلك نجده - في الغالب- سدتدم لفظة "ن" يشير بها إلى القراء ، ثم يردفها بأفعال تؤدي المعنى المطلوب كأن يقول - ملاً-: "من فتح أو ضم أو كسر " لو "من خفف أو شدّد" ولمل هنا بقوله في تعليل الإبدال في كلمة "اتخذت": «"لاتخذت "من خف التاء جعمن ذَ ..ومن شدّد جعلها" فعل" فأدغم التاء الأصلية في الزائدة»[1]. لذلك هنا لا بد من التعريف القرّاء و القراءات ولواعها في هذا المبحث قبل الخوض في قضايا الإبدال و الإعلال.

5 تعريف القراءات القرآنية :

أ) لغة : القراءة مصدر من قرأ يقرأ وتعني في اللغة الجَمْعَ و لضم والأصلي هَذِهِ اللَفْظَةِ جَمْعُ ، وكلّ شيءٍ جمَعْتَه فقد قَرَأْتَه. وقَرَأْتُ الشيءَ قُرآناً ضْتُ بعضَه إلى بَعْض قَرَأْتُ القرآنَ لفظ شْبهِ مجَمْوُاً أي ألقته" ومه شتق لفظ القُرآن ، وَ سُمّيَ قُرآناً لأنه يَجْمَعُ آت والسور ضَمُ بعضَها إلى بعض ٍ وهُوَ مَصْ درٌ كالغُفْرانِ والكُفْرانِ ويسمى الذي يقرأ القرآن قارئاً وجمعه رُاو قو أو قارئون. أو يسمى مُقْرِئاً وجمعه مقرئون[2] و جاء في المعجم الوسيط : رَأَ الكلقِرَاءَة وقِرَاً ؛ تَ مَاته طراً وطق بها ، وتَ مَاته ولم ينْطق بها وَسميت (حَدِيثاً) قِرَاءَةً لطلمة وَالآ يَة من القُرْآن نطق بلفظها عَن ظر أو عَن حفظ[3].

ب) طلاحاً : عرفان زرقاني(ت 1367هـ) القرءات القرآنية بقوله : « القراءات علم كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة.. والمقرئ العالم بها وراواها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" ملا لس له

1- ينظر إعراب القرآن ص209.
2- ينظر اللسان (قرأ)، 1 /129-130.
3- المعجم الوسيط (قرأ)، 2 /722.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أن يقرئ بما **فه لن** لم **شفهه من شوفه به مسلسلا لأن** في **القراءات** أشياء **لا** تحكم **إلا** بالسماع **وا شفهة.** والقارئ المبتدئ **من** شرع في **الإفراد** إلى **أن** يفرد **لا من القراءات،** والمنتهى **من نقل القراءات** أكثرها **وأشهرها»**[1] ومعنى هذا أن موضوع علم القراءات القرآنية هو الاهتمام بطريقة نطق الكلمات في القرآن الكريم كما نطقها النبي صلى الله عليه و سلم أو كما نُطِقَت أمامه فأقرها و الاهتمام بطرق رواية القراءة عنه و الرواة الذين رووا عنه سماعاً لقراءته أو نقلاً لقراءة أقرها .

6 أنواع القراءات القرآنية **تقسم القراءات** من حيث السند إلى ستة أنواع:

أ **القراءة المتواترة** : و هي «ما نقله جمع لا يمكن اطلاعهم على كذب عن مثلهم إلى منتهاه كالقراءات السبع»[2].

ب **القراءة المشهورة** :وهي«ما صح سنده لم يبلغ درجة التواتر وافق العربية والرسم واشتهر عن القراء فلم يعد من الغلط الفاحش ولا من الشاذ .ومما لم تلق الطرق نقله عن الأئمة بعض الرواة من ضوابط وأمثلة كثير في كتب القراءات كالذي في الشاطبية من الحروف والتيسير للداني وقصيدة الشاطبي وأوعية النشر والتقريب النشر كلاهما لابن الجزري»[3].

د **القراءة الآحادية** :«ما صح سنده أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به»[4].

ه **القراءة الشاذة** :«ما لم يصح سنده ولو وافقت المصحف الشريف والعربية ومن قرأ به: "ملك يوم الدين بصالي عاقبي وهب ب "يوم" و" إياك ونبد "لا المفعول»[5].

و **القراءة الموضوعة** : وهي«ما نسبت إلى قائل من غير أن يكون لها أصل»[6].

1- محمد بن الجزري ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ،ط1 1420 هـ- 1999 م.
2- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، دط ،1394 هـ/1974 م ، 1 /264.
3- ارجع نفسه ،الصفحة نفسها .
4- ارجع نفسه ،الصفحة نفسها .
5- ينظر المرجع نفسه ،1/265.
6- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وأضاف السيوطي على هذه القراءات نوعاً سادساً قائلاً: «وَظَهَرَ لِي سَادِسٌ يُشْبِهُ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ الْحَدِيثُ دَرْجٌ وَهُوَ مَا رُوِيَ فِي الْقِرَاءَاتِ عَلَى وَجْهِ التَّفْسِيرِ وَالْبَيَانِ وَقَدْ عَدَدْتُ فِيهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا مِثْلَ قِرَاءَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَاسْمٍ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ وَقِرَاءَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ" قَالَ عُمَرُ: فَمَا أَدْرِي كَيْفَ نَتَقَرَّأُ أَمْ كَيْفَ نَتَهَجَّى وَقِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ مَصْدُورٍ وَأُخْتِهِ لِأَبَوَيْهِ وَجَزَمَ بِأَنَّهُ كَبِيرٌ»[1].

7- **شروط القراءة الصحيحة:** فقد وضع الزركشي ثلاثة شروط للقراءة الصحيحة وهي:

- أن تكون القراءة صحيحة السند إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و متواترة عنه .
- أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية .
- أن تكون القراءة موافقة للعربية.

وقد لخصها في كتابه: النشر في القراءات العشر بقوله: «كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتْ وَجْهًا نَحْوِيًّا وَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوْ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي يَجُوزُ وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشَرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولَةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ إِنْكَارُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ النَّقْلَةِ وَالْفُقَهَاءِ»[2].

8- **أشهر القُرّاء:**

والقُرّاء: هم الأئمّة الذين عُرِفُوا "بِالقِراءة والأخذ والعناية بِطُرُقِ القراءة" عناية حتى صارُوا في ذلك أئمّةً يقتدى بهم ويُرْحَلُ إليهم ويؤخذ عنهم، أجمعَ أهلُ بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلفْ عليهم فيها اثنان، ولتصدّيهم لقراءة ست إليهم فيها انتهت كثيرٌ من عبد الله بن كثير المكي قارئ أهل عصره ومسندُ قرائهم في زمانه، وكان مُجَاهِدٌ بن، وكان الكوفة يحيى بن وَثّاب وعاصم بن أبي النجود سابقُ عصره ثم حمزة، ثمّ الكسائي، وكان

1- راجع الملحق، الصفحة نفسها.

2- محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، علي محمد الضباع، دار الكتاب العلمية، بيروت، (لبنان)، ط، ت، 91.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

البصرة عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء، ثمّ عاصم الجحدريّ ، ثمّ يعقوب الحضرميّ ، وكان بأندلس عبد الرحمن بن عبد الله المهاجر، ثمّ يحي بن الحارث الذمَارِيّ، ثمّ شُرَيْح بن يزيد الحضرميّ .

ثم كثر القرّاء بعد هؤلاء ، وكثُر بينهم **الخِلاف، وقلّ الضبط** في الروايات ، فخاف علماءٌ على القرآن من التحريف ، **فقاموا** واجتهدوا في جمع وجوه القراءات **وتتبّعوا** في **الرواة** ميزوا به الصَّحِيح من **الشهور و الشّاذ** . وكان من هؤلاء العلماء الإمام أحمد بن موسى بن العباس المشهور بابن مجاهد(ت324 ه) فكان أهم جهوده تحديد **سبعة قراء ثقاة للاعتماد** عليهم في قراءة القرآن ؛ **و لخل هؤلاء** لشهرتهم ، و كثرة الأخذ عنهم ، و كثرة الصحيح المجمع عليه منهم و هم **من أربعة أمصار** عربية مختلفة من المدينة و مكة و الكوفة و البصرة والشام ؛ **فلخل من** قراء المدِينَة أبو عبد الرَّحْمَن نافِع بن عبد الرَّحْمَن بن أبي نعيم (ت169 ه)[1] ،و **من قرُاء مكة** عبد الله بن كثير المكِيّ (ت120 ه)وعبد الرَّحْمَن ابن مُحَمَّد بن مُحَيْصِن السهْمي(ت127 ه) [2] ،**ومن الكوفة** أبو بكر عاصِم بن أبي النجُود(ت127 ه)[3]وحمزة بن حبيب الزيات(ت156 ه) [4] وعليّ بن حَمْزَة الكسَائي **النحوي** (ت189 ه)[5] ، **ومن البصرة** أبو عَمْرو بن العَلاء(ت154 ه)[6] **ومن الشام** عبد الله بن عَامر اليحصبي(ت118 ه)[7] .

وقدروى عن هؤلاء القراء هذه القراءات بإسناد صحيح متصل فقد **أخذوا** عن التابعين الذين رووا مباشرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ؛ فقد قرأ نافع على سبعين من التابعين أشهرهم عبد الرحمن **بن** هرمز الذي قرأ على عبد الله بن عباس و أبي هريرة رضي الله عنهما .**و قرأ ابن** كثير على أبي السائب **عبد الله السائب** الذي قرأ على أبي بن كعب ، و عمر بن الخطاب . **و قرأ** أبو عمرو بن العلاء على عكرمة ابن مولى بن عباس الذي قرأ على **ابن عباس. و**قرأ عاصم على ابي عبد الرحمن بن ربيعة السلمي الضرير الذي قرأ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

1- ينظر أحمد بن مجاهد البغدادي(ت324هـ) ، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ،1400هـ ص 53–68.
2- ينظر المصدر نفسه ص64–66.
3- ينظر المصدر نفسه ص69 - 70.
4- ينظر المصدر نفسه ص69 77.
5- ينظر المصدر نفسه ص78 79 .
6- ينظر المصدر السابق ص79-84.
7- ينظر المصدر نفسه ص85-87.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد روى عن القراء السبعة رواة كثيرون رواية مباشرة ، ومن أشهر من روى عن نافع عيسى قالون ابن مينا المدني المعروف بقالون (ت 205هـ) ، و أبو سعيد عثمان بن سعيد عثمان بن سعيد المعروف بورش (ت 297 هـ) . و أشهر من روى عن ابن كثير أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم البزي (ت 245 هـ) و أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المكي الملقب بقنبل (ت 291 هـ) . ومن أشهر من روى عن عاصم أبو بكر شعبة بن عباس بن سالم الأسدي (ت 293 هـ) . و أبو داود حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز (ت 280 هـ) . و من أشهر رواة الكسائي أبو الحارث الليث بن خالد المروزيّ (ت 240 هـ) و أبو عمرو الدوري .و أشهر من روى عن حمزة البزاز وأبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي (ت 220 هـ) .

وقد أضاف العلماء من بعد ابن مجاهد ثلاث قراءات ، واعتبروها قراءات صحيحة إذا ما استوفت بدقة الرواية وسلامة الضبط وهم:

1 – ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت 130 هـ) و أشهر روّاته ابن وردان و ابن جمّاز.

2 – يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (ت 205 هـ) و أشهر رواته رويس وروح.

3 – خلف بن هشام البزاز البغدادي (ت 229 هـ) . و يقال له :(خلف العاشر) لكونه في ترتيب القراء و اشهر رواته إسحاق و إدريس [1]

1- أحمد مختار عمر و عبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات القرآنية ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ،ط2 ،1407 • 1988 م ،1/ 94.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الثاني : الإبدال في مؤلف إعراب القرآن :

أولا / إبدال الصامت من الصامت

1- إبدال التاء دالا :

ازدادوا:

ذكر في قوله تعالى : (وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾)[1].

وازدادوا فعل ماض مسند لجماعة الغائبين ، مصدره الازدياد على وزن " افتعل" من الزيادة ،والزيادة : وفرة مقدرة مخصوص مثل وفرة عدد المعدود ،ووزن الموزون،ووفرة سكان المدينة. معنى قوله : (وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا) أن الفتية الذين هربوا إلى الكهف « ...لبثوا ثَلَاثَمِائَةٍ ثلاثمائة سنة شمسية بحساب الأيام ، فلما كان الإخبار هنا للنبي العربي ذكرت التسع، إذ المفهوم عنده من السنين القمرية، وهذه الزيادة هي ما بين الحسابين... أي باختلاف سني الشمس والقمر، لأنه يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلث سنة سنة فيكون في ثلاثمائة تسع سنين.» [2]

و "ازدادوا" فيها إبدال و إعلال الإبدال يقول القيسي عن ذلك :« ...وأصله و ازتيدوا فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، و أبدل من التاء دال ليكون في الجهر كالدال التي بعدها ، و الزاي التي قبلها ، وكان الدال أولى بذلك لأنها من مخرج التاء فيكون عمل اللسان من موضع واحد » [3]

1- ازتيد ←2 ازدوا ←3 ازدادوا.

1- الكهف :25

2- محمد شمس الدين القرطبي (ت 671هـ) الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي ، تحقيق أحمد البردوني ،وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،ط2 ، 1384هـ- 1964 م 10/338.

3- مكي ابن أبي طالب القيسي ص206

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يَدَّعُونَ :

ورد في قوله تعالى: ﴿لَهُم فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾﴾[1]. **وقو** أيضاً: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾﴾[2].

يدعُون، وتدعُون- بتشديد الدال- **ضارع** الماضي **ادعَى** . و يجوز أن يكون **من** الماء: **تدعون** تفتعلون من الدعاء وهو قول أكثر العلماء أي تتمنون وتسألون [3] أو تطلبون وتستعجلون به[4]. وهذا يعني **أنّ ادعى و دَ نَا** بمعنى واحد ؛ ووزن الافتعال للمبالغة"[5] **وقل: تدّعون وتدّ**عون بمعنى واحد، كما يقال: **قدَر وقَ در، دَرَى وعْتَدى، إلا** أن في **"افعل"** معنى شيء بعد شيء "فعل يقع على القليل والكثير"[6]. **ولن** كان من الادّعاء فمعناه: أنهم يدّ**عون ذ حقاً** لهم؛ **أي تتدث أنفسهم** بذلك فيؤول إلى معنى يتمنون في **أنفسهم دون** احتياج إلى أن يسألوا"[7]. **وقرأ** . و قرأ يعقوب بسكون الدال (يدْعون)، **أما البقون فقرؤا بفح** و تشديد **ل (تدعُون)** [8].

ويدّ**عون** فيها إعلال وإبدال يقول المقري: وأصل يدّعون يدتعيون على وزن يفتعلون "دعا يدْعو فأسكنت الياء بعد أن ألقيت حركتها على ما قبلها وحذفت سكونها وسكون الواو بعدها وقيل: بل ضمّت العين لأجل واو الجمع فأدغمت التاء في الدال وكان ذلك أولى من إدغام الدال في التاء لأن الدال حرف مجهور **والتاء حرف موس** والمجهور أقوى من المهموس فكان رد الحرف إلى الأقوى أولى من رده إلى الأضعف فأبدلوا من التاء دالا أدغمت الدال الأولى فيها فصار يدّعون[9].

---

1 س:56.

2 ا□:26.

3 ينظر تفسير القرطبي، 18/220.

4 ينظر: محمود جار الله الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط، 1407 هـ ، 4/583.

5 ينظر **الطاهر بن عاشور**،تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد = **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د ط،ت ، 23/43.

6 تفسير القرطبي، 18/221.

7 ينظر **المصدر السابق**، 23/43.

8 ينظر النشر في القراءات العشر، 2/389.

9 **وفق إعراب القرآن** ص313-314. وينظر ص416-417.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

□لر:

ورد في قـــــو تعـــالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤﴾[1].

أي "يا ذا الذي تدثّر بثيابه أي تغشى بها ونام"[2]. والمدثّر اسم فاعل تدثّر ، إذا لبس الدثار بكسر **ال** ؛ الثوب الذي يُـلبس فوق الثوب الذي يُـلبس مباشرة للجسد **د لي سمى شعارا**[3]. وفي الحديث: (﴿الأنصار شعار والناس دثار﴾)[4]

المدَّثّر أصله □**ا ثر. فأد لك التاء د** ، وأدغمت في الدال التي بعدها لتقاربهما في النطق بقول □**القوي: «... قو 'ا ثر' طـ** المتدثر ثم أدغمت التاء في الدال لأنها من مخرج واحد والدال أقوى من التاء لأنها مجهورة والتاء مهموسة فَرُدَّ بلفظ الأقوى منهما ؛ لأن ذلك تقوية **لحرف**. ولم يرد بلفظ التاء إضعاف للحرف لأن ردَّ الأقوى للأضعف نقص في الحرف وكذلك حكم أكثر الإدغام في الحرفين **اتلف□ لـ رد** الأضعف منهما إلى لفظ الأقوى...»[5].

المدَّثر: 1-□ ا ثر ← 2-□ ا ثر ← 3-□ ا ثر ← 4-□ ا ثر.

1- □ ا ثر: من 1 إلى 4.
2- تفسير القرطبي، 19/59.
3- ا لقر والتنو ر، 29/29.
4- محمد أبو عبد الله البزار (ت 256 ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط1، 1422هـ، 5/ 15.
5- □ ا في إعراب القرآن، ص456.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مدر:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾[1] .

ومعنى مدّكر في الآية "**مظلق**"[2]. وقُرِئت على ثلاث أوجه: قرأها الجمهور مَكِر بالدال المشددة **وقرأ قتادة مُدْ نر ل** شددة. وهو مذكر بتشديد الكاف. **وقُرِئت**[3]: **منكر**. وهو الأصل على وزن **مفتعل من ذكر أبدلت التاء دً** وإدغام الدال في الذال وهو قليل قال المقري: "**قو مو طد مذكر** وهو مفتعل من الذكر لكن الذال حرف مجهور قوي والتاء مهموسة ضعيفة **بدلوا من التاء حرفاً** من مخرجها ؛ مما يوافق الذال بإدغام الثاني في الأول وبذلك قرأ قتادة"[4]

مزدجر :

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾[5]

لُمْدَجَر, مصدر ميمي , مصاغ بصيغة اسم المفعول من أصل الفعل المزيد على وزن مفتعل[6] ,**و هو** "**من الزجر** و هو الإنتهاء" , يقال زجره و ازدجر فانزجر و ازدجر ,**وزجرته أفزجر** بي **كففته فكف** كما قال:

فَأَزْجَرَ مَطِيَّكَ الْعَلِيَا * تَرَى فُلَانًا هُوَ ازْدَجَرَا[7]

والدال زدْ ر بمعنى واحد ومادة الافتعال فيه للمبالغة"[8]. ومزدجر معطوفة على ما **قبلها**: ﴿وَكَذَّبُواْ وَاتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾﴾[1] **بي ء هؤلاء الكفار من أنباء الأ** الخالية ما يزجرهم عن الكفر لو قبلوه **هو أشد** في الحجة من انشقاق القمر[2].

---

1 القمر :15.
2 تفسير القرطبي ، 17/133.
3 ينظر الكشاف 4/354 قال: قرئ مذكر ولم يُسَمِّ القارئ، وينظر معجم القراءات القرآنية ، 7/34.
4 [illegible]ق إعراب القرآن ص378.
5 القمر :4.
6 ينظر التحرير و التنوير، ص 27/174 .
7 تفسير القرطبي ، ص 17/133.
8 ينظر التحرير والتنوير ، 27/175.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومزدجر فيها إبدال ؛ إذ أبدلت التاء فيها دالاً يقول المقري :" **قوله ازدجر البدل من ء** . وهو مفتعل من الزجر وإنما أبدلت الدال من التاء لأن التاء مهموسة والزاي مجهورة و مخرجها قريب. **من الآخر، فأبدلوا من التاء حرفاً** هو من مخرجها يوافق الزاي في الجهر وهو الدال "[3].

مزدجر: 1 – مزر ← 2 مزدجر.

وقوي مُزْدَجِر بإبدال الافتعال زايا و إدغام الزاي فيها وهذه القراءة شاذة ذكرها لزمخشري في كشافه ولم يذكر[4] **وهذا لغة** إبدال جائز عن الصرفيين.

زدري:

وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْراً ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّيٓ إِذاً لَّمِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[5]

وزدري فعل مضارع من ز د ر ء. وز د ر ء إفعَ ل من الزري وهو حقر . و يقال **زُرْتُ** عليه إذا أعبته ، **وزرَ يْت عليه ؛ إذا حقرته و أشدلفو ّء :**

يَدِلُ طليق وَزَوْبِهِ * لِيلُهُوَ زَرُ طليغِ [6]

و معنى تزدري أعينكم في الآية تستثقل **و نقو** أعينكم **والأصل** تزدريهم لطول الاسم[7] **نقت لهاء** والميم ، **و لينك زدواء** إلى الأعين فيه مجاز. وهو مجاز مرسل علاقته الآلية جاء في التحرير و التنوير: " **و إنما هو من أفعل النفس، و لأ هب زدواء . فلا زدواء شئ عن مشاهدة لهيئات** الحقيرة عند

1- القمر :3.
2- ينظر التحرير والتنوير ، 17/27 .وتفسير القرطبي ،17/33.
3- ينظر إعراب القرآن ص378.
4- الكشاف 4/36. معجم القراءات القرآنية ص29. تفسير القرطبي، 17/33.
5- هود :35.
6- تفسير القرطبي 9/27
7- إضافة ذهنية ، لطريقة نفسها .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الناظر ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوٓاْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾[1]

وإنما سحروا عقولهم، ولكن الأعين ترى حركات السحرة، فتؤثر رؤيتها على عقول المبصرين[2]، **وطلى زري" زري" أبدلت التاء** دً يقول المقري: «... **زري أعينكم" أصلى زهزري؛ فال** مبدلة من ء؛ لأن الدال حرف مجهور فقرن بالزاء؛ لأنها مجهورة أيضا والتاء مهموسة **ففارقت** الزاء فحسن **الدال لق ل**...»[3].

1- زري ← 2- زهري

إدراك:

ذكر في قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾[4].

ومعنى ادَّاركوا في الآية: **تلاحقوا** واجتمعوا في النار؛ **أي أدرك بعضهم بعضا**[5]. وادَّاركوا قراءة الجمهور وقُرِئت على وجوه كثيرة[6].

ووردت أيضا في قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾[7].

1- عراف:116.
2- ينظر التحرير و التنوير 12/ 59.
3- تحقيق إعراب القرآن، ص149.
4- النمل، :66.
5- ينظر الكشاف 2/ 892. و ينظر التحرير والتنوير 8/ 121.
6- ينظر معجم القراءات القرآنية 4/ 336.
7- النمل :66.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومعنى ادَّرك في الآية بل تكاسل عملهم في الآخرة لأنهم رأوا كلَّ ما وُعدوا به معاينة فتكامل علمهم به"[1]. بل ادارك بألف الوصل وتشديد الدال المفتوحة قراءة الجمهور وقد قُرِئت على وجوه أخرى كثيرة. واختلف معنى الكلمة على حسب القراءة[2].

وادَّرك أصله تدارك على , **وزن تفاعل أبدلت التاء دً** ، ثم سكنت وأدغمت في الدال بعدها ، واجتلبت همزة الوصل لأجل الابتداء بالساكن قال المقّري: «... **فو إذا "تداركوا"** على تفاعلوا ،ثم أدغمت التاء في الدال فسُكّن أول المدغم واحتيج إلى ألف الوصل في الابتداء بها ، فثبتت الألف في **اطّ ولا** يستطاع على وزنها مع ألف الوصل لأنك ترد الزائد أصلياً، فتقول وزنها **افالوا**، فتصير تاء تفاعلوا **فاء الفعل** لإدغامها في فاء الفعل ؛وذلك لا يجوز فإن وزنتها على الأصل جاز فقلت تفاعلوا..»[3]

ادارك: 1-تَدَرَك ←2-دْدَارَك ←3 ادارك.

2- إبدال التاء زايا:

أ-المزمل:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝١﴾[4].

والمزمل اسم فاعل من تزمَّل وهو الذي تَزَمَّلَ في ثيابه أي تلفف بها.**والتزمُّل مشتق من الزَّمْل بفتح و سكون وهو الإخفاء.** ولا يعرف لـ**"زمل"** فعل مجرد وفي معناه فقد اشتهر على وزن **"التفعل"** المزيد[5] وقد قُرِئ على اربعة أوجه: المزَّمِّل قراءة الجمهور وقرئت المزَمَّل بفتح الميم المشددة، والمزمِّل بكسرها وقرأها أبي **نعب "المتزمّل"**[6] والمتزمل هي أصل المزَّمِّل " أبدلت التاء زايا وأدغمت الزاي في الزاي قال المقّري: «...أصل المزمل المتزمل ثم أدغم التاء في الزاي..»"[7].

ازمل: 1- المتزمل ←2- ازّزمل ←3- زْمَل ←4- ازمل.

1- ينظر تفسير القرطبي ،13/226.
2- ينظر معجم القراءات القرآنية ،3/365-366-367.
3- **وفق إعراب القرآن ص107.** وينظرص 268.
4- المزمل :1.
5- ينظر التحرير والتنوير ،29/256، والكشف ،4/634.
6- ينظر معجم القراءات القرآنية ، 7/251.
7- **وفق إعراب القرآن ص433.**

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ازَّيَّنت:

ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾)[1].

ومعنى ازَّيَّنت تزينت الأرض بالحبوب والثمار **بالأزهار**[2] وقُرِئت على وجوه متعددة[3] . **وأصلها** تزينت على وزن تفعَّلت، فأبدلت التاء زاياً، **لتدغم** في الزاي بعدها، ثم قلبت ألفا **لأنها ابتدأ سن قل القوي: «... قو** 'ازَّيَّنت' أصله تزينت ووزنه تفعلت ،ثم أدغمت التاء في الزاي، **فسكن الأول، فدلت ألف الوصل؛** لأجل سكون الأول الفعل، وإنما سكن الأول عند الإدغام ؛ لأن كل حرف أدغمته فيما بعده فلا بد من إسكان الأول **أبداً**، فلما أدغمت التاء في الزاي سكنت التاء، فاحتيج عند الابتداء إلى ألف **الوصل.** وله نظائر كثيرة في القرآن..»[4]

ازَّاينت: 1- تزاينت ⟵ 2 رزاينت ⟵ 3 زَزاينت ⟵ 4 ازَّاينت.

اصطبر:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾)[5].

الاصطبار في الآية الصبر القوي... أي أصبر صبراً لا يعتريه ضجر ولا ملل"[6] . واصطبر على وزن **"افتعل".** وأصلها اصتبر ، وأبدلت التاء طاء لمجاورتها الصاد المطبقة يقول المقّري: **«... قو** 'واصطبر' **هو**

---

1 يونس :24.
2 ينظر تفسير القرطبي ،8/327.
3 ينظر معجم القراءات القرآنية ،3/683، و ينظر تفسير القرطبي ،8/327.
4 اتفق إعراب القرآن ص139.
5 القمر :27
6 ينظر الجوهر والتنوير ، 27/240.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

افلحو طصطبر فأبدلوا من التاء حرفاً مِن إخي الصاد في الإطباق وهو الطاء ليعمل اللسان في الإطباق عملاً و ادا..»[1].

اصطبر: 1- اصبر ← 2- اصطبر.

تصطلون:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾[2].

ومعنى الاصطلاء في الآية التدفؤ بوهج النار[3] . وأصل يصطلون "يصتلون" على وزن "يفتعلون" أبدلت التاء طاء لمجاورتها الصاد ،كما في الصيغة إعلال بالحذف يقول المقّري: «... **فو تصطلون'طصل اطلاء ووزنه 'تفعلون' فأبدلوا من التاء طاءً** مِن إخاتها الصاد في الإطباق، **و ألت لام الفعل (الألف)** فحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها..»[4].

تصطلون: 1- تصتلاون ← 2- تصطلون

يطّعَمه:

ورد في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾[5].

1- وفق إعراب القرآن ص380.
2- النمل : 07.
3- ينظر التحرير والتنوير، 225/19
4- وفق إعراب القرآن ص263
5- الأنعام: 146.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يطْعَمُهُ قراءة الجمهور. وقرأها أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، وعلي بن أبي طالب: يطّعمُه بتشديد الطاء[1].

وأصل يطّعمه يتطعمه أبدلت التاء طاء وأدغمت الطاء في الطاء يقول المقري: "قول أبو جعفر على طاءم يطّعمه بتشديد الطاء وكسر العين وتخفيفها وأصلها يتطعمه على وزن يتفعلهثم أبدا من التاء طاء وأدغم فيها الطاء الأولى"[2].

يَطّعِمه: 1- يتطعمه ← 2- يطْطَعِمه ← 3- يتطعمه.

اِطّيّرْنا:

وردت في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ اِطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۖ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾﴾[3].

ومعنى اطيرنا تشاءمنا والشؤم النحس. واطيرنا من الطيرة ؛وهي اِعتقاد؛ وكانت العرب أكثر الناس طِيرَة، وإذا أرادت سفراً **نفتطراً**. فإذا طار يمينة سارت وتيمنت ، وإن طار شمالاً **رجعتوشاءمت**. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها[4].

فأصل اطّيرنا تطيّرنا على وزن تفعّلنا يقول المقّري: "**قو** 'قالوا اطيرنا' أصله تطيرنا ثم أدغمت التاء في الطاء فسكنت لأن أول الأولى المدغو لا يكون إلا ساكنا ولا يدغم حرف في حرف حتى يسكن الأول فلما سكن الأول احتلت ألف الوصل في الابتداء ؛ ليبتدأ بها وكسرت لسكونها وسكون ما بعدها . وقيل بل كسرت لكسر ثالث الفعل وفتحه ،ولم تفتح لفتح ثالث الفعل لئلا تشبه ألف المتكلم"[5].

اِطيَرنا: 1- تطيرنا ← 2- طْطَيرنا ← 3- اطّيرنا

1- معجم القراءات القرآنية ، 3/292.
2- مكي إعراب القرآن ص98.
3- النمل :49.
4- ينظر تفسير القرطبي ،13/214.
5- مكي إعراب القرآن ص266.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

3 إبدل لتلاصدا:

يخصّمون:

ورد في قوله تعالى: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَاخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾[1].

أي يختصمون وهو من الخصومة وهي الجدل[2] وقُرِئت أيضاً يَخَصَّمون[3] **ولها وجه لغوي لقراءة**[4]. **قال القرطبي**: «... والأصل يَخْتَصِمون بفتح الياء والخاء. وبكسر يختصمون فأبدلت التاء صادا وألقيت حركتها على الخاء مشددة فأصله عنده يختصمون ثم ألقى حركة التاء على الخاء وأدغمها في الصاد. ومن قرأ بفتح الياء **والخاء مشددة**، فأصله **يَخْتَصَّمون**، ثم ألقى حركة التاء على الخاء وأدغمها في الصاد. ومن قرأها بفتح الياء وكسر الخاء مشدّداً فإنه لم يلق حركة التاء على الخاء، وأدغمها في الصاد، ولكن حذف الفتحة لما أدغم، فاجتمع ساكنان الخاء والمشدد فكسر الخاء للالتقاء الساكنين وكذلك التقدير من اختلس فتحة الخاء[5] اختلسها لأنها ليست بأصل إ **لها، وكذا من قرأ بإخفاء حركة الخاء**[6] ولم يمكنه اسكان لئلا يجمع بين ساكنين فيلزمه الحذف والتحريك..»[7].

يَخَصَّمون: 1 يَخْتَصِمُون ← 2 يَخْصَصِمُون ← 3 يَخَصَّمون.

يَخِصِمون: 1 يَخْتَصِمون ← 2 يَخْصَصِمون ← 3 يَخْصَّمون ← 4 يَخِصِّمون.

1- س :48.
2- السلن (خصم) 12 /180.
3- قرأها كثيرون منهم ابن كثير، أبو عمرو. فع ينظر معجم القراءات القرآنية، 12/210.
4- ينظر معجم القراءات القرآنية، 12/210-211، و ينظر تفسير القرطبي 15/38.
5- قراءة أبي عمرو..
6- قالون عن فع، أبو حفص.
7- مشكل إعراب القرآن ص312.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

4 إبدال الهاء:

يكبتهم:

ورد في قوله تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ ﴾[1].

يكبتهم: يحزنهم[2]. **والكت** في اللغة صرع الشيء لوجهه. أو الصرف والإذلال، أي يذلهم ويحزنهم **فنقلبوا** خاسرين[3]. والأصل فيه عند كثير من العلماء يكبدهم، ثم أبدل من الدال تاء كما قالوا: **هرت الثوب** وهرده إذا فرّقه ؛ فهو مأخوذ من أصاب الله كبده، يقال: أحرق الحزن كبده، وأحرقت العداوة كبده. **وتقول** العرب للعدو أسود الكبد؛ **كلّ** الأكباد لما احترقت **من شدة العداوة اسودّت"**[4] قال الأعشى:

هَا اشْتَهَتْ [5]مِنْ تِلْقَوْمٍ هم لأَهْلُوَلأَبلُدُ سُودُ[6]

و قوئت يكبدهم بالدال[7].

يكبتهم:1- يكبدهم ⟵ 2 يكبتهم:

1- آل عمران: 127.
2- تفسير القرطبي، 4/1984.
3- ينظر اللسان (بت)، 2/762.
4- تفسير القرطبي، 4/1984.
5- تكلفت من المشقة.
6- ديوان الأعشى ص63.
7- **معجم القراءات** القرآنية، 2/64.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

5 إبدال الهاء:

تصدية:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلاَّ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾[1].

ومعنى التصدية التصفيق. وقيل للتصفيق تصدية لأن اليدين تتصافقان فيتقابل صفق هذه مع صفق الأخرى. **وصد** هذه صدَّ الأخرى وهما وجهاها"[2]. وأصلها تصددة بدالين فأبدلت أحداهما بياء قال المقّري: «... **قو** 'تصدية' هو من صدَّ يصد إذ اضج وأصله تصددة من احدى الدالين ياء ومعنى تصدية ضجا بالتصفيق ، وقيل هو صدَّ يصدُّ **إذ لمنع وقل من لصدا لعرض لصوتك من لبل لو هواء لصفق** يعارض في تصفيقه من يريد في صلاته فالياء لأصلية على هذا..»[3] .

تصدية: صَدْ دِدَة ← 2 تَصدِية.

6 إبدال الواو صادا:

صرصرا"

ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾﴾[4].

وهم في عليهم تعود على قوم عاد، والريح الصر أو الريح الصّ**رّ**: الشديد البرودة وقيل الشديد الصوت[5]. **الصوت**[5]. **وقل** أصل صرصر.صررٌ من الصو**ر**وهو البر**د. فأبدلوا** مكان الراء الوسطى فاء الفعل. كقولهم:

1- الأنفال :35.
2- ينظر مقاييس اللغة (صدى) ،3/341.
3- ق إعراب القرآن صر120-121.
4- القمر :19.
5- ظر التحر والتنو ، 27/192.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كُبكِوُا طُبُهقَيّوا قَ صَلُها ـَقف ـَ "[1]. ويقول المقّري: "قو "ريحا صرصرا" أصله صرر من صرّ الريح إذا صوت لكن أبدلوا من الراء الثانية صاداً"[2].

7 إبدل الراء عًً:

قرن:

ورد في قـــوله تعـــالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿٣٣﴾﴾[3].

هذا أمر خصص به نساء النبي صلى الله عليه وسلم. وهو وجوب ملازمتهن بيوتهن توقيراً لهن وتقوية في حرمتهن فقرارهن في بيوتهن عبادة"[4]. يختلف معنى **"قرن"** حسب أوجه قراءتها **"قُرِئتقِرْن"**[5] **وقِرْن" فتح**[6]**وقرْن**[7]. يقول المقري ،«... فأما قِرن فتحتمل وجهين: أحدهما أن يكون من الوقار. يقول: وَقَرَ يقرّ وقاراً أي سكن، والأمر قِر وللنساء قِرن مثل عِدْن، وزِنّ. والوجه الثاني: **أن يكون من** القرار، تقول أقررت بالمكان **(بفتح الراء)قر "**[8]**ماقَرْن َفتح:** قيل هي لغة الحجاز في "قَرَّ بمعنى أقام واستقرّ يقال: قرِرت بكسر الراء. **وقيل إن قرن كسر** الراء بمعنى قرة العين وأن المعنى في الآية: **واقرن** عيونا في بيوتكن،أي لكن في بيوتكن، قرة عين فلا تتطلعن إلى ما جاوز ذلك. أي فيكون كناية عن ملازمة بيوتهن...»[9].

---

1 ينظر تفسير القرطبي ،14/7 .34
2 ـق إعراب القرآن صـ380/3 .379
3 الأحزاب :33.
4 ينظر المقرو والتيسر ،22/10.
5 قراءة الجمهور.
6 عاصم ونافع.
7 قراءة ابن أبي عبلة.
8 تفسير القرطبي ،14/8 .17
9 ينظر المقرو والتيسر ،22/10.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أقررن من قررت أقر يقول المقّري في ذلك : " قر: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) من سر القفل جمعه من الوقار والتوقير في البيوت مثل عدن في الوزن لأنه محذوف الفاء وهي الواو أن : كان من القرار فكون ضعفاً يقال قر في المكان يقر. هذه هي اللغة الشهيرة فكن طرأ قرن ،ثم يبدل من الراء التي هي عين الفعل ياء كراهة التضعيف كما أبدلوا في قيراط ودينار فتصير الياء مكسورة فتلقي حركتها على القاف وتحذف لسكونها وسكون الواو ويستغنى عن ألف الوصل لتحرك القاف فيصير قرن"[1].

قرن: 1- اقرن ← 2- اقرين ← 3- اقرين ← 4- اقرن ← 5- قرن.

وقيل الأصل فيها الحذف يقول المقّري: «... وقيل بل حذفت الراء كراهة التضعيف كما قالوا ظلت. والأصل ظللت، وألقيت حركتها على القاف فحذفت ألف الوصل لتحرك القاف أيضا..»[2].

قرن: 1- اقرن ← 2- اقرن ← 3- قرن.

8- إبدال اللام نونا:

سِجين:

ورد في قوله تعالى: (۞ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧)[3].

اختلف في سجين بين معنيين: الأول أنه صخرة تحت الأرض السابعة فتقلب فيجعل كتاب الفجار تحتها[4] المعنى الثاني هو هذا الكتاب، كتاب ألف ما يكتب من أعمالهم ... وهو ديوان الشر دون الله فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الإنس والجن[5] وهو كتاب مرقوم مسطور بدا الكلبة" جاء في اللسان: السنن: «...وسِجِّيل فِي مَعْنَى سِجِّين، الْمَعْنَى أنها حِجَارَةٌ مِمَّا كَتَب اللهُ تَعَالَى أنه يُعَذِّبهم بِهَا؛ قَالَ: هَذَا الحسن مَا مَرَّ فِيهَا عِنْدِي هُرَوِيَ قَوْ عزَ وَلَ: حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ"؛ قالوا: حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ طُبِخَتْ بِنَارِ جَهَنَّمَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَسماء الْقَوْمِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ. وسَجَّله بِالشَّيْءِ نَبِهِ مِنْ فَوْقِ ..»

---

1 الموفق إعراب القرآن ص294.
2 المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
3 المطففين: 07.
4 تفسير القرطبي ،19/257.
5 الكشف ،4/721.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

[1]. وقيل حروف مادته عربية من حروف العربية وصيغته من الصيغ العربية، فهو لفظ عربي وقد صيغ على وزن فعيل من مادة السجين والسجل للمبالغة الملك الضليل . والرجل السكير[2]. فإذا كان مشتقا **من** السجن فالنون أصلية وليست مبدلة، وإن كانت من السجل فهي مبدلة وهذا المذهب المقّري حيث يقول: «... **قو** 'سجين'هو فعيل من السجل والنون بدل من اللام، وقيل **هو** فعيل من السجن..»[3].

9 إبدال النون من:

ورد في **قـــو تعـــالى:** ﴿وَإِن كُلّاً لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾﴾[4].

قرئت على وجوه ثلاثة بالتشديد[5] وبالتخفيف[6] والتشديد والتنوين[7]. ولما بالتخفيف والتشديد في القرآن لها اربع معاني فقد تأتي بمعنى "لم" كما في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾[8] بمعنى لم يلحقوا بهم ونحوه كثير في القرآن، وقد تأتي بمعنى "إلا" كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[9] لمن قرأ بالتشديد[10] بمعنى إلا جميع جميع لدينا محضرون، وقد تأتي بمعنى "□" كما في قوله تعـــالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ

1- السان (سجل)، 11/327.
2- ينظر التحرير والتنوير، 30/195.
3- □ق إعراب القرآن، ص464.
4- هود: 111.
5- أبو جعفر وشيبة وحمزة والأعمش وعاصم.
6- ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ونافع.
7- الزهري.
8- الجمعة: 03.
9- س: 31.
10- أبو جعفر وابن عامر.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾)[1]

يعني حين آمنوا .

وقد تأتي بمعنى شديداً وذلك قوله تعالى: (وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾)[2] يعني شديدا[3] ،وقد أن"ا" على قراءة الزهري بالتنوين "وإن كلا لما ليوفينهم" من لمته لما أي جمعته[4]،وما بمعنى هي الأرجح عند سيبويه[5] والخليل وهي الأسهل وإلا بعد عن التكليف[6].

لفراء مذهب فريد في المسألة وهو أن لما مربة من حرف ا و وما فلبدلت النون ميما وأدغمت في الميم بعدها فأصبحت ثلاث ميمات فحذفت واحدة يقول الفراء: «..وأما من شدد (ا) فإنه أراد و الله أعلم لمن ما ليوفينهم. فلما اجتمعت ثلاث ميمات حذفت واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبتها كما قال الشاعر:

وَإِنِّي مَطِلَّا لأَمْرُوَ هُ * إِذَا هُوَ أَعْيَا لِمَدِّ لِصَدَلِ [7]

وهو ما اختاره المقّري أيضا: "فتشديد الميم في قراءة عاصم، وحمزة وابن عاصم فإن الأصل فيها لمن ما ثم أدغم النون في الميم فاجتمع ثلاث ميمات في اللفظ فحذفت الميم المكسورة والتقدير الخلق ليوفينهم[8] وهو موافق في تفسير بعض المحدثين" وإن كلا من المؤمنين والكافرين المختلفين في كتاب الله ليوفينهم الله جزاء أعمالهم وما

---

1 يونس :98.
2 الفجر :21.
3 ينظر يحي بن سلام بن أبي ثعلبة (ت 200هـ)، التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت اسماؤه وتصرفت معانيه ، تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ، د.ط، 1979م،ص134.
4 وهو قول أبي عبيد الله القاسم بن سلام، ينظر أبو جعفر النحاس (ت 338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه ، خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان)، ط ، 1421ه ، 2000م،1/166.
5 ينظر الكتاب، 1/407.
6 ينظر محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية. سورية. ط4، 1415ه، 4/437.
7 أبو زكريا يحي الفراء (ت 207هـ) معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرون ، دار المصرية للتأليف والتوجيه (مصر) ، ط1، د.ت، 2/292.
8 ينظر في إعراب القرآن،ص160.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ودوا به من خير أو شر لأنه خبير بتلك الأعمال كلها، ولايخفى عليه شيء منها وهذا تهديد ووعيد لقوم النبي صلى الله عليه وسلم وكل مكذب برسالته..»[1].

ا: 1- لمَنْ مَا ← 2-مِمَّمَا ← 3 لما ← 4 ا.

10- إبدال الهمزة:

اتخذ:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝﴾ (2)

والاتخاذ افتعال من الأخذ، تناولته؛ وأخذه يأخذه أخذاً"[3].و **اتخذ** في **طه :فعل** وزنه **"افعل"** **"افعل"** بقلب الهمزة **ألفاً** ، ثم **أبدلت ألفاً ءً** ،وأدغمت التاء في التاء ، فصارت اتّخذ ، ثم لما كثر استعماله توهموا **أن التاء** أصلية ، **فوزنوا مه فعل يفعل وقالوا يَتْخِذُ وقرئ"** لا تَخَذْت عليه **أجرا "** **لَتَخِذْتَ** [4] .وفي هذا يقول المقري **:«...فخفف التاء جعلت** تَخِذَ **فأدغم اللام** التي هي جواب **"لو"** على التاء التي هي **لام** الفعل حكى **أهل** اللغة تخذت اتخذ..»[5].

اتخذ: 1: ائتذ ← 2: اتخذ ← 3: ائتذ ← 4: اتخذ ← 5: تخذ.

وذهب الأخفش إلى **أن التاء بدل من واو، والواو** مقلبة من همزة قال المقري **:«...وقال الأخفش : التاء الأولى** في اتخذ بدل من واو و الواو بدل من همزة وقيل هو بدل من ياء والياء بدل من همزة حكاه بن كيسان عنه..»[6].

1- وهبة الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر ، دمشق ط، 1422هـ 2002م.
2- الكهف : //.
3- السان (أذ) ،3/4723.
4- المصدر نفسه ،3/4783.
5- في إعراب القرآن ص209.
6- المصدر نفسه ص209.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

اتخذ: 1- اتخذ ← 2 اوتخذ ← 3 اتتذ ← 4 اتخذ.

اتخذ: 1- اتخذ ← 2 ايتخذ ← 3 اوتخذ ← 4 اتتذ ← 5 اتخذ.

وذهب سيبويه وتبعه ابن جني إلى أن التاء مبدلة من السين يقول سيبويه: «...**وقد بعضهم**: استخذ فلانٌ أرضاً، يريد اتخذ أرضاً، كأنهم بدلوا السين مكان التاء في اتخذ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانتا **عن، فأبدلوا** السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في ستٍ . وإنما فعل هذا كراهية التضعيف **وقد ذهب بعض العرب**: الطجع في اضطجع، أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف..»[1] إلا ان ابن جني ذكر تعليلاً آ خر، **وقد** أجازه وهو أن السين قد تكون أصلية غير مبدلة ،إذا جعلنا الفعل تخذ على وزن استفعل يقول في ذلك: «...**اعلم أن العرب تقول: لمدتذ فلان لضا**. وفي هذا عندنا قولان: أحدهما: أنه يجوز أن يكون أصله اتخذ، وزنه افتعل، من قوله عز اسمه: {لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا}. ثم إنهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتعل سينا، كما أبدلوا التاء من السين في ست، لأن أصلها سدس، فلما كانت التاء والسين مهموستين، جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها**والقول الآخر**: أنه يجوز أن يكون أراد استتخذ، أي استفعل، فحذفت التاء الثانية، التي هي فاء الفعل، كما حذفت التاء الأولى من قولهم: تقى يتقي، وأصله: اتقى يتقي، فحذفت التاء الأولى التي هي فاء **الفعل..»**[2] . ويقول المقري في ذلك: «... وحكى سيبويه استخذ فلان **أمرنا .ولمد ـتّدَ** على افتعل **لكه أبدل من التاء** الأولى سا..»[3]

بلدتذ: 1 اتتذ ← 2 اتتذ ← 3 بلدتذ.

إستخذ: 1- اتخذ ← 2 إتتذ ← 3 إتخذ ← 4 تخذ ← إستخذ(**بلتفعل**).

1- الكلب، 4 /483.
2- سر صناعة الإعراب، 1/211.
3- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

1- إبدال الواو ء :

تترى.

من قوله تعالى : (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاً كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِّقَوْمٍ لاَّ يُومِنُونَ ﴿٤٤﴾)[1].

على وزن " فعلى" **الألف لتأنيث لأن الوصل** جماعة **تأمول** ين واحد بعد واحد من **الور**[2] **أو** اورة،**وهو التتابع**[3] وقرئت تترى **قراءة** الجمهور وتترى با**لتنوين. وقد كتبت الألف** في **آخر** "تترى" على **صورة الألف** الأصلية **مع** إنها في قراءة الجمهور **ألف** نث**مقصور وشكل ألف التأنيث** ا**لمقصورة أن كتب** ب**صورة** الياء مثل تقوى و دعوى **فاعل كتاب** ا**لمصاحف رسمو**ا كلتا الكتابتين فكتبوا **الألف** بصورتها الأصلية طـ**ـلوحة**نطق القارئ على كلتا ال**قراءت**ين"[4] ، وتترى**طـ**ـلها **ورى** لأنها **من** ا**ورة**[5] ويقـــول ا**لقرطبي** : «... والفاء بدل من واو لان طـ**ـورى** لأنه **من** ا**ورا ة وهو تع** الشيء...»[6].

تترى: 1: ورى ← 2: تترى.

نقلة:

1- ا**لمؤمنون** :44.

2- ينظر الكشاف ،3/188.

3- ينظر تفسير القرطبي ،12/125.

4- ابن كثير .**أبو جعفر** .اليزيدي .**قالة** .شيبه بن محيصن الشافعي الأعرج وقيل هي لغة كنانه. ينظر معجم القراءات القرآنية ،4/212 . **والتحرير و التنوير** 18/61.

5- ينظر سر صناعة الإعراب ،1/156.

6- **الموضح لإعراب القرآن** ص244.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ف قوتعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ ٱلْمُومِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُومِنِينَۖ وَمَن يَّفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾[1].

ونقلةمن "وقى"يقال: "وقاه الله وقيا ووقاية. **وقاية:** صيانة ... **وقت لشيء، أفه إذا** صنته وسترته **عن لأذى**[2]، وفي الآية **"تقاة"** يجوز **أن** يكون مصدراً وأن يكون جمعا، و المصدر أجود لأن في القراء **الأخرى إلا أن تتقوا تقية"**[3].

و جاء في بعض كتب التفسير **أن «...** تقاة مصدر تقية فخافوا منهم مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون **القلب..»**[4]والتقية عند ابن عباس: "هو أن يتكلم بلسانه وقلبه مطمئن **لإيمان"**[5].

ورقئ نقة[6] **وطل نقلة** تقية بقلب الياء **ألفا , و طل نقة" وقة "بإبدال الواو ء**[7] قال المقري في ذ: **" قو نقلة"** وزنها **'فعة'** و أصلها وقية ثم **أبدل** من الواو تاء مثل تجاه و تكأة فصارت تقية ثم قلبت الياء **ألفا لـ تحها ، و انفاح ما قلها فصرت نقلة"**[8] .

نقلة :1- وقة ← 2 نقة ← 3 نقلة.

التوراة :

ورد في قـــوله تعـــالى : ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾[1].

1- آل عمران :28
2- السان (وق)، 15/401.
3- المصدر نفسه، 15/402.
4- وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط 1418هـ ،3/1983.
5- ينظر تفسير القرطبي، 4/57.
6- قراءة عاصم – مجاهد – سهل- الحسن يعقوب ، جابر بن زيد الضحاك قتادة ، بن عباس أبو رجاء ، أبو حيوى حميد بن قيس المفضل – ينظر معجم القراءات القرآنية ، 2/20 .
7- ينظر سر صناعة الإعراب، 1/155.
8- في إعراب القرآن ص 1/ .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والتوراة كتب من الكتب السماوية أرسل به موسى –عليه السلام– لبني إسرائيل،وهو لليهود كالإنجيل للنصارى، و القرآن لمسلم , و معنى التوراة :الضياء و النور. واختلف البصريون و الكوفيون في أصل التوراة فهي عند البصريين مشتقة من روي الزند[2] ، وهي عند الكوفيين من واريت الشيء"أخفيته وتوارى هو استتر"[3] واختلفوا في وزنها؛ فالكوفيون التوراة عندهم على وزن تفعلة وهي لغة طيء فهم يقولون في التوصية توصاة للجارية جاراة وللناصية ناصاة. أما عند البصريين على وزن " فوعل" من حوصلة وادوخلة فأبدلت الواو تاء لأن وزن فوعلة كثير في الكلام وتفعلة قليل فهو لهجة من لهجات العرب[4] يقول ابن جني :«... توراة عندنا فوعلة من وري الزند، وأصلها ووريه، فأبدلت الواو الأولى تاء؛ وذلك أنهم لو لم يبدلوها تاء، لوجب أن يبدلوها همزة، لاجتماع الواوين في أول الكلمة..»"[5] ،و يقول الفارسي :«... و قد زعم قوم "التوراة" وزنها" فوعلة" وأصلها "وورية" مشتقة من وري الزند ؛ فالتاء بدل من واو .و من وري الزند "تورون..»[6] وقوله:« (وَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحاً ۝) [7] قلبت الياء ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها هذا مذهب البصرين. و قال الكوفيون وزنها تَفْعَلَة من "ورى الزند" أيضا فالتاء عندهم غير منقلبة عن واو، وأصلها عندهم توريه وهذا قليل في الكلام.و فوعل كثير في الكلام ؛ فحمله على الأكثر أولى. وأيضا فإن التاء لم تكثر زيادتها في الكلام كما كثرت زيادة الواو..»[8].

التوراة: 1- وواراة ← 2- توراة.

2- إبدال الهاء همزة:

أ- لغة:

ورد من قوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا ٱلأَرْضَ عُيُوناً فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝)[9]

1- آل عمران :02.
2- الزند . الزند: العود اي تقدح به النار.
3- السان ،15/388.
4- ينظر المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
5- سر صناعة الإعراب ،1/155.
6- من قوله تعالى: " أفرأيتم النار التي تورون ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون" الواقعة: 71:72
7- العاديات :2
8- ينظر إعراب القرآن ص13.
9- القمر :12.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وفي تفسير التقى الماء قيل: يعني مياه السماء ومياه[1] الأرض أو تجمع ماء الأمطار مع ماء عيون الأرض وهو شبيه بطائفتين التقتا أو جيشين جاء كل واحد منهما من مكان والتقتا في مكان واحد[2]. وبني هذا التفسير على دليلين. **الأول ل** التعريف في الماء للجنس ، **و** من **سلند لتقاء** أنهما نوعان من الماء **ماء البحر وماء** العيون"[3]. والثاني أنه قرئ: الماوان والمايان بقلب الهمزة واواً **وء**[4] **وقرئ** الماءان[5]. **ومن قل** "الماء" **مفرداً. قل** : إنهما لما اجتمعا صارا ماءً واحداً"[6].

وقل : إن الهمزة في ماء مبدلة من الهاء وفي موضع اللام **وأصلها** وَهَيَ بالتحريك لأنه يجمع على أمواه في القلة ، **وا**لمياه في الكثرة مثل جمل و أجمال و جمِ **ل وا هب مه الهاء** لأن تصغيره **وُ َيْه. وإذا أنه قلت ماءة**[7]، و يقول ابن جني «... وأما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم: **ماء، وأصله** : موه لقولهم أمواه، لقلبت الواو ألفا، وقلبت الهاء همزة، فصار ماء، كما ترى، وقد قالوا أيضا في الجمع: أمواء، فهذه الهمزة أيضا بدل من ها أمواه...»[8]

و أما الفراء **فقول** في ذلك :"وأصل ماء" موه **فأبدلوا من الواو ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها ، فصار** "ماه" ، **و الهاء و الألف خفية** ؛ فاجتمع خفيان عين ولام **فأبدلوا من الهاء همزاً قوياً** جلداً وهو الهمزة، ودل على هذا التقدير قولهم في الجمع "أمواه" و "مياه" وفي التصغير "مويه" فرد على أصله"[9] .

ماء: 1 موه ← 2 ماه ← 3 ماء.

ثانيا/ إبدال همزة من همزة :

1- إبدال الهاء:

يتبع:

1- ينظر الكشاف ، 4/344.
2- ينظر التحرير والتنوير ، 27/123.
3- المصدر السابق ، 27/123.
4- قراءة الحسن . ينظر معجم القراءات القرآنية.
5- قراءة علي والحسن بن كعب والجحدري.
6- تفسير القرطبي ، 17/132.
7- الطراز 6/250.
8- سر صناعة الإعراب ، 1/112.
9- في إعراب القرآن ص379.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من قوله تعالى ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝﴾[1].

أي يتبختر افتخاراً **ب ذ"**[2] و التمطي في اللغة "التبختر و مد اليدين في المشي ،ويقال التمطي مأخوذ مأخوذ من المطيطة وهو الماء الخاثر في **أسفل الحوض** ؛ لأنه يتمطط **أي** يتمدد... و يقال مطوت و مططت **إذا مددت "**[3]،**وأصل** يتمطى "يتمطط وهو التمدد من التكسل و التثاقل؛ فهو يتثاقل على الداعي إلى **الحق فأبدل من الطاء** ياء كراهة التضعيف "[4]. وفي ذلك يقول المقري :"واصله يتمطط من المطيطاء[5] **ولكن أبدلوا** من الطاء الثانية ياء وقد قلبت لتحركها و انفتاح ما قبلها و التمطط المتدد"[6].

يتمطى:1 يتمطط ⟵ 2 يتمطي ⟵ 3 يتمطى.

2 إبدل النون ألفاً.

يتسنه :

من قوله تعالى : ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡماً أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٥٩﴾[7].

1- القلمة :32.
2- تفسير القرطبي ،11419
3- السان (مطا) ،15/2865
4- المصدر السابق11419.
5- او المطيطاء او المطيطا بالمد و القصر (ينظر اللسان (مطا) ،15/2865)
6- في إعراب القرآن ص443.
7- البقرة :259

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويتسنه تحتمل معنيين : **الأول من** "تسنه الطعام والشراب تسنها وتسنه "تغير"[1] والمعنى الثاني : من تسنه يتسنه أي لم يتغير بمرور السنين، **وهو مأخوذ من السنة**[2] واختلف في أصل السنة جاء في **السان:** " واصل السُّنة سَنْهة بوزن جبْهة فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون. **فتسنة,** لأنها من سنهت النخلة، وسنَّهت إذا أي عليها السنون... وقيل أن أصلها سنوة بالواو فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم: سنيت عِنْدَه إذا أقمت عنده سنة، **ولهذا** يقال على الوجهين استأجرته مسانهة ومساناة ،وتصغير سُنَيْة **و** سُنَيَّة وتجمع سنهات وسنوات"[3]. وقرئت لم يتسنَّه" **بلفظه معتدة,** قرئت لم يتسنه بحذف الهاء في الوصل الوصل وإثباتها في الوقف.[4] **وقرئت:** لم يسنَّه.[5] وقرئت لم يسَّنَّ.[6] وقرئت لم يتسنّن[7]. فمن قرأ لم يتسنَّ يتسنَّ جعله من سنوة بحذف الواو، حذفت منها الألف للجزم واصل هذه الألف **[illegible] نوفة واو, والهاء لسكت** ولبيان الحركة.[8] وقيل أصلها لم يتسنّن أبدلت إحدى النونات ياء كراهة التضعيف ثم قلبت الياء **ألفا وذلك لأن الفعل لجزم وذلك الهاء لسكت.**[9] ويقريب من هذا ما رواه ابن جني في "سر صناعة **الإعراب "قائلاً :«...** وقرأت على أبي علي بإسناده عن أبي عبيدة **"قال:** سمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ

---

1 السان (سنه) ،13/502.
2 ينظر المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
3 السان ،13/501.
4 قراءة حمزة النسائي – ق.
5 قراءة أبي بن كعب.
6 قراءة طلحة بن مضرف.
7 قراءة عبد الله بن مسعود ، ينظر معجم القراءات القرآنية ،2/199.
8 ينظر تفسير القرطبي ،3/293
9 ينظر المصدر نفسه ،3/249

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أَللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾)[1] : لم يتغير، هو من قوله تعالى: (﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾)[2]

أي: متغير. **قولك : {لم يتسَنّ}** من ذوات الياء، و **{ هسنون} من** ذوات التضعيف، فقال: **هو من "ظننت" وهو من الظن".** وأصله على هذا القول "لم يتسَنَن" ثم قُلبت النون الآخرة ياء هربا من التضعيف، فصار "يَتَسَنيُ" ثم أبدلت الياء ألفا، فصار "يتَسَنَّى" ثم حذفت **الألف لجزم، فصل {لم يتَسَنَّ}..»**[3].

ومن لم يسَّنَّ، ولم **سنه.** بدل التاء سينا وإدغامها في السين بعدها[4] ومن قرأ ألم يتسنه" وهي قراءة الجمهور فالهاء اصلية وحذفت الضمة للجزم[5] وهو من السنة أي لم تغيره السنون.[6] وفي ذلك يقول المقري: اقوي: «... **قو"** لم يتسنه" يحتمل أن يكون معناه: لم يتغير ريحه في قولهم سن الطعام إذا تغير ريحه أو **طعمه, فكون طـ"** يتسنن على " يتفعل" بثلاث نونات فأبدل من الثانية ألفا. **لكبر لأمل,فصل** يتسنَّا فحذفت الألف للجزم فبقي "يتسنن" مُجرى بالهاء لبيان حركة النون في الوقف، ويحتمل أن يكون معناه "لم تغيره السنون" فتكون الهاء فيه أصلية. **لام** الفعل لأن أصل سنة سَنْهَة ،ويكون سكونها للجزم. فلا يجوز حذفها الوصل ولا الوقف..»[7].

لم يتسنَّه: 1- لم يتسنَّن ← 2- لم يتسنَّا ← 3- لم يتسنَّ ← 4- لم يتسنَّه.

3 إبدال النون ء:

دينار:

1- البقرة:259.
2- الحجر:26.
3- سر صناعة الإعراب ، 2/ 348.
4- ينظر المصدر نفسه، 3/ 293 .
5- ينظر المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
6- يقصد النون الثالثة غير المدغمة .
7- الموفق إعراب القرآن ص4.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ذكرت في قوله تعالى (۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَۖ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥) [1].

والدينار [2] اسم "فارسي معرب: تكلمت به العرب قديما فصارت عربية يقال رجل مدنَّر: كثير الدنانير"[3] وأصله دنَّار بالتشديد يقول ابن جني :" من ذلك قولهم "دينار" **وصله "در" ،والقول فيه** كالقول في "قِيراط" لقولهم في التكسير "دَنانير" ولم يقولوا "دَيَانير". وكذلك التحقير، وهو "دُنَينير"[4].يقول **القرطبي:«...** واصل دينار دِنَّار دليله تكرير النون في الجمع والتصغير و قيل هو جمع ؛ لا واحد له ، و قيل هو اسم للجمع ..»[5]

دينار: 1- دِنَّار ← 2 دِنْنَار ← 3 دِينار

4 إبدال اللام ءً:

دسّاها:

ورد في قوله تعالى: (قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠)[6] **ودسّاها في اللسان:«... لس:** إدخال الشيء من تحته, **دسه** يدُسُّه دسًّا فاندسَّ **ودسّده دسّا."** وفي التنزيل **العزيز"** قد افلح من زكاها وقد خاب من دسّاها" يقول: قد افلح من جعل نفسه زكية مؤمنة, **وقيل من** دسَّسها في أهل الخير وليس منهم, وقيل دساها جعلها قليلة بالعمل الخبيث..»[7] **وقيل دساها دسّ سَ ها**

1- آل عمران : 74.
2- دينار مصطلح اقتصادي يطلق على العملة المتداولة لبعض الدول كالجزائر ، **تونس ، الأردن ،** الكويت.
3 ينظر اللسان (دن) ،4/292
4- سر صناعة الإعراب ، 2/383.
5- الجامع لإحكام القرآن ،4/55
6- الشمس: 9، 10
7- اللسان (دس) ،6/82

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بإبدال السين ياء كراهة التضعيف وفي ذلك يقول المقري: «..."**وسدلها**" أصله دسّسها من دسست الشيء **أخفته لكن أبدلوا** من السين الأخيرة ياء ،**وقلبت ألفاً لتوهوا انفتاح ما قبلها..**»[1]

سدلها :1د سَدسها ← 2 دَسّيها ← 3د سَدلها.

ثانيا/ إبدال همزات من همزات:

1- إبدال ألف هاء:

مهما:

وردت في قـــوله تعـــالى:" ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَاتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾)[2] مهما من الأدوات العاملة في النحو ، وهي أداة شرط. **وأصلها ماما** ، ثم أبدلت الألف الأولى هاء ، فصارت مهما قال الخليل : «... وأما مهما فاصلها ماما ،**ولكن أبدلوا** من الألف الأولى هاء ليختلف في اللفظ؛ **فـ(ما)** الأولى هي **(ما) الجزاء** ،**و(ما)** الثانية هي التي تزاد تأكيدا لحروف الجزاء مثل أينما ومتى ما وكيفما، والدليل على ذلك أنه ليس شيء مع حروف الجزاء إلا

و(ما) تزاد معه فيه قال تعالى:" **فأ**ما تثقفنهم في الحرب"[3] الأصل إن تثقفنهم "[4]، **وقل:** يجوز أن **تكون مكونة من "مه"** اسم فعل أمر بمعنى أكفف ، **ومن "ما"** وما الثانية للشرط والجزاء كأنهم قالوا اكفف ما تأتنا به من آية ..» [5]،وفي ذلك قال المقري: «... قوله مهما" هو حرف للشرط وأصله ماما الأولى

1- ينظر إعراب القرآن ص473.
2- الأعراف: 132.
3- من قوله تعالى:" فأما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون" الأنفال: 57.
4- العين، 3/333.
5- ينظر اللسان (مه) ،15/542.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

للشرط والثانية تأكيد. **وبقيل حرفان بلفظ ، فأبدلوا** من ألف ما الأولى **هاء**, وقيل هي **"مه"** التي للزجر دخلت على ما التي للشرط وجعلها كلمة واحدة..»[1]

مهما : 1- **ما** ← **2مَهْمَا**.

2 إبدال الياء تاء:

أبتِ :

من قوله تعالى:" (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾)[2]

والأب الوالد ومصدره الأبوة[3]. ويا أبتِ أصلها يا أبي" فالتاء بدل من الياء التي هي للإضافة ولا يقال بالتاء إلا في حيز النداء. **وهذا موضع أدخلوا النداء"**[4] وفي ذلك يقول المقري: «التاء في أبتِ إذا كسرتها في الوصل بدل من ياء الإضافة..»[5] .

أبتِ :1: يأ ← **2 : أبَتِ**

3 إبدال الياء هاءً:

هذه.

1- ينظر إعراب القرآن ص112.
2- يوسف :4.
3- ينظر لطص، 331/1.
4- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
5- ينظر إعراب القرآن ص162.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وردت في قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1]

وهذي مركبة ها التي للتنبيه وذي بكسر الذال: اسم يشار به للمؤنث، **نقول: ذي أمة الله, فلن وقفت** عليه قلت: ذِهْ بهاء موقوفة وهي مبدلة من الياء وليست للتأنيث. وإن أدخلت عليه ها تقول هـذِهْ بالتسكين وهذِهِ وبالتحريك.[2] وقرئت أيضا هذي[3] على الأصل. وعن هذه يقول المقري: **"والهاء من "هذه" بدل من** ياء وهي للتأنيث ومن أجل أنها بدل من ياء انكسر ما قبلها، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل، وليس في كلام العرب ها تأنيث قبلها كسرة، ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير "هذه" **طلها "هذي"**[4]، والمقري يعتبر أن هذه: **1- هذي ← 2-** هذه.

1- الأعراف: 19.
2- الطلاح، 2560/6.
3- ابن مجصن. ينظر معجم القراءات القرآنية 2/ 348.
4- [illegible] في إعراب القرآن ص 103.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الثالث: الإعلال في مؤلف إعراب القرآن :

أولا/ الإعلال بالقلب:

1- قلب الهمزة ألفا:

استيئسوا:

من قوله تعالى:" ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمْ فِى يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾[1].

واستيأسوا بمعنى يئسوا فالسين والتاء للتأكيد.[2]، ومعنى اليأس في اللغة: **نقض الرجاء"[3]، وقرئت** استايسوا بقلب الألف الياء.[4] وعن هذه القراءة ، يقول المقري:«... **فلما سلسوا** من يئس ويأس وييأس

1- يوسف :80
2- ينظر المقرو والتنوير ،13/39.
3- اللسان (يأس) ، 2/862.
4- ابن كثير الداري ، ينظر معجم القراءات القرآنية ، 3/1973.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وهو ما رواه البزي عن ابن كثير من تأخير الياء بعد الألف فهو على القلب قدم الهمزة قبل الياء فصار يايس، ثم خففت الهمزة فأبدل منها ألفا..»[1]، وعلى هدا القول تكون يأيس أو استايسوا قد مرت بالمراحل التالية:

سَ: 1- يَيْأَس ← 2- يَأيَسْ ← 3- سَ

سْتايسو: 1- سْتَيْأَسُوا ← 2- سْتَأَيَسُوا ← 3- سْتَايَسُوا.

مسألة:

ورد في قــوله تعــالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلاَّ دَآبَّةُ ٱلأَرْضِ تَاكُلُ مِنسَاتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾[2].

والمنسأة في اللغة العصا ،وفي الآية هي: العصا التي كان يتكئا عليه النبي سليمان عليه السلام **فلما موته.**[3] و**اسأة"** بهمز لا يهمز ... **وأبدلوا إبدالا كليا ،فقلوا مسأة** واصلها الهمزة لكنها بدل لازم حكاه سيبويه"[4]، وقرئت بالهمز [5] ، وبغير الهمز[6] وقرئت بكسر الميم و الهمز وبكسر الميم غير الهمزة.[7]، **وعن هذا القلب** يقول المقري:" قوله منسأته" **فرقا لألف** فاصل الألف همزة, مفتوحة لكن أتى البدل من هذا،

1- ينظر إعراب القرآن ص170.
2- سبأ :14.
3- اللسان (سأ) ،1/169.
4- ينظر تفسير القرطبي ،14/178.
5- المصدر السابق ، الصفحة نفسها.
6- ابن عامر الداجوني بكار الوليد بن عبد الله ابن مسلم. هشام .
7- ينظر أبو عمرة أحمد حفناوي النديي الحسن زيد يعقوب ينظر معجم القراءات القرآنية ،5/148-149.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والقياس أن الهمزة بين الهمزة والألف في التخفيف. وهذا أتي على البدل من الهمزة ولا يقاس عليه و الهمزة من الأصل".[1]

مسئلة: إمْسْدَ أله ← 2مْسْدَ لله.

سأل:

ورد في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝﴾[2].

وسل من السؤل هنا بمعنى الدعاء، ويقال دعوت زيداً أي التمست إحضاره،أي **لِلْقَ** ُملتمسٌ عذاباً للكافرين،وهو واقع بهم لامحالة يوم القيامة "[3] **وقرئ "سئل"** بالهمز[4] وبغير وبغير الهمز[5] وفي هذا يقول **القرطبي**: «...من ترك من ترك الهمزة في سال احتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون من السؤال لكن أبدل من الهمز ألفا،وهو يدل على غير قياس ولكنه جائز. حكاه سيبويه ...»[6].

سل: 1- سأل ← 2- سل.

اقرأ:

ورد في قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝﴾[7].

و اقرأ فعل أمر من القراءة، والقراءة نطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ على ظهر قلب"[8] **و قوئت قوئت اقوا**[9]**، وإقراوقفا**[10]، وإقر بحذف الهمزة[11]. وعنها قال المقري: «... وأجاز النحويون أقرأ بحذف

1- ينظر إعراب القرآن ص299.
2- المعارج: 1.
3- تفسير القرطبي، 18/278.
4- الجمهور.
5- نافع – ابن ذكوان، أبو جعفر- الأعرج – أبي – عبد الله بن مسعود، ابن عباس.
6- ينظر إعراب القرآن ص425. و ينظر الكتاب، 3/541 – 542.
7- العلق: 1.
8- المقنع والتنوير، 30/435.
9- أبو جعفر.
10- حمزة- هشام.
11- عاصم- شعبة- الأعشى.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الهمزة على تقدير إبدال الألف من الهمزة قبل الأمر . **قل**: اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير [1] فالألف في أدنى على قول جماعة بدل من همزة وهو من الدناءة، فلما دخله الأمر حذفت الألف للبناء وهو مبني عند البصريين ومعرب عند الكوفيين..» [2].

إقرأ: 1- قرأ – يقرأ ← 2- قرا يقرا ← اقرأ.

لترون:

ورد في قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝﴾[3].

لترون من الرؤية والرؤية النظر بالعين وبالقلب،[4] والمعنى من الآية التهديد برؤية الجحيم يقيناً ومجابهة ومجابهة أهوال النار[5]، اللام لام القسم، والنون نون للتوكيد.

و"عين اليقين" **هو فعل** "لترونها" و رأى و عين متقاربان في المعنى ، **وهو من باب دخل** المصدر **ى فوالغرض منه** الزيادة في المعنى و التوسع فيه فيكون السياق مشتملاً على على معنى الفعل رأى معنى المصدر عين وهي **ظاهرة** بلاغية تكررت مراراً في القرآن الكريم ، و منها –أيضا- قوله تعالى : "**ولا** تكونوا كالتي نقضت غزلها أنكاثاً"[6] فأنكاثاً في الآية – مصدر للفعل نقضت على المعنى ؛ **وقد جاء** المصدر على غير لفظ الفعل **والأصل نقضاً**.[7]

الأصل في **الفعل" رئى، أرءى ورءى**": "**رأى، و رءى و رءى**"، ولكن حذفت الهمزة ، وألقيت حركتها على ما قبلها، والتعليل أن كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف الهمزة ، وذلك لكثرة استعمالهم أياه، جعلوا الهمزة تعاقب" ، يعني أن كل شيء

1- البقرة :61.
2- الموفق إعراب القرآن ص476 .477.
3- التكاثر :76.
4- ينظر السان (رأى)،14/291
5- تفسير المنير للزحيلي، 30/382.
6- النل :92.
7- ينظر: حسين ناصر سرار ، عدول الفعل عن مصدره إلى مصدر آخر لاقتضاء المعنى له في السياق القرآني ، (مجلة) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، العدد 25، السنة الثانية 1429هـ ، أفريل 2008 ص 247 –288.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أرى ويرى ونرى وترى، فإن العرب لا تقول ذلك بالهمزة ؛ أنها لا تقول : أرأى، ولا يرأى ولا نرأى ولا ترأى. وذلك لأنهم جعلوا همزة المتكلم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين **الفعل** ، وهي همزة أرأى ؛ حيث كانتا همزتين ، وإن كانت الأولى أصلية والثانية أصلية. وكأنهم إنما **فروا من** إلتقاء همزتين ، وإن كان بينهما حرف ساكن **وهو الراء فقالوا** أرى ونرى وترى، كما قالوا أرى.[1] **وقرئت** (لترؤن).بالهمز [2]

وعن أصله يقول المقري:« فأصله لترأيون ثم ألقيت حركة الهمزة على الراء ،كما فعل في ترى ويرى على التسهيل تسهيلاً مستمراً في هذا الفعل ؛ **خوفع مستقلاً** فبقي لترون، فلما تحركت الياء ، **انفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا** ، وحذفت لسكونها وسكون الواو **بعدها**، فبقي لترون ثم دخلت **النون مشددة** ، فحذفت نون الإعراب للبناء ، وحركت الواو بالضم لسكونها وسكون أول النون المشددة التي للتأكيد . فلما يعتد بحركتها ، لم ترد لام الفعل ولم يجز همزها..»[3]

لترون: 1- لترأيون ←2- لترأيون ←3 لتريون ←4 لتراون ←5 لترون ←6 لترونن ←7 لترون←8 لترون.

الناس:

ورد في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[4]

والناس اسم جمع للبشر أو طائفة منهم[5] ،**وقل : إنصلها أس** ، فخففت الهمزة[6] ، **وقل نفت**[7].

أما في قول عن أصلها :« أصل الناس عند سيبويه اناس والألف واللام بدل من الهمزة»[8].

1- ينظر السان (رأى) 14/ 291.
2 أبو عمرو، الحسن، ينظر معجم القراءات القرآنية، 8/ 226.
3 ينظر إعراب القرآن ص 462-463.
4 الناس: 1.
5 التحرير والتنوير، 30/ 633.
6 ينظر اللسان، 6/ 4256.
7 ينظر العين (نوس)، 7/ 303.
8 ينظر الكتاب، 2/ 196، ينظر إعراب القرآن ص 490.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

النلس: 1- لس ← 2 س ← 3 النلس.

2 قلب الهمزة واوا:

ﻭ اذ:

ورد في قوله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوَ اَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَيْنَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾[1]

واو اذ من اؤ اذ "وآخَذَه بِذَنْبِهِ مُؤاخذة: عَاقَبَهُ."[2] **وهنا** هي المعاقبة؛ أي ربَّنا **لا تعاقبنا**[3].

وجاء في الصـ**ـلح** وآخَذَهُ بذنبه **ؤ اذ. والعلة نقول:** واخذه."[4] وقرئت لا تواخذنا بقلب الهمزة مع مد[5] **ومن دون مد**[6].

وفي ذلك يقـول المقـري «...و حـكى **الأخفش أن العرب تقول** أأخـذه الله بـ ـ ذ **و ا ذ ه لغتان.**»[7]

تو اذ: 1- تؤ اذ ← 2

هل:

1- البقرة: 286.
2- السان (أذ) ، 4/473.
3- ينظر تفسير المنير للزحيلي، 3/133.
4- اطباح (اد) ، 2/559.
5 ورش، أبو جعفر.
6 فح- ورش،ينظر معجم القراءات القرآنية ، 2/237.
7 ق إعراب القرآن ص 11.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ورد في قـــ **وتعـــــــالى:** ﴿أَفَمَنْ اسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ اسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾[1]

ومعنى :**"هار"** ساقط، يقال: تهور البناء إذا سقط، وأصله هـائر، فهو من المقلوب يقلب وتؤخر ياؤها، فيقال: **هار و هار"**[2] . والأصل أن الهمزة **قلبت واواً سب النقل** ، ثم قلبت الواو مع الراء قلباً مكانيا ، ثم قلبت ياء **لتنلسب** كسر الياء ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين الياء والتنوين، وفي ذلك يقول **المقري** :"أصله هائر"**وقل أو ـاصل ـهاور،** ثم قلبت في **القولين** جميعا ، فصارت الواو والياء آخر محذوفهما **التنوين**،كما حذفت الواو والياء من غـ **وراء"** [3]

هار – 1 هار ← 2 هاور ← 3 هارو ← 4 هاري ← 5 هار.

3 قلب الهمزة ياء:

ذُرِيَة :

ذكر في قوله تعالى ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[4]

وذ ـيَ ـة ظلم وذ ـية بكسر الذال تعني في اللغة **بدء ـل النقل ـا نسان الإنس**[5] ، وقد يقصد بها **الخلق؛ الآدميين والأبناء والنساء.**[6] **والخلف** في أصلها ؛ **فقيل** إنها **مشتقة من ذرأ, أي خلق وهو رأي** الجوهري حيث يقول "**ذرأ الله الخلق يذرؤهم : خلقهم** ، ومنه الذرية" **إلا أن** العرب تركت همزها أي أن أصلها ذَريئة ثم خففت همزتها وهي على وزن فعيلة."[7]

1- التوبة :109.
2- ينظر تفسير القرطبي، 8/246.
3- الدقائق إعراب القرآن ص134-135.
4- آل عمران 34.
5- ينظر الصحاح (ذرأ) 1/51.
6- ينظر المصدر نفسه ، (ذر) ، 14/286.
7- ينظر المصدر نفسه (ذرأ) 1/51.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وغير الجوهري يذهب إلى أن الذرية على "فُعلية" من الذّريء وفعلولة فيكون الأصل ذُرورة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال , ثم قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار ذرية , والزرع أول ما تزرعة يسمى الذّريء[1].

أما المقري فقول عن أصلها :«... قو "ذرية" وزنها "فعو" من ذرَّ الله الخلق وكان أصلها على هذا ذُروءة فأبدلوا من الياء همزة ياء فأجتمع ياء وواو. والأول ساكن فأدغموا الياء في الواو على إدغام الثاني الأول. و سبقلا لتوالي الواوات وكسر الراء لتصبح الياء الساكنة المدغمة . المشددة ليصبح الياء المكسورة..»[2].

ذرية: 1ذرُوءة ← 2 ذَرويَة ← 3ذرَوة ← 4 ذُريَّة.

بس:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بِـَٔيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾[3]

قرأه الجمهور. صلهابئس من بَئُسَ من البأس ,و هو العذاب والشدة في الحرب وقرأ فعيل بكسر الياء وبسكون الهمزة المخففة ياءً وتنوين السين ، صلهابِئْس[4]. وبِئْس فعل نِعْمَ , وبئس كلمة ذم ، ونِعْمَ كلمة مدح ... وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما , فنِعْم منقول من قولك نِعْمَ فُلانٌ ،إذاطلب نِعْمة, و بئِسَ فنقول من بئُسَ فلان إذا أصاب بؤساً. فنقلا إلى المدح والذم ، فشابها الحروف ، فلم يتصرفا" وقرأه ابن عامربِئْسٍ بالهمزة الساكنة وإبقاء التنوين، طبئس, والمعنى على جميع القراءات أنه عذاب شديد الضر[5].

وفي ذلك يقول المقري: قو«... بعذبئس" من قرأ بالياء من غيرهم فأصله بَيِسَ على وزن فَعِل، ثم أسكن الهمزة لغة في حروف الحلق إذا كانت عينا مع أنّ كسر الباء لكسر الهمزة على الإتباع ... ثم أبدل

1 ينظر المصدر نفسه ، 301.
2 ينظر إعراب القرآن ص 249-20
3 الأعراف: 165.
4 ينظر اللسان (بأس) 206
5 ينظر المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من الهمزة ياءً ، **وقل إنه فعل ماض** منقول إلى التسمية . فأصل الياء همزة ... فأما من قرأه بالهمزة على "فعيل" فإنه جعله مصدر بِئس وحكى أبو زيد بَئِسَ يَبْئَسُ بَأْسًا وبَئِيسًا وهو مثل النذير والنكير والتقدير على **هذا بذ َ بب ئِس أي ذا بؤس»**[1] .وعلى قراءة من قرأ بالياء تكون الكلمة قد مرت بالمراحل الآتية:

بس :بأس ◄ بؤس ◄ بئس ◄ بئس ◄ بئس .

أئمة:

من قوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[2].

وأئمة ، جمع إمام والإمام من الفعل **"أَمَّ" ولأم القوم أي " تقدم"**. وهي الإمامة والإمام " كل من إئتمّ **به قوم** سواء كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين " والجمع "أئمة"[3].

وأراد بأئمة الكفر في الآية " المشركون الذين نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم" لأن الذين اضمروا النكث يبقون مترددين بإظهاره ، فإذا ابتدأ بعضهم بإظهار النقص اقتدى بهم الباقون .فكان الناقصون أئمة لبقية[4].

وقرئت أئمة بتخفيف الهمزة[5] ،وأيمة بتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء[6] بقلب الهمزة ياء[1] **و أوله أخرى**[2] **أخرى**[2]

---

1 ينظر إعراب القرآن ،144.
3 التوبة12.
3 السبعة (أ)12/ 24.
4 الحجة للقراء السبعة ،10/ 130.
5 ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف روح .
6 نافع وابو عمرو وابن كثير وابو جعفر ورويس ورش. ينظر النشر في القراءات العشر 1/ 378.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وأصلها أيمة على وزن افعلة وفي ذلك يقول المقري: «... **قو** "أئمة الكفر" **وزن** أئمة أفعلة جمع إمام كحمار وأحمرة فأصلها أأمِمَة ثم ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة وأدغمت في الميم الثانية ، **ولبدل** من الهمزة المكسورة ؛ **لأن الياء** **كسور تحقاقل لإدام لن تبدل ألفا لانفتاح** ما قبلها ؛ **إنطسلها** السكون لأنها فاء الفعل فهي فاء أفْعِلة، وأصلها البدل ولذلك جرت على البدل بعد إلقاء الحركة عليها ، ولم تجر على بين بين ، كما جرت المكسورة في أئِذٍ وأئناً و أئفكاً ؛ لأن هذه الحركة الهمزة فيها لازمة غير منقولة ، وتلك حركتها عارضة منقولة عن الميم الأولى إليه فجرت على أصلها في السكن وهو البدل ، وجرت هذه الأخرى على أصلها في الحركة وهو بين بين في التخفيف بين الهمزة والياء أعني بذلك كله في قراءة من **خفف** الثانية ولم يحققها..»[3].

أة: 1 أألِمَة ← 2 أئِمْة ← 3 أمِة ← 4 أيِمَّة

دري:

ورد قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَّشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾[4].

والدري في اللغة المضي[5] ، وفي التفسير قيل المقصود به نجم مضيء[6] وهو منسوب إلى اللؤلؤ ، **وراء يأ افع فعه** الظلام بسبب لآلئه[7].

1 فع – ابن كثير، ابو عمرو.. قلون رزق روس.
2 ينظر معجم القراءات القرآنية، 3/93.
3 فق إعراب القرآن، ص128.
5 النور:35.
5 ينظر اللسان (درأ): 1/731.
6 ينظر تفسير المنير للزحيلي: 18/243.
7 ينظر المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقرئ نُرِيهِ بضم الدال والمد و الهمز(1) **ونريهِ** بكسر الدال والمد الهمز(2)،وقري دُري أيضا بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز (3)**دُرِي** تخفيفا بالإدغام(4)

وفي تعليل القراءات يقول المقرئ:«... **قو "نُرِي"** من ضم الدال وشدد الياء نسبة إلى الدر لفرط ضيائه فهو فُعلى ويجوز أن يكون وزنه فعيلا غير مذهب. و **كوكب مشتق** من الدرء فخفف الهمزة فانقلبت ياء فادغم الياء التي قبلها فيها. فأما من قرأ بكسر الدال و الهمز ، فإنه جعله من الدرء كبناء فِسِّيق و سِكِّير ، فمعناه أنه يرفع الظلمة لتلألئه و ضيائه ؛ فهو من **درأت** النجوم تدرأ إذا ترفعت ، و هو صفة قليل النظير ، و نظيره من الأسماء المرِّيق ، و مثله في الصفات العِلِّيَة و السِّرِّيَة..»(5)

وعلى الرأي الثاني يكون في الكلام قلب وتكون الكلمة قد مرت بالمراحل الآتية

دُرِيّ ← 1 دُرِيءٌ ← 2 دِرِيءٌ ← 3 دُرِي.

وأتمن:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾(6)

أؤتمن في الآية **"ائتمن"**(7) الذي أودع لديه الدين وأؤتمن فعل ماض مبني للمجهول على افتعل من أمن **أمن أمنة**,والهمزة الثانية تقلب واو لأنه اجتمع همزتان الأولى مضمومة والثانية ساكنة.(8)

---

1 حمزة عاصم المطوعي **شعبة** الأعمش.
2 أبو عمرو—الكسائي عاصم اليزيدي.
3 قراءة الجمهور.
4 حمزة ينظر معجم القراءات القرآنية:4/253/254/255
8 **تق إعراب القرآن ص250**
9 **البقرة:283**
7 تفسير المنير :3/106.
8 **لسان العرب (أمن) :13/22**

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حففت همزة أؤتمن الأولى وقلبت في قراءة واحدة ياء وهي قراءه اختص بروايتها ورش **عن فع** ، ولكن يشترط أن يكون آخر الكلمة مد ،**وأن** تكون الهمزة أول الكلمة[1] وقد تحقق هذا الشرط في آخر الكلمة التي قبل أؤتمن وهي الذي، آخرها ياء ممدودة وفي ذلك قال **المتولي** :«... الياء التي في اللفظ **اي** في قراءة ورش بدل من الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل في أؤتمن وياء" **اي** "حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت إذا خففت الهمزة"حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت اذا خففت الهمزة..».[2]

اي أؤتمن ← 1 اي اوتمن ← 2 الذي يؤتمن ← 3 الذيتمن.

4 قبل الأفلاء:

شرح:

وردت في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَٰبِ لِتَحْسِبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾[3] والبشرى في اللغة : الفرح والسرور أو بشارة[4].

1 ينظر النشر في القراءات العشر : 1/408.
2 وفق إعراب القرآن ص10.
3 يوسف:19.
4 ينظر اللسان (بشر)، 1/626.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

واختلف في قراءة يا بشراي ؛ **فقد قرئت بإضافة** ء المتكلم بفتح الياء من غير تشديد وبالفتح والتشديد[1] **وقرئت** بغير إضافة[2] .

والمعنى عند المفسرين يختلف على حسب القراءات ؛ فمن **رأها من غير إضافة** ، فإنها تحمل إحدى المعنيين الأول : **هو** أن المنادى غلام واسمه بشرى، والثاني: يأيها البشرى هذا حينكِ **وأوانك**. والمعنى الأول **للبُعْدِ عند بعضهم** ؛ لأنه لم يأت في القرآن تسمية لأحد إلا يسيراً ،وإنما يأتي بالنيابة[3] **أما من قرأ بإضافة** البشرى إلى ياء الإضافة [4] **فهو** "نداء للبشرى . ونداء البشرى مجاز، لأن البشرى لا تنادى، ولكنها شُبِّهت بالعاقل الغائب الذي احتيج إليه ، فينادى يا حسرتا ومنه يا عجبا... والمعنى أنه فرح وأبتهج بالعثور على غلام".[5]

وفي تعليلها يقول المقري :«... **قرئ**" يا بشراي " قراءة ابن أبي إسحاق وغيره بياء مشددة من غير **ألف**. وعلة ذلك أن ياء الإضافة حقها أن ينكسر ما قبلها ، فلما لم يكن ذلك في الألف ، **قلبت ء** ، فأدغمت في ياء الإضافة . **ومهُدايو وقرأ الكوفون** بغير ياء كأنهم جعلوا بشرى اسما للمنادى ، فيكون في موضع ضم . وقيل إنما نادى البشرى كأنه قال ياأيتها البشرى احضري فهذا زمانك وعلى هذا المعنى قرأ القرّاء يا حسرةً على **العباد لتونن ..»**[6].

يا بشرى ← يا بشراي ← يا بشربي[7] ← يا بشري[8].

5 قلب الواو همزة:

يلوون :

1- قراءة الجمهور.

2- ابن أبي إسحاق أبو الطفيل الحسن الجحدري.

3- حمزة الكسائي حلف ، ينظر معجم القراءات القرآنية ، 3/158-157.

4- ينظر تفسير القرطبي ، 9/130.

5- التحرير والتنوير ، 12/241.

6- وفق إعراب القرآن ص165.

7- الكشف: 2/452.

8- وفق إعراب القرآن ص165.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ورد في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَٰبِ لِتَحْسِبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ (1)

ويلوون فعل مضارع من اللي.واللّي في اللغة **هو الفل والثني** (2) ، وتفسيره في الآية :«... يحتمل أن يكون حقيقة بمعنى تحريف اللسان عن طريق حرف من حروف الهجاء إلى طريق حرف آخر يقاربه ، لتعطي الكلمة في أذن السامع جرس كلمة أخرى, **وهذا مل**,.... قولهم في السلام على النبي "السام عليكم " **أي ا وت...واظاهر أ ا كلب هو التوراة** ؛ فلعلهم كانوا **إذا قوؤوا** بعض التوراة بالعربية نطقوا بحروف من كلماتها بين بين **فيهم وا** المسلمين معنىً غير المعنى المراد ، وقد كانت لهم مقدرة **ومراس** في هذا...**وجئ** بالمضارع في هـــاته الأفعال يلوون ويقولون للدلالة على تجدد ذلك وإنه دأبهم ..»(3)

وقرئت "يلوون "وبوبقول المقري عن هذه القراءة :«... قرأ حميد يلون بواو واحدة مع ضم اللام **وأصل** هذه القراءة "يلوون" ، ثم همز الواو الأولى لانضمامها ، ثم حرك ثم القى حركة الهمزة. على اللام على **طل** التخفيف المستعمل في كلام العرب..» (4) .

يلون ← **يلوون** ← يلؤون ← يلؤون ← يلون.

مكاء:

ورد في قـــوله تعـــالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلاَّ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (5)

والمكاء في اللغة الصفير بالفم وقيل الصفير بالفم واليدين أي أن يجمع بين أصابع يديه ، ثم يدخلها في فمه ، ثم يصفر فيها (1) .

---

1 آل عمران:78.
2 ينظر اللسان (لوى):15/262
3 التحرير والتنوير :3/291-292
4 الوفق لإعراب القرآن ص24.
5 الأنفال :35.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والهمزة في مكاء منقلبة عن واو يقول المقري: «...والمكاء التصفير وهو مصدر كالدعاء والهمزة بدل من واو لقولهم مكا يمكو..»[4].

أد:

من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[3]

و أحد اسم من أسماء الله الحسنى بمعنى منفرد بمعنى هو: الفرد الذي لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر وهو صفة مشتبهة مثل حسن وأ**صل أدو لدلأنه من الوحدة** ، قلبت همزته واواً[4] ، وورد في أشعار العرب على أصلها قال **النابغة**:

كَأَنَّ رَحْلي، وَقَدْ زالَ النَّهارُ بِنَا * يَوْمَ الجَلِيلِ، عَلَى مُسْتأنِسٍ وَحِدِ[5]

وعن أصلها يقول المقرئ :«... واصل أحد وحد فأبدل من الواو همزة وهو قليل في الواو المفتوحة..»[6]

أد ←1 ود ←2 أد.

توكيدها:

وردت في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۝٩١﴾[7]

وتعد توكيدها "أدي بعد توثيقها باسم الله وأكد وولد لغتان فصيحتان والأصل الواو والهمزة بدل"[8].

1- ينظر اللسان ،15/288.
2- ينظر إعراب القرآن ص121.
3- الإخلاص :1.
4- ينظر التحرير والتنوير ،30/613 وانظر اللسان (أد) ،3/70.
5- النابغة الذبياني ، الديوان ،تحقيق كرم البستاني ،دار صادر ، بيروت (لبنان) ،ط د ط ص31. أي كأني وضعت الرجل على ثور وحيش أحسن بإنسي وهو منفرد عن قطيعة.
6- ينظر إعراب القرآن ص488.
7- النحل ، 91.
8- الكشف ،2/630 . وينظر اللسان (وكد) ،3/466.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وفي ذلك يقول المقري: «... **قو**" بعد توكيدها هذه الواو في التوكيد هي الأصل، ويجوز أن يبدل منها همزة ؛ فتقول تأكيد ، **ولا** يحسن أن يقال الواو بدل من الهمزة ، كما لا يحسن ذلك في أحد إذ أصله وحد فالهمزة **"بدل من الولو..»**[1]

تأكيداً ← توكيد ← تأكيد.

6 قلب الولو ألفا:

آب:

ورد في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾﴾[2] والمآب في اللغة المرجع[3] وهو مصدر على وزن مفعل من **من الأوب وهو الرجوع** ، آب يؤوب أوبة ، و إ. يقول امرئ القيس:

وَقَطْوَقْوِ لاَقَا حَتَّى *ضَتْ مِنَ الْعَنِيَةِ الْدِيَارِ "[4]

ومعناه في الآية: «حسن المرجع إلى الله تعالى في الآخرة»[5]

وأصل مآب مأوب ، وفي ذلك يقول المقري: «... **وا آب وزنه مفعل ، وأصله مأوب** ، ثم قلبت حركة الواو على الهمزة ، وأبدل من الواو ألف مثل مقال ومكال ..»[6]

وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل الآتية:

مآب=1 مأوب ←2 مأوب ←3 مأاب ← 4 مآب

---

1 ينظر إعراب القرآن ص194.
2 آل عمران :14.
3 ينظر اللسان (أوب) ، 1/217، وينظر التحرير والتنوير ، 3/183.
4 امرئ القيس الديوان ، دار صادر، بيروت (لبنان) ،ط، ت ص73.
5 . تفسير القرطبي ، 4/3.
6 ينظر إعراب القرآن ص14.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ذات:

وردت في قوله تعالى: « سألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين»[1] وذات في اللغة مؤنث "ذو" وهو اسم ناقص ، بمعنى صاحب ؛ تقول : ذو مال أي صاحب مال ، يثنى يجمع على "ذوات" و "ذوا" و "ذوي" و "ذوون" و "ذون" وفي النحو في هو أ د الأسماء الستة : أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال، وهي أسماء ترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء.[2]

ووردت مضافة إلى أسماء الجهات في كلام العرب ؛ كقليهم ذات اليمين وذات الشمال،ومضافة إلى الأزمان نحو لقيته ذات ليلة أو ذات صباح ،هم يجرُّ ونها مجرى الصفة لموصوف ، يدل عليها السياق، على تأويل الجهة أي جهة اليمين وجهة الشمال ، أو تأويل وقت أو ساعة أي لقيته ساعة أو وقت ليلة أو صباح[3] ويجوز أن تكون ذات اسما ليس مؤنثا من "ذو" بمعنى حقيقة الشيء وماهيته. كما في "أصلحوا ذات بينكم" أي أصلحوا حقيقة بينكم" وبذلك تخرج عن الظرفية وتكون ذات مفعولاً به[4].

وعليه ،إذا كانت "ذات" "مؤنث" "ذو" . كون ألفها مقلبة عن ألف ، وإذا كانت بمعنى "حقيقة الشيء" كون ألفها أصلية غير منقلبة عن واو[5] وفي ذلك يقول المقري :«... ذات بينكم "أصل ذات عند البصريين[6] ذوت فقلبت الواو ألفا ، وحذفت لسكونها وسكون الالف بعدها ، فيبقى ذات ودل عليه قو:" ذواتا افنان..»[7] ، فوجت الواو إلى أصلها[8] وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية :

ذات: 1 ذوت ← 2 ذات ← 3 ذات.

استكانوا :

---

1 الأنفال: 1.
2 ينظر اللسان (ذو و ذوت) ،15/4567.
3 ينظر التحرير والتنوير ،9/2539.
4 المصدر نفسه ،9/2539.
5 ينظر المصدر السابق ، الصفحة نفسها.
6 ينظر العين (ذو) ،8/2078.
7 الرحمن :48.
8 فقه إعراب القرآن ص118.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ورد في قـــوله تعـــالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِالْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾[1] اختلـف في معـنى اســتكان خضـع و ذل و هـو عـلى ,**وزن افعـل، وشـبعت حركـة العـ و طـبحت ألفا**[2].

و هذه الظاهرة وردت في كلام العرب و قد إستشهد الزمخشري ببيت شـعر في ذلك لشـاعر يسـمى "**نـهومة**" يرثي ابنه حيث قال:

فأنتَ، مِنَ الغَوائلِ، حِينَ تُرمى * وَمِنْ ذَمِّ الرجالِ، بِمُنْتَزَاحِ

تبع الـفة ألفاً في منتزاح و المراد منتزح[3]

أما عند المفسرين فيجوز فيها **أن كون شتقةمن لسكون** ، ويجـوز **أن كـون شتقةمن الكون** على وزن "**استفعل**" ، ومعناه انتقل من كون إلى كون ، **ومـ**"استحال" **أي** انتقل من حال إلى حال .[4]

[4].

ولكن المعنى **لأقرب وا نلسب** إلى السياق وهو استكان **من اضوع ؛ لأ**ن معنى الآية يوحي بأن الله مخبرهم بقوله :" أخذناهم **لعذاب**" يتضرع **أو** يخضع ولكن ما خضعوا[5]. **أما اقوي فقـــول** في ذلك : «... فما "استكانوا" **هو سلتفعلوا من لكون** ،وأصله استكانوا، ثم **أ لِل. وقل هو افعلوا من السكون،** لكن أشبعت فتحة الكاف ،**فصرت ألفا "والقول الأول** أصح في الاشتقاق ، والثاني أصح في المعنى..»[6] .

.

و القول الأول فه قلب ، وهو قلب الواو ألفا ، كما قال استكونوا قلبت الواو ألفا لسكونها وانفتاح ما **قبلها**. و على هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية :

استكانوا ← **سلتكونوا** ← استكانوا

---

1 الزمر: 76.
2 ينظر **السان** (سكن) ،13/218.
3 **الكشف** ،3/198 ، الغوائل الحوادث التي تغتال النفوس و تهلكها ، و نزح اذا بعد ومنتزح اسم المكان البعد .
4 ينظر الكشاف ،3/198 ، وينظر التحرير التنوير ،18/101.
5 ينظر الكشاف ،3/198.
6 ينظر الكشاف ،3/198 ، و ينظر التحرير والتنوير ،18/101.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

سلتحوذ:

ورد في قوله تعالى: ﴿اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَيٰهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾[1].

وسلتحوذ في اللغة غلب و هو مشتق من حاذه يحوذه حوذاً أي غلب [2] ، جاء بالواو على أطد ، وكان حقه أن تقلب عينه ألفاً ؛ لأن طلها واو متحركة اثر ساكن صحيح فحقها أن تنقل حركتها إلى الساكن الصحيح قلها ؛ فوراً من ثقل الحركة على حرف العلة ، ثم يقلب حرف العلة ألفاً مجانسة لما قبلها مثل سلة قام سلن ، قلل فه سلدتلا ، و لكن الفصيح فيه تصحيحه على خلاف الغالب في بابه ، و هو تصحيح سماعي. و له نظائر قليلة منها سلَوْقَ الجملُ ، إذا رفصوته ، ولَوْ تَعْلَيَ الصبي إذا شرب الغيل وهو لـ لمل [3] ، وسلَوْهَبَ ، ولَوْنَجَبَ ، ولَزْوَحَ . و قل هو لغة عند بض العرب، تصحيح قلس مطردٌ عندهم [4].

وفي ذلك يقول المقري: «... سلتحوذ "هذا مما جاء على أصد ، وشذّ عن القلس ، و كان قياسه استحاذ ؛ كما تقول سلْ تقلأوَ ، ولَوْ ذَهَاب الدَّعى..»[5].

ويعلل المقري "زايّت"[6] التعليل نفسه لمن قرأها أَيَّت[7] على وزن أفعلت حيث يقل: «..روي «..روي عن سن أنه قرأ و أزينت على وزن أُفعلت معناه : جاءت بالزينة ، لكنه كان يجب على المقاييس العربية أن يقال و أزا تملت قلت ؛ فتنقلب الياء ألفا ، لكن أتى به على الأصل ، و لم يعله، كما أتى استحوذ على الأصل ؛ وكان القياس استحاذ..»[8]

7 قلب الواو :

1 الآية: 19.
2 السان (حوذ)، 3/1873.
3 ينظر التحرير والتنوير: 28/54.
4 ينظر المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
5 الدقيق إعراب القرآن ص 397.
6 يونس: 24.
7 الحسن: الأعرج أبو العالية - سعد بن أبي وقاص - أبو عبد الرحمان - ابن يعمر - الشعبي - قتادة - النصر بن عاصم - ن هرمز - عيسى الثقفي - أبو رجاء.
8 الدقيق لإعراب القرآن ص 139.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

القوم:

ورد في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢٥٥﴾﴾[1] والقوم على وزن "فعول" من قلم وهو اسم من أسماء الله الحسنى ، و معناه "القائم بتدبير ما خلق"[2] وجاء في التحرير: وأصد قوُوم ،فاجتمعت الواو و الياء ، وسبقت إحداهما لسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمتا"[3] لما قوي ، فقل عن طد القوم: «... " فعول" من قامو طد" قووم". فلما سبقت الياء الواو و الأول سلن ، أبدل من الواو ء ، وأدغمت الياء في الياء ، وكان الرجوع إلى الياء لخف من الرجوع الياء إلى الواو.»[4].

قوم ← قووم ← قييوم ← 3 قوم

ليا:

ورد في قوله تعالى ﴿مِّنَ ٱلذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾﴾[5].

و اللي مصدر لوى يلوي ، ويعني هنا الثني و الانعطاف. ويحتمل معنيين :حقي ومجازي ؛ فالحقي أن اليهود يثنون ألسنتهم ليأخذ اللفظ في السمع صورة تشبه صورة كلمة أخرى، والمجازي أن معنى

1 البقرة: 252.
2 تفسير القرطبي، 3/271.
3 ينظر معاني القرآن الاخفش، 1/208.
4 [illegible] إعراب القرآن صرفا.
5 النساء: 46.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الألسنة لم. ويغيرون الكلام بما هو غير متمخض لمعني الخير "[1] ، و "ليأ " فيها قلب يقول المقري: «... قو"ليأ"صدر، أصـ"لوً" ؛ أدغمت الواو في الياء. ..»[2].

ليأ: 1- لوً ← 2 لييأ ← 3 ليَأ.

حث:

وردت في مواضع كثيرة في القرآن منه قوله تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾[3] .

وحيث بمعنى: «" أن"كلمة تدل على المكان **لأنه ظرف** في **الأمكنة** ، بمنزلة حين في ا**لأمة و هو** اسم مبني ، وإنما حُرك آخره للالتقاء الساكنـ ، فمن العرب من يبنيها على **الضم** تشبيهاً بالغايات ؛ لأنها لم تـ**ئ لإضافة** إلى جملة كقولك : **أقوم** حيث يقوم زيد ، و لم تقل حيث زيد ، وتقول حيث تكون . ومنهم **من** يبنيها على الفتح مثل كيف استثقالاً للضم مع الياء ،و هي من الظروف التي لا يجازى بها ، **إلا مع ما ؛ تقول** جـ**لس** ْ **لل** ْ في معنى أينما..» [4]

وفي حيث لغة **أخرى "حوث" لولو** ، وهي لغة تميم ، ولكن المشهور حيث بالياء و الضم[5].

وروى الخليل بيتاً للأخطل بهذه اللغة حيث قيل :

وَلَكِنْ قَاهَلوَ اِلَا رُبدَهُ * لَأَبهِا الغيطلُ مِنْ حَوْثُ لَا نَدْرِي[6]

و عنها يقول المقري :«... **قو " مِن حث"** مبنية. **وبنت لأنها** تدل على موضع بعينه ، **ولأن ما** بعدها من تمامها كالصلة من الموصول ، وبنيت على الحركة ؛**لأ ن فى آخرها سكن** وكان الضم أولى بحركتها ؛

1 ينظر التحرير والتنوير، 5/765.
2 ينظر إعراب القرآن، ص48.
3 الأعراف: 27.
4 اطلح (حث)، 1/280.
5 ينظر العين(حث)، 3/285.
6 ينظر المصدر نفسه، 3/385.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لأنها عائدة ، فأعطيت عائد الحركات . و قيل بنيت على الضم ؛ لأن أصلها حوث ، فدلت الضمة على الواو، و يجوز فتحها ..»[1] .

حوث ← حث.

دراً :

ورد في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّاراً ﴿٢٦﴾﴾[2] ومعناها من يحل بدار القوم كناية عن الإنسان[3] ، وهو على وزن فَعَال مشتق من الوقل من دار يدور[4].

وأصله ديْوار، وقلبت الواو ياء ،وأدغمت الياء الأولى فيها ؛لأن الواو إذا وقعت بعد عسانة قلبها فة[5] . ويقول قوي في أصلها :«... قو "من الكافرين ديارا" هو فعّال من دار يدور أي لا تذر على الأرض من يدور منهم. وأصله دوّر ، ثم أدغم الواو في الياء مثل مَيِّت أي أصله ميوت ، ثم أدغموا الثاني في الأول ، ويجوز أن كونوا أبدلوا من الواو الياء ، ثم أدغموا الياء الأولى في الثانية. ولا يجوز أن كون دراً فعلاً ، و يلزم فيه أن يقال دُ ورا وزن الظ ك ذ ..»[6].

إيابهم :

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾[7] ولإ ب بتحقف الياء من الأوْب أي الوجوع إلى إلى المكان الذي يصدر عنه[8]. و وقرأ أبو جعفر "إيّابهم "[9] بالتشديد هو مصدر على وزن فِيعَل ، و أصله إيواب ؛ فلما اجتمعت الواو و الياء الساكنة ، قلبت الواو ءً و أدغمت الياء في الياء[10]. و في ذلك

1 ينظر إعراب القرآن ص105 .
2 نوح :26
3 الطبري ، 2/660.
4 الجدول في القرآن ، 29/213.
5 ينظر المصدر السابق ، 29/213 .
6 ينظر إعراب القرآن ص429.
7 الغاشية :25 .
8 الجدول في القرآن ، 30/308.
9 ينظر معجم القراءات القرآنية ، 8/133 .
10 ينظر المصدر السابق، 30/309 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يقول المقري «... **قرأ** أبو جعفر بتشديد الياء و فيه بعد **؛لأنه** مصدر آب يؤوب إ با. **و** أصل الياء واو، **و** لكن انقلبت ياء لانكسار ما قبلها. وكان يلزم من شدّد أن يقول **لوابهم** **لأنه من الولو** ، أو يقول إيوابهم ؛ **فبدل من** ا **شدّد** ء كما قالوا ديوان **و الأصل دُوَن..»**[1]

و على هذا **يكون** إيابهم في اللغة من شدد قد مرت بالمراحل التالية

إيَّابهم: 1- إيوابهم ← 2 إيَابهم ← 3 إيَّابهم.

حليّهم:

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسىٰ مِنْ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾[2].

لِيُّ : على وزن فعول جمع حَلْي حليُ المرأة كل ما يتزين به من **مصوغ اهب والفضة**[3]

و قرأ الجمهور حُلِيِّهم بضم الحاء وكسر اللام ، **قرئت** أيضا حليّهم [4] ←حلّيهم [5] بصيغة الإفراد ،و ،و حليهم و فيها قلب و أصلها حلويهم و في ذلك يقول المقري : «... قوله من حليهم **أصلها** "حُلَويهم " جمع حلْي فَعْل على فُ **ول مل كعْب كُعُوب** ، ثم أدغمت الواو في الياء بعد كسر ما قبلها ، **وهو لام لصح** سكون الياء. و بقيت الهاء على ضمها. ومن كسرها يتبعها كسرة **اللام.»** [6].

حليهم: 1- حُلَويهم ← 2 حُلوِيهم ← 3 حُلِيِيهم ← 4 حُليهم.

1- ق إعراب القرآن ص470.
2 الأعراف :148.
3 اللسان (لو) ،14/195.
4 عاصم – حمزة – الكسائي بن محيض – عبد الله يحي بن وثاب – طلحة – الاعمش .
5 يعقوب ، ينظر معجم القراءات القرآنية، 2/403.
6 ق إعراب القرآن ص114.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

عتيا:

ورد في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عُتِيًّا ﴿٨﴾).[1]

ومعنى تالعُ : الاستكبار يقال " عتا عتوا وعتيا اذا استكبر فهو عات".[2] و العتي : أيضابركِ السن "يقال للشيخ عتا عتوا إذا ولى وكبر"[3] وقرأ الجمهور عتيا[4] بضم العين وكسر التاء، وقرأ حمزة والنسائي وحفص عِتيا.[5] بكسر العين التاء .

وطلعُ عُتُو ؛ ث قلبت إلى الضمّتين كسرة ، فانقلبت الواو[6] وفي ذلك يقول القرني: «... وطعُتُوا وهو مصدر عتا يعتو فأبدلوا من الواو ءً ومن الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء لأن ذلك..»[7]

عتيا: 1 عتوا ← 2 عتوا ← 3 عتيا.

بغيا :

ورد في قوله تعالى: (يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾)[8].

---

1 مر: 7.
2 العر (عتا)، 2262 .
3 السان (عتا)، 2815 .
4 ينظر معجم القراءات القرآنية، 3314.
5 ينظر النشر في القراءات العشر، 2/317.
6 اطلاح(عتا)، 2418/6 .
7 ق إعراب القرآن ص 211 .
8 مر: 27.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بغيا من قولنا بغت المرأة بغاء بالكسر و المد أي زنت، فهي بغي و الجمع بغايا"[1] ،ولم تتصل به ها التأنيث لأنه صفة للمرأة. وهو اسم يطلق على المرأة الزانية فقط.[2]

وبغي على وزن فعول وأصله بُغُوي يقول المقري: «... قو " بغيا" أصل بغيا بغوي فهو فعول, لكن أدغمت الواو في الياء وكسرت الغين لمجاورتها الياء ولتصح الياء الساكنة وفعول هنا بمعنى فاعلة, ولذلك أتى بغير هاء وفي صفة لمؤنث...»[3]

بغيا 1 بغو ←2 بغييا ←3 بغي ←4 بغيا.

مرضيا:

ورد في قوله تعالى: (وَاذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾)[4]

ومرضيا اسم مفعول من رضي يرضى رضى «يدل على خلاف السخط».[5] ومعناها أيضا الجزاء والمكافأة ؛ ولذا فسر بعضهم مرضيا في الآية بأن الله رضي عن النبي إسماعيل عليه السلام بإنعامه «عليه نعما

1- اطلاح (بغي): 2/826.
2- ينظر التحرير و التنوير، 2/16.
3- حق إعراب القرآن ص213.
4- مر: 54/55.
5- مقاييس اللغة (ر ض): 2/402.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كثيرة؛ إذ باركه وأنمى نسله وجعل أشرف الأنبياء من ذريته, وجعل الشريعة العظمى على لسان رسول من ذريته»[1] وهو محمد صلى الله عليه وسلم؛ إذ هو رسول الإسلام.

وأصل مرضي رضو لواو لأنه من الرضوان, والرضوان مضموم من الرضا والأصل فيه الواو. ويقال موضوعه لواو من لغة العرب.[2]

ويقول المقري في ذلك: «... قوله" مرضيا" أصله مرضوي على وزن مفعول وهو من ذوات الواو لقولهم الرضوان ، ثم أبدلوا الواو ياء ، وكسروا ما قبلها لتصح الياء السابقة بالإعلال فصار مرضيا»[3]، وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

مرضو ← مرضُويا ← مرضِيا

كما:

ورد في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ﴾[4].

وبكيا جمع باك اسم فاعل من بكى الرجل يبكي بكاء أي:" دمعت عيناه حزنا "[1] وأيضا بعاني:

1- المقرو والتنوير:16/130. وينظر اللسان (ضا)،14/324.
2- ينظر العين (ضو)، 7/57، وينظر الصحاح (ضا)، 6/2357.
3- نقلا عن إعراب القرآن ص214.
4- مريم: 58.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نَكْبِي ِ وحَقّ لَهَا هَا * ومَلِيغِ الْعَوْلاَ لْوَيلُ

عَلَى أَسَدِ الإِلهِ غَدَاةَ قَالُوا حُمَ ـزَةَ ذَاكُمُ الْوُلُ الْقَتِيلُ(2)

و المراد بالبكاء في الآية ليس البكاء الدال على الحزن ، وإنما البكاء الدال على الشكر لله على نعمه و الخضوع له وتعظيمه أي البكاء الناشئ عن انفعال النفس انفعالاً مختلطاً من التعظيم و الخوف"(3)

و بكيا على وزن ,فعول مل قعود. وهذا الوزن سماعي، وصُدكوي. فلما اجتمع الواو و الياء وسبق أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء"(4)، ون قوأها كا(5) بكسر الباء ليناسب الكسر كسر الكاف المناسب للياء وفي ذلك يقول المقري: «... قو " خروا سجدا وبكيا" انتصبا على الحال ويكون بكيا جمع باك. وفيكا نصب على المصدر وليس جمع باك تقديره خروا سُجُّداً وَبُكْاً بُكِيّاً". وأصله في ا لدو ُكُوً على فعول ، ثم أدغمت الواو في الياء ، وكسر ماقبلها ليصح سكون الياء ، و لأنه أخف . و قد كسر جماعة من القراء الياء ليقع الكسرُ لكسرَ ، وليكون أخف في عمل اللسان..»(6)

كا:1 ُكُوً ←—— 2 ُكُيِيا ←—— 3 ُكِيًّا

جثيا:

ورد في قوله تعالى: (وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً ثُمَّ نُنَجِّي ٱلذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جُثِيّاً)(7).

جثيا مصدر يقال جثا الرجل على ركبتيه يجثو جثواً على وزن فعول, مل سلى لوساوجُثيا بضم الجيم وجِثيا بكسرها(1) جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها. وقال الخليل: «...العرب لا تستعمل الجثو ، إلا في عمل الإسلن إذا جثا على ركبتيه, في الخصومة ونحوها..»(2) ومه قول الشاعر:

---

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة دط، ت، 67/1.
2 بعان مـ ا ، الديوان ،تحقيق مجيد طراد ،دار صادر ، بيروت(لبنان) ،ط ،1997 ص81. و البيت أنشده في رثاء حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (ينظر السان14/82).
3 ا لهرو والنور، 16/133 .
4 ينظر المصدر نفسه، لطدفةنفسها.
5 حمزة الكسائي عبد لله نمسعود—يحيى الاعمش ، ينظر معجم القراءات :5/4 .
6 ق إعراب القرآن ص215 .
7 مو : 71-72.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إِسَلٌ مَعْنُونَ لَدَيْنَا * عِنْدَ طَيَّاحِيَ رَبِّ رَبِكِ [3]

ومعناه في الآية أن الكفار يحشرون مع الشياطين حول جهنم[4] من خارجها جثياً على **ركب** **وقوئت بضم** الجيم جثياً[5] وبكسرها[6]

و يؤول جثياً على معنيين على معنى جمع جاث اسم فاعل من جثا ، أو على معنى المصدر، و في جميع **الأحوال** أصله جثوو على وزن فعول و في ذلك يقول المقري: «... واصله في الوجهين جثوو على وزن فعول، ثم **أعِلَّت** الواو في الواو، فثقل اللفظ بضمتين وواوين متطرفين، **فأبدلوا من الواو ياءً** و كسر ما قبلها ؛ لتصح الياء الساكنة **و لأنه أخف**, وقرأ جماعة من القراء بكسر الجيم على **الإتباع لكسرة السة..**»[7]

جثيا: 1- جثوو ←2 جثوّ ←3 جُثِيّاً ←4 جثيا.

خفة:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾[8].

وخفة من الخوف ، وهو توقع حدوث مكروه[9] **مصدر** "هيئة من الخوف" **ورأد به مطلق المصدر : وطوخوفة ، فقلبت الواو ياءً** لوقوعها إثر كسرة"[10].

1- ينظر الصحاح(ج)6/2298. وينظر اللسان (ج)، 14/132.
2- العين (ثو)، 6/171.
3- ينظر اللسان(ج)، 14/131، ولم يذكر اسم الشاعر ، **وقال**: اراد جثى **اراب لموت فقلب**.
4- ينظر التفسير المنير، 16/142.
5- ابن كثير نافع-ابن عامر-ابو عمرو عاصم **ابو جعفر**- يعقوب- **شعبة** ، ينظر معجم القراءات القرآنية ،4/54.
6- حمزة –الكسائي، حفص، ينظر النشر في القراءات العشر :2/317.
7- **تحقيق اعراب القرآن ص216**.
8- طه: 67.
9- المعجم الوسيط، 1/262.
10- **الجدول و النور**، 16/259.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أما المقري فيقول في أصله: «... و **طلى خفة وخوفة** ، ثم **أبدل** من الواو وكسر ما قبلها ليصح **بناء فعل**»[1].

خُوفة ← خُوْفَة ← خِيفَة.

الريحان:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝﴾[2].

الريحان في اللغة الرزق. هو اسم جامع لكل الرياحين الطيبة[3] أي ماله رائحة ذكية من **الأهل و** الحشائش مثل الورد والياسمين وهو على وزن فعلان من الرائحة[4].

وقل: إن الريحان في الآية ورق الزرع كما أن العصف ساقه[5]، وأصل الريحان عند المقري الريو **ل** بقلب الواو ياء حيث يقول: «... و الريحان أصله الريوحان ثم أبدل من الواو ء ، وأدغمت في الياء كميّت وهيّن ، ثم خففت الياء كما نقول ميْت وهيْن ، ولزم التحقيق في الريحان لطوله وللحاق الزائدين في أخره وهما **الألف والنون** ؛ فوزنه فيعلان و لو كان فعلان لقلت روحان **لأنه من الروح..**»[6] ، ذلك وعليه تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية :

الريحان :1- الرويحان 2 ← الريحان 3 ← اريحان 4 ← الريحان.

المقري بنى ريحان على **وزن فعلان وهو من فعل بإضافة الألف و النون ، وهذا الوزن لا رد عند** النحويين البصريين **إلا** مع المعتل كميت وهين، هذا الوزن هو واحد من مسائل الخلاف البصريين و الكوفيين ؛ **فالكوفيون** يقولون **إن وزن ميت وهين هو فيل. وأصلها** مويت هوين ؛ **لأن فعيل** له نظير في كلام **العرب**, أما فيعل ليس وزن ميت وهين لأن لا نظير في كلام **العرب**، أما البصريون فيقولون إن ميت وهين على وزن فيعل ؛ **لأن ميت وهين معتلان** ، و المعتل عندهم يختص بأبنية ليست للصحيح مثل وزن جمع

---

1 ينظر إعراب القرآن ص 223.
2 الرحمن: 12.
3 العين (الريحان)، 3/294.
4 ينظر التحرير و التنوير، 27/240.
5 ينظر الصحاح (روح)، 1/371.
6 ينظر إعراب القرآن ص 384.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فعلة في جمع فاعل نحو قاض وقضاة، ومنها فيعلول: نحو كينونة **و قدودة** والأصل كينونة وقيدودة والأصل **ونونةوقودودة**، ومنها أيضا فيعلان نحو ريحان و **الأصل** ريحان بالتخفيف ب**الأصل** رويحان[1] **إذ ل قوي** بنى رأيه على مذهب البصريين ، و القلب هنا في أصله فرار من الثقل وهو اجتماع الواو و الياء.

8 قلب الواو ء:

ولت:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ ٱلذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝﴾[2].

وجلت تناولت معنا في قلب الواو ألف الأولى وهي لغة بني أسد، يقولون أنا إيجل ونحن نيجل، وكسروها حتى تقوى ياء بأخرى، ومن قال يَيْجل بفتح الياء الأولى بناها على هذه اللغة.[3]

وبيجل بالفتح فيها قلب فأصلها يوجل من الوجل يقول المقري في ذلك: "... ومن العرب من يقول يَيْجل يقلب من الواو ياءً"[4]، وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

ول: 1 يِيْجل ⟵ 2 يوجل ⟵ 3 يَيْجَل

9 قلب الياء همزة

ضياء:

---

1 ينظر كمال الدين أبالبركات الانباري (ت577ه)، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين و الكوفيين، المكتبة العصرية ط-1424ه 2003م، 2/656/685.

2 الأنفال: 2

3 ينظر الصحاح (ول)، 5/1840.

4 ـاق إعراب القرآن، ص118.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ورد في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلذِے جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ نُفَصِّلُ ٱلآيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝﴾[1]

والضياء النور الساطع القوي ؛ **لأنه** يضيء للرائي وهو اسم مشتق من الضوء , وهو النور الذي يوضح الأشياء فالضياء **أقوى من الضوء"**[2] وقيل الضياء جمع ضوء، والياء في ضياء **"مقلبة عن واو ضوء** , لكسر **ماقبلها وقويء** [3] ضئائ بهمزتين بينهما **ألف** على القلب بتقديم للام على العين"[4] وفي ذلك يقول المقري: «... قوله ضياء مفعول ثان **"جَعَلَ"** معناه جعل الشمس ذات ضياء. ومن قرأ بهمزتين وهي قراءة ق**بل عن** ابن كثير فهو على القلب ؛ قدم الهمزة التي هي لام الفعل في موضع الياء المنقلبة عن واو التي هي عين **الفعل،** فصارت الياء بعد **الألف** و الهمزة قبل **الألف ، فأبدل** من الياء همزةً **لوقوعها** وهي أصلية **بعد ألف** زائدة كما قالوا **"سقاء"** وأصله سقاي لأنه من سقى يسقي : و يجوز أن يكون الياء لما نقلت بعد **الألف ،** رجعت إلى الواو التي هي **طلها أبدل** منها همزة كما قالوا دعاء أصله دعاو لأنه من دعا يدعو **، فكون وزن** ضياء على قراءة قتيْ **فلاع و أصدفعل..»**[5]، وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل الآتية:

ضيئاء: 1ضوء ← 2 ضياء ← 3ضئلي ← 4ضئلو ← 5ضئلء.

أو:

ضئلء: 1ضِواء ← 2ضِياء ← 3ضِئلي ← 4ضِئلءٌ.

10- قلب الياء همزة

معلش:

1- يونس :5.
2- الجر والتنوير، 11/94.
3- ابن كثير قبل، ينظر معجم القراءات القرآنية، 3/593 .
4- الكشف، 2/329.
5- في اعراب القرآن ص137.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝١٠﴾[1]

ومعايش: "جمع معيشة وهى ما يعيش به الحي من الطعم والشراب"[2] ، وياء معايش **أصلية** في الكلمة لأنها عين الكلمة من المصدر "عيش" والياء **إذا** كانت غير أصلية في المفرد **من "مفعل"** تقلب همزة **إذا** المعني على مفاعل كصفيحة تجمع صحائف، **وإذا** كانت الياء أصلية فإنها لا تهمز معيشة تجمع على معايش، **وقد قرئت** معايش بالهمز وفى هذا يقول المقري: «... **قو"** معايش جمع **"معشة"**[3] **وزنه مفعل ووزن معشة مفعة** في **طلها** ، ثم **ألقت** حركة الياء على العين والميم **زائدة** ؛ لأنها من العيش فلا يحسن همزها لأنها أصلية ،.كان **طلها** في الواحد الحركة ، ولو كانت زائدة **طلها** في الواحد السكون لهمزتها في الجمع نحو **سفن و اد "سفنة"** عاي فعيلة ؛ فالياء **زائدة طلها السكون** ، وكذلك تهمز في الجمع ، **إذا** كان موضع الياء **ألفا أو واوا زائدتا** نحو عجائز ورسائل ؛**لان الوا د "عجوز" و"رسا"** **وقد روى ولة** عن نافع همز معايش ومجا زه أنه شبه الياء الأصلية **زائدة فأجراها مجراها** ، وفيه بعد وكثير من النحويين لايجيز..»[4]

مغثة ← معشل ← معلش

الطاغوت:

ورد في قوله تعالى ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِاللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦ ٱللَّهُ وَلِيُّ

1- الأعراف :10.
2 الجواليقي، 34/8.
3 في قراءة الأعمش زيد بن علي ينظر معجم القراءات القرآنية، 345/2
4 الدرة في إعراب القرآن ص102-103.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ٱلذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَالذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾)[1]

والمقصود بالطاغوت في **القرآن** أتى **بمعان** مختلفة منها : الشيطان **لأن** . **والمقصود هنا** الشيطان[2]، **والطاغوت** ، يقع على الواحد والجمع ، وعلى المذكر والمؤنث، وهو مشتق من طغى على وزن **فعلوت**[3] حيث يقول المقري في ذلك: «... واصله طَغَيُوت "على وزن فَعَلوت حيث ومثله "جَبَرُوت " حيث قلبت الياء في موضع العين ، فصار طيغُوتا فانقلبت الياء **ألفاً** لتحركها وانفتاح ما قبلها ، **فصار طاغوً** فأصلها فَعَلُوت مقلوب إلى فَلَعُوت. .وقد يجوز **أن يكون لامه واواً** ؛ فيكون أصله فَعَوُوت لأنه يقال طغا يطغو وطغيت وطغوت ومثله في القلب , **وعتلال والوزن لوت لأنه** من حنا يحتو فاصلة حنووت ثم **قلبوا ل..**»[4]، وعليه تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

طاغوت: 1طَغَيُوت ⟵ **2** طَيَغُوت ⟵ **3طَلغُوت.**

ولما:

طاغوت: **1**طَغَوُوت ⟵ **2**طَوَغوت ⟵ 3 طاغوت.

1- قلبالأفلءً:

كأن:

ورد في مواضع عدة في القرآن الكريم منها: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾)[5]

1- البقرة: 256 .
2- ينظر التصاريف لتفسير القرآن ، 207/1.
3- ينظر اللسان (طغي) ، 915/3.
4- حق إعراب القرآن ص3.
5- آل عمران: 146.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وكأي عند اللغويين: معناها معنى كم في الخبر والاستفهام "[1]. وجاءت في الآية الكريمة بمعنى "كم الخبرية[2] ، واختلف في أصلها، **قل:طلها** كائن على وزن فاعل من كان، **بائع وسل**[3]، **وقل:** هي أي دخلت عليها كاف التشبيه ، وبُنيت معها فصارت بمعنى "كم" وصور التنوين في المصحف نوناً ثم كاءٍ وهو رأي البصريين[4]**وقوئت** على وجوه متعددة منها وكائن[5] **وكأيْ وقفا**[6] ، **وكأنْ**[7] ،**وكأين** بالتسهيل[8] بالتسهيل[8] وقراءات أخرى وغيراها.[9]

وأما عن القلب فقد قل القول: «... فأمّا من أخّر الهمزة وجعله مثل فاعل وهو ابن كثير فقيل إنه **فال من الكون.** وذلك بعيد لإتيان **"من"** بعده لبنائه على السكون. وقيل هو كاف التشبيه دخلت على أي ، وكثر استعمالها بمعنى ،"كم "فصارت ككلمة واحدة ، فقلبت الياء قبل الهمزة ، فصارت كيئ مخففة المشدد **كما** خففوا هيّناً وميّتاً ، فصارت كَيِئ مثل فعيل، **فابدلوا** من الياء الساكنة ألفاً فصارت **كاْن** كما أبدلوا في آيْة وأصلها أيْئه فصارت **كاْ** ، **وطلى النون التنوين** ، فالقياس حذفه في الوقف. **ولكن من وقف لنون** اعتل لأن الكلمة تغيرت وقلبت فصارت التنوين حرفا..»[10]، وعلى هذا فان الكلمة قد بالمراحل التالية:

كأن:1 كأيَ ←2 كيِن ←3 كِيْين ←4 كانْ .

وعنوان آخر, حث قل: «... وقال بعض البصريين الأصل في هذه **القراءات " كأن"** ثم قدمت إحدى الياءين في موضع الهمزة ساكنة في موضع الهمزة، فحركت بالفتح كما كانت الهمزة، **وصارت** الهمزة ساكنة في موضع الياء المقدمة. فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً والألف ساكنة وبعدها ياء **ساكنة فسكون** الهمزة للالتقاء الساكنين وبقيت إحدى الياءين متطرفة فأذهبها التنوين بعد زوال الحركة

1- الطبلح، 219/6.
2- ينظر تفسير القرطبي، 228/4.
3- المصدر السابق، 219/6.
4- ينظر اللسان (كـ)، 372/13، وينظر العين (آية)، 441/8.
5- قراءة ابن كثير ، أبي جعفر، ابن.
6- قراءة أبي عمره ، النسائي ، **سورة** ابراك ، يعقوب.
7- ابن محيص، **الانتهاب** العقيلي.
8- ابن كثير، **جعفر** ص 207.
9- ينظر معجم القراءات القرآنية ، 71/2.
10- **في** إعراب القرآن ص 31،32.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

استثقالا. كما تحذف ياء قاض وغاز فصار وكاءٍ فصار وكاءٍ مثل جاء فاعل من جاء وحكي هذا عن الخليل..»[1] وعلى هذا القول تكون قد مرت بالمراحل التالية:

1كيَأْيْ ← 2كأيْ ← 3كاءِيْ ← 4كاءٍ.

2- قلب الواو ألفا:

ولت:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ ٱلذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾[2]

وجلت من الوجل وهو الخوف والمضارع منه يَوْجل وقيل فيه أربع لغات، يَوْجَل وهي اللغة الشهورة.[3] وياجل ويَيْجل ويِيجل بالكسر.[4]

ومن قل " ياجل" قلب الواو ألفاً سكونها وانفتاح ما قبلها وفي ذلك يقول المقري: «... **قو ولت** قلوبهم مستقبل وجل يوجل ومن العرب من يقول يَيْجل... ومنهم من يكسر الياء ومنهم من يفتح الياء الأولى، ويبدل من الثانية ألفاً كما قالوا رأيت الزيدان[5] فأبدلوا من الياء الفاً..»[6]

أي لأن ياجل لغة في يَيْجل وليست من يوجل فالألف فيها ليست منقلبة عن الواو الأصلية وإنما منقلبة عن الياء المنقلبة **أصلاً عن الواو**، ويفهم من قول المقري أن سبب هذا القلب هو سكون الياء وانفتاح **ماقبلها** ، فقلبت الياء ألفاً لمناسبة الفتحة وعليه تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

ياجل: 1- يَوجل ← 2 يَيْجل ← 3 ـَل.

لت:

---

1 ـفق إعراب القرآن ص32، وينظر اللسان(كـ) ،13/372.
2 الأنفال:2.
3 ينظر الصحاح(ول) ،5/1845، ينظر الكتاب ،4/93.
3 ـصدر نفسه، الصفحةنفسها.
5 الأصل الزيدين بالياء منصوب بالياء لأنه مثنى .
6 ـفق إعراب القرآن ص118.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ورد في قوله تعالى: (لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧)[1]

وآت ، جمع آية والآية في اللغة...العلامة والعبرة, والجماعة[2] ، والآية من القرآن... جملة أو جمل اثر الوقف في نهايتها"[3] ومعناها عبرة أي في يوسف وإخوته أمور وعبر مختلفة[4]

ويرجح المقري أن يكون أصل آية أيَة على وزن "فَعَل" حيث يقول: «...وأصلها أيية فقلبت الياء الأولى ألفا لانكسارها و تحرك ما قبلها. وكانت الأولى أولى بالعلة من الثانية لثقل الكسرة عليها..»[5]

وبهذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

آية 1- أيِيَة ← 2 أاية ← 3 آية

مر:

ورد في قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ۝٥٧)[6].

وهي مريم النبية عليها السلام أم عيسى النبي عليه السلام ،وهي مريم بنت عمران بن ماثان، وكان من أحبار اليهود، وصالحيهم وهو من نسل هارون أخي موسى النبي عليه السلام وأصله بالعبرانية عمرام بايم في آخره. ويسمى في كتب النصارى يوهاقيم[7]

وعن طول اسم مريم يقول المقري: «... وهو عربي من رام يريم فهو مفعل ، **لكن** أتى عل الأصل بمنزلة **سلتحوذ** ، وكان حقه لو جرى على الاعتلال، أن يقال كما يقال في مَفْعَل من رام مرام ومن كال مكال..»[8]. ومعنى رام يريم ريما: يبرح ،وكثيرا ما يستعمل مع النفي كبرح يقال ما يريم يفعل ذلك ما يبرح

---

1 يوسف: 7.
2 ينظر اللسان (أي)، 14/62.
3 المعجم الوسيط (آية) ص35.
4 المصدر السابق، (ن)، 14/62.
5 المقري إعراب القرآن ص163.
6 الزخرف: 57.
7 ينظر التحرير والتنوير، 3/231.
8 المقري إعراب القرآن ص344.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لفعلى ذ.[1] ويفهم من كلام المقري أن مريم اسم علم، عربي منقول من مريم، وهو على وزن **"فعْل"** مصدر ميمي من رام، ر□، وأن عينه في الأصل معتلة.

وكان القياس أن تكون مريم بياء ساكنة قبلها راء ساكنة ، **فلتقي ساكنان** ثم تنقل فتحة الياء إلى الراء **فصبح مرَ**□ ، ثم تقلب الياء **ألفا لتنسب لألف** فتحة الراء فتصبح مَرَام وهذا هو القياس، ولكن في حالة م□ **خوفك القلب**, وصح المعتل **فأصبح** مَرْيم كما صح واو استحوذ .

ثانيا/ لإلال □نف

1- حذف الهمزة:

أفلح:

ورد في قوله تعالى: ﴿ ۞ قَدَ اَفْلَحَ ٱلْمُومِنُونَ ۝ ﴾[2].

وأفلح فل ظف□راد. وقرأ ورش قَدَ افْلَحَ بتخفيف الهمزة ، ونقل فتحتها إلى الساكن قبلها وعلل **ذ□ قوي بقو: «... " قد أفلح"** قرأه ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدال ، وإنما حذفت الهمزة لأن الحركة عليها عارضة ، واجتمع ما يشبه الساكنين، فحذفت لالتقاء **الساك□** وكانت الأولى □**نف** ؛ لأنها **خلفت** بزوال حركتها، **ولأن** بها وقع **سقل** ،ولأنها هي الساكنة في اللفظ..»[3]

ويشترط في في هذا القلب شرطان حتى يتحقق: **الأول أن يكون الساكن آخر** الكلمة ،**وأن يكون** الهمزة **أول** الكلمة التي بعدها ، فتصبح بمثابة المعتل فيجري عليها ما **يجري** على **المعتل من نقل وقلب وحذف.** وفي هذه الحالة استوجب حذف الهمزة بعد نقل فتحتها إلى الدال قبلها وبهذا تكون الهمزة في الكلمة قد مرت بالمراحل التالية لالتقاء ساكنين

قدَ افلح: 1- قدْ أفلح ←2- قدْ افلح ←3- قدَ افلح

2- نف لألف:

1- ينظر اللسان (□)، 12/259.
2- المؤمنون: 1.
3- □في إعراب القرآن ص240.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نو:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾[1]

وقد نوت معنى "نو" في حديثي عن ذلك[2] وقيل أصل نو نوي[3]، وفي ذلك يقول الفراء: «...أصل ذو ذوى مثل عصى؛ ولكنّ قل في التثنية: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾[4]»

ونفهم من هذا أن سبب حذف سكن قبلياً؛ أي لسكون ما من الثقل، وإنما سقطت بعلل الزمن.

هلم:

ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ الذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَـٰذَاً فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعَ اَهْوَآءَ الذِينَ كَذَّبُواْ بِـَايَـٰتِنَا وَالذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِالاَخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾[5].

هَلُمَّ" اسم فعل أمر بمعنى هاتوا، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عند الحجازيين، وبنو تميم تؤنث وتجمع."[6]، وأصلها: هالم... ومن "هلم" وهو مركب من "ها" و"لم" عند، ومن "هل" و"أم" عند البغداديين "هلممت"[7].

جاء في المقاييس: «(هلم) الهاء واللام والميم ليس فيه إلا قولهم هلم: كلمة دعوة إلى شيء. قالوا: وأصلها هل أؤم، كلام من يريد إتيان الطعام، ثم كثرت حتى تكلم بها الداعي، مثل قولهم: تعال، أي اعل، ثم

1- الأنعام: 147.
2- ينظر هذا البحث ص172.
3- ينظر الصحاح (نا)، 2556.
4- الرحمن: 48.
5- الأنعام: 150.
6- التفسير المنير للزحيلي، 8/374.
7- سر صناعة الاعراب، 2/374-375.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كثرت حتى قالها من كان أسفل لمن كان فوق. ويحتمل أن يكون معناها هل لك في الطعام أم، أي اقصد. والذي عندنا في ذلك أنه من الكلام المشكل»[1]

و ذكر ابن جني في الخصائص تعليل الحذف في "هلمّ" بقو :«... ومن هذا ذف بني تميم ألف "ها" من قولهم "هَلمَّ" لسكون اللام في لغة أهل الحجاز ، إذا قلوا "لُمْ"، وإن لم يقل ذلك بنو تميم، لو أن كونوا نقوا الألف لأ لها ا نا نقوها. "و"أيًّا ما كان فقد نظر فيه بنو تميم إلى أهل الحجاز..».[2]

يقول المقري : «... قوله هلم أصله ها ألم ؛ فألقيت حركة الميم الأولى على اللام ، وأدغمت في الثانية فلما تحركت اللام ، استغني عن ألف الوصل ، فاجتمع ساكنان ألفها و لام ألم لأن حركتها عارضة ، فحذفت ألفها للالتقاء الساكنين ، فاتصلت الهاء باللام المضمومة وبعدها ميم مشددة ، فصارت هلم كما هي في التلاوة ، لما تغير معناها واستعملت بمعنى تعال ومعنى ايت ..»[3] ويمكن عرض مراحل تهلم كالتالي :

هلم: 1- ها أم ← 2- هاألمم ← 3- ها ألمّ ← 4- هلم.

رَنَ:

ورد في قوله تعالى : ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِيۤ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْماً فَلَنْ اكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴿٢٦﴾﴾[4].

رَنَ فعل مضارع من الرؤية مسند إلى المفرد الؤ نث الطب و«الونُ الحقةبه ن** نون التوكيد الشديدة اتصلت بالفعل الذي صار آخره ياء بسبب حذف نون الرفع لأجل حرف الشرط فحركت الياء بحركة مجانسة لها كما هو الشأن مع نون التوكيد الشديدة»[5]

يقول المقري في ذلك: «... وقوله ترين وزنه في الأصل تفعلين كتصرئين والأصل لفظ ترأيين ، **فألقت** حركة الهمزة على الراء ... ثم أبدل من الياء المكسورة التي هي لام الفعل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم

1- مقاييس اللغة ،6/6.
2- الخصائص ،2/182.
3- حقائق إعراب القرآن صر98–99.
4- مر :26.
5- الجمل و التنوين ،16/94.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حذفت الألف لسكونها وسكون ياء التأنيث بعدها ، **قرن فدلت النون□شددة** لمتأكيد ، فحذفت **نون لإعرابلبناء** ، وكسرت الياء لسكونها وسكون أول النون المشددة ، ولم تحذف الياء **؛ لد سلى قلها** كسرة تدل عليها ، ولأنه قد حذف لام الكسر قبلها فصارت ترين كما في القرآن..»[1] ، ويمكن توضيح هذا التغير في الكلمة في المراحل التالية:

1: تَرَأَيِينَّ ← 2: تَرَأْيِينَ ← 3: تَرَءَيْنَ ← 4: تَرَيْنَ ← 5: تَرَيْنَّ ← رن ← ترينَّ.

بنـ□:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَبَنِينَ شُهُوداً ۝﴾[2]

وبنين جمع ابن وأصلها بنو جاء في المقاييس «**(بنو)** الباء والنون والواو كلمة واحدة، وهو الشيء يتولد عن الشيء، كابن الإنسان وغيره. وأصل بنائه بنو، والنسبة إليه بنوي، وكذلك النسبة إلى بنت وإلى بنيات الطريق.»[3]

وعن طـدقل□قوي :«... قو "وبنـ□ شهوداً" و ادلن ؛ و□ا حذفت ألف الوصل في الجمع وتحركت الباء لأن الجمع يرد الشيء إلى أصله **،وطـلمه** بَنَي على فَعَل ، فلما جمع رُدَّ إلى أصله ، فقالوا بَنِيين، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، وحذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها وكسر ما قبل الياء على أصل الجمع. وكان حقها أن يبقى **ماقلها** مفتوحا **؛ لتدل** على الألف الزائدة... **لكن جرى** في علته في الواحد على غير قياس، وكان حقه أن يكون بمنزلة عصى **و ر ،و لنلا تد ألف وصل ،و لن لا سُدَ كن** أوله، خرج عن أصله في الواحد وخرج في الجمع أيضا عن أصول العلل؛ لأن الجمع فرع بعدد الواحد. **وقد قلوا** في النسب إليه بنوي ؛ فردوه إلى أصله. وأصل هذه الواو ألف منقلبة عن ياء هي لفَتَى..»[4]

ويمكن توضيح مراحل هذا التغيير كالتالي:

بَنِيَ: ← 2: بنَـ□ ← 3: بنَـلن ← 4: بنَـ□ ← 5: بنَـ□.

1- □فق إعراب القرآن ص213.
2- □لنور :13.
3- مقاييس اللغة ،1/303.
4- □فق إعراب القرآن ص437.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

3 نف لول:

ضَوَ ْأ:

ورد في قوله تعـــــالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمَ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾[1].

ضوأ فعل ماض من رضي يرضى رضوانا مسند إلى جماعة الغائبين ، "و ومعنى:"...**ضوا عنه** المسرة الكاملة بما جازاهم به من الجنة ورضوانه. **وطل الطبا أنهضدا لضبه فهـ ا بتورأها من الإرام والإحسان** فرضى الله مستعمل في إكرامه وإحسانه مثل محبته في قوله: يحبهم. ورضى الخلق عن الله هو محبته وحصول ما أملوه منه بحيث لا يبقى في نفوسهم متطلع."[2]**وطل ضوا ضووا** ؛ حذفت منها الواو، يقول المقري في ذلك: «...**وطل ضوا ضووا** ، فألقيت حركة الواو الأولى على الضاد ،وحذفت لسكونها وسكون الواو التي هي للجماعة بعدها..»[3]، ومراحل تغير الفعل هي كالتالي:

رضَوُوا ← رضُوُوا ← ضُوا.

السع:

ذكر في قوله تعـــــالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾[4]

جاء في ا **لقرو التنور:«...** واليسع اسمه بالعبرانية إليشع بهمزة قطع مكسورة ولام بعدها تحتية ثم **ثـ معجمة و-** وتعريبه في العربية اليسع بهمزة وصل ولام ساكنة في أوله بعدها تحتية مفتوحة في قراءة الجمهور. وقرأه حمزة، والكسائي، وخلف **" السع"-** بهمزة وصل وفتح اللام مشددة بعدها تحتية ساكنة

---

1 ا لمدة :119.
2 ا لمقروالتنور ،7 /119
3 ـ فق إعراب القرآن صر79.
4 الأنعام :86.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بوزن ضيغم، فهما لغتان فيه. **وهون (شفاط) من أهل** (آبل محولة) . كان فلا[فاصطفاه الله للنبوءة على يد الرسول إلياس في مدة (**آلب**) وصحب إلياس. ولما رفع إلياس لازم سيرة إلياس وظهرت له معجزات لبني إسرائيل في (أريحا) وغيرها. وتوفي في مدة الملك (يوءاش) ملك إسرائيل وكانت وفاته ستة أربعين وثمانمائة 840 قبل المسيح ودفن بالسامرة. والألف واللام في اليسع من أصل الكلمة، ولكن الهمزة عوملت معاملة همزة الوصل للتخفيف فأشبه الاسم الذي تدخل عليه اللام التي للمح الأصل مثل العباس، وما هي منها..»[1]، وفيه يقول المقري: «... **قو "السع"** هو اسم أعجمي معرفة والألف واللام فيه زائدان. **وقل هو** فعل مستقبل سمي به وذكر فدخله حرفا التعريف. من قرأ بلامين جعله أيضا اسما اعجمياً على فيعل ونكره ؛ **فدحرفا** التعريف ... والأصل في القراءة الأخرى لسع فأصله على قول من جعله فعلا مستقبلا سمي به يوسع ، ثم حذفت الواو كما حذفت في يعد ولم تعمل الفتحة في السين، لأنها فتحة مجلبة، أوجبتها العين وأصلها الكسر برفع الحذف على الأصل..»[2] ويمكن توضيح مراحل التغيير على هذا الرأي:

1يوسَعْ ⟵ 2يدَعْ ⟵ 3يْسَعْ.

ذ:

من قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾[3]

خذها فهل أمر من أخذ يأخذ، والفعل فيه إعلال بالحذف؛ لأن أصله أوخُذْ ، و يعلل ابن جني هذا **فف لقول : «...** وأما همزة الوصل فموضع زيادتها الفعل...فأما الفعل فيقع منه في موضعين، أحدهما الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف وأولها الهمزة، فهي همزة وصل، وذلك نحو اقتدر، وانطلق، واستخرج، واحمر واصفار.

والوضع الآخر: مثال الأمر من كل فعل انفتح فيه حرف المضارعة، وسكن ما بعده وذلك نحو: يضرب ويقتل وينطلق ويقتدر. **فإذا أمرت قلت:** اضرب، انطلق، اقتدر **فإن قلت:** فقد نراهم يقولون: يأخذ ويأكل ويأمر،

1- المقروالتنوير، 7 / 341-342.
2- في إعراب القرآن ص88.
3- الأعراف: 145.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ففتح حرف المضارعة، ويسكن ما بعده، وإذا أمروا **قالوا: لُكْل ُ ُوو ُ** ْ ، بلا همزة وصل.فالقول في هذا: **أن طد" أوذ"و"أوكل"و"أومر"**، فلما اجتمعت همزتان، وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية، فزال الساكن، فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد أخرجن عن الأصل: **" أوذ"، و"أوكل"، و"أومر"**.واعلم أن هذه الهمزة إنما جيء بها توصلا إلى النطق بالساكن بعدها، لما لم يمكن الابتداء به، وكان حكمها أن تكون ساكنة، لأنها حرف جاء لمعنى..»[1]

وقل **اقوي عن هذا ا نف:** «... قوله فخذها أصله فأ**ُذْهَا** وأصل خذ أوخذ، لكن لم يستعمل على **الأصل** وحذف تخفيفا للضمات، والواو حرف الحلق.**وقد قالوا** أومر أوخذ فاستعمل على الأصل، ومن قوله وامر أهلك بالصلاة ، ولو استعمل على التخفيف لقال: ومر أهلك وهو جائز في الكلام..»[2] . **وكن** توضيح هذا التغيير على الشكل التالي:

1: أوُذ ← 2: ُذ

نر:

من قوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَاكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلاَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾[3]

ذرهم بمعنى اتركهم ، والماضي منه و المصدر غير مستعمل جاء في اللسان :«الَ ذَرْ ذَا، ودَعْ ذَا، وَلَا يُقَالُ وَذَرْتُه وَلَا وَدَعْتُه، وأما فِي الْغَابِرِ فَيُقَالُ يَذَرُه ويَدَعُه وأصله وَذِرَهُ يَذَرُه مِثَالُ وَسِعَه يَسَعُه، وَلَا يُقَالُ **وذرٌ و لا وَداعٌ وَلكنْ تَرَكْتُهُفأَ تَرِكٌ ..»[4]، وطل نو لوذر** حذفت منها الواو كما حذفت من خذ وفي ذلك يقول المقري:«... قوله ذرهم أفعلهم وأصله أفعلهم فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل، وقيل بين كسرتين في الأصل لأن ألف الوصل مكسورة والذال وإن كانت مفتوحة في الاستعمال فحقها الكسر لأن الماضي وذر..»[5]، **و**كن توضيح هذا التغيير فيما يلي:

و1: ذِلِ ْهم ُ ← 2: ْهم ُ

1- سر صناعة الإعراب ،1251 ، وينظر الكتاب ،1266
2 ق إعراب القرآن ص114.
3- الحجر :3.
4 اللسان (وذر) ،2825
5 ق إعراب القرآن ص185.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قوا:

من قو تعـــالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾[1]

قوا فعل أمر مسند للجماعة المخاطبة من وق يقي وقاءً وقاية **وقاية:** فوق أحدكم و**النار وقت:** الشيء أقيه إذا ستر عن الأذى،[2]

وقا أصلها أوقوا إعلال بالحذف يقول المقري: «... **وأصلوا قوا** فحذفت الواو... واستغني عن ألف **الوصل** ، ثم ألقيت حركة الياء على القاف وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصارت قوا..»[3]، **ومآل** التغيير هي كالتالي:

1:أوقوا ← 2:قوو ← 3:قو.

يتركم وتهنوا:

من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾ (4)

يتركم والماضي منه وتر، جاء في التحرير: «... يقال: وَتَرَهُ وِتْرًا وَتِرَةً، إذا قتل له قتيلا..»[5]. **« قو: ولا تهنوا ولا ترتوا** نهي لمسلم عن سلب الفشل أو هلى ضعف ، **ومطعف** ات: كالجسم في

1- النحل :06.
2- السان (وق)، 15/ 401.
3- المصدر نفسه، 15/ 413.
4- محمد :36.
5- التحرير والتنوير، 26/ 132.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قو تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾﴾[1]»

وتهنوا فيهما إعلال بالحذف حيث حذفت منهما الواو[2] وذ بذ قو بقو«... وقوله يتركم وتهنوا قد حذف الفاء منهما وهي الواو وأصله توهنوا ويوتركم ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وأتبع سائر أمثلة الحذف وإن لم يكن فيه ياء على الإتباع..»[3]. ومراحل التغيير في الكلمتين هي كالتالي:

1: يوتركم ← 2: يتركم.

1: توهنوا ← 2: تهنوا.

تذر:

ذكر في قوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾[4]

مضارع ذر، وقد حذفت منه الواو كما حذفت من يتركم وتهنوا يقول المقري في ذ:«... قو "ولا تذر"، إنما حذفت لأنه حمل على نظيره في الاستعمال، والمعنى هو يدع؛ لأنه بمعناه، ولأنهما جميعا لم يستعمل منهما ماضٍ يحمل يذر على يدع، فحذفت فاؤه كما حذفت في يدع، وإنما حُذِفَت في يَدَعُ لوقوعها بين ياء و كسرة؛ لأن فتحة الدال عارضة، إنما انفتحت من أجل حرف الحلق، فالكسر أصلها، فبُنِيَ الكلام على أصله، و قُدِّرَ ذلك فيه فَحُذِفَت وَاوُ يدع لذلك، وحُمِل على يَذَر لأنه بمعناه مُشَابِهٌ له في إمتناع إستعمال الماضي منها...»[5]

يلد:

1- من: 4.
2- التحرير والتنوير، ج7/ 98.
3- مكي إعراب القرآن ص360.
4- النمل: 28.
5- مكي إعراب القرآن ص437.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

جاء في قوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾)[1]

الماضي منه ولد و المصد ر ولادة حذفت منه الواو كما حذفت من تذر يقول المقري « ... طُد يَوْلِد فحذفت الواو منه كما حذفت من يَزِنُ و يَعِدُ ..»[2] ومراحل التغيير في الكلمة ي كالتالي:

يَوْلِد ⟵ يَلِدُ.

دَلْنُ:

جاء في قوله تعالى : (۞ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴿٢٧﴾)[3]

والفعل لتدلن ذ كمه واو الجماعة لاتصال نون التوكيد الثقيلة به يقول المقري :« ... **و الواو من "لَتَدْلُنُ"** و هي واو ضمير الجماعة ؛ وحذفت لسكونها و سكون النون المشددة..»[4].

أخت:

من قوله تعالى: (يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ﴿٢٨﴾)[5]

والأخت مؤنث الأخ من الأخوة، والتاء في أخت زائدة، جاءت لتعويض الواو المحذوفة وهي ليست **لتأنث**[6]، يقول في ذلك المقري: « ... التاء في أخت ليست بأصل لكنها بمنزلة الأصلي؛ لأنها زيدت للإطلاق، لأن أصل اسم أخوة على فعلة فحذفت الواو، وضمت الهمزة لتدل على الواو المحذوفة... كما كسرت الباء في بنت لتدل على الياء المحذوفة وأصل بنت بنين، فبني الاسم على حرفين الهمزة والخاء، فزيدت التاء

1- الإخلاص :3
2- المصدر السابق ص489
3- الفتح :27
4- مكي إعراب القرآن ص363.
5- مريم :27
6- ينظر سر صناعة الإعراب ص159/1-160.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

و أق بلاء فعل، والتصغير والجمع يدلان على ما قلنا لأنك تردها إلى أصلها في التصغير والجمع فتقول أخة وأخوت. وحذفت الواو فيها على غير قياس وقيل لكثرة الاستعمال .وكان القياس أن يقال في الواحد أخات ف قلب الوا ألفا تحركها وانفتاح ماقبلها..»[1].

آء:

من قوله تعالى: ﴿لاَّ تَجِدُ قَوْماً يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوَ اَبْنَآءَهُمْ أَوِ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْاَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾[2]

مفرده آباء جمع أب وأصله أبو حذفت منه الواو، يقول المقري: «... أصل أب أبو على فعل دليله قولهم أبوان في التثنية، وحذفت الواو منه لكثرة الاستعمال ولو جرى على أصول الاعتلال والقياس، لقلت أباك في الرفع النصب والخفض، ولقلت أبا في الرفع والنصب والخفض في منزلة عصىً وعصك. وبعض العرب يفعل فيه ذلك ، ولكن جرى على غير قياس الاعتلال في أكثر اللغات، وحسن ذلك فيه من كثرة استعماله وتصرفه..»[3] .

صل:

1- ق إعراب القرآن ص214.
2- المجادلة : 21.
3- ق إعراب القرآن ص338.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[1]

وصال اسم فاعل من صلى يقال: صلي **النار: دلها.وصل** الجَحِيم قرئ بحذف **لاصل** وهي الياء[2]، **وإما قلب اللام** التي هي الياء **من** "صالي" إلى **موضع العـ، فصل** "صايل" ثم **نف** الياء، **فقت اللام مضمومة**[3]، **وق كون طـ ضـلون" جمصل،** حملا على معنى **"من"** فحذفت **لنون مه للإضافة، ونف لواو لالتقاء الساكـ**.[4]، ويقول المقري في ذلك: «... قرأ الحسن صال الجحيم بضم اللام على تقدير صالون بحذف نون الإضافة وحذف الواو وسكون اللام بعدها... وقيل إنه قرأ بالرفع على القلب كأنه صالي ، ثم قلبت فصارت صايل ثم حذفت الياء فبقيت اللام مضمومة وهذا بعيد»[5] .

معـ:

من قـ و تعـــــالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾[6]

مَعِـ ل كثير، **سهل التناول**[7]، وعن أصله يقول المقري: «... قوله بماء معين يجوز أن يكون معينا فعيلاً من معن الماء إذا كثر ، ويجوز أن يكون مفعولاً من العين فأصله معيون ثم أعل بأن أسكنت الياء **سلتخفاً** ، وحذفت لسكونها ولسكون الواو بعدها، ثم قلبت الواو ياء لانكسار العين قبلها، وقيل بل حذفت الواو لسكونها وسكون الواو قبلها فتقدير على هذا فمن ياتيكم بماء يرى بأعـ..»[8]

ميلا:

1- الصافات :163.
2 الجمهور.
3 الحسن – بن أبي عبلة.
4 ينظر التفسير المنير للزحيلي، 23/ 145-146.
5 ـق إعراب القرآن ص321.
6 الملك :31.
7 التفسير المنير للزحيلي، 29/ 37
8 ـق إعراب القرآن ص417.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من قـــو تعـــــالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلًا ﴿١٤﴾﴾[1]

مَهِيلاً **رخوا** ليّنا **تغوص الأقدام فيه "الرمل"**[2]، وعن أصله يقول المقري: « وأصل مهيلا **مَهْيُولاً فهو** مفعول من هلت، وألقيت حركة الياء على الهاء واجتمع ساكنان فحذف الواو لالتقاء الساكنان ، وكسرت الهاء لتصح الياء التي بعدها فوزن لفظه مقيل »[3].

4 حذف الياء:أبناء:

ذكـــر في قوله تعـــالى: ﴿لاَّ تَجِدُ قَوْماً يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوۤاْ ءَابَآءَهُمْ أَوَ ٱبْنَآءَهُمْ أَوِ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلاۤ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾[4]

جمع إبن حذفت منه الياء يقول المقري: «... وأصله فأما ابن فالساقط منه ياء وأصله بني من بنى يبني والعلة فيه كالعلة في أب وقد قيل إن الساقط منه واو؛ لقولهم البنوة وهو غلط؛ لأن البنوة وزنها الفعولة **وطد البَنُوَّة**، وأدغمت الياء في الواو، غلبت الواو للضمتين قبلها، ولو كانت ضمة واحدة تغيرت الكسرة وغلبت الياء، ولكن لو اتي بالياء في هذا لوجب تغير ضمتين فتستحيل الكلمة..» [5].

بني:

---

1 المزمل :13.
2 التفسير المنير للزحيلي ،29/ 202
3 المصدر السابق صر433.
4 المادة :21
5 في إعراب القرآن صر388.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ذكر في قوله تعالى : ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ (1)

تصغير ابن حذفت منه الياء للتخفيف يقول المقري: «قوله يا بني الأصل في يا بني ثلاث ياءات؛ ياء التصغير وياء بعدها هي ياء لام فعل (الوزن) وياء بعد ياء فعل هي ياء الإضافة، فلذلك كسرت لام فعل لأن حق ياء الإضافة في المفرد أن يكسر قبلها أبدا، وأدغمت ياء التصغير في لام فعل لأن حق ياء التصغير السكون، والمثالان من غير حروف المد إذا اجتمعا وكان الأول ساكنا لم يكن بد من إدغامه في الثاني وحذفت ياء الإضافة لأن الكسرة تدل عليها وحذفها في النداء هو الأكثر في كلام العرب؛ لأنها حلت محل التنوين، والتنوين في المعارف لا يكبت في النداء، فوجب حذف ما هو مثل التنوين وما يقوم مقامه وهو ياء الإضافة» (2).

يا ان أم:

ذكر في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَّ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ ﴾(3)

والأصل يا ابن أمي؛ أي أخي وحذفت الياء من أمي. **ورقئ ن لم** بالكسر(4)، **وقوئت** بتسهيل الهمزة إلى واو والوقف على الميم يا **لنوُم**(5).

ولك قوي سب هذا فذبقو: «... قو ان أمّ من فتح الميم أراد يا ابن أمي ثم أبدل من الياء التي **للإضافة ألفا** ، ثم حذف الألف **سلتخفا** لأن الفتحة تدل عليها، وقيل بل جعل الاسمين اسما

1- هود: 42.
2- فق إعراب القرآن ص152.
3- طه: 92.
4- ل لمز حمزة الكسائي فع عاصم **شعبة لف**، ينظر معجم القراءات القرآنية، 4/106.
5- حمزة، ينظر معجم القراءات القرآنية، 4/106.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

و اداً فبناهما على الفتح، ومن كسر الميم فعلى أصل الإضافة، لكن حذف الياء لأن الكسرة تدل عليها. .»[1]

تـ

نر في قو تعـــــــالى: ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾[2]

اسم إشارة والتاء منه هي الاسم ، **وا لام لبعد** ، والكاف للخطاب قال عنها المقري: «... **وأصل** تـ تيلك فلما توالت كسرتان بينهما ياء أسكنت اللام تخفيفاً، وحذفت الياء لسكونها وسكون اللام **أصل** اللام الفتح لأنها لام تأكيد ولكن كسرت في تلك هذا للفرق بينها بين لام الملك إذا قلت: تي لك..»[3]

مصرخي:

نر في قو تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[4]

وَالمُصر ْ خِيَّ المُغِيثُ [5]، وقُرئت بالكسر[6]

يقول المقري قوله «... **وما** أنتم بمصرخي »من فتح الياء و هي قراءة الجماعة فأصلها **؛ على** ؛ ياء الجمع **وء طلقتو فتح لالتقاء الساكنين** ، وكان الفتح أخف مع الياءات من الكسر. و يجوز أن يكون أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة و هي مفتوحة فبقيت على فتحها و هو أصلها. و الإسكان في ياء الإضافة ... **هو**

---

1 □فق إعراب القرآن صر225

2 البقرة :50.

3 □فق إعراب القرآن صر2

4 إبراهيم :24.

5 السبع، 3 /33.

6 حمزة الأعمش — حمزة بن حبيب الزيات — حمران بن الأعين ينظر معجم القرآءات القرآنية، 2343

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لتخفيف ومن كسر الياء و هي قراءة حمزة و قد قرأ الأخفش بذلك و يحي بن وثاب و الأصل عنده في مصرخي ثلاث ياءات ؛ ياء الجمع و ياءزيدت للمد كما زيدت في به.... ثم حذف الياء التي للمد و بقيت الياء المشددة مكسورة كما تحذف الياء من يهي **و تبقى الهاء مكسورة.** و كان القياس استعمال الياء صلة لياء المتكلم كما فعلوا بياء الغائب ، **لكن رفضوا** استعمال ذلك لثقل الكسرة على الياء. فيها **بُعْدٌ من ة** الاستعمال ، وهي حسنة على الأصول ، **لكن** الأصل إذا أطرح صار استعماله مكروها بعيدا ..»[1]

غواشٍ :

نكـر في **قو** تعالى : (لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾)[2].

وغواش : جمع غاشية أي الإغماء [3] وأصلها غواشي حذفت منها الياء يقول المقّري عن هذا الحذف : «... وأصلها ان لا تنصرف لأنها على فواعل جمع غاشية إلا أن التنوين دخلها عوض من الياء. **و قل عوض** من ذهاب حركة الياء. و هو أصح فلما التقى ساكنان ؛ الياء ساكنة و التنوين ساكن ، **حذفت لالتقاء** الساكنين فصار التنوين تابعا للكسرة التي كانت قبل الياء المحذوفة. و قيل بل حُذفت الياء حذفا فلما نقص البناء عن فعول د التنوين..»[4].

دانٍ :

نكر في **قـو تعـالى** : (مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَا ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾)[5]

اسم فاعل من دَنا يَدنو فهو دَانٍ أي قريب[1] وهو معتل اللام حذفت منه الياء لالتقاء الساكنين كغواش و الأصل داني [2] .

1- ينظر إعراب القرآن ص180-181
2- الأعراف :40.
3- اللسان (غشا) ،15/126.
4- ينظر إعراب القرآن ص107.
5- الرحمن :53.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

عفريت:

نر في **قو** تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ۝﴾[3]

العِفْرِيت من الرّجال النافذُ فِي الأمر المُبَالِغُ فِيهِ مَعَ خُبْثٍ ودَها. **وقد تعفرت، وهذا ما ملأ فه** تبقية الزائد مع الأصل في حال الاشتقاق توفية للمعنى ودلالة عليه[4] و التاء في عفريت كزيادتها في طاغوت و جمعه عفاريت و عفار كما تقول في جمع طاغوت طواغيت و طواغ . فطواغ **و عفار مل جول** الياء المحذوفة قيل لالتقاء الساكنين وهما الياء والتنوين. و قيل للتخفيف و هو اصح. **و عوضت قلت عفاري وطواغي** و إنما دخل هذا الصرف لأن الياء لما حذفت للتخفيف نقص البناء الذي لم ينصرف فلما نقص دخل التنوين[5].

1- السان، 14/272
2- ينظر تحقيق إعراب القرآن ص385.
3- النمل :40.
4- السان(قو) 86.
5- تحقيق إعراب القرآن ص285

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خاتمة:

بعد ان تناولت آراء النحاة لظاهرتي الإبدال والإعلال خلصت إلى النتائج التالية:

1 ادرك النحاة القدماء قيمة الصوت الكبيرة في حدوث الإبدال والإعلال وقد تنبهوا إلى هذا مبكرا، وحددوا مظاهرهما واكتشفوا القوانين التي تتحكم في حدوث الظاهرتين ، وقد عبروا عنهما بمسميات مختلفة كالتقريب والمضارعة والادغام.

2 على الرغم من إدراكهم لقيمة الصوت من حوادث الظاهرتين إلا إنهم لم يفردوه بعلم مستقل قائم بذاته؛ له منهجه ومصطلحاته بل درسوه ملحقا بأبواب النحو والصرف .

3 كان سيبويه وابن جني الرائدين في تحديد وتعليل ظاهرتي الإبدال والإعلال. ويبدو هذا واضحا في كتبهم خاصة "**الكتاب**"لسيبويه ، و"سر صناعة الإعراب" و "**الخصائص**" لابن جني فسيبويه أجمل وابن جني فصل والدليل على هذا أن جميع الذين جاءوا من بعدهما اقتدوا بهما في تعليل الظاهرتين.

4 إن المقري في مؤلفه إعراب القرآن لم يكن مقلدا تابعا بل كان مؤلفا مبدعا فكان يعرض آراء العلماء في المسألة فإما أن يذهب مذهب أحدهم أو يتخذ إلى نفسه رأيا ووجه الإبداع في كتابه أنه حاول أن يعلل قضايا الإبدال والإعلال في القرآت القرآنية سواء أكانت صحيحة أو شاذة. وهذا نبهني وأكد حقيقة كانت عندي وهي أن اللغة العربية لغة جميلة تميل إلى الخفة والسهولة، حتى فيما شذ منه **اوافك القلب؛ فالإبدال** والإعلال في القراءات القرآنية صحيحة أو شاذة هما شكلان من أشكال الهروب **من** العسر إلى اليسر، ومن الثقل إلى الخفة.

5 **بعد طلاع** على آراء النحاة القدامى والمحدثين خرجت بقناعة واحدة هي أن النهوض بهذه اللغة لن يكون إلا بها ومن داخلها لذلك أدعوا نفسي والغيورين على هذه اللغة إلى العودة إلى التراث العربي القديم لنبني منه الأساس والرضية والدعائم المتينة للنهوض بهذه اللغة وخاصة القرآن الكريم ورسم المصحف الشريف بجميع الحرف نظرا لما يحتويه من ظواهر صرفية وصوتية تحتاج الدراسة والتدقيق منها الرموز الصوتية القادرة على رسم بعض الصور النطقية التي تعجز الكتابة عن تصويرها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- المصادر والمراجع :

1 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر) ، ط4، 1971.

2 أحمد بن مجاهد البغدادي(ت 324هـ) ، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر، ط2، 1400هـ..

3 أحمد بن فارس (ت 395هـ):

- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت (لبنان)، دط، 1399هـ- 1979م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق محمد علي بيضون، دط، 1418ه 1997م.

4 أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف (ت 1351هـ)، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، دط، دت.

5 أحمد مختار عمر و عبد العال سالم مكرم ،معجم القراءات القرآنية، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، ط2، 1407ه- 1988م.

6 أحمد المقري:

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، شرح وضبط مريم قاسم طويل ويوسف قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان) ، ط1 ، 1415ه- 1995م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ط1- 1968م.
- رسائل المقري، تحقيق أسماء القاسمي الحسني، دار الجليل القاسمي، المسيلة (الجزائر)، ط1، 1429ه 2008م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية ،الرباط ، ط2، 1403هـ - 1963م.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى الصقا وغيره، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1358هـ 1939م.

7- امرؤ القيس، الديوان.دار صادر ، بيروت(لبنان)، دط ، دت .

8- إسماعيل أبو نصر بن حمادالجوهري(ت393هـ) ،ج المغة وصحاح العربية، تق أحمد عبد لغفور عطار، دار العلم للملايين،بيروت (لبنل)،ط4، 1407.

9- إسماعيل أبو علي القالي (ت356ه)، الأمالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1344 هـ 1926م.

10- الأعشى ميمون ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، دط، دت .

11- لم حسن:
- اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، بيروت (لبنل)، ط5، 1427ه 2006م.
- مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، دط دت.

12- جلال الدين السيوطي (ت 911هـ):
- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتا ب ، مصر ، دط ، 1394 هـ 1974 م.
- المزهر في علوم الدين واللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنل)، ط4، 1418ه 1998م.

13- أبو جعفر النلس (ت338ه)، إعراب القرآن ، وضع حواشيه وعلق عليها خليل خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنل)،ط4، 1421ه.

14- جون ليوتز، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية ، مصر،ط1، دت.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

15- حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، دار الطليعة، بيروت (لبنان)، دط، 1980م.

16- حسن بن علي المرادي (ت 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ-2008م.

17- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكبة الهلال، دط، دت.

18- أبو زكريا يحي الفراء (ت207هـ)، معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرون دار المصرية للتأليف والتوجيه، مصر ، ط1، دت.

19- زهير بن أبي سلمى، الديوان، دار صادر ، بيروت (لبنان)،دط، دت.

20- الطيب البكوش، التصريفالعربي من خلال علم الأصوات الحديث، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط2، 1987.

21- كمال الدين أبوالبركات الانباري (ت577ه)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين و الكوفيين، المكتبة العصرية ، ط1، 1424ه-2003م.

22- كمال محمد بشر. علم اللغة العام: الأصوات، دار المعارف القاهرة (مصر)، دط، 1990.

23- كعب بن مالك، الديوان ،تحقيق و شرح مجيد طراد، دار صادر ، بيروت (لبنان)،ط1، 1997 م.

24- عبد الرحمن المكودي (ت807ه)، شرح المكودي في ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مراجعة أحمد عوض أبي الشباب،المكتبة العصرية، بيروت (لبنان)، ط1، 1422ه-2002م.

25- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة ، دط، دت.

26- محمد أحمد السلاوي (ت1315ه)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء (المغرب)، دط،دت.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

27 محمد أمين المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار الكتاب الإسلامي، دط دت.

28 محمد بن الجزري (ت833ه):

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ،ط، 1420 هـ- 1999 م.
- النشر في القراءات العشر ،علي محمد الضباع ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، (لبنان) ، دط ، دت.

29 محمد ابن مالك (ت672ه) ، الألفة، دار التعاون، دط دت.

30 محمد بن مريم. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، مطبعة الثعالبية، الجزائر، دط 1908م.

31 محمد بن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت (لبنان)،ط3، 1414هـ.

32 محمد بن عبد الكريم، المقّري وكتابه نفح الطيب، دار مكتبة الحياة، بيروت (لبنان)،ط1، 1971م.

33 محمد بن السراج (ت316ه)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، دط دت.

34 محمد أبو العباس المبرد (ت285ه) ،المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالقعظيمة، عالم الكتب، بيروت (لبنان)، دط دت.

35 محمد أبو عبد الله البخاري (ت256ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط1، 1422 ه .

36 محمد الطاهر بن عاشور ،تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر ، تونس ، دط ، 1984م

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

37 محمد الرضي الإستراباذي (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد و آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، دط 1395هـ- 1975م.

38 محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر، بيروت (لبنان) ط5، 1392هـ - 1972م.

39 محمد مرتاض، من أعلام تلمسان، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، دط، 1438ه 2004م.

40 محمد الصغير الإفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر ، □قق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 1425ه 2004م.

41 محمد شمس الدين القرطبي (ت 671هـ) ،الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق أحمد البردوني ،وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،ط2 ،1384هـ 1964 م

42 محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مطبعة دار المعارف، القاهرة، دط 1747م.

43 محمود جار الله الزمخشري:

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت (لبنان)، ط1، 1993م.

44 محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي ، القاهرة (مصر)، ط2، 1997.

45 محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سورية، ط4، 1415ه.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

46 مكي درار، المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران (الجزائر)، ط، 2016.عبد الحي الكتاني،فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،تحقيق إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي ، بيروت (لبنان)، ط، 1982.

47 موفق الدين بن يعيش(ت643ه)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت .

48 النابغة، الديوان.تحقيق و شرح كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت (لبنان) ،دط ، دت.

49 أبو نصر الفارابي (329هـ) ،الموسيقي الكبير، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة ،دار الكتاب العربي ،القاهرة،دط ، دت.

50 سعيد محمد شوهنة، القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، مؤسسة الورق، عمان (الأردن)، ط، 2007م.

51 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، دت.

52 عبد الحي الكتاني،فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت (لبنان) ،ط، 1982م.

53 عبد المقصود محمد عبد المقصود، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، مكتبة الثقافةالدينية، القاهرة (مصر)، ط، 1427 ه 2007م.

54 عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، دط 1920.

55 عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف صوتي، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط، 1998.

56 عثمان بن جني:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- سر صناعة الأعراب، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1421هـ 2000م.
- الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط4 ،د.ت.
- المنصف شرح لكتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث ،مصر، ط1، 1373 ه1954م.

57 علي بن مؤمن بن عصفور (ت669ه)، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط1، 1996.

58 علي بن سيده (ت458ه)، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط1، 1417هـ 1996 م.

59 على حسن مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، ليبيا ،ط1، 2001.

60 علي نور الدين الأشْمُوني (ت900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1419هـ 1998م.

61 علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة ، مصر، ط9، 1387هـ 1967م.

62 عمر بن أبي ربيعة، الديوان، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت (لبنان)، د.ط، 1968م.

63 عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، ط3، 1408 هـ 1988 م.

64 وهبة الزحيلي:

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر ، دمشق، ط1، 1418هـ.
- التفسير الوسيط، دار الفكر ، دمشق، ط1، 1422هـ.

65 ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت (لبنان)، ط2، 1995م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

66 يحي بن سلام بن أبي ثعلبة (ت200هـ)، التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت اسماؤه وتصرفت معانيه. تحق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع،تونس ،ط1979م.
67 يوسف السحيمات، مدل إلى الصرف العربي، مركز يزيد للنشر، الأردن، ط، 2005- 2006م.

الرسائل:

1- أحمد طيبي، وظيفة الاقتصاد المورفولوجي في التواصل اللساني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسن، السنة الجامعية 2002 /2003م.
2 أحمد فراجي، تحق إعراب القرآن لمقري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللغة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسن 1426/1427 ه –2005/2006م .
3 ابن علي بن أحمد ،ظاهرة الوقف بين القراء و النحاة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 1414/1419هـ-1993-1998م،
4 الطاهر قطبي، الإلال عند النحاة واللغويين حتى القرن الرابع، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، سنة 1420هـ/1421هـ (2000م 2001م)
5 عبد الناصر بوعلي، أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسن، 1420-1421هـ/2000-2001م.
6 مبارك بلالي، المماثلة و المخالفة بين القراء و النحاة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسن 1423-1424 /2002-2003.
7 المهدي بوروبة ، ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة و اللغويين العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في اللغة ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسن، 1422-1423هـ/2001-2002م.
8 مولاي عبد الحفيظ طالبي، الإبدال في اللغة العربية، رسالة لنيل درجة الماجستير، لمعة لب (سور)1410هـ-1990م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المجلات:

1- حسين ناصر سرار ، عدول الفعل عن مصدره إلى مصدر آخر لاقتضاء المعنى له في السياق القرآني ، (مجلة) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، العدد 25، ربيع الثاني 1429 هـ ، أفريل 2009 م

2 محمد بن معمر. تجربتي في تحقيق مخطوط رحلة المقّري إلى المغرب والمشرق مجلة الخلدونية، جامعة تيارت، العدد التجريبي 00 لـ في 2006م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفهرس:

إهداء

شكر وتقدير.....

مقدمة .....أ

مدخل: نبذة عن **حياة المقّري**.....01

تمهيد **01**

نسبه.....02

مولده.....06

نشأته.....08

رحلته.....09

رلته الأولى إلى المغرب الأقصى.....10

لد بلد الر 10

المقري في فاس ومراكش.....10

عودته إلى تلمسان.....12

رحلته الثانية إلى المغرب الأقصى.....13

رحلته إلى المشرق.....13

أسباب هذه الرحلة.....13

السبب السياسي.....13

السبب

جعي.....**15**

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ا لدب العلمي.....16
السبب الديني.....16
المقري في طريقه إلى مصر.....17
المقري بين مصر والحجاز.....19
أقري بين مصر و القدس.....20
أقري بين مصر و دمشق.....21
ي زور دمشق **مرة ثانية**.....24
ي زور القدس مرةً لثة.....25
عودته الأخيرة إلى مصر.....25
وفته.....27
زوجته.....27
أولاده.....28
شخصيته.....31
الفصل الأول : **الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال**.....32
تمهيد.....32
بحث الأول : **الأصوات اللغوية عند النحاة**.....33
1 **تعريف الصوت اللغوي**.....33
2 دوث الصوت.....34
3 الفرق ب رف و الصوت.....35

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

4 □هاز النطقي.....36
أولا التجاويف.....36
ثانيا الأعضاء.....36
لثا المرج.....38
أ الأو ك □لقة.....39
ب الأصوات اللهوية.....40
ج الأصوات الشجرية.....40
د الأ ك القة.....40
ه الأصوات النطعية.....40
و الأصوات الأسلية.....41
ز الأصوات اللثوية.....41
ح الأصوات الشفوية.....41
ط صوت الضاد.....41
ي □شوم.....42
جدول توضيحي للمخارج عند القدماء.....43
مخارج الأصوات عند المحدثين.....44
جدول توضيحي لمخارج الاصوات عند المحدثين.....45
5 صفات الأصوات.....45
أولا الصفات الأساسية.....46
أ الأو ك لهورة و□همسة.....46
ب الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة.....47
ثانيا الصفات الثانوية.....49

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أ الأصوات المطبقة والمنفتحة.....49
ب الأصوات المستعلية والمنخفضة.....49
ج الإذلاق والإصمات 49
لثا الصفات الفارقة 50
أ القلقة.....50
ب الانحراف.....51
ج التكرير.....51
د الهاوي.....51
ه الهتوت.....51
6 الصوامت و الصوائت 51
7 الفرق بين الصوامت والصوائت 54
المبحث الثاني: **علاقة الأصوات بالإبدال و الإلال**.....57
تمهيد.....57
أولا الإبدال.....57
1 تعريف الإبدال.....57
2 الإبدال الصرفي 59
3 أهمية الإبدال عند النحاة.....59
ثانيا الإلال 60
1 تعريف الإلال.....60
لثا الفرق بين الإبدال و الإلال.....62

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

رابعا مظاهر الإبدال و لإلال.....64
+ مظاهر الإبدال القياسي.....65
أولاً إبدال الصامت من الصامت.....65
1- إبدلء افلى طءً أو دً.....65
2 إبدل الذين م.....71
3 إبدال ء التأنث هاء.....72
4 إبدال السصادا.....73
5 إبدل السزا.....75
6 إبدل اطدذز أ.....75
ثانيا إبدال الصامت من الصلت.....76
1- إبدال الواو والياء تاء:.....76
2 إبدال النون ألفا:.....79
+ الإبدال السماعي.....80
أولاً إبدال الصامت من الصامت.....81
1 إبدال التاء دً:.....81
2 إبدل السو اطدذز أ.....81
3 إبدل السء.....81
4 إبدل الطلم ء:.....82
ثانيا إبدال الصلت من الصامت.....83
1- إبدال الياء تاء:.....83
2 إبدل الولم.....83
لثا إبدال الصلت من الصامت:.....84

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

1 إبدال الذين ء : 84

2 إبدال الياء من الصاد: 84

III أقدم الإلال ومظاهرها.....85

أولا الإلال لقلب:.....85

1 قلب الألف همزة: 85

2 قلب الواو و الياء همزة.....87

3 قلب الواو همزة : 88

4 قلب الهمزة واواً: 90

5 **قلب الهمزة ياء:** 92

6 قلب الهمزة ألفا: 96

7 قلب لألف ء: 96

8 **قلب الواو إلى ياء:** 97

9 قلب الياء واواً: 100

10 قلب الألف واواً: 102

11 قلب الواو ألفاً: 102

12 قلب الياء ألفاً: 103

ثانيا الإلال لنقل: 103

لثا الإعلال بالحذف: 105

بحث الثالث : الأسباب الصوتية للإبدال والإعلال.....107

أولا الأسباب الصوتية.....107

1 عسر النطق و طلب الخفة و السهولة : 108

2 المجاورة الصوتية.....109

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفهرس

3 الميزان الصرفي: 110
أ تعريف الميزان الصرفي.....110
ب **علاقة الميزان الصرفي بالإبدال و الاعلال:** 111
4 الوقف 111

ثانيا- القوانين الصوتية للإبدال والإعلال عند النحاة: 112

1- **المماثلة:** 112
أ **تعريف المماثلة :** 112
ب **المماثلة عند النحاة :** 113

2 المخالفة: 115

أ **تعريف المخالفة :** 115
ب المخالفة عند النحاة : 115

الفصل الثاني: **الإبدال والإعلال في الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في مؤلف إعراب القرآن...117**

تمهيد: 117

المبحث الأول بمؤلف" إعراب القرآن الكريم" **للمقري:** 118

1- **التعريف بالمؤلف :** 118
2 **محتويات المؤلف:** 119
3 **منهجه** 122
4 **منهجه في معالجة قضايا الإبدال و الإعلال :** 123
5 تعريف القراءات القرآنية 123
6 أنواع القراءات القرآنية.....124
7 **شروط القراءة الصحيحة**.....125
8 اشهر القراء: 125

المبحث الثاني : الإبدال في مؤلف إعراب القرآن : 129

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفهرس

أولا : إبدال الصامت من الصامت 129

1- إبدال التاء د: 128

ازدادوا: 128

يَدَّعُونَ 129

آثر: 130

مدر: 130

مزدجر 131

زدري: 132

إدارك: 133

2- إبدال التاء زايا: 134

المزَّمِّل: 134

ازَّيَّنت: 135

اصطبر: 135

تصطلون: 136

يطَّعَمه: 136

إطَّيْرنا: 137

3- إبدال التاء صادا: 138

يخصِّمون: 138

4- إبدال الهاء: 139

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفهرس

يكبتهم: 139

5 إبدال الهمزة: 140

تصدية: 140

6 إبدال الراء صادا: 140

صرصرا" 140

7 إبدال الراء غينًا: 141

قرن: 141

8 إبدال اللام نونا: 142

سِجِّين: 142

9 إبدال الذال من: 143

[illegible]: 143

10 إبدال السين تاءً: 145

اتخذ: 145

11 إبدال الهمزة واوًا 146

ترى: 146

تقاة: 147

التوراة: 148

12 إبدال الهاء همزة: 149

[illegible]اء: 149

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ثانيا. إبدال الصائت من الصامت : 150
1- إبدال الطاء: 150
يتمطى: 150
2- إبدال النون ألفاً. 151
يتسنه: 151
3- إبدال الذين ءً: 153
دينار: 153
4- إبدال السين ءً: 154
دساها: 154
ثالثا إبدال الصامت من الصائت: 154
1- إبدال الألف هاء : 154
مهما: 154
2- إبدال الياء تاء: 155
أبتِ : 155
3- إبدال الياء هاءً: 156
هذه: 156
المبحث الثاني: الإعلال في مؤلف إعراب القرآن : 157
أولا الإعلال بالقلب: 157
1- قلب الهمزة ألفا: 157
استيئسوا: 157

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفهرس

مسلة: 158

سأل: 158

لترون: 159

الناس 161

2 قلب الهمزة واوا: 161

تو اذ: 161

هار: 162

3 قلب الهمزة ءً: 163

ذُرِّيَة : 163

بـس: 164

أئمة 165

دري: 166

أؤتمن: 167

4 قلب الألف ء: 168

شـــراي: 168

5 قلب الواو همزة: 169

يلوون : 169

مكاء: 170

أدْ: 170

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفهرس

توكيدها: 171

6 قلب الواو ألفا: 171

آب: 171

ذات: 172

استكانوا: 173

ملتحوذ: 174

7 قلب الواو ياء: 175

القوم: 175

ليأ: 176

حدث: 176

درأ: 177

إياهم: 178

حليّهم: 178

عتيا: 179

بغيا: 180

مرضيا: 181

كأ: 182

جثيا: 183

خفة: 184

الريحان: 184

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

8 قلب الواو ياء: 185
ولت: 185
9 قلب الياء همزة 186
ضياء: 186
10 قلب الياء همزة 187
معاش: 187
الطاغوت: 188
11 قلب الألفاً: 189
كأن: 189
12 قلب الواو ألفا 190
ولت: 190
آت: 191
مر: 192
ثانيا: الإلال □ ذف 192
1 حذف الهمزة: 192
أفلح: 192
2 ذف الألف: 193
ذو: 193
هلم: 194

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفهرس

تَرِينٌ: 195

بذ 195

3 ذف الواو: 196

رَضَوْا: 196

الـسع: 197

ذ: 198

ذر: 199

قوا: 199

يتركم وتهنوا 200

تذر: 201

يلد: 201

دْلُ: 202

أخت: 202

آء: 203

صال: 203

مع: 204

مهيلا: 204

4 حذف الياء: 205

أبناء: 205

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفهرس

بني : 205

ان أم : 206

تـ: 206

مصرخي: 207

غواشٍ : 208

دانٍ : 208

عفريت: 209

المبحث الثالث: رأي المحدثين في الإبدال و الإعلال : 210

أولا مصطلحات لغوية حديثة : 210

1- علم الصرف الصوتي (Morphology) : 210

2 الأصوات: 212

3 الفونيم: 217

4 المقطع 218

5 النبر : 220

6 رموز الكتابة اللاتينية: 221

ثانيا- تعريف الإبدال والإعلال عند المحدثين: 222

1- الإبدال: 222

2 الإعلال: 224

ثالثا القوانين الصوتية للإبدال و الإعلال عند المحدثين : 225

1- المماثلة و المخالفة 225

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أ المماثلة.....225
ب اللفة Dissimilation : 226
2 القوانين الصوتية: 227
أ قانون الظاهرة التوازنية: 227
ب قانون التكرار والشيوع: 227
ج قانون اختزال الجهد: (نظرية السهولة) 227
د قانون الجهد الاقوى: 228
ه قانون الجهد السارع: 228
و قانون الجهد المرتخي: 228
تعقيب: 228
أ الانتقادات العلمية: 229
ب الانتقادات غير العلمية: 230
ة 234
ملحق خاص بالموازين الإعرابية في اللغة العربية.....235
قائمة المصادر والمراجع 239
الفهرس 247

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional